

3242
5A

فهرست الجزء الثاني من كتاب المسامرات لسيد محي الدين بن العربي

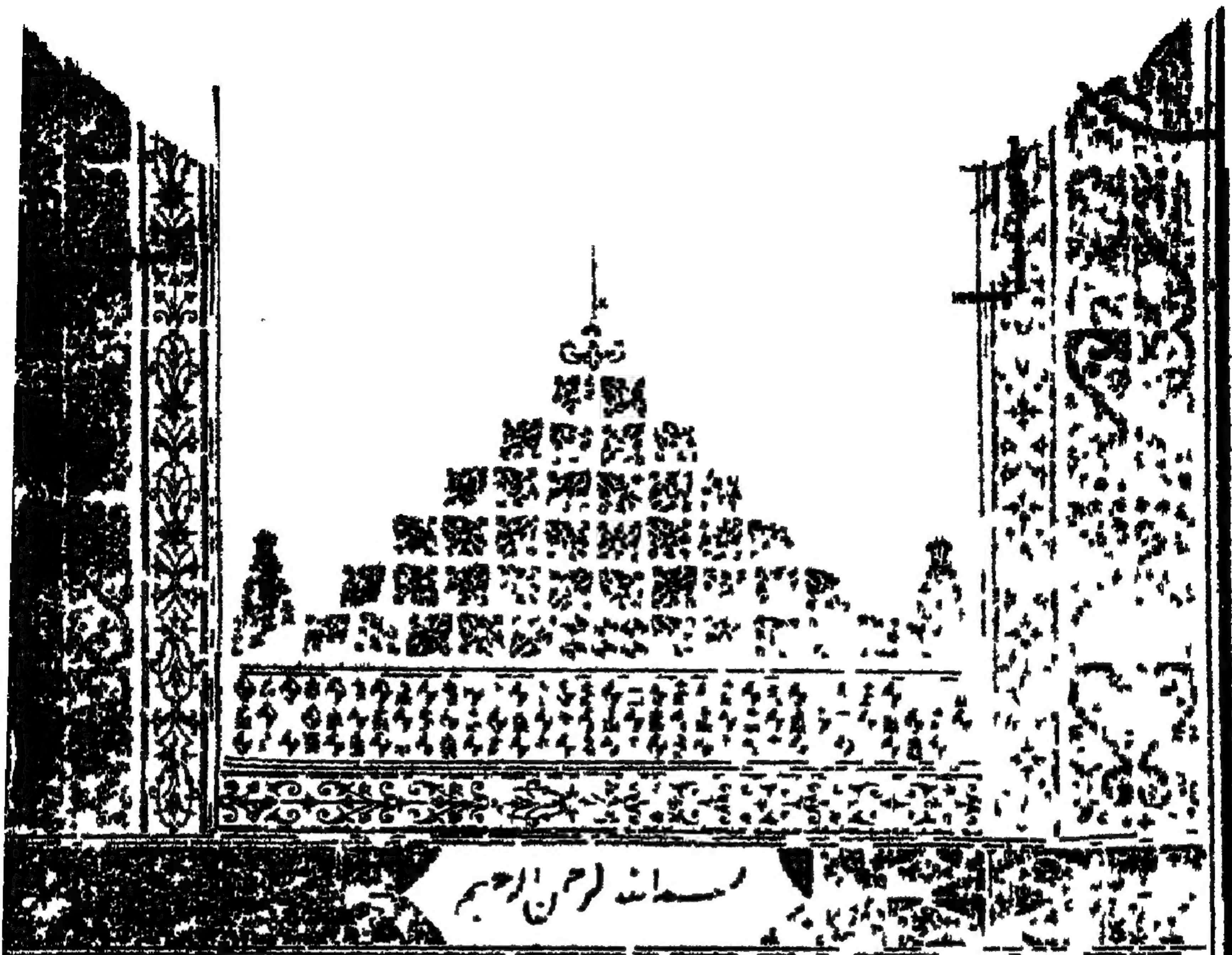
صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٧٧	رسالة أبي بكر الصديق الى علي رضي الله	٦	ومن باب الحياء والصبر
عنهما		٧	روى يا أمه صلى الله عليه وسلم في وقت حملها به
٨٧	ذكر ما روى عن العشرة رضي الله عنهم من	١٠	عن قتله الثوري واليكاء عند رؤية القبر
الحديث		١٢	من حسن التلطف في المكاتبه وحسن
ما روى أهل البيت ونسأؤهم وخدمه الخ		الجواب	
٩١	ومن باب كتمان الحوى وغير ذلك	١٣	ومن أمراط الساعة
٩٣	ذكر ما روي به عمات النبي صلى الله عليه	١٥	ولا يتخزاعة الكعبة بعد جرحهم
وسلم أباهن عبد المطلب		١٨	ومن مكالم ابن المبارك رحمه الله
٩٧	ومما سمع من يكاء الجن على عمر بن الخطاب	٢٠	حياة الهية وهو ان الدنيا على أهل الله
رضي الله عنه		٢١	حكاية من لم يقيد جوارحه أتعب قلبه
ومما بكت الجن به عثمان بن عفان رضي الله		٢٢	خبر الحية الطائفة بالبيت
عنه		٢٤	تخبر شقي وسطيع ملك اليمن
١٠٢	حديث ملك متقدم وهو اسكندر	٢٩	روى باللو بذان وارتجاج الايوان
١٠٣	سؤال معاوية لضرار أن يصف عليا رضي	٣٤	اهتراف عارف ومن مات حياء من الله
الله عنه		٣٦	خبر النجباء والنقباء
١٠٤	كلام أبي بكر معاوية * وكلام أبي مسلم		من جوزى بخير عمله * اسلام الجارود
لمعاوية		٤٨	تاريخ فتح عمورية على يد المعتصم
١٠٥	آية بينة لقوم يعقلون * بلاغة الخ	٤٩	بعض سير عمر بن الخطاب وعلى رضي الله
من حسن اسلام المرأة تركه مالا يعنيه وغيره		عنهما	
١٠٦	خلق كريم مع ذى ذمة ذميم وغيره	٥١	حكاية من خدم ملك * وقصة يحيى بن قزغان
صفة حميدة ومالة سعيدة الخ		٥٢	موعظة كعب لعمر رضي الله عنه * وموعظة
١٠٧	خبر الخضر في مسجد النبي عليهما السلام	الاعرابي للرشد	
موعظة * مكاتبة استلطاق		من باب قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم	
إيقاظ وعبر واتعاظ * شروط الايمان		٥٦	من الكلام الاشد في وصف الاسد
١٠٨	ايمان وحسن عشرة اخوان وغير ذلك	٥٧	كتاب صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم
١١٠	خبر الشجرة التي سلمت على النبي صلى الله	٦٠	من محاسن المخاطبة * بالعدل يكثر الخراج الخ
عليه وسلم		٦٣	فيمن طرد قلزم حتى قبل
مرافقة المتقين الاخيار في الاسفار		في شرف التواضع والعلم ميزان الخشية	
١١١	شوق وانزعاج عند وداع الحاج	٦٤	خبر الجنى وصي عيسى عليه السلام
١١٢	من باب من عمل من حيث العبودية	٦٥	وصية نبوية * هبة شريفة تنبيه وتعليم الخ
١١٥	رسالة الناسك في الآثار والمناسك	٦٦	من باب فضل مواساة أهل البيت الخ

حقيقة	حقيقة
١١٥ وصية نبوية وغير ذلك	١٧٨ وصية من شيخ ناصح لتلميذ قابل
١٢٥ ما جاء في صور جبريل عليه السلام	١٧٩ وصية نوح عليه السلام لابنه
١٢٨ ومن باب الأجواد والهمم العالية	حكاية شاب اصطنعه الحق تعالى
١٣٥ خير الظبية التي كلمت النبي صلى الله عليه وسلم	١٨٠ كلام لبعض اخواننا في الشوق
١٣٧ خبر حكيم الى حكيم وغير ذلك	١٨٣ ومن النسيب
١٣٨ همة شريفة وزهد كريم	١٨٥ ومن الغرث وذكر الوطن
١٣٩ من آثار آخرته على دنياه الخ	١٨٦ خبر نبوي في مكارم الاخلاق
١٤٠ ما قصه الاشواق قول بعض العشاق	في فضل رمضان
١٤١ خبر في مواقف يوم القيامة	١٨٧ ومن أحسن الحكم
١٤٤ قلب ناثر من صادق مؤثر	كلمات نافعة لخبرات جامعة
١٤٦ من باب الحياة من الله تعالى والتصدق	١٨٩ من آثار محبة الله تعالى وبعض من فصيح
١٤٧ وما انظمناه في الربيع وازهاره	الكلام
١٤٨ ومن مشورا لحكم وميسور الحكم	١٩٢ في التصوف
١٤٩ وصية من زاهد تحتوي على فوائد	١٩٣ تذكرة بآية وغير ذلك
١٥٠ ونما في التحول من باب النسيب وغير ذلك	١٩٤ حكاية الضادى وهي طريقة
١٥١ مشورة الصديق الصالح بفرضي الله عنهم في	١٩٩ رؤيا عائكة عمته صلى الله عليه وسلم فيه
قال أهل الردة	جري يوم بدر
شبهه وزهده صلى الله عليه وسلم	٢٠٢ خبر عبد الواحد بن زيد مع الراهب
١٥٢ سبب اسلام خزيم بن قائل رضي الله عنه	٢٠٤ زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٥٣ عجائب بيت المقدس التي صنعها الضحالة	مسجد المدينة
١٥٦ وصية أبي بكر اكرم رضي الله عنهما	تذكرة نبوية باجتناب صفات دنية
١٦٥ ومن حديث ابن ثابت في باب الفراسة	٢٠٥ وما قيل فيمن عشق فعف
ومن باب النسيب والافراط في العشق	٢٠٧ ومن باب عز النفس بالغنى بالله
١٦٧ غزوة مسلمة بن عبد الملك في بلاد الروم	٢٠٩ كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه
١٧١ من أخبار عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه	أهل اليمن الخ
ولما في الأخدم من السلطان الخ	٢١٣ حديث أبي بكر مع المهاجرة رضي الله عن
١٧٦ ومن باب حب الوطن الخ	بغزو الروم
	٢١٥ وصية عثمان بن عفان رضي الله عنه

(الطبعة الاولى)

الجزء الثاني
من كتاب المسامرات
والمحاضرات للعطب الواصل العارف
السكامل سيدى محيى الدين
ابن العربي قدس الله
سره ونفعنا به
آمين

بالمطبعة العثمانية سنة ١٣٠٥



سند لرحمن الرحيم

وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي تَقْدِرُونَ

(ومن باب الحياة) ما قرأه في كتاب المتقطعين إلى الله تعالى قال بعضهم رأيت شيخا يأتي إلى باب المسجد فيصلي عنده ولا يدخل فيه فقلت له: شيخ ما لك لا تدخل المسجد قال يا أخي خلوت يوما في بعض المساجد فأعجبني خلوتي فإذا بمناد ينادي يا شيخ أما تحشم وقد عصيتك تدخل بيته فما قدرت بعد على دخول مسجد حشمة وحياء (ومن باب الصبر) وقع كسرى بن هرمز إلى بعض المسجونين من صبر على العازلة كان كمن لم ينز به ومن طول له في الجبل كان فيه عطبه ومن أكل بغير مقدار تلفت نفسه

(معرفة في هذا الباب) دخل ابن الزيات على الأفشين وهو محبوس فقال

اصبر لها صبرا قوام نفوسهم * لا تستريح بلا غل ولا قود

والأفشين من محب الزمان لم ينج من خير أو شره وجد السكرانة والخوان ثم قال

لم ينج من خيرها وشرها أحد * فازكر أساءتها إن كنت من أحد

خاضت بك السنة الحقاء غمرتها * فقلك أمواجها ترميك بالزبد

حكى أن يوسف عليه السلام شكى إلى الله تعالى طول السجن فأوحى الله إليه أنت حبست نفسك حين قلت رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه فلو قلت العافية أحب إلي لعوفيت ثم أخرج الله تعالى كما ذكره في كتابه العزيز فإما خرج من السجن واسطفاه لعزير أمر أن يكتب على باب السجن هذه مناريل البلوى وقصود الأعداء وشهادة الأعداء ومجزة الصدقات من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال يوما لله النفس رخص الله عنه يا بني أدل صدقة كل المودة ولا تطمئن إليه كل الطمأنينة وأعطه كل

الموتساء ولا تنفس له كل الأسرار (ومن كتاب التراجم) أن عيسى عليه السلام قال عاشروا
الناس معاشرة إن عشتم خنوا إليكم وإن متم نكروا عليكم وأنشد

فديكت الناس دهر ليس بينهم * ودقير زعمه التسليم واللفظ
يسلي الشقيقين طول النأي بينهما * وتلقى شعب شتى فتألف

(وفي الحكمة القديمة) ليس للعقلاء تنم الأجودة الأخوان وقال العباس بن جرير المودة تعاطف القلوب
وائتلاف الأبدان والانس النفوس ووحشة الأشخاص عند تنافي اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور على
حبيب متشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخصال * وروينا من حديث رياح بن عبيد الله قال خرج عمر
ابن عبد العزيز قبل خلافته وشيخ متكى على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلي ودخل لحقته
فقلت أصلي الله الأمير من الشيخ الذي كان متكئا على يدي فقال يا رياح رأيتك قلت نعم قال ما أحسبك
يا رياح إلا رجلا صالحا ذاك أخي الخضر أتاني فأعلمني اني سألى أمر هذه الأمة واني سأعدل فيها * وحكى
محمد بن فضالة فيمار واه أبو نعيم ان عبيد الله بن عمر بن عبد العزيز وقف براهب في الجزيرة في صومعة له قد
أتى عليه فيها عمر طويل وكان ينسب اليه علم من الكتاب فهبط اليه وراهب طأ إلى أحد قبله فقال له يا عبد
الله أتدري لم هبطت إليك قال لا قال الحق يا بيلك انما نجد في أئمة العدل بمنزلة رجب من أشهر الحرم قال
فسر له أبو أيوب بن سويد فقال ثلاثة متواليه ذو القعدة والحجة والمحرم أبو بكر وعمر وعثمان ورجب منفرد
منها عمر بن عبد العزيز قلت تكلم أبو أيوب في هذا التفسير ببادي رأيه ولا يتحقق قصد المتكلم فلم يرد
الراهب بقوله العدد وأنه ما تعرض اليه وكيف يتعرض للعدد وأئمة الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وحسن رضي الله عنهم أجمعين وانما أراد بالمثال أنه كان بين رجب والأشهر
الحرم شهو رليست بحرم وليس لها تلك المرتبة كذلك بين أئمة العدل وبين عمر بن عبد العزيز خلفاء
ليست لهم في العدل مرتبة هؤلاء المذكورين حك لنا بعض الأدباء عن أبي الجهم وكان بدو يا جافيا لما
قدم على المتوكل وأنشده يمدحه بقية بدته التي يقول فيها يتخاطب الخليفة

أنت كل كلب في حفاظك للوثة وكالتيس في قروح الخطوب

أنت كاللؤلؤ لا عديمناك دلوا * من كبار الدلائل كثير الذنوب

فحرق المتوكل قوته ورقة مقصده وخشونة لفظه فعرف أنه ما رأى سوى ما شبه به لعدم المحالط وملازمة
البادية فأمر له بدار حسنة على شاطئ الدجلة فيها بستان حسن يخلله نسيم لطيف يغذي الأرواح والجسر
قريب منه وأمر بالغذاء اللطيف أن يتعاهده وكان يركب في أكثر الأوقات فيخرج إلى محلات بغداد
فيرى حركة الناس ولطافة الخضر ويرجع إلى بيته فأقام ستة أشهر على ذلك والأدباء والأفضلاء يتعاهدون
مجالسته وحاضرتة فاستدعاء الخليفة بعد هذه المدة لينشده مخضر وأنشد

عيون المهاجرين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

فقال المتوكل لقد خشيت عليه أن يذوب رقة ولطافة وخرجت القصيدة عن فكري فإن وجدت لها قسما لحقها
ان شاء الله في بعض مجالس هذا الكتاب وأنشدنا أبو حامد الخشني الليثي عن بعض أشياخه عن ابن مغيث
قال قال علي بن الجهم من باب الرجوع إلى الله تعالى

توكلنا على رب العما * وسلمنا لأسباب العضا

ووطنا على غير الليالي * نفوسنا تحت بعد الأبا

وأرواب الملوك محببات * ويب الله ميثاق الفناء

هذه الابيات قالها صاحب المتوكل وقال ايضا في حبسه ذلك

فالت حبست قلت ليس بضاري * حبسي وأي مهنة لا يفسد
أوما رأيت الليث يالف غيلة * كبرى وأوباش السباع تتردد
والنار في أحجارها محبوة * لا تصطلي مالم تترها الأرض
والبدر يركه الظلام فينجلي * أيامه فكانه متجدد
وإرا عبيسة لا يقيم كموبها * إلا الثقافة وجذوة تتوقد
غبر الليالي بأديات عود * والمال عارية يغاد وينفد
لا يؤثنتك من تفرج كربة * خطب أتاك به الزمان الانكد
فلكل حال معقب ولربما * أجلى لك المكروه عما تحمد
كم من عليل قد تخطأ الردي * فتجاومات طيبسه والعود
صبرا فإن اليوم يغيبه غد * ويد الخليفة لا تطاولها يد
والحبس مالم تغشه لذة * شنعاء نعم المنزل المتورد
ولم يكن في الحبس إلا أنه * لا تستدلك بالحباب الاعبد
بيت يجدد للكرام كرامة * وترار فيه ولا تزور وتقص
يا أحمد بن أبي دواد انما * تدعى لكل كريمة يا أحمد
أبلغ أمير المؤمنين ودونه * خوف العدو ومخاوف لا تنفد
أنتم بنو عم النبي محمد * أولى بما شرع النبي محمد
ما كان من حسن فأنتم أهله * كرمتم مغارسكم وطاب المخذ
امن السوية يا ابن عم محمد * خصم تقربه وأخر تبعه
ان الذين سعوا اليك بباطل * أعداء نعمتك التي لا تجعد
شبه وارغبنا عنهم فتهكوا * فينا وليس كغائب من يشهد
ويجمع المصين عندك منزلا * يوم انبان لك الطريق الا قصد
والشمس ولا أنها محبوبة * عن ناظريك لما أضاء الفرق
ولي عيسى هدام نشره * صم من محمد الكاتب لنفسه لما حبس أحمد بن عبد العزيز بأدلف فقال

قلت حبست قلت خطب أنكده * أنجي علي به الزمان المرصد
لو كنت حرا كان سري مطلقا * ما كنت أحبس عنوة وأقيد
لو كنت كاتب المصير لما رعت * في الذئاب وجذوتي تتوقد
من قول ابن الحبس بيت كرامة * فكبر في قوله متجدد
ما الحبس أذيت كل مهانة * ومسدنة ومكاره لا تنفد
ان ربي في سدهم اعد وفشامت * يبدى أنتوجع تارة ويقند
أرى في فيه السدى توجع * يري الدموع برقرة تتردد

يكفيلك أن الحبس بيت لا يرى * أحد عليه من الخلائق يحسد
 تخفى الليالي لا أذوق لقسدة * طما وكيف حياة من لا يرقد
 في مطبق فيه النهار مشا كل * الليل والنظلمات فيه سرمد
 قال متى هذا الشقاء هو صكل * وإلى متى هذا البلاء مجدد
 مالي بحسب غير سيدي الذي * مازال يقبلي ونعم السيد
 عذيت حشاشته مهجتي بنواقل * من سيئه وصنائع لا تجد
 عشر بن حولا عشت تحت جناحه * عيش الملوك وحالتي تزيد
 فخلا العدو بموضعي من قلبه * لحشاء جمراناره لا تحسد
 فاغفر لعبدك ذنبه متطولا * فالحمد منسك محبة لا تعهد
 واذكر خصائص خدمتي وتعاوني * أيام كنت جميع أمري محمد

وقال بعضهم سئل عمار بن ياسر عن الولايات فقال هي حلوة الرضاع مرة افطام وطلبني بعض السلاطين
 للولاية وعزم علي فيها فاستعيت عليه الى أن قال ما يمنعك أن ترغب في عز الولاية قلت ذل العزل قال
 لا أعز لك وعلى العهد لك قلت الاحوال بروق تلمع ولا نعيم وهذه الحالة منك غير دائمة ولا مسجما اذا جاء
 سلطان نقضها روى في سبب عزل الحجاج بن يوسف عن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عيسى
 ابن طهة بن عبد الله وفد على عبد الملك بن مروان في وفد أهل المدينة فأنى الوفد على الحجاج بناء كثيرا
 وعيسى بن طهة ساكت فلما انصرفوا ثبت عيسى مكانه حتى خلاه وجه عبد الملك فقام مجلس بين يديه
 فقال يا أمير المؤمنين من أنا قال عيسى بن طهة بن عبد الله قال فمن أنت قال عبد الملك بن مروان قال
 أجهلتنا أم تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال وليت علينا الحجاج بن يوسف يسرقنا بالباطل ويحملنا على
 أن نثني عليه بغير الحق والله لن نأعده علينا النصيب وان قاتلنا أو غلبتنا أو أسأت انبنا قدامك
 أرحمنا ولئن قويننا عليك غصبتنا ملكك فقال له عبد الملك انصرف والزم بيتك ولا تزل آرن من هذا شيئا
 قال وقام الى منزله قال فأصبح الحجاج غاديا الى عيسى بن طهة فقال بركات الله خير من خيوت أيام الزمان
 أبدلكم بي غيري وولاني العراق أنشدنا يونس بن يحيى بككة قال قرا على محمد بن عني الطائي وأنا أسمع قبيلته
 أنشدنا قال أنشدنا أبو محمد الحسن بن منصور السمعاني قال أنشدنا الذي الشريف المظفر السمعاني في لابي بكر
 ابن داود السخيتاني

تمسك بجبل الله واتبع الهدى * ولا تسك بدعيا علت تغلج
 ولذبكاب الله والسفن التي * أتت عن رسول الله تنجو وترج
 ودع عنك آراء الرجال وقولهم * فقول رسول الله أركي وأرج
 ولا تك من قوم تلهو بدينهم * فتقطع في أهل الحديث وتقدح
 اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه * فانت عن خير بيت وتصبح

روينا من حديث أبي نعيم أنباء الوليد قال بلغنا أن رجلا ببعض بلاد خراسان قال آتني آت في المنام فقال
 اذا قام أجمع بني مروان فانطلق فبايعه فانه امام عادل فجعلت أسأل كذا قال خيفة حذر فانه عمر بن عبد
 العزيز فأتاني ثلاث مرات في المنام فلما كان آخر ذلك زبرني فزعمت فرحت به فزعمت قد استعيا به فبعده
 فحدثته الحديث فقال ما اسمك ومن أنت وأين نزلت قلت بخراسان قال ومن أمير المذاهب من يدينه

ومن صديقك هناك ومن عدوك فالطيف المستله ثم حبسني أربعة أشهر فتسكوت الى من احبهم مولى صهر من
عبد العزيز فقال انه كتب فيك قد عاني بعد أربعة أشهر فقال لي كتبت فيك بغا في ما أسمر من قبل صديقك
وعدوك فهم فيما يعني على السمع والطاعة والعدل فاذا تركت ذلك فليس لي عليك بيعه قال قبايعته قال ألك
حاجة فقلت له أنا غني في المال انما أتيك لهذا فودعني وودعته ومضيت وقال أبو بكر الصديق رضي الله
عنه في خلافته وقد صعد المنبر فخطب الناس فقال أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله فلا طاعة
لوعليكم وقال علقمة بن ليث لابنه يا بني ان نازعتك نفسك الى محبة الرجال اذ قد تمس الحاجة اليهم
فاحبب من اذا احببتهم زانك وان تخففت له صانك وان تزنت بك مؤنة مانك وان قلت صدق قولك
وان صلت به شدد مولاك احبب من اذا مددت يدك اليه لفضل مدها وان رأى منك حسنة عدها وان
بدت منك ثلمة سددها احبب من لا تأتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند
لحقاتك شعر

أَخْلُوكَ أَخْلُوكَ مِنْ تَدْنُو وَ تَرَجُو * مَوَدَّتَهُ وَأَنْ دَعَى اسْتَجَابَا

﴿وقال الآخر﴾

ومولانا مولانا الذي ان دعوته * اجابك طوعا وادما تصيب

احكى) عن عكرمة قال كنا جلوسا عند ابن عباس وعبد الله بن عمر فطار غراب يصيح فقال رجل من القوم
خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر شعر

ما فرق الأحياء به * بالله إلا الأبل والناس يلهون غرا * بالبين لما جهلوا

وما على شهر غرا * بانين تطوى الرحل ولا اذا صاح غرا * بفي الديار ارتحلوا

وما غراب الدين الا ناقة أو جمل

ولنألف هذا المعنى نعتت: غربة اليزيم * لأرضي الله غراباً نعتاً

ما غراب اليمين إلا جمل * سار بالأحباب نصاعنا

[illegible]

فوق رأيت برجله في المنام وقال لي يا آمنه انك قد حملت بغير العلمين طرأ اذا ولد تبه فسميه محمدا واكتفي بذلك
قال فكانت تحدث عن نفسها فتقول لقد أخذت في ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد من القوم ذكر او لا أنثى واني
لو حسدت في المنزل وعبد المطلب في طوافه قالت فسمعت وبجبة شديدا وأمر أعظم ما فيها اني ذلك وذلك يوم
الاثنين فرأيت كأن جناح طير أبيض قد مسع على قوادي فذهب عني كل رعب وكل فزع ووجع
كنت أجده ثم التفت فاذا أنا بشربة بيضاء ظننتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها فشربتها فأنا من نور عال
ثم رأيت نسوة كأنهن الطوال كأنهن من بنات عبد مناف يحسدن بي فيمنعنا أنا أعجب من ذلك وأقول
وأخبرنا من أين علمن بي هؤلاء واشتد بي الأمر وأنا أسمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول فاذا أنا بديباج
أبيض قدم بين السماء والأرض واذا قائل يقول خذوه عن أعين الناس قالت ورأيت رجالا قد وقفوا
في الهواء بأيديهم أبريق فضة وأنا أرفع عرقا كالجمان أطيّب ويحمان المسك الأذفر وأنا أقول يا ليت
عبد المطلب قد دخل علي وعبد المطلب نا عني قالت فرأيت قطعة من الطير قد أقبلت من حيث لا أشعر
حتى غطت حجرتي منقريها من الزمرد وأجفحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فأبصر ساعتئذ
تلك مشارق الأرض ومغاريها ورأيت ثلاثة أعلام مضر وبة علف في المشرق وعلف في المغرب وعلف على
ظهر الكعبة فأخذت في المحاض واشتد بي الأمر جدا فكنيت كافي مستندة إلى أركان النساء وكثرت على حتى
اني لا أرى شي في البيت أحدا وأنا لا أرى شي أقولت محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني درت
فتظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع أصبعيه كالتمصرع المبتهل ثم رأيت محابة بيضاء قد أقبلت من السماء
نزلت حتى غشيت غيب عن وجهي فسمعت مناديا ينادي ويقول طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم شرق
الأرض وغربها وأدخلوه البحار كلها يعرفوه باسمه ونعتهم وصورته ويعلمون أنه يسمي فيها الناس لا يبق
شي من الشرك الا محي به في زمنه ثم تجلت عنه في أسرع وقت فاذا أنا بمدرج في ثوب صوف أبيض أشد
بياضا من اللبن وتحت حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من المر لؤلؤا طربا أبيض واذا
قائل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفاتيح النصر ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم
أقبلت محابة أخرى أعظم من الأولى ونور يسميها مهيل الحسيل وخفقان الأجنحة من كل مكان
وكلام الرجال حتى غشيت غيب عن عيني أكثر وأطول من المدة الأولى فسمعت مناديا ينادي طوفوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم الشرق والغرب وعلى مواليد النبين وأعرضوه على كل روحاني من الجن
والانس والطير والسباع وأعطوه صفاء آدم ورقته نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل وصبر يعقوب
وجمال يوسف وصوت داود وصبر أيوب وزهد يحيى وكرم عيسى وانمروه في أخلاق النبين ثم
تجلت عنه في أسرع من طريقة عين فاذا أنا قد قبض على حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك
الحريرة ماء معين واذا قائل يقول بفتح قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لا يبق خلق من أهلها
الا دخل في قبضته طائعا باذن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله قالت آمنسة فيمنعنا أنا أتعب اذا أنا
بثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد أحدهم أبريق من فضة وفي ذلك الأبريق ريح
المسك وفي يد الثاني طست من زمرد أخضر عليها أربعة نواحي في كل ناحية من نواحيها لؤلؤة بيضاء واذا
قائل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها وجزرها وأقبض يا حبيب الله على أي حية شئت قالت فدرت
لأنظر أين قبض من الطست فاذا هو قد قبض على وسطها فسمعت قائلا يقول قبض على الكعبة ورب
الكعبة أما ان الله تبارك وتعالى قد جعلها قبلة ومسكنا مباركا قالت ورأيت في يد الثالث حريرة بيضاء

شديد حتى سقطت من شدة العطش فاذا انابها قدوس علي وجهي فلما أحسست ببرده ففتحت عيني
فاذا رجل حسن الوجه والذي عليه ثياب خضر علي فرس أشهب فسقاني حتى رويت ثم قال ارتد في خلقي
وكنتم بالحجر فلما كان بعد ساعة قال ايش ترى قلت المدينة قال انزل واقرأ علي رسول الله مني السلام
وعلي صاحبيه أبي بكر وعمر وقل أخوك الخضر يسلم عليك وفي رواية قل له رضوان يقرأ عليك السلام
كثيرا نعت معشوق حدثنا يونس بن يحيى العباسي أنبأنا ابن ناصر السلمي عن أبي طاهر بن أبي الصقر
حدثنا مكي أنبأنا طاهر بن أحمد أنبأنا أبو محمد بن زيد حدثنا العباس بن محمد حدثنا الأصمعي عن أبي الهذلي
عن رجال من قومه أن أصيلا الهذلي قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال له يا أصيل كيف
تركك مكة قال يا رسول الله تركتها قد ابيضت بطحاؤها واخضرت مسلاتها وامشيت سبلها واجبن
غمامها واغدق أذخرها فقال يا أصيل دع القلوب تقر لا تشوقها إلى مكة المسلمان الشعب والمشار
عمرنا سلم وهو عمر أحرر والاغداق اجتماع أصول الشجر والاحجان انعقادهم ومنه سمي الجحون في الوطن

ما من غريب وان أبدى تجلده * الا تذكر بعد الغربة الوطن

ولا يزال حمام بالواغ سرد * يطيع مني فؤاد طال ما سكا

وانشد محمد بن مالكون لبعضهم في ذلك

اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدايمي * وأفحى فؤادي نوبة للهماهم

حنينا إلى أرضها الخضر شاربى * وحلت بها عني عقود التمام

وانشد بن سكرة لبعضهم في ذلك

يقرب عيني أن أرى في مكانه * ندى عطفات الأجرع المتقاود

وان أرد الماء الذي عن شماله * طروقا وقد مل السرى كل واحد

والصق احشائي يبرد ترابه * وان كان مخروجا بسهم الاساود

(خبر عبد الله بن التامر والاخذود من حديث ابن اسحق) حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب
العرطى قال كان أهل نجران أهل شرك يعبدون الأوثان وكان في قرية من قراها قريسا من نجران فان
نجران هي القرية العظمى يأتي إليها جماعة أهل تلك البلاد ساحر يعلم غلمان أهل نجران السحر فلما نزلها
ميمون قالوا رجل ابنتي خيمة بين نجران وبين ملك القرية التي بها الساحر فجعل أهل نجران يرسلون
غلمانهم إلى ذلك الساحر يعلمهم السحر فيبعث التامر ابنه عبد الله من تامر مع غلمان أهل نجران فكان اذا
مر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى أسلم فوجد الله
وعبدوه وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى اذا فقه فيهم جعل يسأله عن الاسم الأعظم وكان يعلمه
فكنتم اياه وقال له يا ابن أخي انك ان تحمله أخشى ضعفت عنه والتامر أبو عبد الله يظن أن ابنه يختلف
إلى الساحر كما يختلف الغلمان فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد ضن به عليه وتخوف ضعفه عنه عهد إلى قداح
لخمها ثم لم يبق لله اسماء إلا كتبه على قدح لكل اسم قدح حتى اذا أحصاها أو قد لها تارا فجعل
يقذفها فيها قدحا حتى اذا مر بالاسم الأعظم قذف فيها قدحه فوثب القدح حتى خرج منها لم يضره
شيء فأخذه ثم أتى صاحبه فأخبره أنه قد علم الاسم الذي كتبه فقال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف
علمته فأخبره بما صنع قال أي ابن أخي قد أصبت فامسك علي نفسك وما أظن أن تفعل فجعل عبد الله بن
تامر اذا دخل نجران يبق أحده ضررا لا قال له عبد الله أتوحد الله وتدخل في ديني وأدعوا الله فيعاقبك

ما أتت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحده الله ويسلم ويدعوه فيسقي حتى لم يبق في نجران أسعد به ضرراً إلا أن
 فابعه على أمره ودعاه فهو في حتى رفع شأنه إلى ملك نجران فدعاه فقال له أقسدت على أهل قريتي ونالفت
 ديني ودين آباي لا مثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح على رأسه
 فيقع على الأرض ليس به بأس وجعل يبعث به إلى مياه نجران بحور لا يقع فيها شيء إلا هلك فيلقى فيها فيخرج
 ليس به بأس فلما غلبه قال له عبد الله الثامر اتك والله لا تقدر على قتلي حتى توحده الله فتؤمن بما آمن به
 فأبى أن فعلت سلطت على فقتلتني قال فوحده الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه
 بعصى في يده فشججه شجعة غسيرة فقتله وهلك الملك مكانه فاجتمع أهل نجران على دين عبد الله ابن
 الثامر وكان على ما جاء به عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من الإنجيل وحكمه فسار إليهم ذو نواس
 درع من شتار بجنوده فدعاهم إلى اليهودية وخبرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخذلهم فحرق بالنار
 وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قرييماً من عشرين ألفاً وفيه نزل قوله تعالى قتل أصحاب الأخدود
 والأخدود الحفر الطويل في الأرض كالخندق والجمع أخاديد قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي
 بكر محمد بن عمرو بن حزام أنه حدث أن رجلاً من أهل نجران في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفر خربة
 من خرب نجران لبعض حاجة فوجد عبد الله بن الثامر تحت الحفرة التي دفن فيها قاعد أو أضعاءه على
 ضربة في رأسه ممسكاً عليها يده فاذا آخرت يده عنها تبعت دماً وإذا أرسلت يده ردها عليها فأمسكت
 دمه في يده حاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب به إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بأمره فكتب إليهم أن
 أقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا **﴿﴾** وعن قتله القرآن ما حدثنا به عبد الرحمن بن
 عيسى كتابه عن عمر بن ظفر عن جعفر بن أحمد عن عبد العزيز بن علي عن علي بن عبد الله عن محمد بن داود عن
 أبي ذكريا الشيرازي قال تهمت في بادية العراق أياماً كثيرة لم أجده شيئاً أرتفق به فلما كان بعد أيام
 رأيت في الأفق خيماً شعرة مضر وبافعصده وإذا بيت وعليه شيء مسبل فسلمت فرددت على عجوز من داخل
 الخيما فقالت يا انسان من أين قُبلت فأت من مكة قالت وأين تريد قلت الشام قالت أرى شجلاً شبع
 انسان بطل الأزموت زاوية تجلس فيها إلى أن يأتيك اليقين ثم تنظر هذه الكسرة من أين تأكلها ثم قالت
 تعراً القرآن قلت نعم قالت اقرأ عني آحر سورة الفرقان فقرأتها فشبهت وأبغى عليها فلما أفاقت قرأت
 هي الآيات فأخذت مني قراءتها خذاسدياً ثم قالت انسان اقرأها على ثانياً فقرأتها فلقها مثل ذلك غير
 اسماء تفق ففقت كيف أستهكشف حالها ماتت أم لا فتركت البيت على حاله ومشيت أقل من نصف ميل
 فأشرفت على واد فيه أعراب فأقبل إلى غلامان معهما جارية فعال أحد الغلامين يا انسان أتيت البيت في
 الغلاة قلت نعم قال ونقرأ القرآن قلت نعم قال قتل العجوز ورب الكعبة فرجعت معهم حتى أتينا البيت
 فدخلت الجارية فكشفت عنها الحجاب فاذا هي ميتة فأعجبني خاطر الغلام فقلت للجارية من هذان الغلامان
 فقالت هذه أخهما منذ ثلاثين سنة ماتت أنس بكلام الناس تأكل في كل ثلاثة أيام كلة وشربة
﴿﴾ (ومن باب السكاء عند رؤيته القبر) ما حدثنا به حنبل بن أبي الحصين عن أبي المذهب عن أبي بكر بن
 ما شعن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن أبي عبد الرحمن المري عن عبد الله بن واقد عن محمد بن مالك عن
 البراء بن عازب قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ بصير بجماعة فقال علام اجتماع هؤلاء قيل
 عن فريخ فزوه فزعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي أصحابه مسرعاً حتى انتهى إلى القبر فجثا
 عليه فزعه فزعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي أصحابه مسرعاً حتى انتهى إلى القبر فجثا
 عليه فزعه فزعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي أصحابه مسرعاً حتى انتهى إلى القبر فجثا

أيها المغرور في الد * نيا بعز تقبليه وبأهمل وعمال * وبقتصر قبليه
كم صعبنا كم عليها * ذيل سلطان وتيه تحسب الأمل لا تجري * بخلود ترقيه
اذ طوا بالدهر طيا * فاعتبرنا نحن فيه

روينا من حديث الهاشمي بسنده إلى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان
الرزق مقسوم لن يعدوا مريوما كتبته فاجلوا في الطلب وان العمر محدود لن يجاوزا حده فبادروا
قبل نفاذ الاجل والأعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فأكثروا من صالح العمل أيها الناس
ان في القناعة لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد راحة ولكل عمل جزاء ولكل أجل كتاب وكل
آت قريب **يروي** يا منصور أمير المؤمنين التي كانت سبب اليأس التي أحرمت بها من بغداد حدثنا
يونس بن يحيى عن ابن أبي منصور عن المبارك بن عبد الجبار عن أبي بكر عن أبي المنصور الصلت عن أبي بكر
ابن الأنباري عن محمد بن أحمد المديني عن أبي محمد التميمي عن منصور بن أبي مزاحم عن ابن سهل الحاسب
عن طيفور قال كان سبب إحرام المنصور من بغداد أنه نام ليلة فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك
فزعاه مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال يا ربيع قال الربيع قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال لقد
رأيت في منامي عجبا قال ما رأيت جعلني الله فدا له قال رأيت كأن آتيا أتاني فهينم بشي ثم أقهقه فانتبهت
فزعاه عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشيء ثم عاودني يقوله حتى فهمته وحفظته وهو

كأنني بهذا القصر قد بادأ أهله * وعري منه أهله ومنزله

وصار رئيس القوم من بعدهم حجة * إلى حدث تبني عليه جناده

وما أحسبني يا ربيع الا وقد حانت وفاتي وحضرا أجلى ومالي غير ربي قم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام
فاغتسل وصلى ركعتين وقال أنا عازم على الحج فهي لي آلة الحج فخرج وخرج جناحتي اذا انتهيت إلى الكوفة
ونزل الخيف فأقام أياما ثم أمر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنوده وبعيت أنا ونوابه وهو بالقصر فقال لي
يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج فكن مع دابتي إلى أن أخرج فلما خرج ور كبرت جئت إلى
المكان كأنني أطلب شيئا فوجدته قد كتب على الحائط بالفحمة

المرء يهوى أن يعيش * وطول عيش قديضه

تفني بشاشته ويبقى * بعد حلو العيش مره

وتصرف الايام حتى * ما يرى شيئا يسره

كم شامت بان هلك * وقائل لله دره

للسهيس أنشدني عمي رحمه الله

زمان يمر وعيش يمر * ودهر يكر عالا يسر

ونفس تدوب وهم ينوب * ودنيا تنادي بأن ليس حر

ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثناه عبد الله المروزي قال قال لي بعض الصالحين رأيت في واقعتي أبا مدين
وأبا حامد وجماعة من الصوفية فقالوا لأبي مدين قل لنا في التوحيد شيئا فقال أبو مدين التوحيد همة
المرسلين والنبيين وهو سر الخلق الصديقين وقطب الورتة من العارفين به حنت أسرارهم إلى الحضرة
الالهية وبه انكشف لهم الامور البانية فأمرهم بالحياة والقيومية وأظهر لهم أسرار الانكاد تطيقها
الارواح البشرية منها السر القاتم بالوجود الذي منه بدأ وإليه يعود رورا ذلك اسرار لا ينبغي بثها

ولا يلحق بالعارف كشفها اذ هي امر ارادنا طالعها انصرفت رسومه ولا شئت افكاره وعيوبه وفي
ما هو محصور عقيد وبقي الواحد الفرد الصمد فالعارف المحقق الذي يسير بسيرة ولم يكن له في قلبه شئ
لغيره هو قلبه وحياته وبه حسنت اخلاقه وصفاته فكشيفه ظاهر لكل كشيف ولطيفه بلا حظ أسرار
اللطيف فتوحيد العارفين محض التحقيق والقصد انقصد بالتحقيق ففي التحقيق فناء المعروف في
القصد الوصول والظفر فالعارف مقيم بين الخلق بجسمه ومسافر الى بحال الحضرة العلية بسره فتمسرة
هذا التوحيد مناله بالسفر فيه تشرفوا وتعموا واليه الاشارة بقوله عليه السلام سافروا تصحوا وتغنموا
فغنيمه العارف تطور عليه بالصفات والتعوت ان اختبرته وجدته بالله قائل وان تحققتة الفيت مع سيده
كالميت بين يدي الغاسل * وروينا من حديث الهاشمي بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا احبكم
وفضل المظم فان فضول المظم يسم القلب بالقسوة ويبطى بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن مسمع
الموعظة واياكم وفصول النظر فانه يميز الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطبع فانه يشرب القلب
شدة الحرص ويختتم على القلب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب اجباط كل حسنة
واتسقى محمد بن عبد الواحد لبعضهم

وأحيائي من علم * ليس يخفى عنه حالي
منطقي يمدى جميلا * والبلايا في فعالي
ليت شعري ما اعتذاري * يوم أدعى للسؤال
كيف قولي وجوابي * كيف فعلی واحتياي
ليتني لم أك شيئا * قبل تحقيق السؤال

ومن حسن التلطف في المكاتبة ما ذكره امير المؤمنين في ما ذكر قال لما اصاب أهل مكة السيل
الذي شارف الجحرو مات تحت خلق كثير كتب عبد الله بن الحسن العسولي وهو والي الحرمين الى المأمون
يا أمير المؤمنين ان أهل حرم الله وجيران بيته وآلاف مسجده وعمرة بلادهم قد استبحروا بعزم معروفك من
سيل تراكت جرياته في هدم البيان وقتل الرجال والنسوان واجتاحت الاصول وجرف الاقال حتى
ما ترك طائرا ولا ثائدا انما راجع اليها في مطعم ولا ملبس فقد شغلهم طلب الغذاء عن الاستراحة الى البكا على
الامهات والاولاد والآباء والأجداد فأجرهم أمير المؤمنين بعطلة عليهم واحسانك اليهم تجدد
الله مكافئ عنهم ومثيلك عن الشكر منهم قال فوجه المأمون اليهم بالاموال الكثيرة وكتب الى
عبد الله اما بعد فقد وصلت شكيتك لاهل حرم الله الى أمير المؤمنين فبكاهم بقلب رحمة وأنجدهم
بسبب نعمته وهو متبع لما أسلف اليهم بما خلفه عليهم عاجلا وآجلا ان أذن الله في تثبيت نيته على
عزمه قال فكان كتابه هذا أمر لاهل مكة من الاموال التي أنفذها اليهم

ومن حسن الجواب ما حكى ان أمير المؤمنين وقف على امرأة من بني ثعل فقال لها من الجوز قالت من
طى قال ما منع طيبا ان يكون فيها مثل حاتم قالت الذي منع العرب ان يكون فيها آخر مثلك فأعجب بقولها
ورسلها وقال معاوية بن ابي سفيان السكندی أنت سعيد فقال أمير المؤمنين أسعد وأنا ابن مرة
يقول الخراج لليلب أيا طول أم أنت قال الأمير أطول وأنا أبسط قامته منه وقيل للعباس بن عبد المطلب
أنت أكبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو عليه السلام أكبر مني وأولدت قبله قيل دخل سيد
ابن أسس عن المشعوب فقال له لا تموت أنت السعيد قال أنت السيد يا أمير المؤمنين وأنا ابن أنس

﴿حِكْمٌ﴾ رب قول أشد من صول لكل ساقطة لاقطة لكل داهية ناهية لكل قاصمة عامية مقتل الرجل بين فكليه يعني لسانه وقال المهلب اتقوا زلة اللسان فاني وجدت الرجل يعثر قدمه فيقوم من عثرته ويرث لسانه فيكون فيه هلاكه وقال يونس بن عبيد ليست خلة من خلال الخير تكون في الرجل هي أخرى أن تكون جامعة لأنواع الخير كلها من حفظ اللسان ومن قوتهم في السكتمان كان أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور يقول الملوكة تحتل كل شيء من أصحابها الا ثلاثة افشاء السر والتعرض للحرم والقذح في الملك وقال بعض الحكماء سرك من دمك فانظر من يملكه وفي الحكمة القديمة سرك لا يطلع عليه غيرك وقيل لأبي مسلم بأي شيء أدركت هذا الأمر قال أرتديت السكتمان واكثرت بالحرم وحالفت الصبر وساعدت المقادير فأدركت طلبتي وحرمت بغيتي وأنشد في ذلك

أدركت بالحزم والسكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان اذ حسدوا
ما زلت أسعى عليهم في ديارهم * والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا * من نومة لم ينهها قبلهم أحسد
ومن رعى غنما في أرض مسيعة * ونام عنها تولد رعيها الأسد

روينا من حديث البغوي أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الظاهري أنبأنا جدي عبد الحميد بن عبد الرحمن البرار أنبأنا أبو بكر بن محمد بن زكريا الغدافي أنبأنا المحقق بن إبراهيم حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر بن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد البشكري قال خرجت زمن فتحت تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر يعرف فيه أنه رجل من أهل الحجاز قال فقلت من الرجل فقال القوم أو ما تعرفه قلت لا قالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتعديت وحدثت القوم فقال إن الناس كانوا يسيئون فيسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر فأنكر ذلك القوم عليه فقال لهم إني سأخبركم بما أنكرتم من ذلك جاء الإسلام حين جاء فناء أمر اليس كأمير الجاهلية وكنت قد أعطيت فهماني القرآن وكان رجال يسألون عن الخير فكنت أسأله عن الشر قلت يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شركا كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة يا رسول الله قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون جماعة على أقذاة وهدة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم ينشأ دعاة الضلالة فإن كان الله في الأرض خليفة جلد ظهرك وأخذ مالك فالرسم والاقمت وأنت عاص على جندل شجرة قال قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك ومعه نهر ونار فمن وقع في ناره وجب أجره وحط وزره ومن وقع في نهريه وجب وزره وحبط أجره قال ثم قلت ماذا قال ثم يخرج المهمل فلا يركب حتى تقوم الساعة قال البغوي الصدع من الرجال مفتوحة الدال لشاب المعتدل ويقال الصدع أربعة في خلقه رجل بين الرجلين وقوله فما العصمة قال السيف قال قتادة يضعه على أهل الردة كانت في زمن الصديق رضي الله عنه وقوله هدة على دخن صلح على بقايا من الضغن وقوله على أقذاة يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبهه بأقذاة العين ومن أشرط الساعة من مارواه على بن أبي طالب رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشرط الساعة فقال إذا رأيت الناس قد ضيعوا الحق وأماوا الصلاة وأكثروا القذف واستحلوا الكذب وأخذوا الرشوة وشيدوا البنيان وعظموا أرباب الأموال واستحلوا السفهاء واستحلوا النماء فصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم صعيفا والظلم نفرا والمساجد طرقا وتكثر الأشرط وحلت المصاحف وطولت

المسارات وخربت القلوب من الدين وشربت الجور وكثر الطسلاق وموت النجاة وفشا الخبث
وقول البهتان وطفوا بغير الله وأتسن الحائر وخان الأمن وليسوا بجلود الضأن على قلوب الخيلاب
«عندها قيام الساعة وروى حذيفة بن اليمان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقاً بأستار
السكينة وهيناه تذرقان بالدموع فقلت ما يبكيك لا أبكي الله لك عينا قال يا حذيفة ذهبت الدنيا أو كانت
بالدنيا لم تكن قلت فذاك أبي وأمي يا رسول الله فهل من علامة يستدل بها على ذلك قال نعم يا حذيفة تحفظ
تقبلن وانظر بعينيك واعقد بيدك إذا ضيعت أمتي الصلاة واتبعته الشهوات وكثرت الخيانات وقلت
الأمانيات وشربوا القهوات وأظلم الهوى وغار الماء وأعسرت الأفق وخيفت الطريق وتشاتم الناس
وفسدوا وجررت الباعة ورفضت القناعة وساءت الظنون وتلاشت السنون وكثرت الأثام
وقلت الثمار وغلت الأسعار وكثرت الرياح وتبينت الأشرار وظهروا للواط واستحسنوا الخلف
وضاقت المكاسب وقلت المطالب واستمروا بالهوى وتفاككوا بينهم بشتمة الآيا والامهات
وأكل الربا وفشا الزنا وقل الرضا واستعملوا السفهاء وكثرت الخيانه وقلت الامانه وذكى كل امرئ
نفسه وعمله واشتهر كل جاهل بجهله وزحرفت جدران الدور ورفع بناء القصور وسار الباطل حقا
والكاذب صدقا والحقمة عجزوا واللوم عملا والصلاة هدى والبيان عي والعمت بلاهه والعلم
جهلاء وكثرت الآيات وتنابت العلامات وتراجوا بالظنون ودارت على الناس ربي المئون
وعمت العلوب وقلب السكر المعروف وذهب التواصل وكثرت التمارات واستحسنوا البطالات
ومأدوا أنفسهم بالشهوات وتهاوتوا بالمعضلات وركبوا جلود النور وأكلوا المأثور وليسوا بالخبور
وأثروا الدنيا على الآخرة وذهبت الرحمة من العلوب وعم الفساد واتخذوا كتاب الله لعباد مال الله دولا
واستعملوا الحر بالبيد والجيش باركة والربا بالبيع والحكم بالرشاوت كفا قال رجال بالرجال والنساء
بالنساء وسارت المباهاة في العصية والكبر في القلوب والجور في السلاطين والسفاهة في سائر الناس
فعند ذلك لا يسلم إلى ذي دين دينه الأمن فريدينه من شاهق إلى شاهق ومن واد إلى واد وذهب
الاسلام حتى لا يبقى إلا اسمه وأدرس القرآن من القلوب حتى لا يبقى إلا رسمه يقرؤن القرآن
لا يداور راقبهم لا يهابون عاقبه من وعدهم وعيده وتحذيره وتنذيره وناسخه ومنسوخه فعند ذلك
تكون مساجدهم عامرة وقلوبهم خاربة من الإيمان علموا وهم شر خلق الله على وجه الأرض منهم
بدت الفتنة وألهم تعود يذهب الخير وأهله ويبقى الشر وأهله ويصير الناس بحيث لا يعبد الله بشئ من
أعمالهم قد حجب ألهم الدنيا وألهمهم حتى أن اتقى ليحدث نفسه بالفقر ثم كره حديث خراب الأرض
في باقي الحديث وقد ذكرناه في هذا الكتاب

«(روى ابن عبد الله التستري) حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بمدينة فاس قال رويت
فيما رويت أبو سهل بن عبد الله قال سمع ليلة النصف من شعبان عندما غلب على السهر فرأيت جبريل
عليه السلام والناس يعرضون عليه فقدم اليه رجل فقال لللائكة الموكلين كيف وجدتم هذا العبد
فأجابوا بسوء أعم عليه فاشكر وأمسى فناصر وعوهد فغان وغدر وأمر فأساطع ولا امتثل
سوءه العبي وأهل يتبرم لعضائه الولي ويحكم فيما يهوى ويقول هذا أحق وهذا أول
والله فيهم لما انتهى عمر بن عبد الحميد حين حدثني هذا الحديث إلى قوله وهذا أولي بكى وقال
دهم حتى اتهم عرقه يأتى القبر أئمة أسد فلا أدري أمن قبله أم بعده مثلاً

ساعدي في بكائي * واجمعوا وصني لحالي * كل دنب هو عسدي
وهو ذخرى وهو مالي * وأنا عن قبح هذا * في غرور واشتغال
هل مثلي من عذاب * ضاق بي وجه احتيال

ثم جمع إلى الحديث قال قال سهل قاصر جبريل عليه السلام ملكا فاخذ بيديه ونادى بين الملائكة
الموكلين به عليه هذا عبد خلع ربة العبودية من أعماله فخلوا بينه وبين أشكاله قال سهل ثم قدم إليه
رجل آخر فقال للملائكة الموكلين به كيف وجدتم هذا العبد قالوا هذا عبد صالح شكر على النعماء وصبر
على البلاء وامتلأ أمر الولي وجانب الحياة والجفا واتبع سنة المصطفى ثم أمر ملكا فاخذ بيديه
ونادى بين الملائكة عليه هذا عبد لزم آداب العبودية فأعرفوه قال نزل به أمر فلا تقلوه
(ومن باب قول الله عز وجل وشاورهم في الأمر)

قالت العلماء إذا استخار الرجل ربه واستشار نصيحه واجتهد فقد قضى ما عليه ويقضى الله في أمره ما يجب
وأيال ومشاورة النساء فإن رأى إلى أفن وعزمهن إلى وهن وقال بعضهم حسن المشورة من المشير قضاء
حق النعمة (حكمة) إذا قدرت فاصنع وإذا استشرت فأنصع النصيحة في الملائع تريع يقال من وعظ أخاه
سرا زانه ومن وعظه جهارا شأنه قال بعض الحكماء نصف عقلك مع أخيك فاستشره فإن الاعتصام
بالمشورة لأنها تقيم أعوجاج الرأي وقل من هلك الأبرأه ولا يغرك قول من قال لو لم يكن في ترك المشورة إلا
استتعاق صاحبك وظهور فقرك إليه لوجب أطراح ما يقبده من المشورة والقاء ما يكسبه الامتنان وقال
بعضهم أمر الحجاج بحضور الشعبي لحاشية أن الأشعث قادم فلقبه كاتب الحجاج أبو مسلم فقال له الشعبي
أشعر على يا أبا مسلم فانت أعلم بما هناك فقال أبو مسلم لا أدري ثم أشبر ولكن أعذر بما قدرت عليه قال الشعبي
وأشار على بذلك كل من استشرته من أهل ودي قال الشعبي فلما دخلت على الحجاج اعتمدت على ربي الذي
بيده تغليب قلوب الملوك وعزمت على مخالفة مشورة أصحاب ورأيت والله غير الذي قالوا وهان على
الأمر فسلمت عليه بالامارة أعطاء لحق المرتبة ثم قلت أصلي الله الأميران الناس قد أمروني أن أعتمر
بغير ما يعلم الله أنه الحق ولك والله أن لا أقول في مقامى هذا الحق قد جهدوا حردنا فكايا لا قويا الفجرة
ولا بالأتقاء البررة ولقد نصر الله علينا واطفرك بنا فان سطوت فيذنونا وان عفوت فيجلمك
والحجة لنا علينا فقال الحجاج أنت والله أحب البنا قولاً ممن يدخل علينا وسيفه يقطر من دماثا ويعول
والله ما فعلت ولا شهدت أنت آمن يا شعبي قال الشعبي فعلت أيها الأمير اكلمت والله بعدك السهر
واسمحت الخوف وقطعت صالح الإخوان ولم أجدم من الأمير خلفا قال صدقت وانصرفت فنعمة المستشار
العلم ونعم الوزير العقل وقال بعض الاعزاء من العقلاء ما استشرت أحدا الا كنت عند نفسي ضعيفا وكان
عندي قويا وتصاغرته له ودخلته الغيرة قايالك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واختلفت عليك المسالك
وإدالك الاستبهاام إلى الخطا القادح فان صاحبها أبا جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال كذلك
ما استغثت عن ذوى العقول فإدا افتقرت إليها حقرتك العيون ورجفت بك أركانك وتضعض بنيانك
وفسد تدبيرك واستحقرتك الصغير واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم انتهى
(ولا يه خزاعة الكعبة بعد جرحهم)

روى ابن حبان عن أبي الوليد عن جده عن سعيد بن ساء عن عثمان بن ساه عن الكلى عن أبي صالح قال
لما طالت ولاية جرهم استحلوا من الحرم أموراً عظيماً ما يؤاها ما يكونوا يثألون واثماً وأبحرمة الحرم راكوا

مال الكعبة الذي يهدي اليها سرا وعلائية وكلما عدا سفيه منهم على منكر و جدم من اشرافهم من عنده
ويافعوا عنه وظلموا من دخلها من غير اهلها حتى دخل رجل منهم باسم الكعبة فيقال بحربها
او قبلها فمناجحين فرق امرهم فيها وضعوا وتنازعوا امرهم بينهم واختلفوا وكانوا قبل ذلك من اهل
حرب في العرب واكثر رجالاتهم اموالا وسلاحا واعزهم عزما فلما رأى ذلك رجل منهم يقال له مضاض بن عمرو
ابن الحرث بن مضاض بن عمرو وقام فيهم خطيبا فوعظهم وقال يا قوم اتقوا الله في انفسكم وراقبوه في
حرمه وامنوه فقد رأيتم وسمعتم من هلك من صدر هذه الامم قبلكم قوم هود وصالح وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا
وتواصلوا المعروف وانهم واعن المنكر ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبيتته ولا يغربكم ما أنتم فيه من الامن
وبالغ في وعظهم فارتدادوا الا طغيا وتعبوا فلما رأى ذلك مضاض منهم عمدا بن غزالين كانا في الكعبة
من ذهب واسياق فدفعها في موضع زهرم وكان زهرم اذ ذاك قد ذهب ماؤه ودرس فينماهم كذلك اذ
كان من اهل مارب ما ذكرناه اتقت طريقة الكاهنة الى عمرو بن عامر وهو الذي يقال له مرتقب بن مائة
السما وهو عمرو بن عمرو بن حرقب بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد بن القوث بن بنت مالك بن
زيد بن كهلان بن ساس بن يعرب بن قحطان وكانت رأت في كهانتها ان سدمارب سيخرب وانه سيأتي
سيل العرم فيخرب الجنتين وقال فيما حدثه ابو زيد الانصاري ان عمرا رأى جردا يحفر في سدمارب الذي
كان يحبس عليهم الماء فعلم انه لا بقاء للسدة على ذلك فباع أمواله وسار هو وقومه من بلدا الى بلدا يطول بلدا
الا طلبوا عليه وقهروا أهله حتى يخرجوا منه فلما قاربوا مكة ساروا ومعهم طريقة الكاهنة فقالت لهم
سرا واسر واغلن فجمعوا انهم ومن خلفتم ابدافهم لكم اصل وانتم لهم فرع ثم قالت الكاهنة وحق
ما أقول ما علمني ما أقول الا الحكيم المحكم رب جميع الانس من عرب ونجيم قالوا الحما شاك يا طريقة قال
خذوا البعير الشدقم فحصبوه بانهم يسكنوا ارض جرهم جيران بيته المحرم قال فلما انتهوا الى مكة وأهلها
جرهم قد قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني اسمعيل وغيرهم أرسل اليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر
يا قوم انا قد خرجنا من بلادنا فلم نزل بلدا الا فسمع أهل الناور تزحوا عنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا
فتردون لنا بلدا يحملنا فاقسموا لنا في بلادكم حتى نقيم بقدر ما نسترىح ونرسل روادنا الى الشام والى
الشرق فحببنا بلغنا انه امثل لحقنا به وأرجوا ان يكون مقامنا معكم يسيرا فابت جرهم ذلك وبعثوا اليهم
ان ارحلوا عنا فإرسل اليهم ثعلبة انه لا بد لي من المعام في هذا البلد حولا حتى ترجع الى رسلتي فان تركتموني
طوعا وزلت وحمدتكم وراستكم في الرهي والماء وان أبيت أقت على كرهكم ثم لم تر تعوامي الا فضلا ولم
تشر بوامي الا زيفا وان قاتلتوني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النساء وقتلت الرجال ولم أترك منكم
أحد ايتزل للحرم ابدافيت جرهم ان يتركوه طوعا فاقبلوا ثلاثة أيام وأفرغ عليهم الصبر ومنعوا النصر ثم
انهزمت جرهم فلم يلتفت منهم الا الشريد وكان مضاض بن عمرو بن الحرث قد اعترل جرهم ولم يعنهم في ذلك
وقال قد كنت أحذركم هذا ثم رحل هو وولده وأهل بيته حتى تزلوا فتمونا وحلى وما حول ذلك فبقيا جرهم
بها الى اليوم وأفتى جرهم السيف في تلك الحرب فأقام ثعلبة بمكة وما حولها في قومه وعساكره حولا
فأساتهم الحمي فشكوا الى طريقة ما أصابهم فقالت لهم قد أصابني الذي تشكون وهو مفرق ما بيننا قالوا
فدادت امرين قالت فيكم ومنكم الامر وعلى التيسير قالوا فما تقولين قالت فن كان منكم ذاهم بعبد
رجل شديد ومن ادبدي فليلق به فصر عمار المشيد فكانت ازديمان ثم قالت من كان منكم ذا
جدة وسر وسرعى فليلق به بالرك من بطن مرة فكانت خراعة ثم قالت من كان منكم

يريد الراسيات في الوحل المطبوعات في المحل فليطوق ببيت ذات الخيل فكانت الاوس والخزرج
 ثم قالت من كان منكم يريد الحجر والحجير والمالك والتأخير ويلبس الدباج والخزير فليطوق بمصرى
 وغوير وهما من أرض الشام فكان الذي سكنوها جفنة من غسان ثم قالت من كان منكم يريد
 البنات الرقاق والحبل العتاق وكنوز الاوراق والدم المسراق فليطوق بأرض العراق فكان
 الذي سكنها آل جذيمة الارش ومن كان بالحيرة من غسان وآل مخزوم حتى جاءهم روادهم فافترقوا
 من مكة فرقتين فرقة توجهت الى عمان وهم ازديمان وسار ثعلبة بن عمرو بن عامر نحو الشام فقتلت
 الاوس والخزرج أبناء حرثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم الانصار بالمدينة ومضت غسان فقتلوا الشام
 وانقضت خزاعة بمكة فأقام بهاربيعة بن حرثة بن عمرو بن عامر وهو لحي فولى أمر مكة وبجاجة الكعبة
 فلما حازت خزاعة أمر مكة وصاروا أهلها جاءهم بنو اممعل وفد كانوا اعتزلوا حرب جهم وخزاعة
 فلم يدخلوا في ذلك فسألوهم السكني معهم وحوّلهم فأدنوا لهم فلما رأى ذلك مضاض بن عمرو بن الحرث
 وقد كان أصابه من الصلبة إلى مكة ما أخرته أرسل إلى خزاعه يستأذنها في الدخول اليهم والنزول معهم
 بمكة في جوارهم وبث اليهم براءه ونوزيعه فومه عن الغنائم والسيرة في الحرم واعتزاله الحرب فأبى
 خزاعة ان يقروهم ونفقتهم عن الحرم كله وقال عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حرثة بن عمرو بن عامر لقومه
 من وجد منكم جرهما قذوا به الحرم فدمه هدر ففزعنا بل مضاض بن عمرو بن الحرث الجهمي من
 فنونا تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجد أثرها قد دخلت مكة فمضى الى الجبال من نحو جباد حتى ظهر على
 أبي قبيس يتبعه الابل في بطن وادي مكة فأبصر الابل تخرو وتوكل في سبيل له اليها فخاف ان هبط
 الوادي أن يقتل فولى منصورا لاهله وأنشأ يقول

كان لم يكن من الجحوب الى الصفا * أنيس ولم يسهر بمكة سامر
 ولم يتربع واسطا جنوبه * ان المتحى من ذي الازالة ماضر
 بلى نحن ككنا أهلها فآزالنا * صروف اللما والجود والعوار
 وأبدلنا رب بها دار غربة * بها الذئب يعوى والعرو والمخاصر
 فان تثنى الدنيا علينا بجالحا * فان لها حالا وفيها الشاجر
 فان عمل الدنيا علينا بكلمنا * سب صلح حال بعدنا وتساخر
 ونحن ولينا البيت من بعدنا بت * نظوف بذاك البيت والحير ماضر
 ملكنا فعززنا وأعظم ملكنا * فليس لحي غير نام فاخر
 فكنا ولادة البيت من بعدنا بت * بعزنا يخطي آيينا المكثر
 وانكم جد خير منه نص علمته * فأبنا ودامنه ونحن الاساهر
 فأخرجنا منها الملك بعدة * كذلك بل للناس تحسرى المعادر
 أقول اذا نام الحلى ولم أنم * اذا العرش لا سعد سهل وعامر
 وبذلت منهم أوجهها لأحبا * وحير قدر بداتها والجهار
 وصرا أحاديثا وكما يخطه * كذلك غصنه السمون الغدار
 ومحت دموع العين تبهكي لبارده * مهاجر آمن وفيها المذاعر
 بواد أنيس ليس يودي حمامة * نطل به أمنا وفيه العصافر

وفيه وحوش لا ترام أتيسة * إذا خرجت منها فما أن تغادر
 فبأليت شعري هل تعبر بعدنا * جيا دقطنى سبله فالظواهر
 فبطن منى وحش كأن لم يسره * مضان ومن حى عدى عمار
 (وقال عمرو أيتنايد كرى بكر أو غسان ومن خلفهم فى مكة بعدهم) *
 يا أيها الحى سير وا ان مصر كم * ان تصحوا داب يوم لا تسيروا
 أنا كم كستم كما فغيرنا * دهر فسوف كما صرنا تصيرونا
 حنوا المطى وارخوا من أرمها * قبل الممات وقصواما تقصونا
 فدمال دهر علينا ثم أهلكنا * بالبحى فيه ربة الناس تأسونا
 وقال حساب بن ثابت إذا صارى يذكرا الخزع خراعة به كه ومسيرا لاوس والخزرج الى المدينة
 وغسان الى الشام

فلما هبطنا بطن مرو وتخرعت * خراعة منافى حلول كراكر
 حواكل وادمن تهامة واحتوا * سمر الفنا والمرهقات البواتر
 فكان لما المرباع فى كل غادة * نشن بجسد والفجاج الغوابر
 خراعتنا أهل اجتهد وهجرة * وأنصاريا جسد النبي المهاجر
 ودر بالما أن هبطنا به ثرب * بلا وهن منا ولا بتشاجر
 رح دابها ررواغ دامن بعدة * من آثار عاد بالخلال انظواهر
 حلت بها الا نصار تبواب * بثر بها دارا على خير طائر
 بنوا الخزرج الا خياروا لاوس هم * حوها بعتيان الصباح البواكر
 نفوا من طعى في انهز عهاودنوا * يهودا باطراف الرماح الخواطر
 وسارت لنا سيمارة دات قود * كوم المطايا والحمول الجواهر
 نزمون نحمو الشام حتى تمكنا * ملوكا أرض الشام فوق المنابر
 صيدون فصل انه يل من كل خطبة * اذا وصلوا أيامهم بالخصر
 أوتت بنوما اسماء وارثوا * دمسعا بملك كابر بعد كابر

قال الخطاب بن فضال بن عبد العزيز وبغناه أن أباعرو بن أمية سواعده

أوعدنى بنو عمرو وودرنى * رجال لا ينهها أوعيد
 رجال من بنى تيم بن عمرو * الى أياتهم دأوى الطريد
 جياحة شياطة كرام * مراجحة اذا فرغ الحديد
 خضرمه - لزويده نيون * خلال بيوتهم كرم وجود
 ردمع المير وكل دار * ادا رلت هم سنة كؤد
 هم رأس المدم من مريس * وعند بيوتهم تلقى اوفود
 فكذب أنف رخصى عدو * رنصرى اذا ادعوا عبيد
 ذين عاتى - دهمهم * اوفى لهم ما اخذت الجدي

... كى مان مبارك

ما حدثناه محمد بن عبد الله عن أبي منصور القزاز عن أبي بكر الخطيب عن أبي محمد الحلال عن اسمعيل بن محمد عن محمد بن الحسن المقرئ سمعت عبد الله بن أحمد الرورقي سمعت محمد بن علي بن حسن بن شقيق سمعت أبي يقول كان ابن المبارك رضي الله عنه إذا كان وقت الحج اجتمع إليه اخواته من أهل مرو فيقولون نصيبك يا أبا عبد الرحمن فيقول لهم ها أنا فقاسكم فبأخذ نفقاتهم فيجعلها في صندوق ويقتل عليها ثم يكرى لهم ويخرجهم من مرو إلى بغداد فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام والخلو ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زى وأكمل مروءة حتى يصلوا إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا صاروا إلى المدينة قال لكل رجل منكم ما أمرتك عيالك أن تشتري لهم من مناع مكة فإذا صاروا إلى مكة قال لكل رجل منكم ما أمرتك عيالك أن تشتري لهم من مناع مكة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم ويخرجهم من مكة فلا يزال ينفق عليهم حتى يصيروا إلى مرو فإذا وصل إلى مرو جصص دورهم فإذا كان بعد ثلاثة أيام صنع لهم ولجة وكساهم فإذا أكلوا وشربوا عاد بصندوق ففتحته ودفع إلى كل واحد منهم صريره بعد أن كتب عليها اسمه قال أبي أخبرني خادمه أنه عمل آخر سفره سافرها دعوة فقدم على الناس خمسة وعشرين خوانا فالودح قال أبي وبلغنا أنه قال للفضيل بن عياض لولاك وأصحابك ما تجرت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة ألف درهم

﴿ومن سماع أهل الله على قول ابن التميمية﴾

أما الرافعات بذان عرق * ومن صلى بنجمان الأراك
لقد أضرمت حبك في فوادي * وما أضرمت حبا من سواك
سماعهم في الرافعات التي هي الأبل هم العارفون وذان عرق ابوعائش من أصل صحيح ومن صلى بنجمان الأراك من طلب الوصال لي تتم بالرؤية والبيت الثاني على أصله فإنه منوجه

﴿وسماعهم في قول الصمة وهو﴾

وحننت ووصي آخر الليل حنة * فداروة ماراع قلبي حنينها
فقلت لها حني فكل قرينة * مفارقها لا بد يوما قرينها
وقلت لها حني روي أقاني * وإياك تحفي غونه سنينها
سماعهم في القلوص مراكب الحسن وآخرا لبس القضاء العرفي أروعة هول المطم والروح والنفس
قريبان يتعارقان بالموت تحفي غونه سنينها يوم شهد عليهم أستمهم

﴿ومن باب حنين الأبل وسر عافوه﴾

ثورها ناشطة عما لها * قد ولأت من بدنها حلالها
فلم رل أشواقة نسوها * حتى رمت من الوجارتها
ماذا على الماقة من غرامه * لو أنه انصف أورثا لها
أراد أن يشرب ماء حاجر * أرمها بطلب أم كلالها
أن لها على القلوب ذمة * لا بها قد عرفت بلبا لها
كانت لها على الصبا حمة * أعجبها لاس نوى ثمالها
كم بس البارق عن سويقة * ولا يجب عامد سؤلها
خوف على قلوبها أن عمت * أن العوادي أدر من ألالها

فعلوها بحديث جابر * ولتصنع الفلاة ما بدا لها
وامدت الفلاة دون خطوها * كأنها قد كرهت زوالها

ومن هذا الباب ما أنشدناه محمد بن عبد الله لابي عبد الله البارع رحمه الله تعالى

دع المطايا تسم الجنوبيا * أن لها لنبا عجيبا
حينها وما الشكت لغويا * يشهد أن قد فارقت حبيبا
شامت بنجد بارقا كذوبا * أذكرها عهد هوى قريبا
فغادر الشوق لها حبيبا * يضرم في أبادها هيبا
ترزم أن ما استشرقت كتيا * فان بالرمل لها سقوبا
ما حلت الا فتى ككثيبا * يسرما أعلنت نصيبا
يسمى اذا حنت لها حبيبا * لو غادر الشوق لها فلويا
اذا لا ترون من النيبا * أن الغريب يسعد الغريبا
(وله علي بن أفلح من هذا الباب)

دعها لك انخير وما بدا لها * من الحنين ناشطا عقلاها
ولا تعقها عن عقيق رامة * فانها ذا ككرة أفعالاها
ولا تعللها بحى بابل * فهو أهاج بالجوى بلبالها
نشدت الله اذا جئت الربى * فرد أضاها واستظل ضالها
وبارح اوراق شجوثا كل * أطنى لها ريب ادى أطفالها
(وقال أبو نواس في النسب)

لولا تذكري من ذكر ببحار * لم أبل فيه مواقد النيران
يا واقفة من معى الدار اطلبا * غري لها ان كنتا تقفان
منع الوقوف على المنار طارت * أمر النموع بقلتي ونهاني
ان يجمعنا البكاء وكلنا * نبكى على شجن من الاشجان

(حكاية الهبة) حدثنا عبد الرحمن حدثنا أبو بكر الصوفي أنبأنا أبو سعيد الجبيري أنبأنا ابن بكويه سمعت
محمد بن أحمد البخاري سمعت أبا بكر الكنانى يقول كنت بطريق مكة فإذا أنا بهميان تلعب منه الدنانير فهممت أن
أخذه فأخذني ففراء مكة فهتف بي هاتف من ورائي ان أخذه سليمانك ففرك وبالا سنادا الى البخارى
قال أخبرني أبو على الروذبادى قال سمعت بنان الجمال يقول دخلت البرية على طريق تبوك وحدى
فاستوحشت فإذا بهاتف يهتف يا بنان تعضت العهد لم تستوحش أليس حبيلى معك

(ومن باب هوان الدنيا على أهل الله)

ما حدثنا به محمد بن الفضل حدثنا أبو منصور حدثنا أبو بكر بن ثابت حدثنا عبد العزيز القرميني
حدثنا ابن جهضم حدثنا النخعي حدثنا ابن مسروق حدثنا محمد بن سهل البخاري قال كنت أمشي
في طريق مكة إذ رأيت رجلا من أهل المغرب على بغل وبين يديه مناد ينادى من أصاب هميا نافلة ألف
دينار إذا انسان أعز عليه أطماز رقة يقول للغربي ابنش علامة الهميان فقال كذا وكذا وفيه بضائع
تقوم رأى محض من دون أن تدرك فعال انفير من بفر الكفاية نقلت أنا قال اعدوا الى ناحية فعد لنا

فأخرج الهسيان فجعل المغربي يقول حيتين لقلالة بنت فلان بمائة دينار وحبسة لفلان بمائة دينار
وجعل يعد فاذا هو كما قال فجعل المغربي هميانه وقال خذ ألف دينار التي وعدت فقال الأعرج القشير
لو كانت قيمة الهمة يان عندي بعترين ما كنت تراهم كيف آخذ منك ألف دينار على ما هذا قيمته ومضي
ولم يأخذ منه شيئاً ~~فأخبرني~~ الوجه القاسي بمدينة مائتة في سنة إحدى وستمائة قال كان بخاري والي
يظلم ويجور فركب في يوم شديد البرد فرأى في بعض الأزقة كلباً أجرب قد أنكاه البرد فدمعت عيناه
وأخذته عليه شفقة فقال لبعض جماعته أحمل هذا الكلب إلى البيت حتى أرجع فلما رجع من وجهه إلى
البيت تولى موضعاً من داره جعله مربطاً لذلك الكلب وأطعمه وسقاه ودهنه وكساه جلاباً وأوقد حوله ناراً
يستدفئ بها على بعد فلم يلبث الوالي بعد هذه الفعلة سوى لياليتين ومات رحمه الله فقرأ بعض الصالحين عن كان
يعرف ظلمه وجوره قال ما فعل الله تعالى بك فقال له يا هذا أوقفني الحق بين يديه وقال لي كنت كلباً
فوهبنا لك كلباً فغفرت لي وضمن عني وأدخلني الجنة فقلت يصدق هذا ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن بني من بغايا بني إسرائيل رأيت كلباً على بئر يلهث عطشاً فترعت موقها من رجلها واستقت له
وسقته وانصرفت فشكر الله تعالى فعلها وغفر لها (فتوة ومروءة) حدثنا عبد الرحمن عن أبي بكر الصوفي
عن علي الحبري عن ابن ياكويه عن أبي الحسن الحنظلي عن أحمد بن علي الاصطخري عن أبي هجر
الله شقي قال خرجنا مع أبي عبد الله بن الجلاء إلى مكة فكننا أياماً نأكل فوقعنا في البرية إلى اعرايسة
عندها شاة فقلنا لها بكم هذه الشاة قالت بخمسين درهماً فقلنا لها احسني فقالت بخمسة دراهم فقلنا لها
تهزئين فقالت لا والله ولكن سألتوني إلا حسان ولو أمكنني لما أخذت شيئاً فقال ابن الجلاء أيش معكم
قلنا ستمائة درهم فقال أعطوها واتركوا الشاة عليها فاسافروا سافرا أطيب منها سبحانك اللهم وبحمدك
لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك اه

~~فأستتصار~~ دوس ذي ثعلبان قيصر ملك الروم على ذي نواس ~~فأروى~~ بناس من حديث بن اسحق عن المكي
عن سعيد بن جبيرة وعكرمة عن بن عباس أن زرعة ذانواس لما قتل أصحاب الأخدود وقد ذكرنا قصته في
هذا الكتاب أقبلت رجل منهم يقال له دوس ذو ثعلبان فذهب على فرسه يركض عليه حتى أعجزهم في
الرمل فأتى قيصر فذكر له ما بلغ منهم ذونواس واستنصره فقال بعدت بلادك ونأت دارك عنا ولكن
سأكتب لك إلى ملك الحبشة فإنه على ديننا فينصرك فكتب له إلى النجاشي يأمره بنصره فلما قدم على
النجاشي بعث معه رجلاً من الحبشة يقال له أرباط وقال إن دخلت اليمن فاقبل ثلث رجلاً وأخرب ثلث
بلادها فلما دخلوا أرض اليمن وهم في سبعين ألفاً من الحبشة من حملتهم أبرهة الأشرم أحد راجلها وأرباط
وكان طريقهم إلى اليمن في البحر فلما تزلوا بساحل اليمن سار إليهم ذونواس في حمير ومن أطاعه من قبائل
اليمن فلما التقوا انهزموا وذونواس وأصحابه فلما رأى ذونواس ما تزل به وبقومه وجه فرسه في البحر فصر به
فدخل به حتى لج في البحر فكان آخر العهد به فدخل أرباط اليمن ففعل ما أمر به النجاشي من القتل
والخريب فقال ذو جند فيما أصاب أهل اليمن

دعيني لا أبالك أن تطيقني * لحالك الله قد أنزفت ريفي
لدي عزف القيان إذا تشبنا * وأذنتي من انحرار حيق
وشرب الخمر ليس عني عار * إذا يشكني فيسرفني
فإن الموت لا ينهائنا * وشرب الخمر مع النسوة

ولامترهب في أسطوان * يثا طبع جدره بيض الأنوق
 وعمدان الذي حثت عنه * بنوه مسجكا في رأس نيق
 عنهم وأسفله حروث * وحر الموحل اللثيق الزريق
 مصابيح السليط تلوح فيه * اذا غسى كتوماض البروق
 ونخلته التي غرست اليه * يكاد البسر يصر بالغدوق
 فأصبح بعد جنته رمادا * وغير حسنه طب الحريق
 وأسلم ذو نواس مستكينا * وحذر قومه ضل المضييق
 المنهمة التجارة والحروث أرض الزرع وحر الموحل يعني الطين الحر الذي هو كالو حبل من شدة ربه
 وقال ذو جند الحميري أيضا

هونك ما أن يرد اللمع ما فاتنا * لا تهلكا أسفا في أثر من ماتنا
 أبعد بينون لا عين ولا أثر * وبعد سلحين بيني الناس أيماننا
 بينون وسلحين وعمدان من حصون اليمن الذي هدم أرباط زاد ابن هشام في هذا الحديث ما قاله ربيعة بن عبد
 باليل الثقفي في ذلك

لعمرك ما للفتى من مفر * مع الموت يلحقه والكبر
 لعمرك ما للفتى حخرة * لعمرك ما أن له من وزر
 أبعد قبائل من حمير * أبيدوا صبا حادات العبر
 بالف أنوف وحرابه * كمثل السماء قبيل المطر
 بضم صبا حهم المقربات * ينغون من قاتلوا بالذفر
 سعال مثل عديد الرباب * تبس منهم رطاب الشجر

يعني من أنفاسهم وذات العبر الداهية التي فيها عبر العين أي مخبتها وصار ملك اليمن بين أرباط وأبرهة
 وكان أرباط فوق أبرهة فأقام أرباط سنتين في سلطانه لا ينارعه أحد ثم نازعه أبرهة الحبشي الملك وكان في
 جند من الحبشة فأنحاز إلى كل واحد من الحبشة ضائقة ثم سار أحد ههما على الآخر وكان لأرباط صنعاء
 وأحوارها وكان لأبرهة الجند وأحوارها لما عارب الناس ودنا بعضهم من بعض أرسل أبرهة إلى أرباط
 أنك تصنع شيئا أن تأتي الحبشة بعضهم ببعض فتفني ما بيننا فيضعف أمرها فأبرز إلى بنفسك وأبرز
 إليك فنظهر عي صاحبنا كان الأمر له فقال أرباط أنصفت وكان أرباط طويلا في الرجال وسما عظيم
 الخلف وكان أبرهة قصيرا دحداحة وكان ذا دين في النصرانية وعقل وحلم فجعل أبرهة خلفه عبدا له يحمي
 ظهره يقال له عتودة فلما دنا كل واحد من صاحبه رفع أرباط الحرب يري دنا فوخ أبرهة فوقعت الحرب على
 جبهة أبرهة فشرمت حاجبه وعينه وأنفه وشفته فبذلك سمى أبرهة الأشرم وحمل غلام أبرهة عتودة على
 أرباط من خلف أبرهة فزرقه بالحربة فقتله فأنصرف جند أرباط إلى أبرهة واجتمعت عليه الحبشة باليمن
 وكان ما وقع من هذا الأمر كاه بين أبرهة وأرباط عن غير علم ولا أمر من النجاشي ملك الحبشة وكان مسكنه
 بالكسوم من بلاد الحبشة فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا وقال عدا على أميري بغير أمرى فقتله وما
 كنت أمره ثم حلف النجاشي لا يدع أبرهة حتى يطا أرضه ويحزباصيته فاما بلغ ذلك أبرهة حلق رأسه ثم
 بالأجر من ترب أرض اليمن ثم بعث به إلى النجاشي وكتب إليه أيها الملك إنما كان أرباط عبدا لك وأنا

هكذا اختطفنا في أمرنا وكلنا طاعة لك إلا أني كنت أقوى على أمر الحبس منه وأضبط وأسوس لهم منه وقد خلعت رأسي كله حين بلغتني قسم الملك وبعثت به إليهم حراب من تراب أرضي ليضعه تحت قدميه فغير ذلك قصه فلما انتهت ذلك إلى النجاشي رضي عنه وكتب إليه أن أثبت بأرض اليمن حتى يأتيك أمرى فأقام أبرهة باليمن إلى أن هلك وقد ذكرت قصته هلاكا في حديث الغيل * وروينا من حديث بن أبي الدنيا عن القاسم بن هاشم عن علي بن عباس عن اسمعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد أن بني إسرائيل لم يكن فيهم ملك إلا ومعه رجل حكيم فإذا رآه غضبان كتب له مصايف في كل صحيفة أربع المسكين واخش الموت وإذا ذكر الآخرة فكما أخذ الملك صحيفة قطعها حتى يسكن غضبه وحدثنا عبد الصمد بن علي قال كان يسلا د فارس في زمان لا كرامة ينادي كل يوم مناد على باب قصر الملك لا يكون ملك إلا بالرجال ولا يثبت الرجال إلا بالمال ولا يحصل المال إلا بالعجارة ولا تصح العجارة إلا بالعدل وحدثنا بعض الهنود أن الملك فيهم إذا خرج ركب على الغيل وبين يديه راكب مشرف على الناس ينادي بلسانهم وفي يده طست من ذهب فيه جمجمة إنسان وفي يده اليمنى فضيب فيقول يا أيها الناس أوقال ينظر إلى الملك ويقول يا أيها الملك أنت ملاك الناس قد ركبت على ملك السباع وإلى هذا مصيرك ويشير بالقضيب إلى الجمعية والملك يبكي وينظر في أمور الناس إلى أن يرجع ووقفت في كتاب سر الاسرار لأرسطو على دائرة أصفهها للإسكندر بوصيه فيها تتضمن العالم بستان سياحه الدولة الدولة سلطان يحجبه السنة السنة سياسة يسوسها الملك الملك راع بعضه الجيش الجيش أعوان يكفلهم المال المال رزق تجمعه الرعية الرعية عبيد يعيدهم العدل العدل مألوف فيه صلاح العالم متصل الكلام بأوله (وقال عيسى ابن مريم عليه السلام) معاشر الفقهاء قعدتم على طريق الآخرة فلا أنتم مشيتم فوصلتم إليها ولا أنتم تركتم أحدا يجوزكم إليها فالويل لمن اغتربك * وروينا من حديث بن مروان عن عبد الله بن مسلم عن الرياشي عن الأصمعي قال كان بلال بن سعد يصلي الليل أجمع فكان إذا غلبه النوم في الشتاء وكان في داره بركة فيجبي فيطرح عنه ثيابه وينغمس في الماء ليذهب عنه النوم فعوتب في ذلك فقال ماء البركة في الدنيا خير من صديد أهل جهنم وكان عندنا بآشيلية رجل عابد حسن الصوت كثير الاجتهاد مريع اللمة دائم العبادة كثيرا لفكرة والتجديت معه ليل إلى عدة فلم يكن يفتر فرعا اسمه في بعض الاحيان ينشد بصوت طيب غرد ودموعه تنحدر على خديه

قطع الليل رجال * ورجال وصلوه رقدوا فيه أناس * وأناس سهروه
لا يميلون إلى النوم * مولا يستعزبوه فكان النوم شيء * لم يكونوا يعرفوه
لبسوا ثيابا من الخلد * مة حتى خلعوه مع جلباب من الخبز * ن فإنا نزعوه

ورويانا من حديث الدينوري عن سعيد بن عمر الأزدي عن أبيه عن يونس بن حازم قال قال العتابي مررت بدير فمضت ياراهب فمضيت إلى أحد حتى قلت يا صاحب الدير فاذابه قد أشرف على قتلته ما منعك أن تجيبني قال لا نكسيتني بغير اسمي فقلت وما اسمك قال الكلب العجور وإنما حبست نفسي في هذا الموضع لكي لا أعفرا الناس وقال العتابي أيضا مررت بدير فاذاراهب ينادي فرفعت رأسي إليه فقال لي ويحك هب إن المني قد عفا عنه الناس قد ذلت أبواب النصارى وول أبو سليمان أمانا راني لميت راهبا فقلت له ياراهب كيف ترى الدهر فقال يخاف أن يبدل ويبدل ما لم يربا عدا له منيه ويغرب المني فقلت له كيف ترى أهله فقال من ضرم النصب ومن فاته تعب قال في الغنى عنه قال قطع الرجا منه قال فقلت

له فأي الأصحاب أبر وأوفى قال أهل الصالح والتقى قلت فأين المخرج قال في سلوك المنهج قلت وما هو قال
بدل المجهود وخلق الراحة قلت فأوصني قال قد فعلت وروينا من حديث مالك بن أنس عن أحمد بن حنبل عن أحمد
ابن أبي الخوارى عن أبي سليمان وروينا من حديث الغنابي قبله من حديثه أيضا عن علي بن الحسين عنه
في واقعة لبعض الفقهاء حديثنا عبد الله بن الأستاذ بركة أنه بدأ شمس العبادات أم الفقهاء في بعض
الفقهاء في واقعة أيامه وبين بعض مشايخ الصوفية فقال بعضهم لا ينبغي مامعنى الوصول فقال إذا ذلك
به عليه كنت منه وإليه وإذا أفدك عن الأحساس كنت في حضرة الأيناس وإذا كاشفك بحسبه
لم تتلذذ إلا بقربه وإذا غيبتك عن شهودك قبلت لك من وجودك قلت وألذت ليلة في واقعة وذلك أني
بت في جماعة من الصالحين منهم أبو العباس الحريري الإمام بركات القناديل بمصر وأخوه محمد الحياطة
ومحمد الله المروزي ومحمد الخشعي النيسابوري ومحمد بن أبي الفضل فأريت نفسي والجماعة في بيت شديد
الظلمة وليس لنا فيه نور سوى ما ينبعث من ذواتنا فكانت الأنوار تنفلق علينا من أجسامنا فنضي بها
فدخل علينا شخص من أحسن الناس وجهه ونظف فقال أرسول الحق اليكم فكنت أقول له فما جئت
به في ربه أنت فقال أعلم وأنا خير في الوجود والشرف في النعم أوجد الإنسان بجوده وجعله واجدا بينا في
وجوده تخلق بأسمائه وصفاته وفني عنه ما يشاهد ذاته فرأى نفسه بنفسه وعاد العبد إلى الله
فكان هو ولا أنت فأخبر الجماعة بأراقة فسر وأشكروا الله ثم وضعت رأسي في عبي فتنظمت في
نفسى أيتها في المعرفة وزام أصحابي فاستيقظ عبد الله وناداني يا أبا عبد الله فم أجبه كافي ناظم فقال لي ما
أنت بنما ثم أنت تهل شعرا في معرفة الله وتوحيدة فرفعت رأسي وقلت له من أين لك هذا فقال لي رأيتك
تعد شبكة رفيعة فوثقت الجبوت بالشر وتعد لها به كه معاني متفرقة تجمعها وكلاما منشورا تنظمه فملت
هذا عمل شعرا قلت له سمعت من أين عرفت أنه معرفة الله وتوحيدة قال قلت الشبكة لا يصاد فيها إلا ذو
روح من عزز المأخذ فم أجده هرايب روح وحياة وعز لا فيما يتعلق بالله تعالى فكان تأويل رؤياه
أعجب أيتها من الرؤيا رضي الله عنهم أجمعين في حكاية من لم يفيد جوارحه أنعب قلبه في حديثنا أبو محمد بن
يحيى حدثنا المالك بن علي بن محمد عن عبد الله بن بشران عن أحمد بن إبراهيم الكندي عن جعفر
الخرائطي عن أبي العباس الأبرد عن هشام عن معمر بن المثنى قال حج عبد الملك بن مروان وجميعه خالد
ابن زياد بن معاوية وكان من رجاء في فريش أعدودين وعلماءهم وكان عظيم القدر جليل المنزلة مهيب
الجس مو قرامه ظمما عند عبد الله فيمنع هو ينوب بالبيت دبصر برملة بنت الزبير بن العوام فشقها
عشقا شديدا وأخذت بجذع قلبه ونفيسه في ذلك من أمره شيئا فلما أراد عبد الملك القول لهم
في ذلك الخلف عنه ففعلت اليه فسلته عن أمره فقال يا أمير المؤمنين رملة بنت الزبير رأيتها تطوف بالبيت
فأذهبت عني فوالله ما ريت ما بي حتى عيل بيري وأه عرضت النوم على عيني فلم تقبله والساو على
قاي فامتنع منه فطال عبد الملك العجب من ذلك وقال ما كنت أقول إن الهوى يستأثر منك فقال خالد
وإني لأشدد نهجا من نهج مني فم كنت أقول إن الهوى لا يتمكن إلا من صنفين من الناس الأعراب
والشعراء أما الشعراء فم أنزموه قلوبهم ففكر في النساء الغزل فقال طبعهم إلى النساء فضعفت قلوبهم
عن دينهم الهوى فاستسلموا له معادين وأما الأعراب فم أنزموه قلوبهم ففكر في النساء الغزل فقال طبعهم إلى النساء فضعفت قلوبهم
عن دينهم الهوى فاستسلموا له معادين وأما الأعراب فم أنزموه قلوبهم ففكر في النساء الغزل فقال طبعهم إلى النساء فضعفت قلوبهم
عن دينهم الهوى فاستسلموا له معادين وأما الأعراب فم أنزموه قلوبهم ففكر في النساء الغزل فقال طبعهم إلى النساء فضعفت قلوبهم

الى آل الزبير بخط برملة على خالف ذكر واذك فقالت لا والله أو يطلق نساء فطلق امرأتين كانتا عنده وترز وجها وظعن بها الى الشام وفيها يقول

أليس يزيد الشوق في كل ليلة * وفي كل يوم من حبيبتنا قريبا
خليلى ما من ساعة تذكرانها * من الدهر الا فرجت عني الكريا
أحب بنى العوام طراحيها * ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا
تجول خلاخيل النساء ولا أرى * لمسة خلخال يجسول ولا قلبا

ومما وجد بخط الامام العلامة القاضي بدر الدين بن شهيد رحمه الله تعالى تمة هذه الحكاية فلما وقف عبد الملك على الآيات نظم بيتا ودسه ليكيديه خالد الان كان ير وم الخلاقة كأييه يزيد وجده معاوية فقال عبد الملك يا خالد أنت القاتل

فان تسلمى اسلم وان تتصرى * تحط رجال بين أعينهم صلبا
فقال خالد لعن الله قاتل هذا البيت ولم يعلم خالد قاتله فحجل عبد الملك ولام نفسه كنت يوما أطوف وقد عراني حال أعرفه فخرجت عن البلاط من أجل الناس وطفت على الرمل فحضرتنى آيات فأنشدتها السمع نفسي بها ومن يليني لو كان هناك أحدا أنا أقول وأبكي

ليت شعري هل دروا * أى قلب ملكوا وفؤادى لودرى * أى شعب سلكوا
أتراهم سلموا * أم تراهم هلكوا حارأرباب الهوى * فى الهوى وارتبكوا
فلم أشعر الا وضرة بين كتفى من كف ألين من الخمر فرددت وجهى فرأيت جارية من بنات الروم لم أر أحسن وجهها ولا أعزب منطلقا ولا أرق حاشية ولا ألطف معنى ولا أطرف محاورة منها قد فاقت النساء ظرفا وأديبا وجمالا ومعرفة فقالت ياسيدى كيف قلت فقلت

ليت شعري هل دروا * أى قلب ملكوا
فقلت عجبا منك وأنت عارف زمانك تقول مثل هذا أليس كل علوك معروف وهل يصح الملك الا بعد المعرفة ومعنى الشعور يوزن بعدم المعرفة والطريق لسان صدق فكيف يتجوز مثلك قل فماذا قلت بعده فقلت وفؤادى لودرى * أى شعب سلكوا

فقلت الشعب الذى بين الشغاف والفؤاد وهو المانع له من المعرفة به فكيف يتمنى مثلك ما يمكن الوصول الى معرفته والطريق لسان صدق فكيف يتجوز مثلك ياسيدى قل فماذا قلت بعده فقلت أتراهم سلموا * أم تراهم هلكوا

فقلت اماهم وسلموا ولكن عندك ينبغي ان تسأل نفسك هل هلكت أم سلمت ياسيدى قل فماذا قلت بعده فقلت حارأرباب الهوى * فى الهوى وارتبكوا

فصاحت وقالت يا عجبا كيف يبقى للشغوف فضلا يحاربها والهوى شأنه التعميم يخمد الحواس ويذهب بالعقول ويدهش الخواطر ويذهب بصاحبه فى الذاهيين فإين الحيرة هنا أو من هنا باق فيهما والطريق لسان صدق والتجوز على مثلك لا يليق قلت يا بنت الخالة ما اسمك قالت قرّة العين قلت لهالى ومن شعري فيها ما قلته

مارحلو يوم بانوا البرز العيسا * الا وقد حملوا فيها الطواويسا
من كل فائدة الا لحاظ مالدكة * تنخاها فوق عرش اندر بنقيسا
اذا غمشت على صرح الزجاج ترى * شمسا عن فؤادك فى جمر ادريسا

أعني بالكعبة المستورة * ودعوات ابن أبي مخزوم
ومأثلي محمد من سورة * إلى إلى حياته فقيره
* وإني بعينه سروره *

ففي الجبل نحو الطواف فطاق بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم أقبل متقلبا حتى إذا كان
بعض دور بني سهم عرض له شباب من بني سهم أحمر أكشف أزرق أحول أعسر فقتله فثارت
بكرة غيرة حتى لم تبصر لها الجبال قال أبو الطفيل وبلغنا أنه اغتاث ثور تلك الغيرة عند موت عظيم من الجن
قال فأصبح من بني سهم على فرسهم موتى كثير من قبل الجن فكان فيهم سيعون شيخا أصلع سوى الشباب
قال فنهضت بنو سهم وخلفاؤها ومواليها وعميدها فركبوا الجبال والشعاب بالثنية فمات ركوا حية
ولا عقربا ولا خنفساء ولا شيا من الهوام يدب على وجه الأرض إلا قتلوه فأقاموا بذلك ثلاثا فسمعوها في
الليلة الثالثة على أبي قبيس هاتفا يهتف بصوت له جهوري يسمع بين الجبلين يا معشر قريش الله الله فان
لكم أحلاما وعقولا اعذرونا اعذرونا من بني سهم فقتلوا منا ضعافا قتلنا منهم أدخاوا بيننا وبينهم
بصلح نعطيهم ويعطونا العهد والميثاق أن لا يعود بعضنا لبعض بسوء أبدا ففعلت ذلك قريش واستوثقوا
لبعضهم من بعض فسميت بنو سهم العياطة قتل الجن * ما جاء من الحكم في مثل هذه الواقعة * حدثنا
الضرير إبراهيم بن سليمان الصوفي الخابوري من دير الرمان بحلب قال كنت بذي نصر فخرج رجل
يحتطب لعياله فقعدا ياما حتى حزن عليه أهله فدخل عايهم بعد ذلك ضعيفا متغير اللون كاسف البال أثر
الرعب والجزع عليه ظاهر قال فسألناه عن شأنه قال بينا أنا أحتطب إذ عرضت لي حية فقتلتها فغشي على
وغيبت عن نفسي فما أقفت إلا وأنا بأرض لا أعرفها بين قوم لا أعرفهم فأخذني جماعة منهم وجاءوا بي إلى شيخ
فيهم كبير هو زعيمهم فثلوني بين يديه فقال ما شأنكم فقالوا هذا قتل الجن فقتلنا منه فقال
الشيخ ما تقول فقلت لا أعرف ما يقولون اغما أنزجني كنت أحتطب فعرضت لي حية فقتلتها فقالوا ذلك ابن
عمنا فقال ذلك الزعيم امسكوه عندكم واستوصوا بخيرا حتى أرى في أمركم وأمره فأخذوني اليهم وجاءوا
بأطعمة لا أعرف منها سوى اللبن فكنت أشرب به لا أعد إلى غير مدة هذه الأيام التي غيبت فيها عنكم فبينما أنا
على ذلك إذ جاءوني فأخذوني وحضروا بي عند ذلك الشيخ فذكروا مثل مقالتهم الأولى من أنه عوى فسألني
الشيخ ما كرت له الأمر على ما جرى فقال الشيخ للقوم ما لكم عليه حق فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من تصور في غير سورة فقتل فلا عقل فيه ولا قود وصاحبكم تصور في سورة حية فقتلوا
سبيلى فقلت يا شيخ وهل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول نعم كنت في رفد جن نصيبين حين قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وماء اش لليوم من ذلك اليوم غبري فهزلا الجن قومنا يتحيا كون الإناس في
أمورهم فأحكم بينهم ثم قال لهم ردوه إلى حيث أخذتموه فاشعرت الأواني موشى فأخذت عدتي وجئت
فهذا ما كان من خبري في غيبي

وخبر حية أخرى طائفة بالبيت * روي عن حديث أبي الوليد عن جده عن داود بن عبد الرحمن عن ابن
جرير عن عبد الله بن عبيد عن عمر بن طارق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في
الحجر إذ قلص الظل وقامت المجالس إذا بهم طالع من هذا الباب يعني باب بني شيبه فأشرفت له عيون
الناس فطاق بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا له فقنا له ألا أيها المعتز قد قضى الله
سكن وإن بأرضنا عبيدا وسهفا والخنثى عليهم فكروم برأسه كومة بضحا فودع ذنبه عليه فسمى

في السماء حتى مثل عليهما ثم اقال أبو محمد الخزازي الايم الحية الذكر واذا صرقتا اليك تغربا من الجن كانوا
 أهل نصيبين وكانوا سبعة حسا ومسا وشاصرا وناصرا وابنا الاشب وابنين والاخصم هذان
 حديث محمد بن اسحق وأما حديث اسحق بن عبد الله عن أبي جعفر فذكر منهم الاذريان والاحقب
 وخبر بالحياة الشهيدة العابدية رويها من حديث أحمد بن عبد الله عن سليمان بن أحمد حدثنا مطلب
 ابن شعيب عن عبد الله بن صالح عن عبد العزيز بن سلمة الماجشون عن معاذ بن عبد الله بن ميمون قال كنت
 جالسا عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فحضر جمل فقال يا أمير المؤمنين بينا أنا بفلاة كذا وكذا إذا
 أعصاران قد أقبلت أحدهما من مكان والآخرى من مكان آخر فالتفتا واعتراكتا ثم افترقا واحداهما أفل
 منها حين جاءت فذهبت حتى جئت معتركيهما فإذا من الحيات شي ما رأيت مثله قط غير مفادار يح مسك
 من بعضها فجعلت أقلب الحيات أنظر من أيها هذه الراتحة فإذا ذلك من حية صفراء دقيقة قال أبو محمد بن
 حيان في حديثه أتتني بيطن أبيض ينفع من نار يح المسك فقلت لأصحابي أمضوا فليست بيارح حتى أنظر
 الى ما يصير أمر هذه الحية قال فما لبثت ان ماتت فمدت الى خرقة بيضاء فلففتها فيها وفي حديث ابن معمر
 في عمامي قال ابن حيان ثم نحيته عن الطريق فدقمتها وأدركت أصحابي في المتعشى قال فوالله أنا لقعود
 اذ أقبل أربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن أيكم دفن عمر اقلنا ومن عمر وقالت أيكم دفن الحية
 قال قلت أنا فقالت أما والله لقد دفنت صواما قواما يا مريم أنزل الله عز وجل ولقد آمن بنبيكم صلى الله
 عليه وسلم وسمع صفته في السماء قبل أن يبعث باربعائة سنة وفي حديث ابن معمر بعد ان ذكر دفنها
 فبينما أنا أمشي أذا ناداني منادولا أرفه فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فأخبرته بالذي رأيت فقال انك قد
 هديت هذان حيان من الجن بني شيان وبني أقيش التقوا فكان من القتل ما رأيت فاستشهد الذي
 أخذه فكان من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حيان قال الرجل
 فلما قضينا جناحنا مررت بعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة فأنبأته بأمر الحية فقال صدقت سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بن قبل أن ابعث باربعائة سنة يعني رأيت أحد عشر كوكبا وهي
 حرنان والطارق والديال والكتفان ويقال ذوالكتفين ووناب وعمودان والفلق والصروح
 والضياء والنور وقابس والمضج وذوالفرع يعني بالضياء والنور والشمس والقمر ثم مفارقة
 حبيب رويها من حديث أبي بكر بن أبي انيس عن محمد بن سلام قال احتضر سيويو النخوي فوضع
 رأسه في حجر أخيه فقطرت قطرة من دموع أخيه على خده فأفاق من غشيته فقال

أخين كما فرق الدهر بيننا * الى أمد الأقصى ومن يأمن الدهرا

خبر شق وسطيح مع ملك الجن قال ابن اسحق كند ربيعة بن نصر ملك اليمن فرأى رؤياها لتهو وطمع
 بها فم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عتقا ولا منجما الا جمعه اليه فقال لهم اني رأيت رؤياها التي وقطعت بها
 فأخبروني بها وبتعيرها قالوا له اقضها علينا نخبرك بتأويلها فقال اني ان أخبركم بها لم أطمئن الى
 خبركم عن تأويلها لأنه لا يعرف تأويلها الا من عرفها قبل أن أخبر بها فقال له رجل ان أردت علم ذلك
 فابعث الى شق وسطيح فبعث اليهما فقدم عليه سطيح وهو ربيعة بن ربيعة بن مسعود بن ملاز بن ذؤيب بن
 عدي بن ملاز بن غسان فقال له الملك اني رأيت رؤياها فأتني بها وتأويلها قال أفعل رأيت جمجمة خرجت
 من ظلمة فوهمت بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات جمجمة فله الملك ما أخطأت منها شافا عندك في
 تأويلها قال حلف عبد الله بن الحر بن من حنش لتترن أرضكم الحبش فلتمكن ما بين آيين وجرش فقال

الملك يسطيع ان هذا النافذ هو جمع قتي هو كائن في زمانى أم بعده قال لا بل بعده بحين أكثر من تسعين
 أو سبعين بعض من السنين قال أفيدوم ذلك في ملكهم أم ينقطع قال بل ينقطع ليضع وسبعين ثم من
 من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هارين قال ومن بل ذلك من قتلهم قال يليه ارم ذى برن يخرج
 عليهم من عدن فلا يترك أحدا منهم يالين قال أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع قال
 ومن يقطعه قال نبي زكى ياتيه الوحي من قبل العلى قال ومن هذا النبي قال رجل من ولغا بن
 فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه
 الأولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق ما تخبرنى قال نعم والشق
 والخسق والقلق اذا اتسقا انما أنباءك له لحق **روى** قدم عليه بعد ذلك شق بن صعب بن يسكر بن
 رهم بن أقرئ بن قسرين عبقر بن أنمار بن زار فقال له كقوله لسطيع وكتمه ما قال سطيع لينظر أيتفقان
 أم يختلفان قال شق نعم رأيت جمجمة طلعت من طامة فوقعت بين روضة وأكفها كالت كل ذات نسمة
 قال الملك ما أخطأت يا شق شيئا ير يد المعنى فما عندك في تأويلها قال شق احلف بما بين الحرتين من
 انسان لينزلن أرضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين أبين الى فجران فقال الملك
 ان هذا النافذ هو جمع قتي هو كائن في زمانى أم بعده قال لا بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم ذو
 شأن ويذيقهم أشد الهوان قال ومن العظم الشأن قال غلام ليس بدنى ولا مدنى أراد مدنى بوزن مفعول
 مخذف الياء للمجبع يخرج عليهم من بيت ذى برن قال أفيدوم سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسل
 مرسل يأتى بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل
 قال يوم تجزى فيه الولايات يدعى فيه من السماء بدعوات تسع منها الأحياء والأموات ويجمع فيه
 الناس للبيقات يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال أحق ما تقول قال أى ورب السماء والأرض
 وما بينهما من رفع وخفض ان ما أنباءك لحق ما فيه امض فوقع في نفس الملك ما قال لا يهزيبته وأهله الى
 العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خزر ادنا سكنهم الحيرة واليه يمتنى
 النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر هذا الملك صاحب الرؤيا

روى يا الموبدان وارنجاج الايوان وما قال في ذلك سطيع والسكهان

رويما من حديث أحمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن عبد الرحمن بن الحسن عن علي بن حرب
 عن أبي أيوب يعلى بن عمران الجبلى عن محزوم بن هاني الخزومي عن أبيه وأنت له خمسون ومائة سنة قال
 لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشر شرافة
 وخذت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوى ورأى الموبدان ابلاصعابا تقود
 خيلا عربيا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح كسرى أفرغ ما رأى فتصبر عليه فشجعا ثم
 رأى أن لا يكتم ذلك عن وزرائه ومراذبه فلبس تاجه وقعد على سريره وأرسل الى الموبدان فقال
 يا موبدان انه سقط من ايوانى أربعة عشر شرافة وخذت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام فقال وأنا
 أيها الملك قد رأيت ابلاصعابا تقود خيلا عربيا حتى اغبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فما ترى
 في ذلك يا موبدان قال وكن كان رأسهم في العلم فقال حدث يكون من قبل العرب فكتب حينئذ
 كسرى من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر ابعت الى رجلا من العرب يخبرنى بما أسأله عنه فبعث
 اليه عبد المسيح بن حيان بن نقيلة فقال يا عبد المسيح هل عندك علم بما أريد ان أسألك عنه قال يسألنى

الملك فان كان عندي منه علم اطلتته أولا اعلمته بن علمه عند فاختير به الملك فقال علمه عند فقال
 لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيج قال فاذهب اليه واسأله واخبرني بما يجبرك به فخرج جسد المسيح
 حتى قدم على سطيج وهو مشرف على الموت فسلم عليه وحياء بتحية الملك فلم يجبه سطيج فاقبل يقول
 اصم أم يسمع غطريف العين * أم فارق ازلسم بهشوا والعين
 يا فاضل الخطة اعيت من ومن * وكشف الكربة في الوجه الغضن
 اناك شيخ الحى من آل ستن * وأمسه من آل ذئبن حجن
 تحمله وجناه تهوى من وجن * حتى آتى غارا الجأجى والظن
 (أصلك مهمه الباب صرار الاذن)

فرفع سطيج رأسه اليه فقال عبد المسيح يهوى الى سطيج وقد اوفى على الضريح بعثك ملك ساسان لا تبأس
 الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبدان رأى ابلا صعبا تقود خيلا عربا قد قطعت دجلة وانتشرت
 في بلاد فارس يا عبد المسيح ادا ظهرت التلاوه وغارت بحيرة ساوه وخرج صاحب الهراوه وقاض وادى
 مهاوه فليس الشام لسطيج بشاء يملك منهم ملول وملكات على عدد الشرافات وكل ماهوات آت
 ثقات فقام عبد المسيح وهو يهول

شمزتك ماضى المسم شهر * لا يفزع عنك تشديد وتعزير
 فسر بما رجا فتحوا بدتة * يهاب صولهم الاسد المهاير
 منهم اخوا الصرح بهرام واخوت * والهرمزان وسابور وشانور
 والناس اولاد علات في علوا * أن قد اقل فمهم جور ومحفور
 وهم بنو آدم لما رواسينا * فذاك يا غيب محفوظ ومنصور
 والحير والشر مجموعان في قرن * فالخير متبع والشر محذور

والفرجع عبد المسيح الى كسرى ذا خبر فقال انى اب يملك منا أربعة عشر تكون أمور وأمور قال فلك
 منهم عشرة في أربع سنين ومذا انبثون بعد أولاد علاتهم الا ولادى واحدا وهم شتى أسد هصور
 وحصير وهضر وهو بنى كسرى ثم الاموم ارباى ولو امرأه وشاوا سبق والعين مصدر عن يعن عنا
 أى اعترض ويكون ازل معصورا من الزلام والباين جمع جوجو وهو صدر الطير والسفينة والموبدان
 قاضى الجوس ويجمع موايدته وانه يجمعها شرف والشرقة في غير هذا الموضع خيار المال ورجست
 السماء وارتبست اذا رعدت ومخنت

(خبره غريف في الخنيز الى الوطن)

قال ابن الرومى في ذلك

وحبيب أوطان الرجال انهم * مأرب قضاها الشباب هنالك
 اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم * عهد الصبا فيها فحنوا لذلها

روينا من حديث أبي الوليد عن محمد بن أبي عمر عن القاضي محمد بن عبد الرحمن بن محمد الخزرجي عن
 القاضي الأوفى محمد بن عبد الرحمن بن هشام قال خرجت غازيا في خلافة ابن مروان فقلنا من بلاد
 الروم فأصابنا مطر فأرينا الى قصر داسكيا من المطر فلبسنا أمسينا خرجت جارية مولدة من القصر
 فذكرت ما كان بك عبيدنا في ذلك

من كان ذا شجن بالشام يحسبه * فان في غميره أمسى لي الشجن
فان ذا القصر حقا ما به وطن * لكن بمكة أمسى الامل والوطن
من ذا يسائل عنا أين منزلنا * فالأقوانة مناسنزل قن
اذ يلبث العيش صفوا ما يكندره * طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

قال فلما أصبحنا القيت صاحب القصر فقلت له رأيت جارية مولاة خرجت من قصرك فسمعتها تنشد كذا
وكذا فقال هذه جارية مولاة مكينة اشتريتها وخرجت بها الى الشام فوالله ما ترى عيشنا ولا ما نحن فيه شيئا
فقلت أتبيعها فقال اذا فارقت روى قوطها فالأقوانة مناسنزل قن الأقوانة منزل عند الليطيمة كان
مجلسا يجلس فيه من يخرج من مكة يتحدثون فيه بالعشي ويلبسون الثياب المجرى والموردة والمطيمة فكان
مجلسهم من حسن ثيابهم يقال له الأقوانة وقالت بعض بنات الاعراب روتني صاحبة القصر الذي على
شاطئ دجلة قبالة سامرا يقال له عاشق ومعشوق وكان قد عشقه بعض الخلفاء فترت وجهها وتقلها من
البادية فتغير عليها الحال وكانت تحن الى ما نشأت عليه فبني لها هذا القصر وأمر بالابل والغنم أن تحلب
بكرة وعشية على باب قصرها في البرية فأتست بعض انس فدخل علمها يوما الخليفة وهي تبكي وتقول
وما ذنب اعرابية قذفت بها * صروف النوى من حيث لم تل ظنت
تمت أحاليب الرعاة وخيمة * بنجد فلم يقضى لها ما تمت
اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه * وبرد حواء آخر الليل حنت
لها أنه عند العشاء وأنة * سمعيرا ولولا أنتها لمحت
فذكر أنه قال لها الحق يا هلك بكل ما عملت فسررت ولحقت باهلها

﴿ولنا فيما يتعلق بعفو الله ومنته﴾

الله يعلم أني لست أذكركه * الا وجدت له نارا على كبدي
لأنني بلسان الذنب أذكركه * وهو العلم بما أضمرت في خلدي
لكنني بحسبيل العفو أعرفه * وباتجاوز والاحسان وأرفه
وهل تقاوم عفو الله معصية * هيهات هيهات لا تعدل عن الرشده
الله أكرم أن تنساك منته * ومن يجود اذا الرحمن لم يجبد
حسن الظن بالرحمن وارض به * ربا فليس وجود الفرد كالأحد

﴿ومن حديث مكة بعد خراعة وولاية قصي بن كلاب البيت الحرام وما ذكر من ذلك﴾

مارو بنان من حديث أبي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن أبي عمير
بن يد أحدهما على صاحبه قال أقامت خراعة على ما كانت عليه من ولاية البيت والحكم بمكة ثلاثمائة
سنة وكان بعض التباينة قد سار اليه وأراد هدمه وتخريره فقامت دونه خراعة فقاتلت عليه أشد القتال
حتى رجع ثم آخر كذلك وأما تبع الثالث الذي تخرله وكساه وجعل له غلغا وأقام عنده أياما ينكر عنده
كل يوم مائة بدنة ولا يرزأ هو ولا أحد من أهل عسكره منها شيئا يرد بها الناس بالعجاج والشعاب
فيأخذون منها حاجتهم ثم يقطع الطير عليها فتأكل ثم تنتمى بالسباع اذا أمست ولا يردها انسان
ولا ضائر ولا سبع ثم رجع الى اليمن اغشا كان في عود قريش قال فبثت خراعة على ما هي عليه وقريش
دذائ في حكاية متفرقة وقد قدم في بعض الزمان حاج قريش فيهم ربيعة بن حزام بن ضبة بن عبد كعب

عذرة بن سعد بن زيد وقد هلك كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وترك زهرا وقصيا ابني كلاب مع
 أمهما فاطمة بنت عمرو بن سعد بن سبل وسعد بن سبل الذي يقول فيه الشاعر وكان أشجع أهل زمانه
 لا أرى في الناس شخصا واحدا * فاعلموا ذلك كسعد بن سبل
 فارس أضبط فيه حسرة * وإذا ما عاين القرن نزل
 فارس يستدرج الحيسل كما * يدرج الحر الفطامى الجبل

قال وزهرة أكبر من قصي سناقتزوج ربيعة بن حزام أمهما وزهرة رجل بالغ وقصى فطيم أوفى سن الفطيم
 فاحتلها ربيعة إلى بلاده من أرض عذرة من أشراف الشام فاحتلت بها قصيا الصغرى وتختلف زهرة في
 قومه فولدت فاطمة بنت عمرو بن سعد لربيعة رزاح بن ربيعة فكان أخا قصي بن كلاب لأمه ولربيعة بن
 حزام من امرأة أخرى ثلاثة نفر حن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة فبينما قصي بن كلاب في أرض قضاة
 لا تقتنى إلى آل ربيعة بن حزام إذا كان بينه وبين رجل من قضاة شيء وقصى قد بلغ فقال له القضاة
 ألا تلحق بنسبك وقومك فأنك لست منّا فرجع قصي إلى أمه وقد وجد في نفسه عما قال له القضاة فسالها
 عما قال له فقالت أنت والله يا بني خير منه وأكرم أنت بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
 ابن مالك بن النضر بن كنانة وقومك عند البيت الحرام وما حوله فأجمع قصي الخروج إلى قومه والحقاق بهم
 وكره الغربة في أرض قضاة فقالت له أمه يا بني لا تجعل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج
 في حاج العرب فاني أخشى عليك فأقام قصي حتى دخل الشهر الحرام وخرج في حاج قضاة حتى قدم مكة
 فلما فرغ من الحج أقام بها وكان قصي رجلا جليدا حازما بارعا خطيبا إلى حليل بن حبشية بن ساوك الخزاعي
 ابنته حتى فعرف حليل النسب ورغب في الرجل فزوجه وحليل يومئذ يلي الكعبة وأمر مكة فأقام قصي
 معه حتى ولدت حن لقصي عبد اندار وهو أكبر ولده وعبد مناف وعبد العزى وعبد بن قصي وكان حليل
 يفتح البيت فإذا اعتل أعطى ابنته حن المفتاح ففتحت فإذا اعتلت أعطت المفتاح زوجها قصيا أو بعض
 ولده فافقعه وكان قصي يعمل في حيازته إليه وقطع ذكر خزاعة عنه فلما حضرت حليل الوفاة نظرت إلى قصي
 وإلى ما انتشر له من الولد من ابنته فرأى أن يجعلها في ولدا بنته فدعا قصيا فجعل له ولاية البيت وأسلم إليه
 المفتاح وكان يكون عنده حن فلما هلك حليل أبت خزاعة أن تدعها هالك وأخذ المفتاح من حن فحشي
 قصي إلى رجال من قومه من قريش وبني كنانة ودعاهم إلى أبي يقوموا معه في ذلك وأن ينصروه ويعضدوه
 فأجابوا إلى نصره وأرسل قصي إلى أخيه لأمه رزاح بن ربيعة وهو في بلاد قومه من قضاة يدعوهم إلى نصره
 ويعلمه ما حال بينه وبين ولاية البيت ويسأله الخروج إليهم من قومه فقام رزاح في قومه فأجابوه
 إلى ذلك فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته من أبيه حن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة بن حزام فيمن تبعهم
 من قضاة في حاج العرب فجمع لنصر قصي والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة خرجوا إلى الحج فوقفوا بعرفة
 فجمعوا ووزلوا مني وقصى فجمع على ما أجمع عليهم من قتالهم عن معه من قضاة فلما كان آخر أيام مني
 أرسلت قضاة إلى خزاعة يسأونهم أن يسلموا إلى قصي ما جعل له حليل وعظموا عليهم القتال في الحرم
 وحذرهم الظلم والبي في الحرم وكه ودكروهم ما كانت عليه جرهم وما صارت إليه حين الحدوافيه
 بأطعم فأبت خزاعة أن تسلم ذلك فاحتلوا بفضي المازن من منى قال فسمى ذلك المكان القبر لما جرف فيه
 وسفر فيه أسماء من الدم وانهم تر من حرمة فاقتملوا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفشت فيهم
 الحرب فاجتاحت حاجهم فمضوا إلى قتالهم من مخرجهم ثم تداعوا إلى الصلح ودخات

فبائل العرب بينهم فاصططحو على أن يحكموا بينهم رجلا من العرب فيما اختلفوا فيه قال الحكماء يعمر بن عوف
ابن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وكان رجلا شريفا فقال بوعدهم كفاء الكعبة لهذا
فاجتمع اليه الناس وعدوا القتلى فكانت في خزاعة أكثر منها في قريش وقضاعة وكنانة وليس كل بني
كنانة فاقبل مع قصي خزاعة لما كانت مع قريش من بني كنانة غلمان يسيرة فاعتزلت عنها بكر بن عبد
مناف فأطبت فلما اجتمع الناس بفناء الكعبة قام يعمر بن عوف فقال ألا اني قد شذخت ما كان بينكم من
دم تحت قدمي هاتين فلا تباعة لاحد علي أحد في دم واني قد حكمت لقصي بحجابه الكعبة وولاية أمر مكة
دون خزاعة لما جعل له حليل وأن نخني بينه وبين ذلك وأن لا يخرج خزاعة عن مساكنها من مكة قال
فسمي يعمر من ذلك اليوم الشداخ فسلط بذلك خزاعة لقصي وأعظموا أسفل الدماء في الحرم واقترب الناس
وولي قصي بن كلاب حجابا لميت وأمر مكة وجمع قومه من قريش من مازلهم إلى مكة يستعز بهم وعلقت
على قومه فذاك يوم وخزاعة مقيمة بمكة على ربا عهس لم يجرأوا من مساكنهم ولا يخرجوا منها ولم ير الواعلي ذلك
حتى الآن فحاز قصي شرف مكة وبنو دار الندوة وفيها كانت قريش تعضي أمورها ولم يكن يدخلها من
قريش من غير ولد قصي إلا ابن أربعين سنة للشورة وكان يدخلها ولد قصي كلهم أجمعون وخلفاؤهم وكان
قصي أول رجل من بني كنانة أصاب ملكا فأطاعه به يومه فكانت إليه الحجابة والرقادة والسقاية والندوة
واللواء والقيادة فلما جمع قصي قريشا بمكة سمي مجمعا ومن أجل تجمع قريش إلى قصي سميت قريش
قريشا وقال قصي يتشكروا خير رزاح بن ربيعة

أنا ابن العاصم بن بني ثوى * بمكة مولدى وبهارييت
لى البطحاء قد عانت بعد * ومروته هارضيت بهارضيت
وفيهما كانت الآباء قبلى * فاشويت أخى وماشويت
فلمست لغالب ان لم تؤتل * بها أولاد قيدير والنبيت
رزاح ناصرى وبه أسامى * فلمست أحاف ضيما ما حيت

(فقال رزاح في اجابته أحاه قصيا)

فلما أتى من قصي رسول * فقال الرسول أجيب الخليل
نهضنا اليه نعود الجياد * ونطرح عننا الملل الثقيل
نسير بها الليل حتى الصباح * ونكفى النهار لثلايز ولا
فهن سراع كورد القطا * يجئن بنا من قصي رسولا
جمعنا من السر من أشهدين * ومن كل حي جمعنا قبيل
فيا لك حلبة مائيلة * تزيد على ألف سيار سبيل
فلما مرزنا على عسكر * وأسهلنا من مستناخ سبيل
وجاوزن بالاركن من ورقان * وجاوزن بالعرج حيا حلولا
مررن على الحلى ماذقه * وعالجن من مر ليل أطويلا
قدنى من العود أقبلها * ارادة أن تسترقن الصهيل
فلما انضمتنا إلى مكة * أنقضا الزمان قبيل قبيل
نعار ربه ثم دال السيوف * وفي كل حوب خلس العقول

ظفرهم بصلاب السنو * نخبهم القوي المزبنا الذليلا
قتلنا خراعة في دارها * وبكرا قتلنا الجيلا وجيلا
نفينا هم من بلاد المليك * كالا يحلون أرضا سهولا
فأصبح سيدهم في الحديد * ومن كل شقينا الغليلا
وقال ثعلبة بن عبد الله بن دينار بن الحرث بن سعد بن هديم القضاعي في ذلك من أمر قصي حين دعاهم
فأجابوه

جلينا الخيل مضرة تعالى * من الاعراف أعراف الجنب
الى غوري تهامة فالتقينا * من القيفاء في قاع بيب
فأما صفوة الحسنى نخلوا * منازلهم محاصرة الضراب
وقام بنو علي اذ رأونا * الى الاسياق كالأبل الطراب
وقال حذافة بن غانم الجعفي يمدح قريشا وبنى قصي *
أبوهم قصي كان يدعى جمعا * به جمع الله القبائل من فهر
هم تزلوها والمياه قليلة * وليس بها الا كهول بني عمرو
هم ملؤا المطمعا بمجد او سوددا * وهم طردوا عناء بني بكر
وهم حفروها والمياه قليلة * ولم تستقي الا بتكدم من الحفر
حليل الذي عاد كانه كلها * وأربط بيت الله بالعسر والبسر
أحارث اما أهلكن فلا تزل * لهم شاكر احتى توسد في القبر

قال ولما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده بعد انصرافه من قصي وقع بين رزاح بن ربيعة وبين بني فهران
زيد وحوت كه بن أسلم وهما بطنان من قضاة شي فأخافهم حتى لحقوا باليمن وخلوا عن بلاد قضاة وهم
اليوم باليمن قال قصي بن كلاب وقد كرم ما فعل رزاح هم شعرا

الا من مبلغ عني رزاحا * فاني قد لحيتك في اثنتين
لحيتك في بني فهران زيد * كما فرقت بينهم وبينني
وحوت كه بن أسلم ان قوما * عنوهم بالمساة قد عنوني

واعتراف عارف في شراف المواقف * حدثنا عبد الرحمن بن علي أنبأنا أبو بكر الصوفي أنبأنا أبو سعيد
الخبر أنبأنا ابن بكويه أنبأنا محمد بن هرون أنبأنا ابن مسروق أنبأنا محمد بن الحسين عن وداع بن مرزبان عن
صالح المري قال وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من أجلي وقال بكر
ما أشرفه من موقف وأرضاه لاهله لولا أني فيهم ورفع الفضيل رأسه الى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكي
بكاء الشكلى ويقول واسوا تأمنا منكم وان عفوت * وعن مات حيا من الله تعالى * ما روينا من حديث
ابن بكويه قال سمعت علي بن هزرا مد يقول سمعت ابن محبوب تلميذ أبي الألبان يقول سمعت أبا الألبان يقول
ما رأيت ما نفاذ رجلا واحدا كنت بالموقف فرأيت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى أن سقط القرص
فقلت يا هذا البسط يدل على النداء فقال لي ثم وحشة فعلت له هذا يوم العفوم من الذنوب قال فبسط يده في بسطه
يريد وقع مبتلا ومن باب المجاهدة * ما روينا من حديث المالكي عن الزياتي قال رأيت أحمد بن المعدل
في الموقف في يوم شديد الحرارة فبقي شهس ففقد يا بالفضل لو أخذت بالتوسعة فأشد يقول
فحيث نكي سمنل بنار * اذا انطل أمسى في القيامة قالصا

فوا أسفان كان سعيك باطلا * ويأحسرتان كان حظك ناقصا

(ومن باب من دعا ربه في حياة قلبه) ما روينا من حديث ابن بكويه عن أحمد بن عطاء عن الحسن بن أحمد قال قال المؤمن قال إبراهيم بن آدم قال لي أبو عباد الرمي حضرت عرفات فوفقت أدهم فإذا أنا بفتى قد أقبل فقال أقوام يصلون إلى هذا الموضع يكون فيهم من الفضل ما يسألون الله عز وجل الخواص لا جعلوا أحواشهم في حياة قلوبهم ثم قال لي أنت أبو عباد الذي تركت الشهوات منذ ثلاثين سنة فعند تركك أفدت فائدة فكيف وقلت ما أرى فقال هيئات أبي الله أن يجعل ذخائره لمن الدنيا والآخرة في قلبه أنشدنا علي بن عمر والسكاتب بقرطبة قال أنشدني أبو القاسم بن بشكوال المحدث لأبي وهب عبد الرحمن بن الفاضل وقبره بقرطبة مثل قبر معروف ببغداد في أجابة الدعاء عنده

برئت من المنازل والقباب * فلم يعسر علي أحد حجابي
فترى القضاء وسقف بيتي * سماء الله أقطع السحاب
فانت إذا أردت دخلت بيتي * على مسلم من غير باب
لأنى لم أجسد مصراع باب * يكون من السماء إلى التراب
ولا انشق الثرى عن عود نحت * أو مل أن أشسبه نياي
ولا خفت إلا بقى على عبيدي * ولا خفت الرهاص على داوي
ولا حاسبت يوما قهر مانا * فاخشي أن أغلب في الحساب
ففي ذاراحة وبلاغ عيش * فدأب الدهر ذا أباد وداني

حدثنا عبد الرحمن بن علي نبأ أبو غالب محمد بن الحسين الماوردي أن نبأنا أبو علي نبأ عبد الله بن محمد نبأ أبو اسحق الهيمى نبأ محمد بن زكريا الغلابي نبأ إبراهيم بن عمر قال خرج أبو نواس في أيام العشرين يريد شراء أخصية فلما صار في المريد أذا هو بأعرابي قد أدخل شاة له يقدمها كبش فذره فقال لأعرابي هذا الأعرابي فانظر ما عنده فانه أظنه عاقلا فقال أبو نواس

أي صاحب الشاة الذي قد يسوقها * بكم ذاكم الكبش الذي قد تقدما

(فقال الأعرابي) أبيعك إن كنت عن يريده * ولم تترك من أبا عشرين درهما

(فقال أبو نواس) أجدت رعاك الله رد جوانبا * فأحسن الينا أن أردت التكرما

(فقال الأعرابي) أحط من العشرين خمسا فاني * أراك ظريفا فاقضيه مساما

قال فدفع إليه خمسة عشر درهما وأخذ كبشاً يساوي ثلاثين درهما حدثنا محمد بن محمد بن محمد نبأ أبو القاسم الحريري أن نبأنا أبو بكر محمد بن علي المقرئ أن نبأنا ابن دوست العلاف نبأ صفوان عن عبد الله بن صفوان القرشي عن أبي الحسن الأزدي قال وجدت على قبر بشاطي الفرات مكتوبا

يا عجباً للأرض ما تشبع * وكل من فوقها جمع

ابتلعت ما دافنتهم * وبعداء هلكت تبع

وقوم نوح ادخلت بطنها * فظهرها من جمعهم يلقع

يا أيها الراعي لما قدمضي * هل لك فيما قدمضي مطعم

وحدثنا يوسف بن مالك نبأنا ابن جهور نبأ أبو القاسم الحريري عن محمد بن علي بن دوست عن ابن صفوان عن محمد بن الحسين عن أبي عمرا الحمري عن عبد الله بن صدق بن مرداس البكري عن أبيه قال نظرت إلى

ثلاث قبور على شرف من الأرض وإذا على أحدهم مكتوب يتقش بحسب الصنع
وكيف يلذ العيش من هو عالم * بأن الله العرش لأبد سائله
فياخذ منه ظلمة لعباده * ويجزيه بالخير الذي هو فاعله
﴿وعلى الثاني مكتوب﴾

وكيف يلذ العيش من كان موقفا * بأن الدنيا يا بغتة ستواجهه
فتسلبه ملكا عظيما وثخوة * وتسلبه البيت الذي هو آله
﴿وعلى الثالث مكتوب﴾

وكيف يلذ العيش من كان صائرا * إلى جنة تبلى الشباب منها هله
ويذهب سم الوجه من بعد صونه * ويبلى سر يعاجسه ومفاصله

﴿خير النجباء﴾ كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر نجيبا زادت هذه الأمة في النجباء
على سائر الأمم بخمسة نجباء فإن لكل نبي سبعة نجباء إلا نبينا صلى الله عليه وسلم فإنه كان له اثنا عشر
نجيبا وهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وأبو بكر الصديق وحمزة بن الخطاب وعثمان بن عفان وجعفر
ابن أبي طالب ومصعب بن عمير وبلال وعمار بن ياسر والمقداد وعثمان بن مظعون وشك سفيان بن عيينة
في عبد الله بن مسعود رويناهما ههنا هم من حديث الدينوري عن محمد بن عيسى الدائني عن سفيان بن
عيينة عن كثير عن اسمعيل عن أبي إدريس عن المسيب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وروينا
عدهم هذا الأسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وأما نجباء هذه الأمة فروينا من حديث ابن عمرو
عن محمد بن عيسى عن سفيان بن عيينة عن حمزة قال النقباء كلهم من الانصار والحواريين كلهم من
قريش فأما النقباء فسعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من بني النجار وسعد بن عباد
من بني عبد الأشهل وعبد الله بن رواحة وأبو الهيثم بن التيهان والبراء بن معمر وروافع بن مالك الزرق
وعبد الله بن عمرو بن سزام وهو أبو جابر وعبد الله بن الصامت من بني ساة والمزهر بن عمرو من بني ساعدة وقد
ذكرنا عدد الحواريين في أول الكتاب وكذلك ذكرنا النقباء والنجباء ﴿ومن باب من جوزى ههنا بخير
عمله﴾ ما رويناه من حديث مالك بن عيسى عن جعفر بن محمد وأقادنا إعلان من ههنا حديثا من يدعي الحكيم عن
الحكم ابن أبي عكرمة عن ابن عباس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سائل امرأة في فيها
لقمة فلفظتها فأنارتها السائل فم تلبث أن رزقت غلاما فلما ترعرع جاءه ذئب فاحمله ففترحت تعسدي في أثر
الذئب وهي تقول ابني فأمر الله ملكا أن اخق الذئب وخذ الصبي من فيه وقل لأمه إن الله يقرئك
السلام وقل هذه لعمري بلقمة ﴿ومن باب المواظ على مجالس الذكر والصبر على الحق﴾ ما رويناه من
حديث أبي الدنيا عن محمد بن الحسين عن أبي يعقوب الضرير قال حدثني عمار بن الراهب قال رأيت
مسكينة الطفاوية في مناحي فقلت مرحبا يا مسكينة فقالت هيات يا عمار هيات ذهبت المسكينة وجاء الغني
الأكبر قلت هيه قالت ما تسأل عن أبيج لها الجنة بخذا فبرها تظل فيها حيث تشاء قال قلت وبم ذلك قالت
بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تضرع معنا مجلس عيسى بن زاذان بالآية تتخدر من
النصرة حتى تأتيه قامة قال عمار قلت يا مسكينة لنا فعل عيسى بن زاذان ول فضحك وقالت قد كسى
حر البها وطافت عليه بداري في حر الحرام ثم حلى وقيل يا قاري أرقاء لمجري لعبد ربك الصيام انتهى
﴿دراسة الحذر ردوماجري من ذكره في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم﴾

روينا من حديث السلمي وهو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قال نبا أبو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بمكة قال أنبا محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد أنبا أبي عيسى ابن محمد بن سعيد القرشي عن علي بن سليمان بن علي عن علي بن عبد الله بن العباس عن عبد الله بن العباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه مطاعا عظيما في عشرته مطاع الأمر رفيع القدر ظاهر الأدب بارع الفضل شامخ الحسب بديع الجمال كثير الخطر حسن الفعل ذامال ومنعة في وفد عبد القيس من ذوي الاخطار والاقدار والفضل والاحسان والنصاحة والبرهان وكل رخصل منهم كالخلة السحوق على ناقة كالفحل العتيق قد جنبوا الجياد وأعدوا الجياد جادين في سيرهم حازمين في أمرهم يسرون دميلا ويقطعون مبلا فيلا حتى أنباوا عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل الجارود على قومه والمشيخة من بني عمة فقال يا قوم هذا محمد الأغر الأعز سيد العرب وخير سلاله عبد المطلب فإذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فأحسنوا إليه السلام وأقلوا عنده الكلام فقالوا أيها الملك الهمام والأسد الفرجام لن نتكلم إذا حضرت ولن نجاوز إذا أمرت فقل ما شئت فأناسا معون وأعمل ما شئت فأناباعون وأمر بما تراءفنا طائعون فنهض الجارود في كل كمن صنديد قد دهموا العمام وتردوا بالصمام يجرون أسيا فهم ويسحبون أذيالهم يتناشدون الأشعار وينذاكرون مناقب الأخيار لا يتكلمون طويلا ولا يسكتون عبا إن أمرهم اشتهروا وإن زجرهم ازدهروا كأنهم أسد غيل يقدمه هاذون نبوة مهول حتى ملأوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمادخل القوم المسجد وأبصرهم أهل المشهد لف الجارود أمام النبي صلى الله عليه وسلم وحضر ثامه وحسن سلامه ثم أنشأ يقول

يا نبي الهدى أنت لك رجال * قطعن فسد فدا لافا لا
وطون نحول الضعاف طرا * لا تخال الكلال فيك كلالا
كل دهماء بقصر الطرف عنها * ارفلها قسلا صنا ارفلا
وطونها الحيات جمع فيها * بكمة ككأنجم تتلالا
تبتغي دفع يوم بؤس عبوس * أوجل العلبد كره ثم هالا

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع منه من فرحاشديا وقربه وأدناه ورفع مجلسه وحياءه وأكرمه وحياءه وقال يا جارود لقد تحربت وبغومت الموعر وطال بك الأمد قال والله يا رسول الله لقد أخطأت من أخطائك فصدته وعدم رشده وتلك وإيم الله أكبر خيبه وأعظم حوبه والرائد لا يكذب أهله ولا يغش نفسه لقد جئت بالحق ونطعت بالصدق والذي بعثت بالحق نبيا واختارك للأومنين ولما لقد وجدت وسفلك في الانجيل ولقد بشر بك أن التبول وطول التحية تان والشكر لمن أكرمك وأرسلك ولا أثر بعد عين ولا شك بعد يقين مديك فأنبا شهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله قال فأنبا من الجارود وآمن من قومه كل سيد ومريم النبي صلى الله عليه وسلم مرورا وابتهج حبوراً وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد العيس من يعرف أنقسا قال كلما تعرفه يا رسول الله وأنا من بين قومي كنت أقفوا أثره وأطلب خبره كان قسا سبطا من أسباط العرب جميع النسب فصيحاً إذا خطب ذا شية حسنة عمره سبع مائة سنة يتعمر القفار ولا يكسد زواجره قرر نخسي في نفقه بيض العام ويأنس بالوحوش والحوام يابس السوح ويتبع السياح على منهاج المسبح لا يرسن الوجدانية مقرا

لله بالوحدانية تضرب بحكمتها الامثال وتكشف به الأهوال وتتبعه الابدال أدرك رأس الخواريين
سمعان فهو أول من تسأله من العرب وأعبد من تعبد في الحقب وأيقن بالبعث والحساب وحذر سوء
القلب والمآب ووعظ بذكر الموت وأمر بالعمل قبل القوت الحسن الالفاظ الخاطب بسوق عكاظ
العالم بشرق وغرب ويابس ورطب واجاج وعذب كافي أنظر اليه والعرب بين يديه يقسم بالرب
الذي هو له ليلعن السكاب أجله وليوفين كل عامل عمله وأنشأ يقول

هاج بالقلب من هواه اذكر * وليال خيلاهن نهار
ونجوم يحثها قيسر اليل * لشمس في كل يوم تدار
ضوها يطمس العيون وارعا * دسدي في الخاقين مطار
وغلام واشمط ورضيع * كلهم في التراب يوم يرار
وقصور مشيدة حوت الخيل * روأخرى خلت فهن قفار
وكثير عما يقصر عنه * حوشة الناظر الذي لا يحار
والذي قد ذكرت دل على الاله * نفوس لها هدى واعتبار

قال النبي صلى الله عليه وسلم على رسالت يا جارد فاست أنسأ بسوق عكاظ على جبل له أوراق وهو يشكم
بكلامه ونق ما نطن أني أحفظه فهل فيكم من يحفظ لنا منه شيئا يا معاشر المهاجرين والانصار فوثب أبو بكر
رضي الله عنه قائما وقال يا رسول الله اني أحفظه وكنت حاضر اذ لك اليوم بسوق عكاظ حين خطب فأطرب
ورغب ورهب وحذر وانذر وقل في خطبته أيها الناس اجمعوا وعوا وعوا واذا وعيت شيئا فانتفعوا أنه
من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطرونيات وأرزاق وأقوات وآباء وامهات
وأحياء وأموات جـهـ وأشتات وآيات بعد آيات ان في السماء نخبرا وان في الارض لعبا ليس
داج ومها ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبهار ذات أمواج ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون
رضوا بالمقام فاقاموا أم تركوا هناك فناموا اقسم قسم سماحا لا حائثا فيه ولا آثما ان الله ديننا
هو أحب اليه من دينكم الذي أنتم عليه ونبيا قد حدث حينه وأظلكم أوأته وأدرككم أبانه فطوبى لمن
أدركه فآمن به وهداه وويل ان خالفه وعصاه ثم قول تبأ لارباب الغفلة واللام الخالية والقرون الماضية
يامعشرا يا دأين الآباء والأجداد وابن الرض والعواد وأين الفراعنة الشداد أين من بني وشيد
وزخرف ونجد أين المال والولد أين من بني وضي وجمع فاعوى وقال ان اربكم الا على الم يكونوا أكثر
منكم أموالا وأطول منكم أجالا فطعنهم الثرى بكلكه وقرقهم بطوله فتلک عظامهم باليه وبيوتهم
خالية عمرتها الذئاب العاوية كلابل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم أنشأ يقول

في الازاهبين الاوليه * من من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارد * للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها * يعضي الأصاغر والا كابر
لا يرجع الماضي الي * ولا من الباقيين عابر
أيقنت أني لا محي * نه حيث صار القوم صائر

قال ثم جلس وقام رحل من الانصار بعده كأنه قطعة جبل ذو هامة عظيمة وقامة جسيمة قد دهم عمامته
وأرغى ذوابته منيف أنوف أشدق أجش الصوت فقال يا سيد المرسلين وصفو قرب العالمين لقد رأيت

من قس عجيبا وشهدت منه أمرا غريبا فقال ما الذي رأيته وحفظته عنه فقال خرجت في الجاهلية
أطلب بعير إلى شردني اقترأته وأطلب خبره في تنائف حفاف ذات دعاء وزعازع ليس لها لركب
مقيل ولا غير الجن عليها سبيل وإذا أنا بموئل مهول في طود عظيم ليس فيه إلا اليوم وأدركني الليل
فولجته مذعورا لا آمن فيه حتى ولا أركن إلى غير سبي فبت بليل طويل كأنه بليل موصول أرقب
الكوكب وأرقق الغيب حتى إذا الليل عسعس وكاد أصبح أن يتنفس هتف في هاتف يقول

يا أيها الراقد في الليل الاجم * قد بعث الله نبيا في الحرم

من هاشم أهل الوفا والكرم * يملؤ جنات الليالي واليه

قال فادرت طرفي لما رأيته شخصا ولا سمعته له شخصا فأنشأت أقول

يا أيها الهاتف في داجي الظلم * أهلا وسهلا بك من طيف ألم

بين هداك الله في الحسن الكلام * ماذا الذي تدعو إليه يغتم

قال فلذا أنا بك محنة وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالجور
صاحب النخب الأحمر والتاج والمغفر والوجه الأزهر والحاجب الأحمر والطرف الأحمر صاحب
قول شهادة أن لا إله إلا الله فذالك عهد المبعوث إلى الأسود والبيض أهل الدر والوبر ثم أنشأ يقول

الحمد لله الذي * لم يخلق الخلق عبث

لم يجعلنا سدى * من بعد عيسى واكثر

أرسل فينا أحدا * خير نبى قد بعث

صلى عليه الله ما * حجه ركب وحث

قال فذهلت عن البعير واكتفني السرور ولاح لي الصباح واتسع الأوضاح فتركت الغور وأخذت
الجبل فإذا أنا بالفتيق يشقشق النوق فلكت خطامه وعلوت سنامه فخرج طاعه وهزته ساعه
حتى إذا لعب وذل منه ما صعب وحيت الوساده وبردت المزاده فإذا الزاد قد هسله الفؤاد وبركته
فبركت في روضة خضراء نضرة عطراء ذات حوادق قربان وعبقران وعبيثران وحلى وأقاصي
جبهات نوار وشقائق بهار كأنما قد بات الجوبها مطيرا وباكرها المزن بكورا نخلها شجر وقرارها
نهر لجعل يرتع أبا وأصايد ضبا حتى إذا أكلت وأكل ونهلت ونهل وعلت وعمل حلت عقاله
وعلوت حلاله وأوسعت مجاهه فأغتم الجملة ومر كالنبله يسبق الريح ويقطع عرض الفج حتى
أشرف على واد وشجر عاد مورقة وموتقة قد تهطل أغصانها كأنما يردها حب الفلفل فدنوت
فإذا أنا بنفس بن ساعدة في ظل شجرة في يده قضيب من أراك ينسكب به الأرض وهو يترنم ويقول

يا ناهي الموت والموت في جدث * عليهم من بقايا برهم خرق

دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم * فهم إذا نبهوا من نومهم حرق

حتى يعود والحال غير حالهم * خلقا جديدا كما من قبله خلقوا

منهم عرارة ومنهم في ثيابهم * منها الجديد ومنها التهج الخلق

قال فدنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام وإذا بعين حزاره في أرض خواره ومسجد بين قبرين
وأنسدين عظيمين يلوزان به ويتمحان بأثوابه وإذا أحدهم يسبق صاحبه إلى الماء فتبعه الآخر وطلب
الماء فضر به بالقضيب الذي بيده وقال أرجع نككك أم لك حتى يشرب الذي ورد فبلك فرجع ثم ورد

معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين أجل قدمضي لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله فاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبهة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد يسره ما بعد الموت من مستغيب وما بعد الدنيا دار الآخرة أو النار أخبرنا عبد الرحمن بن علي كتابة أنبأنا ابراهيم بن دينار أنبأنا اسمعيل بن محمد عن عبد العزيز بن أحمد بن حمد بن حبان أنبأنا أبو سعيد النخعي عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف إذ طلع نور لحق بضان السماء فتجيت وأتممت طوافي ووقفتم أتفكر في ذلك النور فسمعت صوتا خرينا فنظرت فإذا أنا بجارية متعلقة بأستار الكعبة وهي تقول

أنت تدري يا حبيبي * يا حبيبي أنت تدري
ونحول الجسم والد * مع بوحان بصرى
يا حبيبي قد كنت الـ * شعب حتى ضاق بصرى

قال ذو النون فشجاني ما سمعت ثم انتحيت وبكت وقالت الهى وسيدى ومولاى بحبك لى الا ما غفرت لى قال فتعالمنى ذلك فقلت يا جارية أما يكفيلك أن تقول بحبى لك حتى تقول بحبيلك لى فقالت اليك عنى يا ذا النون أما علمت ان لله عز وجل قوما يحبهم ويحبونه أما سمعت الله يقول فسوف يأتى الله بعموم يحبهم ويحبونه فسمعت محبته لهم قبل محبتهم له فعلت من بن علمت انى دوا لمون فقالت يا بطل حالت القلوب فى ميدان الأسرار ففرقت بعرة الجبار ثم قالت لى انظر الى من خلفك فأدرت وجهى فلا أدري السماء أقتلعتها أم الأرض ابتلعناها ويرى من حديث ابن اكويا عن عبد العزيز بن الفضل عن عبد الجبار بن عبد الحميد عن الحسين بن أحمد بن هرون عن محمد بن عبد الله عن أبي شعيب قال سألت ابراهيم بن آدمهم الصعبة الى مكة فقال لى على شريطة على ان لا تنظر الا لله والله فشرطت له ذلك على نفسى فخرجت معه فينا نحن فى الطواف إذ ان غلام قد افقتن الناس بحسنه وجماله وجعل ابراهيم يديم النظر اليه فلما طال ذلك قلت يا أبا الهيثم أليس مرضت على أن لا تنظر الا لله وبسته قال بلى فأتى أرا لى تديم النظر الى هذا الغلام فقال هذا ابني وولدى وهو لا غله لى وخدنى الذين معه ولكن انطلق وسم عليه منى وعانقته عنى فحضت اليه وسلمت عليه فجاء الى والده فسلم عليه ثم صرفه مع الخدم وقال ارجع وانظرا لى يراد بك وأنا يقول

هيجرت الخلق طرا فى رضا كا * وأيمت البين لى أرا كا
فلو طاعتنى فى الحب أرى * لما حزن الفؤاد لى سوا كا

حدثنا يونس عن أبيه عن صور عن أبي الحسين بن يوسف قال قال لنا أبو الحسن بن مفرته لى راجل بالستر وقال

ستور بيتك ذبل الأمن منك وقد * عنتها مسجرا أيتها البارى
رما أطنسك لما ان عنتها * خوز من النار تدننى من النار
وها أنا جار بيت أدت قستنا * حجوا اليه وودأر صنت بالجبار

وتشد رايان بن خميل بكه لا بى انفس بن عيسى بن محمد بن الجوزى الامام الزمان

تمسكوا وحكموا * وصار فيهم * حروفان منكم * فلا يعال ظلوا
ان رسوا * فوذا بوا * براد نساوون * ساء الذى قد حكوا

قد أودعوا سرفوا * دى حبههم واستكفوا يا أرض سلع خبري * وحدثيني عنهم
 باليت شعري اذغدوا * أأنجدوا أم أنهموا تبكيهم أرض مني * وتشتكيهم زمزم
 ماضهم حين سروا * لو وقفوا وسلموا يشوقني واديهم * وضاههم والسلم
 وأنشدنا أيضا في هذا الباب

يا صاحبي ان كنت لي أومى * فعدالي أرض الحمى ترتع
 وسيل عن الوادي وأريابه * وأنشد فوادي في ربي الجمع
 حتى كتيب الزمل رمل الحمى * وقف وسلم لي على لعلم
 وامع حدينا قد روت الصبا * سمعته عن بانه الأجرع
 وابل بمافي العين من فضلة * ونبت فذلك النفس عن مدمي
 وانزل على الشيع بواديهم * واشمم نبات البلد البلقع
 عنده مني كنت وكان النوى * فصم الاعنهم مسمي
 لمحي على طيب ليال خلت * عودي تعودى مد نفاقدني
 اذا تذكرت زمانا مضى * فويح أبغاني من آدمي
 وأنشد الأبي القاسم المطرزي

صحا كل عذري الغرام عن الهوى * وأنت على حكم الصبابة نازل
 تر لنا عسى التوديع من دارة الحمى * فضنت علينا بالسلام المنازل
 وقال المبرد أحسن ما سمعت في حفظ اللسان والسر ما بلغني عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله
 تعالى عنه

ولا تنفس شرك إلا إليك * فإن لكل نصيب نصيبا
 وإن رأيت وشاة ترجأ * لا لايركون أديما صحبا
 ولبعضهم في هذا الباب من قصيدة

فلا تودع عن انه سر رل * فأنك ان أودعته منه أحق
 وحسبك في سر الأحديث واعضا * من القول ما قال الأديب الموفق
 اذا ضاق صدر المرء عن مرتفئه * فصدر الذي يستودع السر أضيق

روينا من حديث المشي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ان
 الدنيا قد ارتحلت مدبره والآخرة قد تحسنت قبله ألا وانكم لنفي يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك أن
 تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويعطى الآخرة لمن يحب
 وان الدنيا أبناء والآخرة أبناء فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ان شرما أتخوف
 عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فإيا ما علهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الأمل يصرف هممكم الى
 الدنيا وما بعدهما الا حدم دنيا والآخرة ومن حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على ربه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ أجله ألقى عليه
 عمرات الموت فغسيته كريمة ونزلة ثمراه فمن أهل بيت الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية
 في جوفه رخصته جوس فيعوب ملك الموت عليه السلام زيبكم عن القرع وقيم الجزع ما أذهبت لواحد

منكم رزقا ولا قربت له أبجلا ولا آتيته حتى أمرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وإن لي فيكم عوة ثم
 عودة حتى لا أبقى منكم أحدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو ير ون مكانه ويسعون
 كلامه لذهلوا عن ميتهم وأبكوا على أنفسهم حتى إذا حمل الميت على نعشه فرقرت روحه فوق النعش
 وهو ينادى يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته
 لغيري فاللهما له والتبعة على فأحذر وأمثل ما حل بي

﴿ومن باب الكرم ألاهي ما روى عن موسى عليه السلام﴾ حدثنا محمد بن قاسم أنبأنا عمر بن عبد الحميد
 قال بلغنا أن موسى عليه السلام سجد في بعض تقربه وقال يا رب فقال له رب سجدته وتعالى ليك يا موسى
 فلما سمع موسى عليه السلام تلبية الحق له سجد ثانية وقال في سجوده سجدتك سجدتك أنت أنت ومن
 عبدك حتى تحببه بالتلبية فقال له رب سجدته وتعالى يا موسى إن آليت على نفسي أن لا يدعوني عبدي
 بالربوبية إلا أحببته بالتلبية فقال موسى يا رب هذا جعلته للطائعين من عبادك دون المذنبين فقال له
 سجدته يا موسى إذا أحببت المحسن لأجل إحسانه ولم أحب المسي لأجل عصيانه فنه تمن فضلي ونعمتي
 فأين عطفي وكري

﴿ومن جيد الشعر في الجود والشجاعة﴾

ومن عجب أن السيوف لديكم * نحيض دماء السيوف ذكور
 وأعجب من ذانها في أكفكم * تاج نار والأكف بحور
 حدث أبو ذر وأحمد بن يحيى والسياق لأبي ذر أن ابن يحيى النديم قال دعاني أمير المؤمنين المتوكل على الله
 ذات يوم وهو في بعض راحاته فقال يا ابن يحيى أنشدني قول عمارة في أهل بغداد فأنشدته
 من يشتري مني ملوك محرم * أبيع حسنا وابن هشام بدرهم
 وأعطي رجلا بعد ذلك زيادة * وأمنع دينارا بغير تندم
 فإن طلبوا مني الزيادة زدتهم * أبادلف والمستطيل بن أكثم
 فقال المتوكل ويبي على ابن النوال على عيبيه سجدوا شقيق دونه ولدا العباس ثم قال في يا ابن يحيى هل عندك
 من المديح في أبي دلف القاسم بن عيسى شيء فقلت نعم يا أمير المؤمنين قول الأعرابي الذي يقول فيه
 أبادلف إن السماحة تزل * مغلاة تشكو إلى الله غلها
 فبشرها ربي بميلاد قاسم * فأرسل جبريلا إليها فغلها

ومن هذا الباب قول القائل

حر إذا جثته يوم انتسائه * أعطاك ما ملكت كفاه واعتذرا
 يخفي صنائعه والله يظهرها * أن الجيسل إذا أخفيت ظهرا

﴿وقال الآخر﴾

فتى عاهد الرحمن في بذل ماله * فليست تراه أدهرا لا عني العهد
 فتى قصرت آماه عن فعائه * وليس على الحر الكريم سوى الجهد

هذا المديح أقرب للديانة من الكرم فإن عطاءه إنما هو من أجل أوفاء عهده من الله حتى لا يكون من
 الذين ينقضون عهد الله والكرام محبته الكرم ولا يحتاج إلى لعمري عاهه أن تعلقه نفسه فما وفي هذا
 الشاعر مدح هذا في الكرم ما تصوره في خاطره فهذا اللفظ دون ما في التصيد

(وقال الآخر في هذا الباب)

أرى نفسي تنوق إلى أمور * يقصرون مبلغهن مالي
فنفسى لا تطارحني ليجل * ومالي لا يبلغني فعالي
﴿وقال آخر﴾

إذا ما أتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر
له في ذوى المعروف نغمي كأنها * مواقع ماء المنز في البلد العفر
ينظر إلى البيت الأول قول زهير
تراه إذا ما جئته متهللاً * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
وأحسن منه لو قال

تراه إذا ما جئته متهللاً * كمثل الذي يعطي الذي أنت سائله
فإن مدحه بالقرح بما يعطى نقص به إذا جاء مظلماً فلو فیده من أجل ما يجد ما يعطى لكان أشعر
﴿ومن جيد الشعر ما قال العائل﴾
لئن ساءني أن نلتني بمساة * لقد سرتني أني خطرت ببالك
(وأحسن منه لو قال ما قلنا)
لئن سرتني أن نلتني بمساة * فما كان إلا أن خطرت ببالك
لأن الأول قد أفر بأنه مساة واعتذر

﴿ومن حسن الشعر ما قال الآخر في باب الشكوى﴾
فأليل إن وصلت كليل إن هجرت * أشكوهن الطول ما أشكوهن القصر
(وأحسن منه ما قلنا)
شغني بها وصلت بالليل أو هجرت * فما بالي أطال الليل أم قصرا
فإن الأول شغله بطول الليل وقصره من أجنها فهو قد لها في زمن الاشتغال بغيرها والثاني شغله بما ومن
سواها تبع وأحسن منه ما قلنا

ولم دعيت بقصبي من حياء * كيف تكون خصييتي في الخشر
﴿وأحسن منه ما قلنا﴾

ولقد سرت بشيئا من حياء * كيف تكون خصييتي في الخشر

فإن الأول جعله مطوباً قد نهب حقاير لا تحاصم وإنما في جعل الخفى له وجعل المحبوب المطلوب فالخصومة
لازمة حدثني عبد الله بن رحوين أن ساري قال لعلي بن بعض الشعراء من أصحابنا زوروا الكلام حتى نطق
لسانه فعلمه الذي الخليفة الوقت وموراسن أن قرآن ومن جملة ما علمه بيتان في القصيدة وأحضر بين يدي
الزور هبة القصد حر كاته حتى ارتفعت في خياه فصار الزور زوراً إذا رأى تلك الحالة أنشد البيتين ثم
عمد أحب الإمام بذلك ردق الله الزور زوراً ثم أحاجب أن أمير المؤمنين صد استأذن في إدخال
الزور عبه فؤدهنا أحضر الزور زوراً فقصده أن انهصر الحكيم لا برأهم من فساد الفاسد ورأى
أنه قد ضرب راحل ج أمير المؤمنين يديهم لم يرد يسمع منهم ثم يفهمه نطق الزور زور فسال
يما صدقنا أمير المؤمنين

انما تنصد عرقا * فيه يحيا العالمين

فأعجب الخليفة وأمر لصاحبه بالقي دينار رقال لو زاد زديته
 (وحكى) أن ابن اللبابة كان وزيراً للمعتد بن عباد ملك الأندلس فلما قبض على المعتد وتفرق شمله من
 ابن اللبابة على بعض أولاده بد كان صانع وهو ينفخ في النخم فبكى وتذكر ما كان فيسه من الملك والنجاة
 فقبل يديه وأتشده لنفسه

صرفت في آلة الصياغ أغسلة * لم تدرا لا الندى واليهف والقلما
 لنفخ في الصور هول ما حكاه سوى * هو رأيتك فيه تنفخ النهما
 يدعهدك للتقيل بسطها * فتستقل الثريا ان تكون فدا
 وددت اذ نظرت عيني اليك به * لو ن عيني تشكوب عدد ذاك عما
 ما حطك الدهر لحط عن طرف * ولا تحيف من أخلاقك الكرما
 لح في العـ لا كركبا لم تلح قرا * وقم به ما روى ان تم قم علما
 واصبر فر بنما امتدت عاقبة * من يلزم السبر يحده دغب مالزما
 والله لو انصتت الشمس لانكسفت * ولو في ذلك دمع العين لانسجما

فعمل في قلبه كلامه وثار بقلعة مراكن وأنام به الى أن قتل وذكر التبعين خاقان أن الراضي ولد
 المعتد بن عباد سلطان الأندلس كان معسكفا على درس العلوم والادب فقال ما إذا أراد منه أبوه المعتد على الله
 محمد بن عباد أن يقدمه على جيش لما ر ببادس بن حبوس بفرطة فتم ارض الراضي على أبيه وامتنع
 الشغفه بالعلم فخرج المعتد بنفسه لشار بته وتحدث ابنه الراضي وافق أن هزمه العدو فعاد الى اشبيلية
 وهجر ابنه الراضي فكتب اليه ابنه الراضي يقول

لا يكثر منك خطب الحادذ اجارى * ما ابد بدت الخطب من عار
 ما اذا على صيغ امض عزيه * نحت حد ثياب رافا فار
 عليك لا اس ان بقي لهم سدا * وماء من طم سعاد أقدر
 لو يعلم الناس حمار يوم لهم * لم تخفوت بشئ غير أحمار

فأجاب ابنه المعتد على أبيه بهذا

المات في طي الدوائر * فيجبل عن قود العساكر
 طف بالسرير مسبا * وارجع لتوديع المنابر
 راحف انرجس العا * رذا نهزم خيرة قاصر
 واطعن باضراف النرا * ع نصرت في نسر الحابر
 واضرب بسكين الدوا * قد كنت ماضي الحديتر
 أولست اسط نيس اذ * ذكر القلاسة الاكابر
 وكذلك ان ذكر الحيا * في ذات محوى وزا عسر
 وأبو حنيفة ساقط * في ر حوب بكر داصر
 من هرس من يد * من بنذر دانه نسر
 هدى الكلام بحوي * بت نكر ما بد ر س كر

واقعد فأنك غاصم * كاس وقل من مفاخر
 لحيت وجه رضاي عندك * وكنت قد تلقاهم بفسر
 أولست تذكر وقت ورد * فتسحين قلبك ثم طائر
 لا يستقر مكانه * وأبوه كالضرعام هادر
 هلاقتديت بفعله * وأطعته انذاك أمر
 قد كان أبصر بالعوا * قب والموارد والمصادر
 ﴿فأجابه ابنه الراضي رحمه الله﴾

مولاي قد أصبحت كافر * بجميع ما تحوى النفاثر
 وفلت سبكن الدوا * وظلمت للأقلام كاسر
 وعلمت أن الملك والـ * عليا في ضرب العساكر
 لا ضرب أقوال باق * والضعيفات مكامر
 قد كنت أحسب من سفا * وانها أصل المفاخر
 وادابها فسرع لها * والجهل للانسان غادر
 وظهرت من سميتهم * وحدث أنهم أكابر
 ان كان في فضل فذ * لك فهل لذل النور سائر
 أو كان في نقص فذ * سي غير أن الفضل غامر
 فحك الموائ بالعبث * دادا تواصل غير صائر
 لا تنس يا مولاي قو * له ضارع الاقوال فاجر
 ضبط الجزيرة عندما * نزلت بعفوتها العساكر
 أيام ظلت بها قري * دا ليس غير الله ناصر
 اد كان يغشى ناظري * مع الاسنة والبواتر
 ويصم آذاني بها * قرع الجارة بالحوافر
 وهي الخفيض سيوة * لكن بيت بها مخاطر
 هب زنتي لينسوق * واغفر وان الله غافر

فلم يرد ذلك الاتعادي في هجرانه فكتب اليه ايضا

مولاي أشكو اليك داء * أصبح قلبي به جريحا
 مضطك قد زادني سقاما * فأبعث لي الرضى سيحا

قال فرضي عنه وأدناه حدثنا يونس بن محمد بن داها رآني أبا الحسن بن علي الجوهري عن أبي عمر بن حنويه
 عن أبي الحسن بن معروف عن الحسين بن القهم عن محمد بن سعد عن عبد الله بن غير عن الأعمش عن أبي
 رائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت مرض أبو بكر رضي الله عنه مرضه الذي مات فيه
 رقا انتفرا ما زادني مالي منذ دخات في الأماردة في جوابه الى الخليفة من بعدى فنظرنا وإذا عبد نوبى كان
 من مبيد وياضح كان يسقى سنانا فيبعثناهم ما الى عرقا فت فاخبرني رسول أن عمر بن بكى وقال رحمة
 الله على أبي بكر راعى من بعد تعب شديدا وقتا عبد الله بن عباس سمعت أبا بكر الصديق يقول هذين

ليدين

إذا أردت شريف الناس كلهم * فانظر الى ملك في رضى مسكين
ذاته الذي حسنت في الناس سيرته * وذلك يصلح للدنيا ولدين

روى عن السري السقطي أنه قال كنت يوما بجامع المدينة فوقف على شاب ذو حشم وخول فسمعني أقول عجبا لضعيف يعصى قوا فأنظرت الى لونه قد تغير وانصرف ثم جاءني من الغد فسلم على وقال سمعتك بالأمس تقول عجبا للضعيف يعصى قوا فالحامد له قلت فما أقوى من الله ولا أضعف من العبد وهو عليه فتبسم ثم خرج ثم عاد من الغد وعليه ثوبان أبيضان وليس معه أحد فقال يا سيدي كيف الطريق الى الله فقلت ان أردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان أردت الله فترك كل ما سواه وليس الا المساجد والحراب والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلكت الا أصعب الطرق ثم ولى خارجا فلما كان بعد أيام أقبل الى جماعة كثيرة من الغلمان فقالوا ما فعل أحمد بن يزيد الكاتب قلت لا أعرفه الا أن رجلا جاءني من صفته كذا وكذا فخرى لي معه كذا وكذا ولا أعلم حاله فقالوا انقسم عليك بالله متى عرفت حاله فعرفنا ودلوني على منزله فمقيت سنة لا أعرف له خبرا فبينما أنا ذات ليلة بعد العشاء في بيتي اذا بطارق يطرق الباب فاذنت له في الدخول فاذا بالعتي عليه قطعة من كساء وأخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري اعتقلك الله من النار كما اعتقتني من ريق الدنيا فأومات الى صاحبي ان امض الى أهله فأخبرهم فمضى فاذا زوجه جاءت ومعهما ولده وولماته فدخلت فالتت ولده في حجره وعليه حل وحلل وقالت له يا سيدي أوملتنى وأنت حي وأيمت ولدك وأنت حي فنظر الى وقال يا سيدي ما هذا وماذا ثم نزع ما على الصبي وقال ضعي هذا في الاكباد الجيايع والاكباد العارية فانترعت ولدها منه فقال ضيعتم على ليلى بيني وبينكم الله ثم خرج فضجت الدار بالبكاء فقالوا ان عدت تسمع له خبرا فاعلمنا فلما كان بعد أيام اذا بجوز قد جاءت فقالت يا سري معي بالشونيزية غلام يسألك الحضور فضيت فاذا هو مطروح في ثوبه تحت رأسه لينسة فسلمت عليه ففزع عينيه وقال يا سري ترى تغفرتلك الجنائيات فعلت نعم فقال يغفرتلكي قلت نعم قال أنا غريق قلت هو مخبي الغرق قال على مظالم قنت ان الله يعوض المظلومين فقال يا سري معي دراهم من لقط النوى فاذا أنا مت فاشترى ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم أهى لثلا يغبر واكفني بمرام قال السري فجلست عنده ففزع عينيه وقال لئن هذا فليعمل العاملون ثم مات فأخذت الدراهم واشترت ما يحتاج اليه واداء الناس يهرعون فقلت ما الخبر فقيل مات ولى من أولياء الله تعالى رز يد أن نصلي عليه ففصلينا عليه وودعناه فلما كان بعد مدة بعث أهله الى يستعلمون خبره فاقبلت امرأته باكية وسألتني أن أريه فاقبره فقلت أخاف أن تغبروا كفته فقالت لا والله فاريتهما القبر فبكيت وأمرت بالحضار شاهدين فاحضرتهما وأعتقت جواريهما ووقعت عقارها وتصدقتهما لها ولزمت قبره حتى ماتت دخل على شيخنا الأديب ابن سعد بسجده بأشيلة فتى وسيم الوجه به لشغير دالين ثاء وكان اسمه عيسى فقال له الاستاذ ما اسمك يا بني فقال عيسى فقال الشيخ

وأخيد كالقضب معطفه * يحكى لنا في الكلام تخطينا

سألته والسؤال يخجله * ما اسمك يا بدر قل لي عينا

ودخل شاب آخر به لشغير دال راغبنا على الأديب المعجب به بيض فخرى بين الصبي وبين الأبيض

حديث أني قال ما غداؤك فقال الصبي القاتل تسكع فطرب الأبيض ووفى في الحين

رائع ما منسله الشغ * كنه من فضته معرغ

السيف أصدق أنباء من الكتب * في حده الخدين الحد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصفائح في * متونهم جلاء السلك والريب
والعلم في شهب الأرواح لأمعة * بين الخسبين لا في السبعة الشهب
وخور الناس من دهب داهية * إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب
تخسر صاوأحادينا ملفقة * ليست ينبع إذا عذت ولا عذب

ثم مشى في القصيدة إلى ذكر يعرض بتاريخ النجسين في التين والعنب فقال
تسعون ألفا كآساد الثرى نصجت * جلودهم قبل نفع التين والعنب
ولم تقف من الوقت الذي أثبت قذ كذا في قصيدته وذكر منعتها وقوتها فقال
من عهد أسكندر أو قبل ذلك فقد * شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
بكر فأنزعها كحف حادثة * ولا ترق إلى همة النوب

فلما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية قال له سر بي إلى الموضع الذي رأيتها فيه فسار به
وأخرجهما من موضعها وقال لها يا جارية هل أجابك المعتصم وملكها العلي الذي لطمها والسيد الذي
كان يملكها وجميع ماله (ومن سيرهم من الخطاب رضي الله عنه) ما حدثنا محمد بن اسمعيل عن
عبد الرحمن بن علي عن محمد بن أبي طاهر عن الحسن بن علي الجوهري عن أبي عمر بن حمويه عن أحمد بن
معروف عن الحسين بن القهم عن محمد بن سعد عن يزيد بن هرون عن يحيى بن المتوكل عن عبد الله بن نافع
عن أبيه عن ابن عمر قال قدمت رفقة من التجار في أيام خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنزلوا المصلى
فقال عمر لعبد الرحمن هل لك أن نخرجهم الليلة من السراق فباياهم سائرهم ويصليان ما كتب الله لهما
فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه وقال له ما أتى الله وأحسنى إلى صبيك ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاء
فعاد إليها غسل تلك المعانة ثم عاد إلى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاء فعاد إليها فغاب عنها في أنها
ثم سألتها عن شأن بكائه فقالت له يا هذا الرجل اني أريد أن أفوضه وهو يبيكي على اتحدى فقال لها
وكم نه قالت كذا وكذا شهرا فقال لها فاحملني على تجهيل فطامه ولتة ان عمر أمر أن لا يعرض
لصبي الا بعد الفطام وألح حاجة فحب أن أفطمه حتى يفرض له فقال لها ويحك أَرْضِعْهُ وَلَا تَجْهَلْهُ
بالفطام ثم صلى الفجر بالناس وما يستبين للناس قراءته من غلبة البكاء عليه فلما سمع قال يا بؤسا
لعمركم قتل من أولاد المسلمين ثم أمر مائة قتلى فجاءوا بياضكم عن الفطام فافرض لكلهم ولود في
الاسلام وبلا سناد إلى محمد بن سعد قال أخبرني محمد بن عمرو قال حدثني عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن
جده قال كان عمر يديم الصوم وكان زمان الرمادة إذا أمسى أتى بالخبز وورد الزيت أو شحم بوم من
الأيام جزوا وأفاضلها الناس وغرفوا له طيبا فأتى به فذا قد رفضته من سناء ومن كبد فقال أتى هذا فلو
أمير المؤمنين من الخزور الذي نحرنا اليوم فقال ينجح نسأل الله أن ياتى أكلت طيبها وأطعمت الناس
كراو يشها رفع هذه الجنة وهي لنا غر هذا الضعام فأتى بخبز ورت جعل بكسره بيده ويتردد بالخبز
ثم قال ويحك يارقي ارفع هذه الجنة حتى تذهب بها أهل بيت ربيع ذاتي أنتهم منذ ثلاثة أيام وأحسبهم
معترين وضعها بن أيديهم وروينا من حديث أس بن مالك قال بينه عمر بعس المنة فادري بيتا من
شعره كن بئس فدهم فسمع من امرئ توري رجلا عدا فأنادى به من بين جس قتل رجل من
أهل بني أدية جثت و أمير المؤمنين أصيب من صدره و مات هذا المدين و امرئ توفى ول هل عدا

الجنة فاهنيها أم إلى النار فأعز بها ثم أنشأ يقول

ولما قسا قلبي وضائق مذاهي * جعلت دجائي نحو عفو له سلما
تعاظمي ذنبي فلما قرنته * بعفوني ذنبي كان عفو له أعظما
وما زلت ذاعفوني الذنب لم تزل * تبسود وتغفو ومنته وتكرما

(حكاية عن ملك زهد في الدنيا) روي عن أحمد بن محمد بن حنبل عن يزن بن هرون حدثنا
المسعودي عن سماعة بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن ابن مسعود قال بينا رجل عن كان
قبلكم في ملكته فتفكر فعلم أن ذلك منه طمع عنه وأن ما هو فيه قد شغله عن عبادة ربه فأصاب ذات ليلة
من قصره فأصبح في غلبة غير فأتى ساحل البحر فكان يضرب اللين بالأحر فمأكل ويتصدق بالفضل فلم
يرل كذلك حتى وصل أمره إلى ملكهم فأرسل ملكهم إليه أن يأتيه فأبى فأعاد إليه الرسول فأبى وقال
مالك ومالي فركب الملك إليه فلما رآه الرجل ولي هاربا فلما رأى ذلك الملك ركض في أثره فلم يدركه فماداه
بأعبد الله أنه ليس عليك مني بأس فأقام حتى أدركه فقال من أنت رجل الله قال أنا فلان بن فلان
صاحب ملك كذا وكذا تفكرت في أمري فعلمت أن ما أنا فيه منقطع عني وأنه قد شغلني عن عبادة ربي
فتركت ما كنت به من ههنا أعبد ربي عز وجل فقال ما أنت بأحوج مما سمعت مني قال ثم نزل عن دابته فسيماها
ثم تبعه فكانا جميعا بعد أن الله عز وجل فدعوا الله عز وجل أن يجمعتهما جميعا فأبى الله عز وجل
برهيلة مصر لا يرتكمن قبريهما بالنعمة التي نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قصة يحيى بن توغان ملك تلمسان وهو من خواتم) حدثني أخو أبي والدي رحمه الله قالوا كان
تلمسان الملك يحيى فنزل يوما في موكبه من مدينة أفادير إلى المدينة الوسطى وبينهما بقع فيد قبور فينا
هو يسير وإذا برجل متعبد عشي لحاجته فسل عبائه وسلم عليه فرد الرجل العابدات سلاما عليه وأشياء
فكان من بعض ما كلفه الملك أن قال له أيها العارماتعول في الصلاة في هذه الثياب التي على فاستغرق
العابد فحكا فقال له هم تضحك قال من مخف عقبك ما رأيت لك أيها الملك في هذه المسئلة شبيه إلا الكتاب
قال وكيف قال الكتاب يتعل في الحقيقة ناطخ بها إذا أراد أن يبول رفعا رجلاه حتى لا يصبه البول
وأنت حرام كل وتسأل عن ثيابك فأنه تعبر الملك بالكثرة من حينه عن دابته وتحد من ثيابه فرمى عليه
بعض العامة من أهل الدين ثوبا وقال لأهل دولته انظروا لأنفسكم فاستلبكم بصاحب واقتفى أثر العامة
فصعد معه إلى العباد بوضع إلى بقعة تلمسان وقام معه ثلاثة أيام ثم أمره أن لا يلبس إلا حنطاب فجعل الملك
يحتطب ويبيع بسوق تلمسان بأكل ويتصدق بالفضل وكان الناس إذا أتوا إلى العابد يسألونه الله
فيقول سلوا يحيى في الله ما فاته خرج عن قدره يقال أن ذلك العابد كان أباعبد الله التميمي وقفت أنا على
قبريهما وقبر الشيخ أبي مدين العباد بظاهر تلمسان روي عن أحمد بن حنبل عن أسباط بن محمد
حدثنا هشام بن سعد عن عبد الله بن عباس قال كان للعباس من أبي طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم
الجمعة وكان إذا ذاك خليفة وكان ذبح للعباد فرخين فمأوا في المزاب صب ما يدم الفريخين فأصاب عمر فأمر
بعله ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثيابه ثم فصل إلى الناس فأتاه العباس فله رأته أنه لا موضع الذي
وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عمر العباس فأتاه أعزم عبيد لم يصعدت عن ظهره حتى يضعه في
الموضع الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس ثم روي عن أسباط بن محمد عن أبي طالب
رضي الله عنه أنه ذكر العباس يوما في خلوته فقال أنكم شذروا ما قد دارا ومرويون أقتسارا ومضنون

أجدانا وكاشون رقابنا ومبعوثون أفرادا ومدينون حسابا فرحم الله عبدا اقترب فأعترف ووجعل
فعمل وحاذر فبادر وعمر فأعتبر وحذر فاذبح وراجع فتأب واقتدي فأحتذى فتأب للمعاد
واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقتبه فقدم أمامه لدار مقامه
فهدوا لأنفسكم في سلامة الأبدان فهل ينتظر أهل غصارة الشباب الأخواني المهرم وأهل بضاعة الصحة
الأوائل السقم وأهل مدة البقاء المفاجأة الفجاء واقترب الموت وتزول الموت وتغتر الأئين
ورشح الحنين وامتداد العزبين وألم المضض وغصص الحرض فأتقوا الله تقيته من شهر تجريدا وجد
تشميرا وأنكمش في مهمل وأسفق في وجل ونظري كره الموتل وعاقبة المصير ومغربة المرجع فكفي
بالله منتفعا ونصيرا وكفي بالجنة ثوابا ونوالا وكفي بالنار عقابا ونكالا وكفي بكتاب الله عجبا وخميا
بجوهر عطا وعظ به كعب الأخبار عمر بن الخطاب رضي الله عنه **ك** ما روينا من حديث أحمد بن حنبل
حدثنا ابن أسد حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا علي بن زيد عن مطرف عن كعب قال قال عمر بن الخطاب
وأنا عنده يا كعب خوفنا قلت يا أمير المؤمنين أليس فيكم كتاب الله وحكمة رسول الله قال بلى ولكن خوفنا
قلبت يا أمير المؤمنين أعمل عمل وجل لو وافيت القيامة بعمل سبعين نبيا لا زدريت عملك عما ترى فأطرق
عمر مليا ثم أفاق فقال زدنا يا كعب قلت يا أمير المؤمنين لو وقع من جهنم قدر منخرثور بالشرق ورجل بالمغرب
لغنى دماغه حتى يسيل من حرها فأطرق عمر مليا ثم أفاق فقال زدنا يا كعب قلت ان جهنم لتزفر يوم القيامة
زفرا لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مصطفى الا خرجا نيا على ركبتيه ويقول رب نفسي نفسي لا أسألك اليوم الا
نفسى فأطرق عمر مليا فنهت يا أمير المؤمنين أوليس تبدرن هذا في كتاب الله عز وجل قال كيف قلت
يقول الله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وروينا من حديث ابن أبي الدنيا حدثني القاسم بن
هاشم قال أنبأنا أبو أيمن أن أنبا ناصفوان بن عمرو عن أبي أيمن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه
قال لكعب ما تخاف علينا يا **ك** الحق قال يا أمير المؤمنين ان في السماء ديانا وان في الأرض ديانا فويل
لديان الأرض من ديان السماء الا من دان نفسه ته عز وجل انك بأمر ولا تؤمر وانك بين الناس وبين
ربك وائس بينك وبين الله أحد فقال له عمر أشدك بالله كيف تجدني أخليفة أم ملكا قال بل خليفة قال
فاستخاه عمر لخافه كعب وقال خليفة وانه من خيرا خلقا وزمانك خير زمان

ك وهو عظة أعرابي للرشيدي **ك** ذكر أبو النرج في كتاب مثير الغرام الساكن له ان الرشيدي حج في بعض
السنين فبينما هو يطوف بالبيت عرض له أعرابي فأنشده

عش ما بدالك كم تركت تعيش * أتظن سهم الحاد ثبات يطيش
عش كيف شئت لتأتينك وفاة * يوما وليس على جناحك ريش

قال فوقف الرشيدي واستعاد الشعر ثم بكى حتى بل وجهه وأمر له بخمسين ألف درهم وروينا من حديث
الهاشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون أمتي في الدنيا على ثلاثة أطباق أما الطبق الأول
فلا يرغبون في جمع المال واذا خاروا ولا يسعون في اقتنائها واحتسارها انما رضاهم من الدنيا ما سد جوعه
وسرعورة وغناهم فيها ما بلغ الآخرة فأولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما الطبق الثاني
فيحبون جمع المال من أطيب ما يلهو به صرفه في أحسن وجوهه يصلون به أرحامهم ويبرون به أخوانهم
ويواسون به فقراءهم ولعنهم الله عز وجل من أن يكسب درهمه من غير حله وان يرضاه
في غير وجهه وان ينفقه من حرامه ان يكون له خيرة اني حين موته فأولئك الذين ان توفشوا أعذبوا وان عني

عنهم سلوا وأما طبق الثالث فيحبون جمع المال بما حصل وحرم ومنعه عما أقرض أو وجب أن أنفقوه
أنفقوه أسرفا وبادرا وإن أمسكوه أمسكوه بخلا واحتكرا أولئك الذين ملكت الدنيا أزمة قلوبهم حتى
وردتهم النار بدقوبهم كان علي بن عبد الله بن العباس عند عبد الملك بن مروان فأخذ عبد الملك يذكر
أيام بني أمية فيبينها هو كذلك إذ نادى المنادى بالأذان فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول
الله فقال علي رضي الله عنه

هذي المكارم لأقربان من ابن * شيبان فعاذ بعدا بوالا

فقال عبد الملك بن مروان الحق في هذا بين من أن يكابر ومن هذا الباب ما ذكره علي بن محمد النديم قال
دخلت على المتوكل وعند الرضا فقال يا علي من أشعر الناس في زماننا قلت الجعري قال وبعد قلت
مروان بن أبي حفصة عبدك والتفت إلى الرضا فقال يا ابن عم من أشعر الناس قال علي بن محمد العلوي
قال وما تحفظ من شعره قال قوله

لقد فاخرتنا من قرش عصابة * بطخود ودامتداد أصابع

فلما تنازعنا القضاء قضى لنا * عليهم بما تروى نداء الصوامع

قال المتوكل ما معنى نداء الصوامع قال الشهادة قال وأبيل أنه أشعر الناس ومن قوله

بلغنا السماء بانسابنا * ولولا السماء لحزننا السماء

وحسبك من سودد أتنا * بحسن البلاء كشفنا البلاء

يطيب الثناء لأبائنا * وذكرك على طيب الثناء

إذا ذكر الناس كمالوكا * وكانوا عبيدا وكانوا أماء

هيماني رجال ولم أهجمهم * أبي الله لي أن أقول الهيماء

ومن باب قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم ما رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى
قال يقول الله جل ذكره يوم القيامة اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبي أين المتقون رويناه من حديث ابن
عباس قال الناس يتفاضلون في الدنيا في الشرف والبيوت والأمارات والغنى والجمال والهيبة والنطق
ويتفاضلون في الآخرة بالتقوى واليقين وأتقاهم أحسنهم يقينا وأزكاهم عملا وأرفعهم درجة
لبعضهم شعر

يزين الفتى في الناس محبة عقله * وإن كان محظورا عليه مكاسبه

وشين الفتى في الناس قلة عقله * وإن كرمته آبه ومناصبه

قيل لعاصم بن قيس ما تقول في الإنسان قال وما أقول فيمن إن جاع صغى وإن شبع طغى قال الحكيم
أخوان من أب واحد وأم واحدة الواحد عاقل فساد بين الناس بعقله فكان له الشرف والسودد والآخر
لا عقل له فلم يرفع نسبه به رأسا له فيقول له أخوه

أبوك أبي والجد لا شك واحد * ولكننا عودان آس وخروع

وأحسن ما قيل مما يليق بهذا الباب

إن الفتى من يقول ها أنذا * ليس الفتى من يقول كان أبي

* رقول الآخر *

وما ينفع الأصل من هاشم * إذا كنت أنت نفس من باهل

معاذ بن أسد عن ابن المبارك عن اسماعيل بن عياش عن يحيى الطويل عن نافع بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس إن هذه الدار دار التواء لا دار استواء ومنزلة ترح لا منزلة تفرح فمن عرفها لم يفرح لرحاها ولم يحزن لشقاها ألا وإن الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عصى فجعل لوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فبأخذ لوى عصى ويتلى ليجزى وانها السريعة الذهاب وشبكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها المرارة فطامها واهجر واذن عاجلها لكرية آجلها ولا تسعوا في غمرات دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنابها فتكونوا السخطة متعرضين ولعقوبته مستحقين ولما أتى على رضي الله عنه العراق دخل المدائن فظفر إلى ابوان كسرى معتبرا فجعل يبتكي فقام إليه بعض الحاضرين فقال يا أمير المؤمنين أتحب أن أعمل قول الأسودين يفرق قال اب شئت وعلى يتلو قوله تعالى فتلك بيوتهم حاوية بما ظلموا أن في ذلك لآية قال وثى آية ما أعظمها ثم قال يا هزأ ما قال الأسود فقال

ماذا يؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعثوا
أرض الخور تنق والسدر وبارق * والنصر ذو الشرفات من سنداد
نزلوا بانقرة تسيل عليهم * ماء الفرات يصب من ألواد
أرض تخسرها الطيب نسيها * كعب بن مامة وابن أم دواد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد
فاذا النعم وكل ما يلهمي به * يوما يصيراني بني ونفاد

فقال على رضي الله عنه يا هذا أبلغ من ذلك قول الله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قومًا آخريين سمعت محمد بن أبي محمد السكاني يشدي يومًا أبيتًا فآثرني بها عها وهي

نوحى دمعي يا هذا ما * ما تعددت أينما قدما
انما يصفو هوأنا لا مري * حفظ العهد دور أعي النعم
كيف يخفى لك أمر بعد ما * نشر العذر عليه هلم
عندنا منك أمور ككها * حيرة فيما أينا وعما
رأى دألك دأ معضلا * أبادر دأ في دأ معما
كم حنناك فلم تهق أنا * وتعددت ووافيت الحمى
ضح علينا أسفا ولا تمنع * وافزع السن أينا وما
لو أزدناك لنا ماقتنا * أروستنا حيلنا ما نصرنا
ما رأينا منصفاء مله * مفضل في صفة فاختصما
أنت نوسألتنا نت المني * قس من ساء الاسما

كان ثوبه صاحب ليل الأخيلة فعد قال

رواها يني الأخيلة قست * على ردى جه من ردى فاش
أسمت نسيم البشاشة رز * من جالب العبر مع
رؤى يني في السموات سعدت * بظرفي أن ينيال العيون راح

فيقال انه لما مات ثوبه مرز ورج ليلى بليلى على قبره فقال لها سلمى على ثوبه فانه رجع في شعره انه يسلم عليك تسليم البشاشة فقالت ماتر يدالي من بليت عظامه قال والله لتفعلي فقالت وهي على البعير سلام عليك يا ثوبه فتى الفتيان وكان قطاة مسة تظله في نعب القبر فلما سمعت الصوت طارت فصاحت فنفر البعير ورعى بليلى فماتت ودفنت بجانب قبره ويحكى أن ليلى الأخيلية دخلت على الحجاج فأنشدته قولها فيه

إذا نزل الحجاج أرضاً سقيمة * تتبع أقصى دأثها فشفاها

شفاها من أذى العضال الذي بها * غلام إذا هز القناة ثناها

الحجاج لا يعطى العصاة منها سم * ولا الله لا يعطى العصاة منهاها

فوصلها الحجاج بالف دينار وسألها الحجاج هل كان بينك وبين ثوبه بقرية قط قالت لا والذي أسأله صلاحك إلا أنه قال مرة في قولها ظننت أنه ختم لبعض شيء فقلت له شعرا

وذي حاجة قلده لا تبع بها * فليس اليها ما حبيت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لا خرى فازع وحليل

قالت فما كنتي بعد ذلك بنى حتى فرق بيني وبينه الموت قال الحجاج فما كان من بعد ذلك قالت لم يلبث أن قال لصاحب له إذا أتيت الحاضر من بني عباد فمل بأعلى صوتك

عفا الله عنها هل آيتن ليلة * من الدهر لا يسرى اليها خيالها

فلما سمعت الصوت خرجت فقالت

وعنه عفا ربى فأصلح حاله * يعز علينا حاة لا ينالها

ومن الكلام الأشد في وصف الأسد * ما حدثناه بعض الأدباء قال دخل أبو زيد الطائي على عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته وكان نصرانيا فقال له بلغني أنك تجيد وصف الأسد فقال له لقد رأيت منه منظرا وشهدت منه مخبرا لا برأى ذكره يتجدد على قلبي قال هات ما مر على رأسك منه فقال خرجت يا أمير المؤمنين في صبيحة من أفناء قبائل العرب ذي شارة حسنة ترعى بنا المهارى بأكسائها الغير وانية ومنا البغال علم العبيد يقودون عناق الخيل نريد الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام فأخروا بنا المسير في جملة نقيض حتى اداعصبت الأفواه وذبلت الشفاه وسالت المياه وأذكت الجوارح المررداب الصخر الجندب وضاق العصمور والضرب في وجاره قال قائلنا أيها الركب غور وإنا في نوح هذا الوادي واداداد كثير الدغل دائم الغلال شجر أوده معنه واطياره مرته فخططنا رحالنا بأصول دوحات كنهيلات متروكات فأصبنا من فضلاء المزود واتبعنا هابنة زبارد فانا لنصف حروبنا ومنا طلته ومطاوته أذصر أقصى الخيل أذنيه وفحص الأرض يسديه ثم مالبت أنجالهمهم وبألفهمهم ثم فعل الذي يليه راخذ فواحد فتضعضت الخيل وتكعكت الأبل وتقهقرت البغال فنزفربشكاه وزهضر بعفاه فعلمنا أن قد آتينا وانه السبع لاشك ففرع كل امرئ إليه بسيفه واستل من جربته ثم وقفناه زردقا وأقبل ينطلع في مشيته كأنه مجنون أوفى هجاء لصدرة مخيط ولبلأعده غطيط واطرفة موميص وذراعه مقيض كأنها مخيط هشيا أويطأ صريعا وإذا هامة كالجن وخذ كالسن وعينان شجراران كأنهما تادان وقصرة ربله ولهزمه رهله وكيد مغتبط نرزد فرزد رماعه بجبول وعصمه متول وكف شيء المرائن إلى مخالب كالحاجن ثم ضرب بسيفه أرضه فربى نرزد فرج عن رباب كاعاول مصعونه غير منلولة وفم أشدق كالغار

الآخر ثم تخطأ فأسرع يديه وحفز وزكبه برجليه حتى صار ظله مثليه ثم أقعافا فاشعر ثم مثل
فاكفهر ثم تجهم فازبلر فلا والذي بيته في السماء ما أتقينا بأول من أخ لنا من بني قزارة كان خضم
الجزارة فوهسه ثم أقعصه فقصقض متته وبهربطنه فجعل بالغ في دمه فدمرت أصحابي فبعد رأي
ما استقدموا فكر مقشعر الزهرة كان بها سهما حوليا فاختلج من دوني رجلا ذاهوا يا قنغضه نفضة
فترايلت أوصاله وانقطعت أوداجه ثم خض فقرقر ثم زفر فبر ثم زار فخر ثم لحظ فوالله خللت
البرق يتطير من تحت جفونه من عن شماله ويمينه فارعشت الأيدي واصطكت الأرجل واطت الأضلاع
وارتجت الأسماع وجمعت العيون وانخرلت المتون ولحقت البطون بالظهور وسامت الظنون وأنشأ
يقول

عبوس شموس مصلح خباير * جرى على الأرواح للقرن قاهر
منيع ويحمي كل واديرومه * شديد أصول الماضين مكابر
برأيته شثن وعينا في الدجى * لجر الغضبي في وجهه الشرطاهر
يدل بانياب حسد كأنها * إذا قلص الأشداق عنها خناجر

فقال له عثمان رضي الله عنه أكف لا أم لك فلقد أرعبت قلوب المسلمين ولقد وصفتني حتى كأنني أنظر إليه
يريدون ابني * مثل سائر * هو أجبن من همس وهو العرد وذلك أنه لا ينام الليل الا وفي يده سحر مخافة
أن يأكله الذئب قال قتيبة بن مسلم لا تطلبوا الخواشيح من كذب فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعدها
وان كانت قريبة ولا الى رجل قد جعل المسألة مأكله فانه يقدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقاية لها ولا
الى أحق فانه يريد تفعل فيضرك قال بعضهم لولم يترك العاقل الكذب الامروء بذلك فكيف وفيه المأثم
والعار * مكتوب في الحكمة * عند الترائي عن شكر المنعم يحل عظيم النقم وقيل لذي الرمة
لم خصصت بلال بن أبي بردة بمدحك قال لانه وطأ منجبي وأكرم مجلسي وأحسن صلتى فحق لكثير
معروفه عندي أن يستولي على شكري وروينا من حديث عائشة أم المؤمنين قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول يا عائشة ما فعل نبيك فأنسده

فجزيل أو نثنى عليك وان من * أثني عليك لما فعلت كمن جزا

فيقول صلى الله عليه وسلم صدق القائل يا عائشة ان الله اذا أجرى على يد رجل خيرا فلم يشكر فليس الله
بشاكرك قال الهيثم بن حسن بن عمار كان سراقا البارقي من أطرف الناس وكان من أهل الكوفة فأمره
رجل من أصحاب المختار وكان يومي الى انه نبي وعرف ذلك منه فأتى بسراقته اليه فقال له المختار أسرك هذا
فقال سراقه كذب والله ما أسرك الا رجل عليه ثياب بيض على فرس أبلق فقال المختار أما ان الرجل
قد عاين الملك خلوا سييله فلما أفلت أنشأ يقول

ألا بلغ أبا مهدي اني * رأيت الباق دهما مضنات
أرى عيني مأم نورياه * ككلانا عالم بالترهات
كفرت بوحيك وجعلت نذرا * على قتالك حتى المات

قيل وما عبر عن شيء فهو أفضل منه انتهى

(كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم وما كان منه في ذلك) روينا من حديث
الحافظ أبي نعيم قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن أبو عمر أبا عبد الله الحسن بن أبيهم نبأ الحسين بن الفرج
أنبا محمد بن عمر الواقدي حدثني مالك بن أبي الزبال عن عمر بن عبد الله عن محمد بن كعب عن عيسى بن أبي بكر
عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي الى قيصر وكثب اليه معه فلقية دحية بمحضر وقيصر ما شئ من
 قسطنطينية فلما لقية قال له من قومه كلب اذا لقيت فامجد له ثم لا ترفع رأسك حتى ياذن لك قال دحية
 لا افعل هذا أبدا ولا أمجد لغير الله قال فاذا لا ياخذ كتابك ولا يرد جوابك قال وان لم ياخذ قال رجس من
 القوم أدلك على أمر ياخذ فيه كتابك ولا يكفل السجود فيه قال دحية وما هو قال له على كل عقبة منبر
 يجلس عليه فضع صحيفةك وجاء المنبر فانه لا أحديركها حتى ياخذها هو ثم يدعو صاحبها قال اما هذا
 سأفعله فعمد الى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها فالتقى الصحيفة وجاء المنبر ثم تخفى بجلوس قريبا لهما
 قيصر بجلوس على المنبر ثم نظر الى الصحيفة فدعا بها فاذا عنوانها كتاب عربي فدعا الترجمان الذي يقرأ
 بالعربية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب أخ قيصر يسمى نيساق فضرب
 الترجمان في صدره ضربة شديدة أجلسه على أسسته ثم زعها منه فقال ما شأنك أختلست الصحيفة قال
 تنظر في كتاب رجل يدأ فيه بنفسه قبلك قال قيصر نيساق انك والله ما علمت انك أحق صغيرا ومجنونا
 كبيرا تريد أن تحرق كتاب رجل قبل أن أنظر فيه قل عسرى ان كان رسول الله كما يقول فتنفسه أحق
 أن يسد أمماني وان كان مماني صاحب الروم لقد صدق وما أنا الا صاحبهم وما أممناهم ولكن الله
 مخبرهم ولو شاء لسلطهم على كل سلطان فارس على كسرى فقتلوه ثم وقع الصحيفة فاذا فيها بسم الله
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد يا أهل الكتاب
 تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا آربا من دون الله
 فان توفوا قولوا ان شهدوا باناه سلطون في آيات من كتاب الله تعالى يدعوه الى الله ويرزقه في ملكه ويرغبه
 فيما رغبه الله عنه من دار الآخرة ويحذره بطش الله وبأسه فقرا قيصر الكتاب فقال يا معشر الروم اني
 لا ظن ان هذا الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام ولو أعلم انه هو لم شئت اليه حتى أخدمه بنفسى
 لا يسقط وضوءه الا على يدي قالوا اما كان الله ليجعل ذلك في العرب الاميين ويدعنا ونحن أهل الكتاب
 قال فاصل الهدى بيني وبينكم عندي الانجيل ندعوه فنفثه فان كان هو اتبعناه والا أعدنا عليه خواتمه
 كما كانت اغماهي خواتم مكان خواتم قال وعلى الانجيل يوم ثنا عشر خاتما من ذهب ختم عليه هرقل
 فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم آخر حتى ألقى ملك قيصر وعليه اثنا عشر خاتما يخبر أولهم
 آخرهم انه لا يجعل لهم أن يفتحوا الانجيل في دينهم وأنه يوم يفتح يغرد دينهم ويهلك ملكهم فدعا بالانجيل
 ففش عنه أحد عشر خاتما حتى اذ بقي عليه خاتم واحد قامت الشمامسة والاساقفة والبطارقة فشقوا
 ثيابهم وصكوا وجوههم وفتحوا رؤسهم قال مالكم قالوا اليوم يهلك ملك أبيك ويتغير دين قومك قال فاصل
 الهدى قالوا لا تجهل حتى نسأل عن هذا ونسأله وننظر في أمره فانك قادر ان شاء الله تعالى على ان تغض
 هذا الخاتم فتنتظر فيه ما تر يدوانك لا تقدر ان انفتق عليك ما تكره أن ترده بعد فتقه قال فنسأل عنه قالوا
 نسأل قوما كثيرا بأشام فارس يمتني قوما يسألهم قال فجمع له أبوسفيان بن حرب وأصحابه مخاض قوم كلهم
 لله ورسوله عليه السلام عدو فقال أخبرني يا أباسفيان من هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يأل أن يصغر
 أمر ما استطاع قال أيها الملك لا يكبر عليك شأنه انالقول هو ساحر ونقول هو ساعر ونقول هو كاهن قال
 قيصر كذلك واننى نفسى يسده كان يقال للانبياء قبله أخبرني موضع عفيكم قال أو سطناسطة قال
 كنت يبعث الله كل نبي من أوطى قومه قال أخبرني عن أصحابه قال غلماننا وأحد اثنا سنا والسفهاء اما
 رؤسنا واولادنا يتبعه منهم أحد قى رؤسنا والله أنباع الرسل منذ قط أما الملأ والرؤس فتأخذهم

الحية قال فاخبرني عن أصحابه هل يفارقونه بعدما يدخلون في دينه من خطبة له قال ما يفارقه منهم أحد قال
فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم قال ما ترى يدوني عليه الا بصيرت والذي نفسي بيده ليسكن أن
يطلب علي ما تحت قدمي يا معشر الروم هل الى ان نجيب هذا الرجل الى ما دعا انا اليه ونسأله الشام أن لا توطأ
علينا أبقافانه لم يكتب قط نبي من الانبياء الى ملك من الملوك يدعو الى الله تعالى فنجيبه الى ما دعا انا اليه ونسأله الشام أن لا توطأ
نسأله غيرهما قسأله الا أعطاه مسئلتنا ما كانت فاطيعوني فأنجبه الى ما دعا انا اليه ونسأله الشام أن لا توطأ
قالوا لا تطأوا حث في هذا أبا كتب اليه نسأله في ذلك الذي تحت رجله وهو هذا لا يملك من ذلك شيئا
من أضعف منك قال أبو سفيان والله ما يخفى من أن أقول قولا أسقط من عينه الا أني أكره أن أكذب
عنده كذبة بأخذها علي فلا يصدقني في شيء قال حتى ذكرت قوله ليله أسرى به قال قلت أيها الملك ألا
أخبرك عنه خبر اتعلم أنه قد كذب قال وما هو قال يزعم لنا أنه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليلة
مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع اليها في تلك الليلة قبل الصبح قال وبطريق ايليا عند رأس قصر
فقال بطريق ايليا قد علمت تلك الليلة قال فنظر قيسر اليه قال وما علمك بهذا قال اني كنت لائما ليلة
أبدا حتى أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الأبواب كلها غير باب واحد غلبي فاستعنت
عليه عمالي ومن حضري كلهم فعا لجته فلم نستطع أن نحركه كأنما ترؤبه جبالا فدعوت النجاة ففتظروا
اليه فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان والاسطوانة ولا نستطيع أن نحركه حتى نصلح فنظروا من
أين أتى قال فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما أصبحت غدوت عليهما فإذا الحجر الذي من زاوية
المسجد مشقوب وإذا فيه أثر مربوط الدابة قال فقلت لأصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى
الليلة في مسجدنا فقال قيسر لقومه يا معشر الروم اليس تعلمون أن بين عيسى وبين الساعة نيا بشركه
عيسى كنتم ترجون أن يجعله الله منكم قالوا نعم قال فان الله قد جعله في غيركم في أقل منكم عددا وأضيق
منكم بابا وهي رحمة الله يضعها حيث يشاء فاما أن تطيعوني فيما أمركم به والا رأيتم الخيل دوا بين نواصيها
بين أظهركم فيقتل الرجال ويستباح المال ويسبي العيال قوا نصبر له عشر سنين قال نعم وعشرين سنة
قوا نصبر عشرين سنة قال نعم وثلاثين قوا نصبر ثلاثين قال نعم وأربعين قوا نصبر أربعين قال نعم
وخمسين حتى بلغ رأس المائة يزيد عشر اعشار فلما بلغ رأس المائة قالوا لك عليهم كيف هم بعد المائة
قال هم بعد المائة كالدينار المضروب ثلثه هبرزي خالص وثلثه غشوش وثلثه لا خير فيه قال ثم قال
قيصر ارجعوا عني هذا اليوم حتى أفكر في أمري رأيتهم ثم اعدوا عني بالذرة أجمعكم قال فغدوا عليه حين
أصبح وأشرف لهم على بيت مرتفع فقال يا معشر الروم ان هذا النبي انني بشر به عيسى بن مريم فأجيبوه
الى ما دعا اليه فلما رأى الغاطهم واباهم صمت عنهم حتى سكن عنه الصوت ثم قال يا معشر الروم هذا لكم
ملككم ينظر كيف يلا بكم في دينكم فثبتموه وسببتموه وهو بين أظهركم قال فخر والله مجدا
(غريب دعا حبيب فاجابه) وحدثنا محمد بن اسمعيل أنبأنا عبد الرحمن بن علي أنبأنا محمد بن أبي منصور
أنبأنا أبو عبد الله الحمدي أنبأنا الأزدستاني أنبأنا أبو عبد الرحمن السلي سمعت أبا الحسن بن عبد الله
الطوسي سمعت علوس الدينوري يقول سمعت المزي يقول كنت مجاورا بكفة فخطرت في خاطري الخروج
الى المدينة فخرجت فيينا أنا وبين المعجدين أمشي فإذا أنا بناب مطروح الى جانب جبل عليه خرقتان وهو
ينزع فتعدت عند رأسه فقلت يا سبدي قل لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الى وتند
أنا سمعت زالموي حشوقي * ويدا الهوي يموت الكرام

وشهق شهقة كانت فيم انفسه فكفنته في أطماره ورجعت أنشدني أبو هلي الغالي في الوطن

أقول لصاحبي والعيس تحدي * بناين المتبعة والضمير
تزد من شميم عرار تجسد * فما بعد العشية من عرار
ألا يا حبس ذا أرواح تجسد * وريار وضة غب القطار
وعيشك اذ يحل القوم تجدا * وأنت على زمانك غير زار
شهور تنقضين وما علمنا * بانصاف لمن ولا سرار
(وأنشد أبو بكر التباري في ذلك)

وأستشرف الاعلام حتى يداني * على طيها مر الرياح النواسم
وما أنسم الا ارواح الا لانها * تمر على تلك الربي والمعالم
(وأنشد الشريف الرضي رحمه الله تعالى)

أقول وقد حلت بذى الاثل ناقي * قري لا ينل منك الحنين المرجع
تحنين الانبي لا بسك الهوى * ولي لالك اليوم الخليط المودع
وباتت تشكي تحت رحلى ضماته * كلما اذا ياناق نضو مفتح
أحست بنار في خلوعي فأصبحت * بحث بهادر الغرام ويوضع

ومن وفائع بعض الفقراء ما حسد ثناءه عبد الله ابن الاستاذ المروزي رحمه الله تعالى قال رأى بعض الفقراء
بجباية في الواقعة أبا حامد وجماعة من الصوفية يقولون للشيخ أبي مدين أخبرنا عن شيء عما حصل به الحق
من العلم فعال لهم العلم الباقي أضاء مري وحسنت أخلاق فعلم الله صفة ذاته فكل ما عرف عنه سبحانه
معروف والصفة لا تغلق الموصوف فمأبث في الوجود منه فبإمداده وما فهموا عنه فبارشاده
فكل علم سواء بالانفاقة اليه مذموم وانما يشرف العلم بشرف العلوم فانظر ما علمك وماذا فن هناك
تجازي وتصادي تحير العلم ما وصلك الى العلوم وعند مشاهدة الحق تصحى الرسوم وبمجلي اذ
ذاك الحى القيوم فن رقى عن المحسوسات الى الغيوب ومن قهر عندها فهو محبوب فالعارف أبادى رقى
ودقائق الاشارات والاطايب يتلقى ليس له التعلق الى ذيت وذيت ولا ينفع من البيت الابرب البيت
فهو أبادى التنزيه والمشاهدة يرفع عن الاغيار والمكاد ملاحظ ذلك الجمال الابدى متلذذ بمشاهدة
المدن العلى ثم قال الشيخ معاصى مقام العبودية وعلوى العلوم الالهيه وصفات مستمدة من الصفات
الربانية بها عرف فكرى وهى غذاء لسرى وجهرى فعلمى بالله متصل وعن كل من سواء منفصل
اتصاله بمحضرة قدسه ومسرحة فى رياض انسه فبالعلم بالله وذاته وصفاته نلت الجاه ومعلومى هو الله
عظمته المات حقيقى وسرى ونوره أضاء به برى وبجرى فن أحياء فهو الحى ومن أماته عنه فى
ظلمة الخى اذ المقرب به عظيم ولا يسعوا الا من أتى الله بقلب سليم فالقلب السليم هو الذى سلم عما سواء
ولا يكون فى النوع الا ما جعل فيه مولا فقلب العارف يسرح فى الملكوت بلا شك ولا ارتياب وترى
الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب فالجبال بقدرته سبرها وبصنعه الجميل أنقها فكلامه
العزير لصدور رايائه شفا وهو سبحانه لشدة ظهوره خفا ومن محاسن المحاطبة ما قال عمارة
ابن حمز لا بى عباس وقد مره بجوه رقيس وصلك الله يا أم المؤمنين وبرك فوالله لو أردنا شكرك
على اجمالك ليقصرن شكرنا على نعمتك كم قد مر الله بنا عن منزلتك ودخل المحقق ابن ابراهيم الموصلى

على الرشيد فقال مالك فقال

سواحي سوام الكثيرين تجسلا * وما لي كما قد تعلمين قليل
وأمره بالجنس قلت لها قصري * فذلك شيء ما اليه سيبيل
وكيف أخاف الفقرا وأحرم الغني * ورأى أمير المؤمنين جميل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخياله في العالمين خليل

فقال الرشيد والله هذا الشعر الذي سمعت معانيه وقويت أركانه ومبانيه ولذلي أقوام القائلين واسماع
السامعين يا غلام احمل اليه خمسين ألف درهم قال امحوق يا أمير المؤمنين كيف أقبل صلتك وقد
مدحت شعري بأكثر مما مدحتك به قال الأصمعي فعلت أنه أصيد للدرهم مني ودخل المأمون ذات يوم
الديوان فنظر إلى غلام جميل على أذنه قلم فقال من أنت قال أنا الناشئ في دولتك المتقلب في نعمتك المومل
لخدمتك الحسن بن رجا فقال المأمون بالاحسان في البديهة تتفاضل العقول يرفع عن مرتبة الديوان
إلى مرتبة الخاصة ويعطى مائة ألف درهم تقوية له وهو وصف يحيى بن خالد الفضل بن سهل وهو غلام
على الجوسية للرشيد وذكر أديبه وحسن معرفته فعمل على ضمه إلى المأمون فقال يحيى يوما أدخل يوما
على هذا الغلام حتى أنظر اليه فأوصله فلم أمثل بين يديه ووقف تحير وأراد الكلام فأرجع عليه فأدركته
كبيرة فنظر الرشيد إلى يحيى نظرة منكرة لما كان تقدم به في حقه فأنبعث الفضل بن سهل فقال يا أمير
المؤمنين إن من آيين الدلالة على فراغة المملوك شدة إفراط هيئته لسيده فقال له الرشيد أحسنت والله لئن
كان سكوتك لتقول هذه أنه لحسن وإن كان شيئا أدركك عند انقطاعك لأحسن وأحسن ثم جعل لا يسأله
عن شيء إلا رآه فيه مقدا ففضله إلى المأمون (المزاح) رويثا من حديث الدينوري عن محمد بن المغيرة
المازني عن خالد بن عمرو عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال المزاح يذهب بالروية وأنشد محمد بن المغيرة
أخولك الذي إن سؤبه قال انني * أسأت وإن عاتبتك لانبجابه
فعمس واحدا أوصل أخاك فانه * مفارق ذنب مرة ومجانبيه
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأى الناس تصفو مشربه

وبالعبد يكثر الحراج وينمو المال * رويثا من حديث المالكي عن إبراهيم الماراني عن سليمان بن أبي
شيخ عن صالح بن سليمان قال قال عمر بن عبد العزيز برزت بجاءيت الامم وجشبا بالحاج لغلبناهم وما كان
يصلح لانيسا ولا لآخره لقد ولي العراق وهي أوفرمات تكون من العمارة فأخس بها حتى صير خراجها أربعين
ألف ألف وقد أدى إلى عاملي هذا منها ثمانين ألف ألف وإن بقيت إلى قابل رجوت أن يؤدي إلى ما أدوا
إلى عمر بن الخطاب مائة ألف ألف (وصية بكارم الاخلاق من بلغت نفسه التراقي) رويثا من
حديث الدينوري عن أبي بكر بن أبي الدنيا عن زكريا بن يحيى نبأ عن حمزة بن حصين عن جده حميد بن منبه
عن جرحم قال لما حضر أبي أوس بن حرة الوفاة جمعنا فقال يا بني اني قلت أبيتا فأحفظوها عني

لنا خير أخلاق ونحن أعزة * نغف وبأي أن ندم وتنصبا
نجاورا كفا وونزل بالري * ولاتك عن خبر المشاهد غيبا
ونجتنب الآفات والاثم كلا * ونحصى حما أربة أن نؤنبا
بذلك أو صارا أو نأرجدا * ونحصر منا احسابنا أن ندوبا
فنحن منا جيب لا كرم منجب * وجدأ بينا كان من قبل منجبا

وما ينبغي فيها الجوار خيفة * وكلاهما من زار الصفا والمحصيا

ومن حديثه أيضا عن أحمد بن محمد أنشدني أممير بن زيد

أحب الفتي بنفي القوا حش سمعه * كان به عن كل فاحشة وقرا
سلم دواهي الصدر لا بأسا يدا * ولا ضائعا خيرا ولا قائلها هجرا
إذا ما أتت من صاحب للزلة * فكن أنت محتالا لزلته عذرا
غنى النفس ما يكفيك من سداقة * فإن زاد شيئا زاد ذلك الغنى فقرا
وهما لا بد منهما قال النابغة

حسب الخليلين أن الأرض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها بالي

ومن باب من طرد فلزم حتى قيل * أخبرني شيخ بالتنعيم ونحن محرمون بعمرة نلبي فقال جاورهنا شيخ
سبعين سنة ما منها حجة يجمعها أو عمرة يعتمرها إلا أنه قال له عندما يقول لبيك لا لبيك ولا سعيدك فأحرم معه
يومنا شاب فقال الشيخ لبيك اللهم لبيك فسمع الشاب قائلا يقول له لا لبيك فقال له يا عم قد قيل لا لبيك
فكفى الشيخ فقال له يا ولدي أمميرته قال له الشاب نعم فقال له الشيخ إن لي أمميرته سبعين سنة قال له الشاب
فصم فتعجب فقال يا بني فإني باب من ألزم رأي من أرجع اغشالي لزوم والجهد وله سبحانه القبول إن شاء
أو أورد يا بني لا ينبغي أن يضرد هذا عن باب مولا ولا يحول بينه وبين خدمته وبكى الشيخ حتى جرت دموعه
على صدره ثم رفع صوته بالندبة فسمع الشاب ذلك القائل يقول له قد قبلنا أجايتك وهكذا فعلنا بكل من
حسن الظن بنا مع الاجتهاد في خدمتنا ولزوم طاعتنا راينا رذكرنا على ذكر غيرنا لا من يتبع هواه
ويتخلى علينا إلا ماني فقال الشاب اما سمعت ما رد عليك قال سمعت وعلا نحيبه واشتد بكاءه أخبرني عبد
الرحمن عن عبد الله بن حبيب عن عبد الغفار بن محمد عن بن أبي الصادق عن بن باكويه عن الحسن بن
أحمد عن محمد بن داود عن أبي عبد الله الجلاء قال كنت بذى الحليفة وشاب يريد أن يحرم فكان يقول
رب أريد أن أقول لبيك اللهم لبيك فأخشي أن تعيبيني بل لا لبيك ولا سعيدك بردد ذلك مرارا ثم قال
لبيك اللهم مدم أصوته وخرجت روحه اه في شرف التواضع والعلم ميزان الخشية حدثنا أبو محمد
بن عبد الله أنه سمع من الحسن بن محمد بن أحمد أن نبايا جدي أحمد بن الحسين أنه أنبا أبو بكر
ابن الحسن النعماني أنه سمع من أبي جعفر أحمد بن محمد بن دحيم أنبا أحمد بن الحسين بن أبي الحسن أنبا ناسع
ابن منصور أنبا الحرث بن عبيد الله الأدي عن أبي سمير الجوبى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدما جالس ادجا جبريل عليه السلام فوكرين كتنى فعمت يعني إلى شجرة فيها مثل وكري
طائر فقع جبريل عليه السلام في حدهما وقعت في الآخر فسمعت وازقت حتى سدت الحاققين وأنا
أقلب طرفي فوشئت أن أمس السد فسمعت وفي حديث بن عطار دقلو بسطت يدي إلى السماء فلتتها
فتفتح باب من أبواب السموات فرأيت الموراء عنهم قال ابن عطار دقلو بسطت يدي إلى السموات فلتتها
مغشيا عايناه كنه خسر فعرفت فضل خشيتي على خشيتي وقال أنس فضل الله بالله على وإذا دوني
حجاب رفرف أنمو وباقوت قال ابن عطار دقلو وحان نبيسا ملكا أو نبيسا عبدافا وما إلى جبريل وهو
منطعم ثم توارع قلت لا بل يا عبدا وقد أنبا بن عباس في حديثه فبأن كل بعد تلك الكلمة
معاماتك حتى في ربه يد فسمعت في المتن بل يزيد كرم من أحد ربه الأقدسة التخيير فله هذا
الحديث وشعره في قوله تعالى كنه خير أمة أخرجت للناس حدثنا أبو بكر النعماني أنبا ناعلي بن إبراهيم

أنبأنا سعد الخير عن محمد بن محمد المطرزي أنبأنا أحمد بن عبد الله أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن أمحق أنبأنا
 محمد بن أمحق النخعي أنبأنا قتيبة بن سعيد أنبأنا رشيد بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المغافري عن
 أبيه أن كعب الأحبار رأى حبرا يهودي يمشي فقال ما يبكيك قال ذكرت بعض الأمور فقال له كعب
 أنشدك بالله لئن أخبرتك ما أبكاك لتصدقني قال نعم قال أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل
 أن موسى نظرت في التوراة فقال يا رب اني أجده أمة في التوراة خير أمة أخرجت للناس يا مرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الأول والكتاب الآخر ويقا تلون أهل الضلالة حتى
 يقا تلون الأعور البغال قال فقال موسى رب اجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الحبر نعم قال
 كعب فأنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظرت في التوراة فقال رب اني أجده أمة هم الحمادون
 رعاة الشمس المحكون اذا أرادوا أمرا قالوا تفعله ان شاء الله فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال
 الحبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظرت في التوراة فقال يا رب اني أجده أمة
 اذا أشرف أحدهم على شرف كبر الله واداهبط وادى أحمد الله الصعبد لهم ظهور والارض لهم مسجد
 حيثما كانوا يطهرون من الجنابة ظهورهم بالصعيد كظهورهم بالياء حيث لا يجدون الماء يخرجهم على
 من أثر اوضوه فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد في
 كتاب الله المنزل أن موسى نظرت في التوراة فقال رب اني أجده أمة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب
 فاصطفيتهم فمن ظالم لنفسه ومنهم مفتصد ومنهم سابع بالخيرات فلا أجده واحدا منهم الا مرحوما فاجعلهم
 أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى
 عليه السلام نظرت في التوراة فقال رب اني أجده في التوراة أمة مصاحفهم في صدورهم يلبسون ثياب أهل
 الجنة يصطفون في صلاتهم كصفوف الملائكة أسواتهم في صلاتهم كدوى الحمل لا يدخل النار منهم
 أحدا الا من برئ من الحسنات مثل ما برى الجرم من ورق الشجر قال موسى فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد
 يا موسى قال الحبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى عليه السلام لما نزلت
 عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الأمة قال يا رب اني أجده في الانواح أمه هم السابقون المنفوع
 لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب اني أجده في الانواح أمه هم المسجون المستحيون
 والمستجاب لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب اني أجده في الانواح أمه يا كلون القى فاجعلهم
 أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب اني أجده في الانواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها
 فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب اني أجده في الانواح أمة اذا هم أحدهم بحسنة فم عملها كتبت له
 حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب اني أجده في
 الانواح أمة اذا هم أحدهم بمسنة فم عملها لم تكتب وان عملها كتبت له حسنة واحدة فاجعلهم أمتي قال
 تلك أمة أحمد قال يا رب اني أجده في الانواح أمة يؤنون العم الأول والعم الآخر فيفتلون قرون الضلالة
 المسيح البغال فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال الحبر نعم يا موسى عليه السلام من الخير
 الذي أعطاه الله محمد صلى الله عليه وسلم وسمته قلوبا ياتي من مصعب بن محمد وفي حديث أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجعلني من أمة محمد قال الحبر نعم فآوح الله تعالى اليه ثلاث آيات
 يرضيه بهن يا موسى اني صطعيت على لسانك بردي الذي لا يرد مني شيء يذكرك من الشاكرين
 وكتبته في الانواح من كل شيء رغبة ذرية من قوم موسى فآوح الله تعالى اليه ثلاث آيات

يذكر أبو هريرة في حديثه سوى الخصلتين الرسالة والكلام وذكر معاوية والسياق من مصاحفهم في صدورهم في هذا الحديث إلى من أصحاب محمد لا يهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرناه من رواية محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن جبار بن المقداس عن الربيع بن النعمان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه ﴿بلاغاً واعترافاً﴾ روي عن حديث أحمد بن داود عن المازني عن الأصمعي قال قيل لأعرابي ما أحسن الثناء عليك فقال بلاه الله عندي أحسن من وصف المادحين وإن أحسنوا وذنوبي إلى الله أكثر من عيب الدامسين وإن كثروا فإيا أسفي على ما فرطت في جنب الله وياسوا تأموا عما قدمت ﴿حكمة﴾ قال ابن داود قال محمد بن سلام قال قرشي الحكيم من العرب علمه في الحلم فقال له إن الحلم هو النذل فاصبر عليه ﴿موعظة﴾ روي عن أحمد بن عباد قال أشدني الرياضي

لا يبعد الله أخوانا لنا بعدوا * أفناهم حدثان الدهر والابد

يعدمهم صكل يوم من بقيتنا * ولا يرد اليانهم من أحسد

وروي عن حديث أحمد بن الحسين الأنطاقي قال أشدنا سعيدا الجرمي ورسول الله صلى الله عليه وسلم أول عبا قال

أما القبور فأنهم أو أنس * بجوار قبورك والديار قبور

عمت مصيبتهم فم هلاكه * فالناس فيهم كلهم مأجور

رددت صنائعهم إليه حياته * فكانه من نشرها منشور

حدثنا أبو بكر السجستاني أنبأ هبة الله بن عبي أنبأ ابن بركات السعدي أنبأنا محمد بن سلامة أنبأنا أحمد بن محمد بن الحاج أنبأنا عبد الله الفضل بن عبيد الخاشمي حدثنا أبو محمد بكر بن سهل الدمياطي أملاه أنبأنا محمد بن أبي السري أنبأنا عبد العزيز بن عبد الصمد أنبأنا أنبأنا بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجداء فقال في خطبته أيها الناس كأن الحق فيها على غير نار جب وكان الموت فيها على غير نار كتب وكان الذين نشيع من الأموات سفرهم قليل النار اجعون نبوتهم أجداثهم وناكل زرائهم كأنهم يخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظه وأما كل جاحقه طوي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة وجانب أهل المال والمعصية طوي لمن دل في نفسه وحسنت خليفته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوته ووسعت السنة ولم يعد لها إلى بدعه ﴿خبر وصي عيسى عليه السلام﴾ حدثنا عمر بن شاه ابن محمد بن أبي المعالي العلوي التنوخي والحبوشي كاتبة حدثنا محمد بن الحسن بن سهل العباسي الطوسي أنبأنا طلي أبو المحاسن علي بن أبي الفضل الغارمدي أنبأنا أحمد بن الحسين بن علي قال حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عمر عثمان بن أحمد السمان بيغداد أملاه حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا عبد الرحمن ابن إبراهيم الزاسي حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية أن وجهه فضيلة بين معاوية والانصاري إلى حلوان العراق فليفر على ضواحيها قال فوجه سعد فضيلة في الأثمانية فارس فخرجوا حتى أتوا حلوان العراق وأغاروا على ضواحيها فأتوا غنمة وبيدوا قبة وبيدوا غنمة ولسي حتى رعتهم ثم أعصر وكادت الشمس أن تغرب فأتوا غنمة وبيدوا قبة وبيدوا غنمة ولسي أي وقع الجبل ثم قام فأدركه الله أكبر الله أكبر قال ومجيب من الجبل

بحبيبه كبرت كبريا بانضلة ثم قال أشهد أن لا اله الا الله فقال كلمة الا خلاص بانضلة ثم قال أشهد أن محمدا
 رسول الله قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى رأس أمته تقوم الساعة ثم قال
 صلى على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها وواطى عليها ثم قال صلى على الفلاح قال أفلح من أجاب محمدا
 صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لا مته ثم قال الله أكبر الله أكبر قال كبرت كبريا ثم قال لا اله الا الله قال
 أخلصت الا خلاص بانضلة فحرم الله جسدا على النار قال فلما فرغ من أذانه قلنا قلنا من أنت يرحمك
 الله أم لك أنت أم ساكن من الجن أم من عباد الله أسعنا صوتك فأرنا شخصك فانا وقد الله وفقد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال فانطلق الجبل عن هامة كالرءاء أبيض
 الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلنا وعليك السلام ورحمة
 الله وبركاته من أنت يرحمك الله قال أنار زيب بن برقله وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام
 أسكنني هذا الجبل ودعاني بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ بها
 ثملته النصارى ثم قال ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكاء كثر اطوي لا حتى خضب
 لحيته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعده قلنا أبو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال من قام بعده قلنا عمر قال اذا
 فاتني لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فأقر وأعمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدود قارب فقد دنا الامر وأخبروه
 بهذه الخصال التي أخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا
 استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبتهم وانتسبوا الى غير مواليهم ولم يرحم
 كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالعرف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم
 ينته عنه وتعلم عالمهم العلم ليحلب به الدنانير والدرهم وكان المطرقين والولد غيظا وطولوا المنابر
 وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد وأظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا
 الدين بالدنيا واستخف بالدنيا وتقطعت الارحام وبيع الحكم وأكل الربا وصار التسلط خرا
 واقتل عزاء خرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج قال ثم غاب
 عنا فكتب بذلك نضلة الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب عمر الى سعد أن أنت ومن معك من المهاجرين
 والا نصار حتى تزل هذا الجبل فاذا البينة فقرأه مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 بعض أوصياء عيسى بن مريم تزل بذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد في أربعة آلاف من المهاجرين حتى
 نزلوا الجبل أربعين يوما ينادى بالأذان في كل صلاة لم يتابع الراسي على قوله عن ما بين أنس والمعروف
 في هذا الحديث مالك بن الأزهر عن نافع وابن الأزهر مجهول قال الحكم يسمع بدكره في غير هذا الحديث
 والسؤال عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر هو من حديث ابن لهيعة عن أبي الأزهر وقوله في زخرفة
 المساجد وتفضيض المصاحف ليس على طريق الذم وانما هو دلالة على قيام الساعة وفساد الزمان
 كدلالة نزول عيسى وخروج المهدي وطولوع الشمس من موضعها ورواية نبوية في حديثنا محمد بن قاسم نبأه
 الله بن مسعود نبأ محمد بن بركات نبأ محمد بن سلامة بن جعفر نبأه الله بن إبراهيم الخولاني نبأه الله بن الحسين
 ابن بندار نبأه اسمعيل بن أحمد بن أبي حازم نبأه في بنات محمد بن هاشم أخبرني سليمان بن أبي كريمة عن محمد
 ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها هرة
 أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا وأعمل بفرائض الله
 تكن عابدا وأرض بعسم الله تكن زاهدا (هذه شريعة) رويها من حديث جعفر بن محمد عن معاوية

ابن عمرو عن أبي إسحق قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى بعض مجاله عن خزانة جوت سهيل
ابن عبد العزيز بن مروان

وحسبي حياة الله من كل ميت * وحسبي بقائه الله من كل هالك
(تنبيه وتعليم من عالم شقيق) * رويانا من حديث أبي قلابة عن مسلم بن إبراهيم قال عزى صالح المري
بعض أخوانه فقال له ان لم تكن مصيبتك أحدثت في نفسك موعظة فصيبتك بنفسك أعظم وفي هذا
الغنى لبعض الشعراء

ان يكن ما به أصيب جليلا * فذهب العزاء فيه أجل
(تذكرة عاقل وتنبيه غافل) * رويانا من حديث ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن محمد قال قرأت على
ركن دار مشيد

لو كنت تعقل يا مغرور مارقات * دموع عينيك من خوف ومن حذر
ما بال قوم سهام الموت تخطفهم * يفاخرون برفع الطين والمدر
وأما ما قررت بعبادة فرأيت عى قبره كتبوا

يا أيها الناس كن ذأمل * قصر بي عن بلوغه الأجل
فليتق الله ربهم رجل * أمكنه في حياته العمل
ما أنا وحدي نقلت حيث تروا * كل إلى مثله سينقل

ومن حسن العهد ومكارم الأخلاق ما رويانا من حديث إبراهيم الحربي عن عثمان بن محمد الأنطاقي عن
عمر بن أبي قيس قال خرج عبد الله بن جعفر إلى حيضان المدينة فيمنها هو يسير إذ نظر إلى أسود على
بعض الحيطان وهو يأكل وكلب راخري بين يديه فكلما أخذ لقمة رمى الكلب مثلها فلم يزل كذلك حتى
فرغ من أكله وعبد الله بن جعفر واقف على دابته ينظر إليه فلما فرغ دنا منه فقال له يا غلام لمن أنت فقال
لورثة عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال لقد رأيت منك محجا قال وما الذي رأيت من العجب يا مولاي قال
رأيتك تأكل وكلما تأكل لقمة رميت الكلب مثلها فقال له يا مولاي هو رفيق منذ سنين ولا بد أن أجعله
كأسوق في الطعام فقال له فدرون هذا بكفيه فقال له يا مولاي اني لا أستحي من الله عز وجل ان أكل وعين
تنظر إلى ثم مضى عنه حتى أتى ورثة عثمان بن عفان فنزل عندهم فقال جئت في حاجة فقالوا له وما
حاجتك فقال تبصروني الحائط الغلاني فقالوا قد وهبناك إياه فقال لست آخذه إلا بشئ فباعوه فقال لهم
وتبصروني الغلام الأسود فقالوا له ان الأسود بيننا وهو كاحدنا فلم يزل بهم حتى باعوه فأنصرف عنهم فلما
أصبح غدأ عن الغلام وهو في الحائط فخرج إليه فقال أما شعرت اني قد اشتريتك واشتريت الحائط من
موليك فقال له بركة الله لك فيما اشتريت ولعدنني مفارقتي لموالي انهم يوتوني فقال له فأنت حر والحائط لك
فقال ان كنت صادقا يا مولاي فشهد اني قد أوفقته على ورثة عثمان بن عفان قال فتعجب عبد الله بن
جعفر منه وقال ما رأيت كاليوم فقال له بركة الله فيك ودعاه ووضى انتهى

ومن باب فضل مواساة أهل البيت وإيثارهم بالشفقة على الحج إلى البيت * ما حدثناه يونس بن يحيى عن
محمد بن زاهر عن الحسن بن أحمد عن أبي الحسن علي بن أحمد الهذلي حدثني أبو الحسين بن شعون أن عبد
الله بن المبارك قال كان بعض المتقدمين قد حجب المدايح فلما حدثت انه ورد الحاج في بعض السنين إلى
بغداد فخرجت عني الخروج معهم إلى الحج فأخذت في كى خمسة مائة دينار وخرجت إلى السوق أشتري آلة

الج فبينما أنا في بعض الطريق عارضتني امرأة فقالت رحل الله اني امرأة شريرة ولي بنات هراة واليوم
الرابع ما كنا شيئا قال فوقع كلامها في قلبي فطرحته الجسماءة دينار في طرف ازارها وقتت عودي الى
بيتك فاستعيني هذه الدنانير على وقتك فخدمت الله وانصرفت وترزع الله عز وجل من قلبي حلاوة الخروج
في تلك السنة فخرج الناس وخرجوا رعا دوا فقلت اخرج الفاء الا صدقاه والسلام عليهم فخرجت فجلت
كلما بقيت صديقا سلمت عليه وقلت له قبل الله بحبك وشكر سعيدك يقول لي وانت قبل الله بحبك فقال
علي ذلك فلما كان الليل غمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي لا تعجب من تهنته الناس لك
بالج أغشت مله وفا وأغنيت ضعيفا فسألت الله تعالى تخلق في صورتك ملكا فهو يجمع عنك في كل عام
فان شئت فجمع وان شئت لا يجمع وله يار الله يلقي في السبب

ويجرحا المحمي عني فجمع * بالحمي واقرأ على قلبي السلام
وترحل فتحدث عجبا * ان قلبا سار عن جسم أقاما
قل لجبر ان القضا آهلي * طيب عيش بالقضي لو كان داما
حملوا ربح الصبا نسرهم * قبل أن تحصل شيئا وشاما
وابعنوا أشبا حكم لي في الكرى * ان أذنتم لجفوني ان تساما

ومن حج من خلفاء بني العباس * حج أبو جعفر المنصور بالناس في سنة ١٤٠ ثم في سنة ١٤٤ ثم في سنة
١٤٧ ثم في سنة ١٥٢ ثم في سنة ١٥٨ وتوفي قبل التروية بيومين وحج المهدي بالناس في خلافته
سنة ١٦٠ وحج الرشيد في خلافته سنة ١٧٠ ثم في سنة ١٧٣ ثم في سنة ١٧٤ وروينا من حديث ابن
ودعان عن محمد بن علي بن سليمان عن عثمان الدقاق عن اسمعيل بن اسحق عن سليمان بن حرب عن حماد
ابن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها العيون
وجلت منها الغلو ب فكان مما ضبطت منها أيها الناس ان أفضل الناس من تواضع عن رفعه وزهد عن
غنيمة وأنصف عن قود وحلم عن قدره وان أفضل الناس عبدا أخذ من الدنيا الكفاف وصاحب
فيها العفاف وتزود للرحيل وتأهب للمسير ألا وان أعقل الناس عبد عرف ربه فأطاعه وعرف عدوه
فصام وعرف دار اقامته فأصلحها وعرف سرعة رحيله فتزود لها ألا وان خير الزاد ما يحبه التقوى وخير
العمل ما تقدمته النية وأعلى الناس منزلة أخوفهم منه * ومن وقع تبعض الفراء الى الله تعالى *
ما حدثنا عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال بعض اصحاب أبي مدين رأيت في الواقعة الشيخ أبا مدين
وهو في قبة من نور وقد أحرق المريدون بتملك القبة وهم لا يرونه فخطبهم من باطن القبة فقال لهم من عنده
من يراني به فليراني فقال له بعض الحاضرين اني أراك فقال بم رأيتني فقال له أمدورك نوري فرايتك فقال
عند ذلك الشيخ لا يرى صديقا الا سديقا ولا نبيا الا نبي ولا رسولا الا رسول ولا ملكا الا ملكا والمحسوسات
لا معنى لها من نفسها اذهي المستمدة من غيرها وانوقوف مع الاجسام قصور وهي ولا يرى من ليس كمثل
شي فالمحسوسات انما تواجه من نه مكان وجهه والله سبحانه وتعالى عز أن يرى بهذه الصفة ففخر في
هذه الدار القانية كمثل قواديس السانية وأسلار رؤية قوة لايمان وبعد ما يعجب كل أحده به
يكون العيان اذا الحق سبحانه لا يحويه حجاب تعالى عن ذلك رب لأرباب والحب صفة البشر وبغوة
أسرار الغلو ب ونسبها يكون النظر في بدائع صنع الله ما يجزأ الأوهام من وصفه وتكمل الأفكار عن
الاحاطة بكنهه علمه فالأرضون وما منها ظلمات وانما أضاءات بنور السموات لما من أرض الاوهام

تحبها بما تنزل عليها من الماء ومن سماعنا على قول الرضي بالقلب

تري النازلين بلرض العرا * قد علموا أن وجدى كذا

دنا طريا والهوى نازح * فبا بعد ذلك وياقربذا

ومن سماعنا على قول الأصبغ بالسري

ألا ليت حيا بالعراق عهدتهم * ذوى غبطة في عيشهم وأمان

برون دموهى حين يشتمل الدي * على وما ألقى من الحدائق

أمن بثرهمون تحن صبابة * الى أهل بغداد وتلك أمانى

بعدت وبيت الله عن تحبه * هو العسراق وأنت يعانى

أذا ذكرت بغدادى فكأنما * تحرك فى صدرى شيا سنان

ومن سماعنا على قول موسى بن عبد الملك بالنفس والروح لما حج ووصل الى الثعلبية اشتد شوقه فقال

لما وردت الثعلبية * ية عند مجتمع الرفاق وشملت من برد الخجا * زنسيم أنفاس العراق

أيقنت لى ولن هوىك * تجميع شمل واتفاق ما بيننا الا تصر * م هذه السبع البواقى

حتى يطول حديثنا * بصنوف ما كانا لاقى

ومن سماعنا على قول جرير فى التوديع بالنفس لا غير

أتبعهم مقلة انسانها غرق * هل ما ترى تارك العين انسانا

يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا

وحبذا نقمات من ثمانية * تأتلك من قبل الريان أحيانا

هل يرجعن وليس الدهر مرتجعاً * عيش لنا طال ما أحلولى وما لانا

ورأينا فى تراجم الكتب المتقدمة ان الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام يا ابن عمران حببني الى عبادى

قال يا رب كيف أصل الى ذلك فأوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران ذكرهم احسانى اليهم وعظيم تفضيلي عليهم

فانهم لا يعرفون معنى الا الحسن الجميل يشهد لصحة هذا الخبر اخبار الله تعالى لنا فى القرآن وذكرهم يا يوم

الله جاء التفسير بالآلاء الله ونعمه فكفى عنها الزمان الذى أوجد هافيه المعنى رويانا من حديث ابن ماجه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لموسى اشكرنى حق الشكر قال ومن يقدرك على ذلك

قال يا موسى اذا رأيت النعمة منى فقد شكرنى حدثنا محمد بن قاسم من حديث السبع لما ذكر النور

الابهى حيث كان الروح القدس الاسنى بالمعراج المحمدى الاعلى على الرفرف الازهر الازهى ان عنده بين

يديه أو خلقه نأدري أى ذلك قال سور عنى صور ابن آدم فاذا فعل العبد هنا قبيحا تغير وجه تلك الصورة

الشبيهة به هناك فيرسل الله ستر بيننا وبين تلك الصور واذا فعل العبد هنا حسنة أحسن وجه تلك

الصورة الشبيهة به هناك فيرفع الله الستر بيننا وبين سائر الصور فتتظير تلك الصور الى ما أعطيت الصورة

من الحسن قال ربيعة تلك النسور هناك سيجات من أظهر الجميل وستر القبيح وأنشدنا

جعلت تو سلى دمعى وذلى * ومثلى من تو سلى بالدموع

وبالحزن الشديد ورنع خدى * على أرض التصل والحضوع

عسى الموتى يجود كشت ضرى * ويعنى بالآباة والرجوع

قال ابن عطاء الله ركن القضا زارده هناك يدك النفس كل حجاب حال بين سره وبين مشاهد قربه

يؤيد هذا القول في باب المعرفة من عرف نفسه عرف قدره قال القائل

لبست ثوب الرجا والناس قدر قدوا * وقت أشكو إلى مولاي ما أجد
وقلت يا أملي في حصيل نائبة * ومن عليه لكشف الضر أعتد
أشكو اليك ذنوباً أنت تعلمها * مالي عسلي حملها صبر ولا جلد
وقدم مددت يدي بالذل صاغرة * إليك يا خير من مددت اليه يد
فلا تردنها يارب خائبة * فبهر جودك يروي كل من يرد
* وقال الآخر *

إليك قصدي بقري لا إلى أحد * نخذ بفضلك من بحر الهوى يدي
وانظر إلى فكم أوليتني حسنا * ما مريوما عسلي بالي ولا خلدي
يا من أجاب دعائي بعدم عصيتي * ومن عليه وإن أخطأت معتمدتي

(حكى) لنا بعض شيخنا أن الحسن بن هاني الشهير بالمعاصي رأى بعض أصحابه في النوم وهو على حالة
حسنة فقال له وقد أنكر في نفسه ما رآه من حسن حاله مع ما يعرفه من خبث سيرته ما فعل الله بك
يا أبانواس قال غفرتي وصير حالى إلى ما ترى قلت فهل تعرف لذلك سبباً سوى جوده سبحانه فقال
يا أخي من جود الله وعظيم منته أن وفقني قبل أن يغمضني إلى آيات علمتها في حالتي بقلب من كسر
وحسن ظن بمن لجأت إليه في وقت ضروري فقبل ذلك مني وغفرتي قال فقلت أنشدني آياتها قال لي تراها
تحت وسادتي فاستيقظت وجئت البيت واستأذنت فرفعت الوسادة التي كانت تحت رأسه فإذا بالرقعة
تلوح فتناولتها فإذا فيها

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأن عفوك أعظم
أن كان لا يرجوك إلا محسن * فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعا * فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
مالي اليك وسيلة إلا الرجا * وجميل ظني ثم أني مسلم

غضب السلطان على جماعة من العلماء فرجوا عليه ووقعوا فيه فلما ظفروا بهم أمر بقتلهم فبلغ الخبر شيخنا
أبامدين رحمه الله وكان مريضاً بجانب عند السلطان والخاصة والعامة فاخذ عصاه وخرج فلما جاء دار
السلطان أبصر القوم على تلك الحالة فبكى وأخبر السلطان بحالهم فشقاه وقال ما جاء بالشيخ في هذا الوقت
فقال الشفاعة في هؤلاء فقال السلطان أو ما تعرف يا شيخ أساءتهم فقال يا أبا علي وهل على المحسنين من
سبيل وهل الشفاعة إلا في أهل السكائر من المسيئين فاستعبر السلطان وعفا عن الجميع وانصرف قراءاتي
الخبر الأول أن الخليل عليه السلام اتفق به قضيتان متعارضتان أدب في الواحدة وشكر في الأخرى فإن
الله تعالى هو متولى أدب عباده الصالحين أما التي شكر عليها فمن هذا الباب وذلك أنه عليه السلام نزل به
رجل من عبدة الأوثان فأنافه الخليل وأكرمه فضجبت الملائكة في السموات وقالوا ربنا خليلنا يضيف
عدوك فقال لهم جئت قدرني يا ملائكتي أأعلم بخليلى منكم ثم أمر جبريل عليه السلام فترنل وعرض
عليه قول الملائكة فبكى إبراهيم عليه السلام وقال يا جبريل قل لمولاي منك تهات الكرم يسر إلى حكاية
الأدب التي أسوقها بعد هذه إن شاء الله تعالى رأيتك تحسن إلى من أساءت فتهامت منك وأما حكاية الأدب
فترنل به عليه السلام رجل من عبدة الأوثان فاستضافه فقال له إبراهيم لا أنسيفك حتى تسلم فابى عليه

وانصرف فامر الله جبريل أن ينزل على ابراهيم عليه السلام فقال له يا ابراهيم يقول لك ربك اني استخافك
عبدى فشرطت عليه أن يترك دينه من أجل لقمة ياكلها عندك وأنا أرزقهم ثمانين سنة على شركه
فلما أتى تركته قال فبكى ابراهيم ثم قام يقفواثر الوثنى الى أن لحق به فعرض عليه الرجوع فأتى عليه
أو يخبره بسبب ذلك فقال له ابراهيم عليه السلام ان الله ماتني فيك وقال لي ذيت وذيت فبكى الوثنى وقال
يا ابراهيم أسلمت إرب العالمين فأسلم الوثنى هذا نتيجة الكرم وأنشد بعضهم

أضعتني بالجود حين بدأتني * أفلا أوصل نعمة الانعام

جاشي الكرم اذا تفضل منعا * عما يشين محاسن الانعام

وفي معنى هذين البيتين ما سمعت شيخنا ابن التمهنة ياشيله وهو يقول لرجل وما رأيت رجلا قط أحسن
شمة ولا وجهاً منه ودموعه قد أخضلت لحية يا أخى حاشا الكرم أن ين على بالاسلام ابتداء قبل أن
أسأله ثم يترعه مني بعد سؤالي هذا تفيض الكرم وعلا بكاه وعظم انتحابه فبكينا البكاء رضى الله عنه وهو
من أجل من لقيت في طريق الله (ومن حميد الخصال) ما اشترط عبد الملك بن مروان على الشعبي لما
دخل عليه قال يا شعبي جنبني خصاً أربعا وما شئت فافعل قل يا أمير المؤمنين وما هي قال الواحدة
لا نظرنى في وجهى ولا أجرين عليك كزبة ولا تغتابن عندى أحداً ولا تغشين لى مراقب ما شئت
يا شعبي فقال الشعبي ائذن لى يا أمير المؤمنين فى الانصراف فقال انصرف وانصرف وما تكلم ولبعضهم
فى السكتان

النجم أقرب من يرى اذا اشتعلت * منى على السراض لا هى وأحشائى

ولنا فى مصرع من قصيدة (ق) سر ميت بقب الحرم دفون * أخذته من قول الغائل قلوب الاحرار
قبور الاسرار وقال الآخر

ونفسك فاحفظها ولا تنفس العدى * من السر ما يطوى عليه ضميرها

لنا حفظ المكتوم من سر أهله * اذا غدا الاسرار ضاع كبيرها

من انعم وادفع غاف بعينه * على ذاك منه صدق نفس وخيرها

يتكلم نكاحهم من كتمان أحد فضيلة من انقصر بحاجته والسلامة من شره

(موضع شكر) قال فى الحكمة ينبغي لذي الذب أن يصون شكره عن لا يستحقه ويستمر ما وجهه
باعتقاده وهو الرضى بالموجود فى الموت وعدم انتحار زعماء ما يذهب به الوجه من أراد أن تعظم منزلته
فيكف مسأته ومن أحب الزيادة من انعم فيسلكه قال الله تعالى ان شكرتم لازيدنكم * يحكى عن
بعض الاعراب انه روى وهو متعقب بأستار الكعبة وهو يقول أحمدك سبحانك ولا أشكرك فعاتبه
بعض الطائفتين فى ذلك فقال انه أعطانى العسرون شكرته عليه أخاف من زيادة فقرى فان وعده حق
ثم انصرف فسماع الف السنة الثانية ترى حسن الهيئة وهو يحسن الثناء والشكر على الله ففيل له فأن
هذا من ذلك فقال انه سمع عن باليرب انشأه لابل وشكر الزيادة ون وعده حق قل لبعضهم
من أحب ما عزه فليسقط دالته بمكره (مثل صنائع المعروف) فى الحكمة الارلى المعروف الى الكرم
بعقب خيرا روى الامام يعقوب شرا ومثل ذلك المأثر يرب منه الصدق فيعقب لؤلؤا ويشرب منه
نوعى فيعقب سم (حكايه) ذكر أن جماعة من العرب تاروا بعدا خبت خباء شمع فقصدها
فخرج اليهم فقال ما نغنيكم فزادوا من الذنوب فمجدى فون هذا السيف دونه فتركوه وكانت

الضبع هز بلا فاحضر لها من لقامه وجعل يستقيها حتى عاشت فنام الشيخ فوثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم
في ذلك

ومن يصنع المعروف مع غير أهله * يلاقى الذي لا يلقى بمجير أم عامر
أقام لها لما أناخت ببابه * لتعمن البان القاح الدوائر
فاستمتها حتى اذا ما تمكنت * فسرته بانياب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * يعود بإحسان إلى غير شاكر

يا أبا مالك فيما ترى معتبر الله يرسل نعمته على عبديه فالكريم منهم ما يطيعه بها وإن لم ينم منها يستعين على
معصيته بها يقول سفيان وجدنا أصل كل عداوة اصطناع المعروف إلى المشأم ^(يحكى) عن بعض
الاعراب أنه أخذ جروا ذئب عندما ولد قبل أن يعرف أمه فاحتل إلى خبائه وقرب له مشاة فجعل يعتصم من
لبنها حتى كبر ومن ثم شد على الشاة فقتلها فقال الأعرابي في ذلك

غذتك شويته ونشأت عندي * فما أدراك أن أباك ذيب
فجعت نسيته وصغار قوم * بشاتهم وأنت لهم ربيب
إذا كان الطباع طباع سوء * فما يجدي التحفظ والادب

ومن باب الأخلاق ومكارمها * في الحكمة عليك بالصدق فالسيف القاطع في كف التجماع بأعر
من الصدق والصدق عزوان كان فيه ما تكره والكذب ذلوان كان فيه ما تحب ومن عرف بالكذب
أثم في الصدق ولبعضهم

لا يكذب المرء إلا من مهاتته * أو عادة السوء أو من قلة الأدب

مذكور في كتاب لهندي ليس بالكذب سرورة ولا لصجور رياسة ولا للمول وفاء ولا أنجيل صديق يقول
بعضهم الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل والكذب مكيل الشيطان الذي يدور عليه الجور
ومن عفا عن قدرة ^(يحكى) عن أمير المؤمنين هرون الرشيد أمر يحيى بن خالد بن بسرجل جني بجنابة
فحبسه ثم سأل عنه الرشيد فقيل هو كثير الصلاة والعبادة فقال للموكل بعرض له بأن يكلمني ريسا لني
اطلاقه فقال له الموكل ذلك فقال قل لأمر المؤمنين أن كل يوم يعضي من نعمتك ينقص من محنتي فالأمر
قريب والموعود الصراط والحال كما أنه نثر الرشيد مغشيا عليه ثم أفاق وأمر بإطلاقه ^(حكاية) ظفر
الأمون برجل كان يطلبه فلم يدخل عليه قال يا عدو الله أنت الذي تفسد في الأرض بغير الحق يا غلام خذ
البك فاسقه كأس المنيه فقال يا أمير المؤمنين دعني أنشدك أبياتا فغالبها فأنشده

زعموا بأن الصقر صادف مرة * عصفور بر ساقه المقذور
فتكلم العصفور تحت جناحه * والصقر منفض عبده يطير
ما كنت خامرا المثل لك لقمة * ولئن شويت فأنني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده * كرما وأقلت ذاك العصفور

فقال له الأمون أحسنت ما جرى ذلك على لسانك الألبقية بقيت من عمرك فأطلقه وخام عليه ووسله
^(حكاية مضحكة) ذكر أن عالما كان يعلم الصبيان وكان اسمه أبو عاصم فبينما هو ذات يوم فاعدو بين
يديه ثلاثة من صبيان العرب سغار يعلمهم أدبه فصرط فقال أحدهم

وضرطه جاءت على غفلة * من مغلق الشيخ أبي عاصم

^(فقال الآخر) فأيضت ما كان من ثم * وأقعدت ما كان من فأم

﴿فقال الثالث﴾

واتهدت الارض وأجبالها * والتزم المظلوم بالظالم

﴿حكاية في معناها﴾ حكى عن بعضهم أن واليا أتى برجل جنى جنابة فامر بضربه فلما مد قال بحق رأس أمك الأعفوت عني فقال أوجعه قال بحق خديها ونحرها قال اضرب قال بحق نديها قال اضرب قال بحق سرتها قال ويلكم دعوه لا يتعد رقبتي لا واتي محتسب كان عند نابغاس بشاعر جنى جنابة فامر بضربه فسأه العفوت حتى أغضبه فصاح على الضراب شدد عليه ففي صحته تلك شرط المحتسب شرطان فقال الشاعر في ذلك والسياط تأخذه

اسمعوني وانجبوا * شرط المحتسب

شرطه بما قيسة * طار منها العتب

سهلت حلق سلى * وعرت وادي سب

سبعة في نسق * ب ب ب ب ب ب

﴿كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس وما كان منه في ذلك﴾

روينا عن حديث أحمد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن اسمعيل عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة وأمره أن يدفعه الى عظيم البحر من فرعه عظيم البحر من الى كسرى فلما قرأ كسرى خرقه قال ابن شهاب فحسبت أن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل عرق قال محمد بن اءحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم الى كسرى بن هرم من ملك فارس وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الله فاني رسول الله الى الناس كافة لا تذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم فان ايت فان اثم الجوس عليك فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شققه وقال يكتب الي بهذا الكتاب وهو عدي قال محمد بن اءحق فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مرق له كه حين بلغه شق كتابه ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن ابعت الى هذا الرجل الذي بالجواز من عندك رجلا من جلد من فلان ياتي به فبعث باذان قهرمانه وهو أثوب بوبه وكان كاتباً حاسباً بكتاب ملك فارس وبعث معه رجل من انفس يقاتل به خرخر شونه وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره أن ينصرف معهما الى كسرى وقال لا ثوب بوبه ولا انظر ما الرجل وكله واثني بخبره فخرجا حتى قدما الطائف فسألاه عنهم فها هو بالمدينة فاستبشروا بهما وفرحوا فقال بعضهم لبعض ابشروا فقد نصبه كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلكاه أثوب بوبه وقد ان شاء ملك الملوك كسرى بعث الى الملك باذان يأمره بأن يبعث اليك من يأتي به رقد بعثني اليك لتتطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب يمنعك منه ويكف به عنك وان ايت فهو من قد علمت وهو مهسكك ومهذق قوهك ومخر ب بلادك ودخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسد حلقاها عافيا واربعها ففكره انظر اليهما وفان ويلكم من أمر كما بهذا قال لا أمرنا بهذا ربنا يغنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي أمرني باعفاء الخبيث وقص شاربي ثم

قال لهما ارجعا حتى تأتيا في غد أو أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبير أن الله عز وجل سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا العدة ماضية من الليل سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فعلا اهل تدرى ما تقول فمكتب بهذا عجل ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولاه أن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى ويتهى الى منتهى الخلف والحافر وقولاه انك ان أسلمت أعطيتك ماتحت يديك وملكتك على قومك ثم أعطى خرخرشوة منطقة فيها ذهب وفضة كان أهداها له بعض الملوكة فخرج من عنده حتى قدما على بادان فاخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك واني لاري هذا الرجل نبييا كما يقول ولنتظرن ما قال فلئن كان ما قد قال حقما فيه كلام انه لنبي مرسل وان لم يكن فسرى فيه رأينا قلم بنسب بادان أن قدم عليه كتاب شيرويه أما بعد قد قتلت كسرى ولم أقتله الا غصبا لفارس لما كان استكمل من قتل أشرافهم وتجهيزهم ونعوتهم فاذ جاءك كتابي هذا فخذ في الطاعة عن قبلك وانظر الى الرجل الذي كتب اليك كسرى فلا تهجم حتى يأتيك أمرى فلما انتهت كتاب شيرويه الى بادان قال ان هذا الرجل جل لرسول فاسلم وأسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فكانت حمير تقول لخرخرشوة ذوا المعجزة للمنطقة التي أعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنطقة بلسان حمير المعجزة فبنوه اليوم باليمن ينسبون اليها خرخرشوة ذوا المعجزة وقد قال أتوبوبه لبادان ما كلمت رجلا قط أهيب عندي منه فقال له بادان هل معه شرط قال لا ^{عن أنس بعرفان وخلوة برحمان} حدثنا محمد بن اسمعيل أنبأنا علي بن النخيس أنبأنا عبد الرحمن بن عيسى بن محمد أنبأنا أبو بكر الصوفي أنبأنا أبو سعيد الخدري أنبأنا أبو بكر أنبأنا ابن بكويه الشيرازي أنبأنا عبد الواحد بن بكر الورزاني أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد المارستاني عن محمد بن عيسى القرشي حدثني أبو الاشهب السامعي رأيت بين النعلبية والخزمية غلاما قائما يصلي عند بعض الأسبيال قد انقطع عن الناس فانتظرت حتى قطع صلاته ثم قلت له ما معك مؤنس قال بلى قلت وأين هو قال أمامي ومعى وخلفي وعن شمالي وعن يميني وفوقى فعلمت أن عنده معرفة فقلت له أمامك زاد قال بلى قلت وأين هو قال الا خلاص لله عز وجل والتوحيد له والاقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم وإيمان صادق وتوكل واثق قلت هل لك في مرافقتي قال الرفيق شغل عن الله عز وجل ولا أحب أن ارافق أحدا فأشتغل به عنه طرفتي عن قلت أما تستوحش في هذه البرية وحده قال الانس بالله قطع عني كل وحشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها ولا استوحشت منها قلت فمن أين تأكل قال الذي غذاني في ظلم الارحام صغيرا تكفل بي كبيرا فغلت في أي وقت تجيئك الاسباب فقال لي حمد معلوم ووقت مفهوم اذا احتجت الى الطعام اصبته في أي موضع كنت وقد عنيتني ما يصلني وهو غير غافل عني قلت أنك حاجة قال نعم قلت وما هي قال ان رأيتني فلا تكلمني ولا تعلم أحدا انك تعرفني قلت لك ذلك فهل حاجة أخرى قال نعم قلت وما هي قال ان اسنعت أن لا تنساني في دعائك وعند الشدة اذا نزلت بك فافعل قلت كيف يدعومثلي لمثل ذلك وانت أفضل مني خوفا وتوقلا قال لا تقل هذا انك قد صليت لله قبلي وصمت قبلي ولك حق الاسلام ومعرفة الايمان قلت فان لي أيضا حاجة قال وما هي قلت ادع الله لي قال يجب الله طرفك عن كل معصية وألهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك هم الا هو قلت يا حبيبي متى التقاك وأين أطلبك قال أما في الدنيا فلا تحدث نفسك ببعافها وما الآخرة من تجمع المتقين فإني أن تخالف الله فيما أمره وتبدل اليه وان كنت تتبغى لغائي فأطعني مع انك تضرين اني آتة تعلى في زميرهم قلت وكيف علمت قال بغض طرفي به عن كل محرم واجتناب فيه كل منكر وما أشبه قدس الله أن يجعل حبي

أحاديها لو أمكنت من زمامها * أريدوراهو الهوى من امامها
فما الحزن إلا بين حلمي وخوفها * وبين زفيري خائفها وبغامها
يعبر علينا يومها تحت كورها * بما فات من أيامها في مشامها
وان تغلف الرطب الحليط ببابل * مكان أراك حاجر وبشامها
فليت بلاد أسرها في قصورها * فذاك بيوت خيرها في خيامها
﴿ومن هذا الباب﴾

ردوا لها أيامها بالنعيم * ان كان من بعد شقاء نعيم
ولا تدلوها فعداها * أدلة الشوق وهادي الشميم
﴿ومن هذا الباب﴾

امن خفوق البرق ترزينا * حتى شامتعلك الحنينا
سيري بما أومرنا شامة * فضلت ما ان تلتفينا
نعم تساقين ونشفاقه * ونعلن الوجد وتكتميننا
فأين منك اليوم أومنا الهوى * وأين نجسد والمغور ونا
﴿ومنه أيضا﴾

أين تريد يا مشير الطعن * أوطن بتارامة بوطن
حبسار لو زادك من مضضه * بين الفرازخا ثقا والوسن
لعبها ان تشقى نائحه * بالعبرات أعين من أعين
كم كبد كريمة في برة * خزمتها ومهجة في رسن
يا قابل الله العذيب موقفا * على ثوب قدحى أزلني
يا زمني بالخياف بل يا جبري * فيه وأين جبري وزمني
ليت الذي كان غضا شعبا * به الفسراق بيننا لم يكن

﴿خبر الخبيثة مع ذي نواس﴾ روى حمير بن عمار هلاكة عمرو بن أسعد تباع الخبيثة ذي شنتر فقتل
خيارهم وعبث بين أهل عسكرته وكان يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل إلى الغلام من أبناء الملوك فيقع
عليه في مشرفة قد صنعها نبت فإذا فرغ من فسقه الغلام يطلع من مشرقته تلك إلى حرسه وقد أخذ
سواك يجعله في فيه يعلم أنه قد فرغ منه حتى يبعث إلى ذي نواس وهو زرع ابن أسعد تباع الذي كسا
الكعبة وكان وسيمًا ذا هيبة وعقل من أجل الناس فلما آتاه رسول ذي شنتر عرف زرعته ما يريد به فأخذ
سكينًا ظيفًا فغاب بين قدميه رنعه ثم آتاه فلما خلا معه وثب إليه فواثبه ذو نواس فوجأه حتى قتله ثم جاز
رأسه فوضعه في الكوة التي كان يشرف منها ووضع مسواكه في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذو نواس
أرطب أم يبأس فقال سل نحماس أسترطبان ذو نواس أسترطين لا بأس فنظروا إلى الكوة فإذا
رأس خبيثة مقطوع فخرجوا في أثر ذي نواس أرطب أدركوه وقالوا له ما ينبغي أن يعلك كما غيرك إذ
أرحمتنا من هذا الخبيث فذكروه واجتمع عليه حمير وقبائل اليمن فكان آخر ملوك حمير ويسمى يوسف
وهو في المنذر الشنتر الأصابع بلغته حمير ونحماس الرأس بلغتهم واسترطبان يعني استرطب
والسكندم حمير يفهم بقرض والتقرينة لأنه يختلف الف كلام العرب

﴿قال محمد بن سنان الخفاجي﴾

ودع النسب بعيد من أخباره * فله حواش الحديث رفاق
ما ثم من علق العذيب بغائب * الا وقد شهدت به الآفاق

﴿وقال﴾

ومهسون للوجسدي حسب أنه * يودي العذيب مدامع وخذود
سل بانه الوادي فليس بغوتها * خبر يطول به الجوى ويريد
وانشدمعى ضوء الصباح وقل له * كم تسطيل بك الليالى السود
واذا هبطت الواديين وفيهما * دمن حبسن على البكا وعهود
فاخذع قوادى فى الخليط لعله * يهفو على آثارهم ويعود
أصابة بالجزع بعد سويقه * شغل لعمرك يا أمم جديده
﴿وقال عبد الرحمن بن علي حدثنا كتابته﴾

فى شغل عن الرقاد شاغل * من هاجه البرق بسفع عاجل
يا صاحبي هذى رياح ربهم * قد أخبرت شمائل السمائل
نسبهم بحيرى الريح ما * تشبه روايح الأصائل
ماللصبا مولعة بذي الصبي * أوصبا فوق الغرام القائل
ماللهوى العذرى فى ديارنا * أين العذيب من قصور بابل
لا تطلبوا ثارا لنا يا قومنا * دماؤنا فى أنزع الرواحسل
لله در العيش فى ظلالهم * ولهم آثار فى المفاصل
واطربا اذا رأيت أرضهم * هذار فيها رميت مقاتلى
باطرة الشيخ سقيت أدمعا * ولا ابتليت بالمسوى عمائل
مهلك عن زهو وميلى عن أمى * ما طرب المحمور مثل الثاكل

﴿وقال مهيار الرملى﴾

أهفول علوى الى رياح ادا جرت * وأظن رامة كل دار أقفرت
ويشوقنى روض الحى متفضيا * يصف الترائب والبروق اذا سرت
يادين قلبي من ليمالى حاجر * مكرت به يوما عليه وأبكرت

﴿رسالة أبي بكر الصديق واتباع عمر بن الخطاب لما أتى بن أبي طالب مع أبي عبيدة

ابن الجراح وجواب على عن ذلك ومبايعته لأبي بكر رضى الله عنهم أجمعين﴾

عن أبي حيان على بن محمد التوحيدى البغدادى قال سمعنا أبا عبد الله محمد بن بشر المروزي
العامري فى دار أبي حشاش فى شارع المازبان فتصرف الحديث بنا كل متصرف وكان أبو حامد والله معنا
مغتيا محاضرا يلا غزير الرواية لطيف الراية نه فى كل جو متنفس ومن كل زمق تفسى لجرى
حديث السقيفه وشأن الخلافة فركب كل منامسا رقاقوا وعرض بسى رترع انى فن فقال هل
فيكم من يحفظ رسالة أبي بكر الصديق رضى الله عنه لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه وجواب على أنه
ومبايعته ياه عقيب تلك المناظرة فكانت الجماعة التى بين يديه لا والله قال هى من بنات الحقائق ومخبات

ويعني أهل الشرور ويوحى إلى أوليائه بالباطل دأباً له منذ كان على عهد أبينا آدم صلى الله عليه وسلم
 وعادة منه منذ أهانه الله عز وجل في سالف الدهر لا ينبغي منه إلا بعض الساجدين على الحق ونقض
 الطرف عن الباطل ووطء هامة عدو الله وعدو الدين بالأشد فالأشد والأجدد فالأجدد وإسلام النفس
 لله عز وجل فيما رضاء وجنب مخطئه ولا بد الآن من قول ينفع إذا ضار السكوت وخيف غبه ولعد
 أرشدك من أفاد ضالتك وسأفك من أحب مودتك بعتابك وأراد الخبر بك من آثار البقاء معك
 ما هذا الذي تسولك نفسك ويدوي به قلبك ويلتوي به عليك رأيك ويتخاوص دونه طرفك ويسرى
 فيه ظعنك وبتراذمه نفسك وتكثر معه صداؤك ولا يفص بلسانك أجمعة بعد اصباح المبيس
 بعد ايضاح أدين غير دين الله عز وجله أخلق غير خلق الله اهري غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم
 أمثلي عشي له الضراء أو يدب إليه الجراء أم مثلك ينعبض عليه القضاء أو يكسف في عينه العمر ما هذه
 القمعة بالشنان وما هذه أو جموعة بالاسان لك جد عارف باستجاباته عز وجل وزسوله عليه
 السلام وخروجنا عن أوطاننا وأموالنا وأولادنا وأحبنا تهاجرت إلى الله تعالى عز ذكره ولنصرة نبيه
 صلى الله عليه وسلم في زمان أنت فيه في كن انصبي وخدر الغرارة غافل عما يشيب ويريب لا تقي
 ما يراد ويشاد ولا تحصل ما يساق ويعاد سوى ما أنت جار عليه إلى غايتك التي الها عدي بك وعندها
 خطر حلك غير مجهول العدر ولا مجهود الفضل ونحن في أسنة ذلك نعاني أحوالاً لا تزيل الرامى
 ونقاسى أهوالاً تشيب النواصي خائضين غمارها راكبين يارها فتجرح صابها وتشرح عياها
 وتبلغ عباها وتحكم أساسها ونهزم أمراسها والعميون تحسح بالجسد والآنوف نعطس بالكبر
 والصدور تستعر بالغيظ والاعناق تتطاول بالفخر والشفار تشحذ بالكر والأرض تميد بالخوف
 ولا تنتظر عند المساء صباحاً ولا عند الصباح مساء ولا تدفع في فخر أمر لنا لا بعد أن نحسوا الموت دونه
 ولا تبليغ إلى شيء إلا بعد جرح الغصص معه ولا نوم به إلا بعد اليأس من الحياة عنده فادبر في كل
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأب والام والخال والم والنسب والنسب والنسب والملة والملة
 بطيب نفس وقرو عين ورحب اعطان وبيت عزائم ومحمعون وطلقاء أرجح وذقة
 السن هذا إلى خفيات أمرار ومكبود أخبار استعها فلا وولاسنك لم تكن عنها اسلا كيف
 وقواد مشهوم وعودك مجوم رغيبك مخبور ولعل فيك كثر والآ قد بلغ الله بك وأرض
 الخير لك وجعل مرادك بن يديك وعن عم أقول ما سمع فارتقب زمانك وفصص إليه أزدانك ودع
 التحسس والتعسس لمن لا يطعم اليك إذا أخطى ولا تخرج عنك إذا أعطى فلا مرغض
 والنفوس فيها مض وإن أديم هذه الامة فلا يحكم لجابا وسيفها العصب فلا تنبوا عوبابا وماؤها
 العذب فلا تحيل اجابا والله لقد سأت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الأمر فداي يا أبابكر هو
 لمن يرغب عنه لا لمن يرغب فيه ويباحش عليه ولن يضاء له لمن تنفخ إليه ولن يقال هو
 لا لمن يقول هو والله قد شارفني رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم في نصرة كرفته يا من قرئت قلت
 أب أنت من عني فقال اني لا أكره عاقبة سمعة يا أي رحمة منه قلت مني كنهة ميرة ورعة
 عينك حفت بما لبركه وسبغت عليها ما نفعنا مع كلام كبريت حجب عفت رغبة فيك وما
 كنت تعرف منك في دار حواء في ذات قوت رأيت كل غيرك في جدار الحسنة وسكنت انت
 اذا ما خير امتك ان في راتن كانت عرض بر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كفى عن غيرك وان كان

قال فيك فما سكت عن سواك وان يحتج في نفسك شي فالحكم مرضي والصواب مسنون والحق
 مطاع ولقد نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما عند الله عز وجل وهو عن هذه العصا براض وعليها
 حذب يسر ما يسرها ويكيد ما كادها ويرضي ما أرضاها ويسخط ما أسخطها ألم تعلم أنه لم يدع
 أحدا من أصحابه وخطائهم وأقاربهم ومهجراته إلا آتاه بفضيلة وخصه بكرامة وأفرده بجلاله لو أصفقت
 الأمة عليه لكان عندها ياليتها وكفالتها وكراقتها وغزارتها أتظن أنه صلى الله عليه وسلم ترك الأمة نشر
 سدى برداعدي مباهل طلائع مقتونة بالباطل مغبوتة عن الحق لازائد ولا حائط ولا ساق ولا راق
 ولا هادي ولا هادي كلا والله ما اشتاق الى ربه تعالى ولا سأل الله المصير الى رضوانه حتى ضرب الصوى
 وأوضع الهدى وأمن المهالك والمطرح رسل المبارك والمهانع إلا بعد أن شدخ يافوخ الشرك بأذن
 الله عز وجل وشرم وجه النفاق لوجه الله تعالى جده وجده أنف الفتنة في ذات الله تبارك اسمه وتغل
 في وجه الشيطان بعون الله جل ذكره وصرع بمل فيه وبده أمر الله عز وجل وبعد فهو لا المهاجرون
 إلا نصار عندك ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان استقلوني لك وأشاروا عندى بك فأنابوا واضع
 يدي في يدك وصار الى رأيهم فيك وان سكن الاخرى فادخل فيهما دخل فيه المسلمون وكن العون على
 مصالحهم والنفاه على فسادهم والمرشد لضيالهم والراعي لغاويهم فقد أمر الله عز وجل بالتعاون على البر
 وأهاب الى انتصار على الحق ودعنا نقضي هذه الحياة الدنيا بصدور بريئة من الغل ونلقى الله عز وجل
 بغلوب سليمة من المضغن وبعد والناس تمامة فارق بينهم وأحن عليهم ولن لهم ولا تشق نفسك بنا خاصة
 فهم وإرتلنا اجمع الحق حبه بدا وطائر الشروا قعا وباب الفتنة غلقا فلا قال ولا قيل ولا لوم ولا تبسيع
 والله عز وجل عني ما مول وكيل وما نحن عيه يصير قال أبو عبيدة فلما تهيأت للنهوض قال لي عمر كن لنا
 الباب هذه في معك در من الموت فوقت ولا أدري ما كان بعدى إلا أنه لحقني ووجهه يندى تهلا وقال
 قل لعلى أرتق أدخله واللجاج لهمة والهوى مخممة وما من أحد الا وله مقام معلوم وحق مشاع أو مقسوم
 وبنا ظاهر أو مكتوم وان أكيس الكيس من مخ الشارد تألفا وقرب البعيد تلطفا ووزن كل
 امرئ بميزانه ويخطأ خبره بعيانه ولم يجعل قدره مكان شبره ولا خفي معرفة مشوبة بنكره ولا في
 علم معتل في جهل ولنا كجدة رفع البعير بين الحمان وبين انتب تركل صال فبناره وكل سيل فالى
 قراره وما كان سكوت هذه العصا الى هذه الغاية لى وشي وكلامها اليوم لفتق أو رتق قد جدد الله
 محمد صلى الله عليه وسلم أنف كل ذي كبر وقصيف ظهر كل جبار وقطع لسان كل كذوب فإذا
 بعد الحق إلا تضلل ما هذا اختروا نة الى في فراش رسلك وما هذا الشجاء المعترض في مدارج
 أنفاسك وما هذه الوحرة التي أكلت شراسيفك والعداة التي أغشت نافرلك وما هذا الدخس والداس
 التاذن يلاش عن ضيق الباع وخور الطباع وما هذا الذي ليست بسببه جلدة النمر واشتلت عليه
 بالثحناء والشكر أشد ما تسعيت لها ومريت مري ابن أنفد اليها ان العوان لا تعلم الخمره وان
 الحصان لا تكلم خبره وما حوج انفرع الى قوت وافتقر الصلحاء الى حال بعد خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والأمر محبس ليس لأحد فيه منس ولا أيس ولم يسرفيل قولا ولم يستزل فيك قرانا
 ولم يحز في شأنك حكم وأسنا في كسروية كسرى ولا في قيصرية قيصر نانتك لا أخدان فارس
 وبنه الأصفر قوما جعدهم ته حرزنا وبنا حرزنا زماخه ومري أضعنا وتعب السلطاننا بل
 نيز في غور نامة ونه باره لمة رثم نكمه رائد رحمة دعوان نعمة وظل عصمه بين أمة مهدي

بالحق والصدق مأمونته على الفتق والرتق لها من الله عز وجل قلب أبي وساعد قوي ويد ناصره
 وعين باصرة أتظن أن أبابكر الصديق وثب على هذا الأمر مفتاتا على هذه الأمة خادعها متسلطا
 عليها أثره امتلح أحلامها وأذاع أبصارها وحل عقدها وأحال عقولها واستل من صدورهم
 حيتها وانزع من أكبادها عصيتها وانتكث رشاهها وانتضب ماها وأضلها عن هداها وساقها إلى
 ردها وجعل نهارها ليلا ووزنها كيلا وبنظمت أرقادا وصلاحها فسادا إن كان هكذا إن محرمه
 لمين وإن كبدته لمتين كلا والله بأى خيل ورجل وبأى سنان وذئب وبأى قوة ومنه وبأى ذخيرة
 وعد وبأى أيد وشده وبأى عشيرة وأسر وبأى تدرع وبسطه لعد أصبح عبدك بمنزلة من يمنع
 العقبه رفيع العقبه لا والله ولكن سلاعتها فوخت اليه وطامن لها فاصمت به ومال عنها قالت إليه
 واشمل دونها فاشقلت عليه حبة حباه الله بها وعاقبة بقاء الله أياها ونعمة سر بقاء الله جمها ويدا
 أوجب عليه شكرها وأمة نظرا لله بها ولطال ما خلقت فوقه في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 لا يلتفت لفتها ولا يرتصد وقتها والله أعلم بخلفه وأراق بعباده يختار ما كان لهم الخير وإنك بحيث
 لا يجهل موضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة وكهف الحكمة ولا يجحد حملك فيما أنالك ربك
 ولكن لك من يرأحلك بمنكب أضيقهم من منكبك وقرب أمس من قريك وسن أعلى من سنك وشيبة
 أروع من شيبتك وسادة لها عرف من الجاهلية وفرع من الإسلام والشرعية ومواقف ليس لك فيها
 من جمل ولا تاقه ولا تذكر منها في مقدمة ولا ساقه ولا تضرب فيها بذراع ولا أصبع ولا تخرج منها يارز
 ولا هبع فإن عذرت نفسك فيما تهدر به شغفتك من صاغيتك ذاعذرا فيما تسهم منافي لين
 وسكون مما لا تبعده منه ولا تناسله عليه ولئن خزيت هذا نفسك ليمتحنن عليك ما ينسبك الأولى
 ويلهيك عن الأخرى ووعلم من ضاياه بما في أنفسنا له وعليه لما سكن ولا اتخذت أنت وليجة إلى بعض
 الأرب فأما أبو بكر الصديق فلم يرزل حبه سويداء قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاقة همه وعيبة
 سره ومشوى حبه ومغزى رأيه ومشورة وراحة كفه ومرمى ضربه ذلك كله بمحض انصافه
 والوارد من المهاجرين والانصار شهرته مغنية عن الدلالة عليه ونعمى أنك أقرب إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قرابة لكبه أقرب قرابة والقراءة خمد دم والعربة روح ونفس وهذا فرق قد عرفه
 المؤمنون وكذلك صاروا أجمعين أجمعين ههنا ليست التي يراد بها التوكيد إنما هي المستعملة في قول
 العرب جاء القوم بأجمعهم وكان الأصحى يقول إنما هو بأجمعهم يضم الميم لأن الفتحة الميم لا تضاق إلا
 تكون الألف مؤكدة وخالفه ابن الأعرابي في ذلك وأجاز فتح الميم بقول ليست هذه تلك كما أن كذا
 المستعملة في قولنا كل القوم ذاهب ليست المستعملة في قولنا مررت بالعموم كليم ومهما شككت فيه
 فلا تشك أن يد الله مع الجماعة ورضوانه لأهل الطاعة فدخل فيما هو خير لك اليوم وأنفع من غدا والفظ
 من فيك ما تعلق بلهاتك وانفت مذيبة صدرك عن ذلك فإن يكن في آلمد طول وفي الأجل قصحة
 فستأكله مريا أو غير مري وستشربه هنيا أو غير هنى حين لا راد قوة إلا من كنت منه ولا تبعث
 إلا من كان طامعا فيك يحضها ابن وبقرى وأمنك ويزرى عن هديره فما نهره السن من دم
 وتجرح المد عز وجلهم وحيدت تأس عن ماضى من عرك ودارج فهو من فتود أن وسيت بانكاس
 النى أينها وردت للحال النى أمتيرتهاوت عان في نيرديك صر هو غيب هو الله وعاقبة حو
 المرجوا صر شأه راثها رهو ابدى الحبد تغور أو دود دل أبو عيسى قد رضى الله عنه شديت من ملا

ضررها (والشماس) التنافر والتهمة والهمة كلام لا يصرح به (والنقاس) المناقسة والجدل
 (يرمل) يصلح (والسرجين والسرفين) لغتان للزبل (تفرج) تفرق (وذات البين) الحال
 المصلحة من قوله تعالى لقد قطع بينكم (والظهير) العين الذي يشده ظهره (متثنى) والثاني
 الفساد وأسله في الحرز وهو ان يثقب الحرزة فتصير الاثنان واحدة يقال اثنان الحرز فهو مثله
 (والمغبوط) الذي ينافس فيه (والقبس) عود في طرفه النار فضرب مثلاً لمن يستعان برأيه (وقوله
 خوار العنان) يقال فرس خوار العنان اذا كان صاحبه يصرفه كيف ما أراد فضرب مثلاً (الدوح)
 اشجر العظيم (والرد) العون وقوله (يندمل) يقول يعبق (والسبار) فتيل يدخل في الجرح
 يقال سبرت الجرح اذا اختبرته بالسبار وهو المروء الذي يدخل في الجرح ليرى كم عمقه (وقوله غير آل)
 أي مقصر (والجهد) بضم الجيم الطامة وبتقع الجيم الغاية وقد سوى بينهما (والغالي) المفضل
 المكاره (والجد) التسمير والجهاد وقوله (مغرة) يغرق فيه وقوله (مغرة) يفرق من الفرع يقول يفرع
 من السرفية (والحو) الهواء (وأكل) أغبر (وأغلف) شديداً ظلمة (وجلوا) ظاهرة النجوم (وصلعاً)
 لا تبارك فيها (والصعود) المرتفع وبضم انصاء المصدر وكذلك الهبوط بالقع المكان المنحدر وبضم المصدر
 (والنعوب) المائدة العزيرة (البن والاصواب) نعوب العداوة والنعوب الخطب وما يهيج به النار (واقعة)
 اتاحر والمعود عن الامر وهو مأخوذ من قولهم وقع الرجل وهو وقع الرجل اذا اشتكى لحم قدمه ولم يقدر
 على المشي وقوله (شجار الفتنة) الشجار خشب اليهودج ضربه مثلاً وقوله (ويدلى بالغرور) الادلاء الادخال
 في الامر أصله ادخال النوى في البئر (والسنوف) المفض (والعنوف) الشديد (والثالب) الطاعن
 (والضغن) العداوة (رقونه رذابوار) قنء الاهلك وقونه (يوشى) يشير (والناجد) آخر الاضرار
 وقونه (من اداساتك) أي ردها (والخوص) بالحاء غير المحجمة ضيق في العين وبالحاء المحجمة غور فيها
 (والنغن) النهوض وقونه (ما يعيص) أي ما يحين ولا يفهم (والصعداء) النفس العالي في الغضب والهم
 (والجر) ما اتف من الشجر وكذلك الضراء يقال عشى فلان لفلان الضراء اذا كان يخفي به العداوة حتى
 يجد فرصة قال الشاعر (عشى الضراء ويوشى) وأسله ان يستتر الصياد عن الصيد حتى يرميه (الهدى)
 الطريق المستقيم (قص) يصيق وينغص (والعضاء) المتسع من الارض (والشنان) جمع شنان وهي
 نمر، اليابسة (وامتد) صوت اذا حركت واد حركت البعير السارد سكن فضرب مثلاً بمن يهدد بما لا
 يحقعه (والوعورة) صوت تشب (والشباب) العداوة وقونه (برقى) أي يوقد ناراً (والتشب) ضومنه
 وأسله من باب السار اذا رقد هو وقبه (ونحن في انما ذلك) الاثناء الاعطاف والجوب واحدها ثني
 (را) وامى) الجبال (نماشة) (وانواصي) نواشب (والغمار) الماء الكثير وهو جمع غمرة يغمر من يدخل
 فيه (امراس) الجبال الذي يستقي بها الماء (انصاب) الصبر وقونه (تشخذ) تسن (والعباب)
 الموح (والعباب) جمع عيبة وقونه (تخرج) أي تخر (وقونه عميد) أي تحيد (والنشب) الضياع
 (السبد) والسحر (رؤبر) عي الابل (وانبند) انصوف يعني الغنم بقوله ما به سبد ولا لبد (والهله)
 الدج (ريسة) الراس (رائية) راية (البلبل) يستعمل بمعنى الضلعة (والرحب) السعة
 (الغاب) الغيب (المكبوب) المستترات (والاعضان) بهرك الابل عند الماء (والجبور)
 (الرجع) معاد من وقوف (قص) يمول شمر (وذردان) الذكهم وقونه (يصلع)
 يبرج (الغاب) الغيب (الرجع) معاد من وقوف (قص) يمول شمر (وذردان) الذكهم وقونه (يصلع)

التلون (والاجاج) ضد العذب وقوله (ولا يحلم) يقال حلم الاديم اذا وقع فيه السوس (والعضب)
 القاطع ويقال نبال سيف ينبوا اذا ضرب به فلم يقطع وقوله (يجاحش) يدافع (يتضاهل) يتصاغر وقوله
 (يتشقيج) أي يتفرش (والجوجاء) الحاجة (واللوجاء) اتباع وقد اخل في الامر (والتعريض)
 ضد التصريح (والكتابة) كذلك وقوله (يحتلج) أي يضطرب (والعصابة) الجماعة وقوله
 (حذب) مشفق (والشجراء) جمع شجير وهو الصديق وقوله (أصغت) اجتمعت (والابانة)
 السياسة (والكفالة) التكفل بالامور وقوله (تشرأ) التشرأن تشر الغنم في المرعى فتعدو عليها
 الذئب (والسدى) الشيء المهمل المتفرق (والعداء) الاعداء (والعدى) الغرياء (والعباهل) من
 الابل التي لا حافظ لها (والطلاحي) التي تكل فلا تقدر على النهوض (والبهاهل) الابل التي لا تقع
 أخلاقها في فعلها كل من أراد وقوله (بعل فيه) يعني بكلامه ودفاعه (صدع) أظهر (الذائد) الدافع
 (والحائط) الذي يحوط أي يحفظ وكذلك الوافي (والهادى) الذي يشي الامر الأسد (والهادى)
 الذي يشي وراء الابل (اليافوخ) أصل اللعاع (الصوى) علامة تجعل في الطريق يهتدى بها
 (أوضح) بين (شدخ) كسر (شرم) شق أنه (الراوع) القامع (الغاوى) الضال المقسد
 (والضغن) العداوة (والغل) البغض (النمامة) شجر ضعيف هنيئة أي ساعة (والرقاد محجمة)
 أي طرف المحلمة يحلم فيه أشياء لا حقيقة لها (والمهمة) موضع القتال (والمهمة) دخول الانسان
 فيما لا ينبغي (والتألف) التعطف والتسكين (والقتر) ما بين السبابة والاهام (وقونه مسوبة)
 أي عزوجة (وقوله معتمل) أي منطبع (والرفع) أصل القند (والصالي) المتسفن بالمار
 (والقرار) المكان الذي يستقر به الماء وقوله (لحي وشي) الشيء اتباع لحي كقولهم حسن بسن
 وشيطان ليطان وجايع نايح يقال هي شي وشوي (الرتق) ضد الفتق (الفرق) الفرع (الرهق)
 فساد الشيء وقوله (قصف) أي قصم (الخترانة) السكير (الفراش) عظام الخيال (التجبي)
 ما ينقص به من عود وعظم ونحوه (والوجرة) الحعد (الشراسف) أطراف الضلوع (والنخس)
 ورم يصيب الدابة في حافرها شبيه الانتفاخ من انعصب (والداس) البحث عن الأخبار بالتمسك
 (والخور) الضعف وقوله (لبست بسبيه جلدة الثمر) يقال لبس فلان ثقلان جلدة الثمر اذا تمكره
 وتهاجره (الشهناة) العداوة (والسرى) سر الميل (اتقد) بالمال غير المجبة وهو اتقنذ
 (الحجرة) شد الحمار على ازرأس (والحصان) المرأة العفيفة (والخبرة) الاختبار (والعون) التي
 كان لها زوج (والفرعاء) الكثيرة الشعر (والحائي) العنق المزين بالحلي (محبس) معبد
 (معبد) مذل وقوله (لمس) أي ما يمس وقونه (مأيس) أي نأير (والزرع) اتقطع (والآخرة)
 ما يؤثر به الرجل دون غيره أي يخص وقوله (مأمونة على الرقي والفتق) المعنى الاصلاح راه قساد
 وقوله (مفتاتا) يعني بغير اختيارهم (والحمية) الاتفة وقونه (اتسكت رشاهها) يقول بعض حبلها
 وقوله (انتضب ماها) يقال نضب الماء اذا جف وانتضبت أناه وانتضبت (المتين) الموي (الأي)
 القوة (والاسرة) الطبقة وقوله (بأي روع) من اذرع وقوله (رطت) حدت (وطاهمن) اختفض
 (والحبوة) العطبة وقوله (سربله) أي ابسدهم بالخاروقه (أنيجهو) أي جهو (ونكبهف)
 الجبل وقوله (وقرى أمس) أي الصوى (والعرق) الحصى (والندرا) جبل المسن (والجمع)
 الصغير من أولاد الابل وهو الذي يولد في آخر زمن انتحاح فن رن في أولدهو ربيع وقونه (تهدربه)

ابن عفان رضوان الله عليه فكان عن أنفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مصالح المؤمنين وفي جيش العسرة وبثرومة وفي أيامه حي الجراح وكان يفرقه على الصحابة حتى استغنى الناس وجمع القرآن في المصحف وكان متفرقا وأعان على ذلك من حضر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في أيامه فتوحات كثيرة وأما علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فكان في أيامه حروب كثيرة منها يوم الجمل وسار إلى قتال أهل البصرة وهو يوم الجمل في ثلاثين ألفا وسار إلى صفين في خمسة وعشرين ألفا وسار إلى النهروان في أربعة عشر ألفا خرج عليه بعد صفين عبد الله بن عمر وداري سكري في أهل حوران وأما الحسن بن علي رضوان الله عليه فلما سار إلى معاوية والتعبا بأرض الشام نظر إلى العسكرين وأفكر فيما يكون بينهما من القتل أحب السلامة وطلب العافية وصراح الأمانة وحن دماء المسلمين صالح معاوية وسلم الأمر إليه وبأيعه ودخلا جميعا الكوفة مع عسكريهما ودفع معاوية إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما جميع ما أراد من المال وغيره وردته إلى المدينة وولى على الكوفة المغيرة بن شعبة الثقفي ورجع معاوية إلى الشام بالعسكرين وفعل الله هذا الصلح نصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم وقد نظر إلى الحسن رضي الله عنه ابنه هذا صلح الله به بين فشتين عظيمتين من المسلمين

هذا كرماء روى عن العشرة الذين هم أكابر الصحابة رضي الله عنهم

من الحديث على ما روينا من حديث نقي بن مخلد

أبو بكر الصديق رضي الله عنه روى عنه مائة حديث واثنان وثلاثون حديثا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه روى عنه خمسة مائة حديث واثنان وثلاثون حديثا وعثمان بن عفان رضي الله عنه مائة حديث وستة وأربعون حديثا وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه خمسة مائة حديث وستة وثمانون حديثا وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مائة وأحد وستون حديثا والزبير بن العوام رضي الله عنه ثمانية وثلاثون حديثا وطه بن عبيد الله رضي الله عنه ثمانية وثلاثون حديثا وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أربعة عشر حديثا وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه خمسة وستون حديثا وسعيد بن زيد بن عمرو بن نوفل رضي الله عنه ثمانية وأربعون حديثا وما روى أهل البيت ونسأوه وخدمه ومواليه رضي الله عنهم السيد في ندس عن الترتيب وانما هو على حسب ما وقع به الذكر في الوقت خديجة أم المؤمنين حديث واحد بنت حمزة بن عبد المطلب حديث واحد عقيل بن أبي طالب ستة أحاديث وأنس بن مالك ثمانية وأحد وستون حديثا وثمانون حديثا عائشة أم المؤمنين ألفا حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث وعبد الله بن عباس ألف حديث وستة مائة حديث وستون حديثا وأم سلمة أم المؤمنين ثلاثمائة حديث وثمانية وستون حديثا وأسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وعشرين حديثا وميمونة أم المؤمنين ستة وستون حديثا وبان مولا صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وعشرون حديثا وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وستون حديثا وسلمان القاري ثمانية وستون حديثا وحصة أم المؤمنين ستون حديثا وأم هانئ بنت أبي طالب ستة وأربعون حديثا والعلاء بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ثمانية وستون حديثا وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب خمسة وعشرين حديثا ونفصر بن أبي طالب ثمانية وستون حديثا وفاطمة بنت موسى رضي الله عنه ثمانية وعشرون حديثا وشعقة مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون حديثا والحسن بن علي ثلاثة عشر حديثا وزينب بنت جحش أم المؤمنين ثمانية وأحد وستون حديثا

بذر والشرف حتى لا يدخل أحد من قريش وغيرها الكعبة الا باذنه ولا يقضون أمرا ولا يعقدون
لواء الا عنده وكان ينظر في العواقب فأجمع قصي على أن يقسم أموره مكة الستة التي فيها الذكر والشرف
والعز بين ابنه فأعطى عبد الدار السدانة وهي الحجابة ودار الندوة واللواء وأعطى عبد مناف السقاية
والرفادة والقيادة وكانت الرفادة تخرجها قريش في كل موسم من أموالها إلى قصي بن كلاب فيصنع
به طعاما للحجاج فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد وكان قصي هو الذي فرضه على قريش قال لهم يا معشر
قريش انكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وان الحجاج ضيف الله وزوار بيته وهم أحق بضيف
الله بالكرامة فأجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام الحج حتى يصدروا عنه كما فقهوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام
خارجا فيدفعون اليه فيصنعه طعاما أيام منى فاستمر ذلك إلى اليوم فلما هلك قصي أقيم أمره في قومه بعد
وفاته على ما كان عليه في أيام حياته وولي عبد الدار فلم يرل على أثر أبيه حتى هلك وجعل عبد الدار الحجابة
بعده إلى ابنه عثمان بن عبد الدار وجعل دار الندوة إلى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم يرل بنو عبد مناف
ابن عبد الدار يلون الندوة دون ولد عبد الدار فكانت قريش اذا أرادت أن تشاور في أمر فتحها لهم
عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار أو بعض ولده أو ولد أخيه وكانت الجارية اذا حاضت أدخلت
دار الندوة ثم يسق عليها بعض ولد عبد مناف بن عبد الدار درعها إياه وانقلب بها أهلها فحبوها
فكان عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يسمى محيضا ولم يرل بنو عثمان بن عبد الدار يلون الحجابة
دون ولد عبد الدار ثم وليها عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار ثم وليها ولده أبو طلحة عبد الله بن عبد العزيز
ابن عبد الدار ثم وليها ولده من بعده حتى كان فتح مكة فمبعضها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أيديهم وفتح
الكعبة ودخلها ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة مستملا على المفتاح فقال له العباس بن
عبد المطلب بأبي أنت وأمي يا رسول الله أعطها الحجابة مع السقاية فترأى الله تعالى على نبيه ان الله يأمركم
أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمأمنهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل تلك الساعة فتلاها ثم دعا عثمان بن طلحة فدفعه إليه المفتاح وقال غيبوه ثم قال خذوها يا بني أبي
طلحة بأمانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خائفة وتائدة لا ينزعها من أيديكم الا ضامه فخرج عثمان بن طلحة إلى
هجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم وأقام ابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة فيم يرل يحب هو وولد أخيه
وهب بن عثمان حتى قدم ولد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وولد شافع بن طلحة بن أبي طلحة في المدينة وكانوا
بها ذرا طويلا فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم فولد أبي طلحة يحبون جميعا وأما أمهات فكان في أيدي عبد
الدار كلهم يليه منهم ذوالسن والشرف في الجاهلية حتى كان يوم أحد فقتل عليه من قتل منهم وأما السقاية
والرفادة والقيادة فلم يرل لعبد مناف ابن قصي يقوم بها حتى توفي فولي بعده هاشم بن عبد مناف بن قصي
السقاية والرفادة وولي عبد شمس بن عبد مناف القيادة فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس في كل
موسم بما يجتمع عنده من ترافد قريش كان يشتري بما يجتمع عنده رقيقا بأخذ من كره ذبيحة من بدنة
أو بقرة أو شاة ثم يجمع ذلك كله فيحرق به الدقيق ثم يذمه اخراج فلم يرل ذلت من أمره حتى أصاب الناس
سنة وجد شديدا فخرج هاشم بن عبد مناف إلى الشام واشترى بها اجتهه عنده من ماله دقة بقر كعكا
فقدم به مكة في الموسم فهشم ذلك الكعك ونحرا الجزر وطبخه وجعله ثرا وطعم الناس وكانوا في مجاعة
شديدة حتى أشبعهم فسمى بذلك هاشم وكان اسمه عمرو وفي ذلك يقول ابن الزبير السهمي
كانت قريش بيضة فتقعت في فائع حاصها عبد مناف

الرائشين وليس يوجد ريش * والقائلين هم للاضياف
والحالطين غنيمتهم بغيرهم * حتى يعود فقيرهم كالكاف
والضارين الكباش يرق بيضة * والمائعين البيض بالاسياق
عمر والعلاهم الثريد عشر * كانوا بكمة مستئين عجاف

يعني بعمر والعلاهاة ما فلم يرل هاشم على ذلك حتى توفي وكان عبد المطلب يفعل ذلك فلما توفي عبد
المطلب قام بذلك أبو طالب وكان عبد المطلب في السقاية يسقي لبن النوق بالعسل في حوض من آدم
ويشترى الزبيب فينبذه بما في زمرم وقام بأمر السقاية بعد العباس وعما نظم في معنى قول عمر بن أبي ربيعة

ابنوا ثلاث مني بمنزل قلعة * فهم على غرض اعمر ما هم
متجارين بغير دار اقامة * لو قد اجتر حيلهم لم يندموا
ولهن بالبيت العتيق لباته * والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن طعانا * حيا الخطيم وجوههن وزمرم

﴿ولنا في هذا المعنى﴾

يا خيلبي ألما بالحسي * واطلبا تجدا وذاك العلما
وزداما بخيمات اللوا * واستطلا ظلهما والسلم
وذاما جتتا رادي مني * فالذي قلبي به قد جتتا
أبلغاعني تحيات الهوى * كل من حل به أو أسلما
راسها مد يمينوبه * وأخبر عن دنق القلب بما
يشكبه من صايات الهوى * معلنا مستخبرا مستغهما

﴿ومن قول العربي في مني﴾

الشهرم الحول تبعه * ما الدهر الا الحول والشهر

حدثنا يونس بن يحيى أنه قال أبو بكر بن أبي منصور أنبأنا أحمد بن محمد البخاري أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا
أبو حمويه أنه قال أبو بكر بن أبي منصور أنبأنا أحمد بن محمد البخاري أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا
ما أتت به اجتمعوا الى أبيه وقوا، فخرجت به ومكة فطاق بيت الله عز وجل وزار قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجونا أن يرجع عليه عقله فخرج به فودعني أتى مكة فجعل أبو يظوف به ويدعو الله له
بالعافية وقيس يقول

دع المحرمون الله يستغفرون * بكمة وهنا أن تجحى ذنوبها
وذابت أي يارب أول سواتي * لنفسى ليلي ثم أنت حسيها
فإن أعطيتني في حياتي ميتة * الى الله خلق توبة لا أتوبها

حتى اذا كان ينادي مناد من بعض تلك الأيام باليلي فخر قيس مغشيا عليه واجتمع الناس حوله
رائضوا على وجهه الماهو فودعني محمد رأسه ثم أفاق وهو يقول

وداع دعا أذخني بنخيف من مني * فهاج اطراب انقوا واما يدرى

دعهم اسمهم سيرها فكنف * أطرب ليلي طرا كان في صدرى

خبرني بعض النحويين في ردي محبة وروى معناها أنه قرب يوما من ليلى في واد كثير الثلج في زمن

البرد وهو يأخذ الحليد فيلقيه على قواده فتذيه حرارة القواد فرآه نسوة من الحى فجاء بعض فتيات الحى الى
ليلى فأخبرنها بما رأين من أمر قيس فخرجت مسرعة معهن حتى أشرفت عليه وهو على تلك الحالة وهو
ينادى ليلي ليلي فرمت بنفسها وعاثت موضته وقالت أنا بعينك أنا مطلوبك أنا قرع عينك فنظر
اليها وتأوه فكادت الزفر تخرقها وقال لها اليك عنى فإن حبك شغلنى عنك وأخذنى ولهه ينادى
ليلى ليلي ولناسى هذا المعنى

شغل المحب عن الحبيب بحبه * هذا يعلى وذلك ليس يعلى
لولا الخيال له وبرد وصاله * أفهوى بنيران الهوى يتحلل
(ولبعض الناس فى ذلك) *

إذا وجدت أوار الحب فى كبدى * أقبلت نحو سقاء الغوم أبترد
هذه أسير دبر الماء ظاهره * فمن لم ير على الاحتشاء يتعد
ثم ولت فى أترابها تطلب الحى خوفاً من أهلها رهى تقول

تنفست الغداة وقد تولت * وعيسهم معارضة الطريق
فنادوا بالحريق ففاض دهمى * فعادوا بالحريق وبالغريق
(ومن باب كتمان الهوى قوله) *

ياح مجنون عامر بمسواه * وكنت الهوى فت بوجدى
فإذا كان فى القيامة نودى * من قتل الهوى تقدمت وحدى
(ومن باب النفر من منى) *

غد النفر فأنظر ما يكون مع النفر * غدا فرقة الأحباب هل لى من صبر
غدا يرحل الظبي الغرير بمهجتي * وتبقى قلوب العائنين على الجمر
فقوم الى بغداد شدوا رحيلهم * وقوم الى شام وقوم الى مصر
فان طلبوا بغداد كنت زميلهم * وان طلبوا مصر انى جند مصر
وان طلبوا شاماً تعنت بالبكاء * لعلمهم فى الحب أن يقبلوا عذرى
(ومن باب النسب وله وجه فى الاعتبار الحليف قوله) *

يا ذا الذى حج فى عهد انصافى * عنا هـ لا ذوا فى نحو قرا
صف الناسلى كيف انتقلت بها * فم أطلب لسدر بعدل البصرا
أما الجار من قلبى زميت بها * فكما آخر عمرى كنت معتمرا
عن بئر زمزم خبرنى على ظمأ * وان فى فيك منه الرى والحصر
وشفع الحجة الاولى بشانية * لكى أقبل تغرأ قبل الجرا
(ومن قول ابن المعتز) *

لله ذره نبي وما جعت * وبك لا حبة تليدة النفر
ثم اغتدوا فرقا هما وختار * يتلاحضون عيناً كثر
مالمضاجع تليدنى * وكان قبي يسر فى صدرى
(ومن باب النسب فى انطافات) *

قلت طاف الطواف معترضا * لا تسكني بالله سكر دهي

فكان من قولها قد جعات * تستردك الشقيق باله:

نحن ظباء ولا يحمل لكم * في الدين صيد الظباء في الحرم

حدثنا موسى بن محمد قال حج رجل أبحمى فيه خير وديانته فبينما هو في الطواف عند الركن الثاني وصوت

خلخال من قدم بعض الحسان الطائفات قد وقع في أذنه فأثر في قلبه والتفت إلى الشخص فخرجت يده من

ركن البيت فصر به على عينه التي التفت بها فالتفتا على خده وسمع عند الصر به صوتا من جدار البيت قائلا

يقول تطوف إلى بيتنا وتنظر إلى غيرنا هذه نظرة بلطسة أفقدناك فيها عينك وإن زدت زدنا قال وكانت له

أمرأة معها فوقف قال موسى ربحا الواعني بتأخير وجهها لوجود في تلك الساعة التي نظر فيها فعوقب ضعفين

فقد عينه وأهله قلت لموسى بن محمد رأيت أنت الرجل فأظنه قال نعم رأيت به وقال الشريف الرضي

أعادني عيسد الصفا * جيراننا على مني كم كبد مغشورة * للعاقرين البدرنا

تحنن تباريح الجوى * وقد دعنا ما عانا وبارق أشييمه * كالطرف أغنى ورونا

د كرى الأحباب والذ * كرى نهج الخزنا من بطن مرو والسوى * نور عسغان بنا

وبالعرق رطوى * يا بعد ما لاح لنا

﴿وأنشد ابن هلال﴾

أي صكم تعد في ليلة بعد ليلة * بخيف مني اذ نام أهل المنازل

قتل برض الشام من غير علة * قواطت على خدي أيدي الرواحل

يهوون من هذا القتل أني نرى * وينظر شذرا من حلال المحامل

ووعى ينو ما حل في ضمير الحشا * رؤا شخص مقتول يلوذ بعائل

﴿وقوله هيار الديلمي﴾

وما بنا، لاهوى * حتى على خيف مني يا حسن دالة الوقفا * ان كان شيأ حسنا

مني نعيمني ان ترى * تلك الثلاث من مني

﴿ومن ربحانة العاشق﴾

خرير نسان رو دموع نطق * ان الحوى بحشاشتي متعلق

لم رأيت أحبتي يره النوى * شط الرحيل بينهم فترقوا

سخت طوفنا له موع عيهم * وبغشت أنفاسي لكي لا يفرقوا

فتأرد الحادي وقت هم فتوا * فبأثر كم لاشك من يتعشق

فأجبتهم من تحت صوت باقتا * قامت قياة عبد كم فترققوا

ردوا الحشاخ ته ظري تاري * الاسيوف الموت حولي تبرق

﴿ومن بستان الوامق﴾

يا قلب من مواضع * فبرض منها وضنا ريوم سماع يكن * يومى بسلم هينا

رقت متسقي نغما * فبه رستني المنما ووصحت سرا لاهوى * عيني فصار علنا

ريه دي لمبدا * به الحشوت النجبة كن انغراء الشوى * وكان قلبي القنا

﴿وقوله جميل بن معمر العدري﴾

الحب أول ما يكون الحاجة * تأتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا قسم القتيح الهوى * جاءت أمور لا تطاق كبار
(وقال الآخر)

الحب أوله خلوص وأوسطه * مروا خرم التوديع والأجل
(ومن باب نوح الحمام)

حمام الازالك الاخسرينا * بمن تهتقن ومن تسديننا
لقد شقت ويحك مناقلوبا * وأذرفت ويحك مناغيونا
تعالى نقيم ماتما للفسراق * ونندب أحبابنا الظاعنيننا
وأسعدك النوح كي تسعدينا * كذاك الحزين يوالي الحزيننا

وروينا من حديث ابن بكويه عن أبي زرعة الطبري عن أبي زرعة الدمشقي قال خرج علي بن الفقع
الحلبي يوما فرأى الناس يتقربون إلى الله تعالى فقال يا رب أرى الناس يتقربون إليك بألوان الذبايح واني
تقربت إليك بحزني ثم غشي عليه فافاق ثم قال الهى إلى متى ترددى في دار الدنيا محزونا فاقبضني إليك فوقع
من ساعته ميتا * ول بعضهم في هذا المعنى

للناس حجج حولى حجج الى سكنى * تهدي الاضاحى وأهدى مهيتى ودى
(ولنا فيه غير أنى زدت فيه معنى عرفانيا)

وأهدى عن الغرباب نفسا معية * وهل رثى خلق بالعيوب تقريبا

وروينا من حديث أبي بكر أحمد بن الحسن الميهقي عن أبي سعيد الماليني عن أبي بكر محمد بن محمد بن يعقوب
عن محمد بن يوسف قال سمعت أبا ثابت الخطاب يقول سمعت ابراهيم بن موسى يقول رأيت فتى صلى يوم عيد
الافصحى وقد شم رائحة اللحوم فدخل إلى رزاق فسمعه يقول تعرب المتقربون إليك بقربانهم وأنا أتقرب إليك
بطول حزني يا محبوبي كم تتركني في أرقدة الدنيا محزونا ثم غشي عليه وحمل إلى منزله فدفناه بعد ثلاث هذا هو
فتح بن شرف الموصلي من سادات القوم * شعر

فحن الحبيب بقلبي يوم عيدهم * والناس فحوا بجثسل الشام والغنم
ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي * دمي حلالا في الحل والحرم
للناس حجج حولى حجج الى سكنى * تهدي الاضاحى وأهدى مهيتى ودى
يطوف بالبيت قوم لا يجارحة * بالحب طاقوا فأغناهم عن الحرم
بالأثم لا تلنى في هوا فلو * عاينت منه لثى وابت لم تلم
(ذكر ما رثى به عمات النبي صلى الله عليه وسلم أبا هن عبد المطلب)

وروينا من حديث محمد بن اسحق قال حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس عن بعض أهله أن
عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين قال ابن اسحق عن محمد بن سعيد بن المسيب
أن عبد المطلب لما حضرته الوفاة رعم أذيتوت جمع بناته وكن ست نسوة صفوة وبرة تركه رأيه حكيم
البيضاء وأمية وأروى فقال لمن أبكين على حتى أسمع ما تغلن قبل أن أموت قال ابن هشام رما أرا حراما من
أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر إلا أنه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبته ففانست صفية ابنته تمكيه
أزقت لصوت نائمة بليسل * على رجل بعارعة الصعيد

ففاضت عند ذلك دموعي * على خدي كخدر الغريد
 على رجل كريم غير وجل * له الفضل المبين على العبيد
 على الفياض شبيهة ذى المعالي * أيلك الخبير وأرت كل جود
 صدوق في المواطن غير نكس * ولا شجب المعام ولا سنيـد
 طويل الباع أروع سبطمي * مطاع في عشيرته حميد
 رفيع البيت أبلغ ذى فضول * وغيث الناس في الزمن الجرود
 كريم الجسد ليس بذي وصوم * يروق على المسود والمسود
 عظيم الحلم من نفر كرام * خضارمة ملاوثة أسود
 فلو خلد امرؤ لقديم مجد * ولكن لا سبيل إلى الخلود
 لكان مخلداً أخرى الليالي * لفضل المجد والحسب التليد
 ﴿وقالت ابنته بركة تبيكه﴾

أعيني جوداً بدمع درر * على طيب الخيم والمعتصر
 على ماجد الجود أرى الزناد * جميل المحيا عظيم الخطر
 على شبيهة الجود ذي المكرمات * وذى المجد والعز والمفتخر
 وذى الحلم والفضل في الثابتات * كنس المكارم جم الفخر
 له فضل مجد على قومه * ميري يروح كضوء القمر
 أتته الدنيا يا فدم تسوء * بصرف الليالي وريب القدر
 ﴿وذلت ابنته تكة تبيكه﴾

أعيني جوداً ولا تجسلا * بدمعك بعد نوم النيام
 أعيني واستعبراً واسكبا * وشوياً بكاء كجبال السدوم
 أعيني واستخرطاً وأعجباً * على رجل غير نكس كهام
 على الجفيل الغمر في الثابتات * كريم المساعي وفي المنام
 على شبيهة الجود أرى الزناد * وذى مصدق بعد ثبت المقام
 وسيف لدى الحرب مصامة * ومردى الخصاص عند الخصاص
 وسهل الخليفة طبق الدين * وف عسدي مصمم لهام
 ننبسل في بادح يتسه * رفيع الذؤابة صعب المرام
 ﴿وقالت أم حكيم البيضاء ابنته تبيكه﴾

ألا يا عين جودي واستهلي * وابكي ذا الندى والمكرمات
 ألا يا عين ويحك أسعديني * بدمع من دموع هاطلات
 وابكي خير من ركب المطايا * أبك الخبير ثيار الفرات
 طويل الباع شبيهة ذى المعالي * كريم الحسب محمود الحيات
 وصولاً لقراية هزريا * وغيثاً في السنين المحلات
 وليشاحين تشجر العداي * تروق له عيون الناضرات

عقيل بني كانة والمرجي * اذا ما الدهر أقبل بالحنات
ومفرزها اذا ما هاج هيح * بدهية خصم العضلات
فابكيه ولا تسهي لحزن * وأبكي ما بقيت الباسكيات
﴿وقالت أمية ابنته تبكيه﴾

الاهلك الذاعي العشرة ذو العقد * وساقى الخجج والحامي عن المجد
ومن يالف الضيف الغريب بيونه * اذا ما سمى الناس تجمل بالرد
أبو الحرث الفياض خلى مكانه * فلا تبع دن فكل حتى الى بعد
فاني لبالة ما بقيت وموجع * وكان له أهلا ما كان من وجد
سقاله ولي الناس في القبر مطرا * وسوف أبكيه وان كنت في اللحد
وقد كان زينا للعشيرة كلها * وكان حمدا حيث ما كان من حمد
﴿وقالت ابنته أروي تبكيه﴾

بكت عيني وحق لها البكاء * على سمع محبته الحياء
على سهل الخليفة أبطحي * كريم الخيم نيتة العسل
على الفياض شبة ذي المعالي * أيلك الخير ليس له كفاء
طويل الباع املس شيطمي * أغمر كان غره ضسيا
أقب الكشمع أروم ذي فضول * له المجد المقدم والثناء
أبي الضميم أبلج هبزي * قديم المجد ليس له خفاء
ومعقل مالتور يسع فهر * وفاصلها اذا التمس القضاء
وكان هو الفتي كرما وجودا * وبأسا حين تنسكب السماء
اذا هاب الكفة الموت حتى * كأن قلوب أكثرهم هوا
مضى قدما بذى رأى حبيب * عليه حين تبصره اليها

قال فرعم بن محمد بن سعيد بن المسيب أنه أشار برأسه وقد أهنت أن هكذا فأبكتني * وقال حذيفة بن غانم
أخو بني عدي بن كعب بن لؤي يبيكي عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضله وفضل قصي على قريش وفضل
ولده من بعده عليهم وذلك أنه أخذ يغرم أربعة آلاف درهم بكمه فوثق بها فخر به أبو لهب عبد العزي بن عبد
المطلب فافتكه

أعني جودا بالدموع على الصدر * ولا تشأ أسقيتما وابل القطر
وجودا بدمع واسفها كل شارق * بكاء امرء ليسوه نائب الدهر
ومعها وجما واسفها ما بقيتما * على ذي حياء من قريش وذى ستر
على رجل جلد الهوى ذي حفيظة * جميل الحيا غير نكس ولا هدر
على المناجد الابل ذي الباع والثلها * ربيع لؤي في القعوط وفي العسر
على خير حاف من معد وناعل * كريم المساعي طبيب الخيم والنحر
وخيرهم أصلا وفرعا ومعدنا * وأحظاهم بالسكرات وبتدكر
وأولاهم بالمجد والحلم والتهنى * وبالفضل عند المحجفات من العبر

على شبيهة الحمد الذي كان وجهه * يضيء سواد الليل كالقمر البدر
 وساقى الخبيث ثم للنسب هاشم * وعبد مناف ذلك السيد الفهر
 طوى زهر ما عند المام فاصبحت * سفائتته فخر على كل ذي فخر
 لبسك عليه كل غاد بكربة * وآل قصي من مقل وذى وفسر
 بنوه سراة ككلهم وشبابهم * تغلق عنهم بيضة الطائر الصقر
 قصي الذي عادي كآفة كلها * وربط بيت الله في العسر واليسر
 فان تلك غالت المنايا وصرفها * فقد عاش ميمون النقية والامر
 وأبقى رجالا لاسادة غير عزل * مصاليت أمثال الردينية السهر
 أبو عتبة اللقي الى حياؤه * أعز هجان اللون من قعر غر
 وحمة مثل البدر يهتر الندى * ثقي ثياب والنعام من القدر
 وعبد مناف ما جدد وحفظة * ووصول الذي العربي رجم بذي الصهر
 كيوهم خير الكهول ونسلهم * كنسل ملوك لا تبور ولا تجري
 متى ما تلاق منهم الدهر ناشا * تجسده بأجر يا أوائله تجري
 هم ملؤا البطحاء فخر وعزة * ولذا استبق الخيرات في سالف العصر
 وفيهم ثبات للعلا وعمارة * وعبد مناف جدهم جابر الكسر
 بأن كاح عوف بتتسه فك أمرنا * من أعدائنا اذا سلمتنا بنو فهر
 فسرنا بها غور البلاد ونجدها * بأمنة حتى خاضت العير في البحر
 وهم حضروا والناس بادفر يقهم * وليس بها الا شيوخ بني عمرو
 بنو هاديات حمة وطو واهما * يسار السح الماء من قبح بصير
 لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم * اذا ابتدروها صبح تابعة النهر
 ثلاثة أيام تظل ركابهم * مخبسة بين الاخشاب والحجر
 وقدم ما غنينا قبل ذلك حقبة * ولا يستقي الا بحجم أو الحفر
 هم يغفرون الذنب بنعم دونه * ويعفون عن قول السفاهة والهجر
 لخارج أما اهلكن فلا تزل * لهم شاكرا حتى تغيب في القبر
 ولا تنس ما أسدى ابن لبني فانه * قد أسدى يدا محفوفة منك بالشكر
 فأنت ابن لبني من قصي اذا انتموا به حيث انتهى قصد القواد من الصدر
 فأنت تناولت العلي لجمعتها * الوحد للجد ذي نعم حبر
 سقيت وقت القوم يدلا ولا * وسدت وليدا كل ذي سود وغمر
 وأملك من خزاعة جوهر * اذا حصل الاحساب يوما ذروا الخبر
 الى سائر الابطال تنمي وتنمي * وأكرمهم نسوبة في ذرى الدهر
 أبوهم منهم وعمرو بن ماث * وذو جدن من قومها وأبو الجبر
 وأسدور اناس عشرين هجة * يؤيد في تلك المواطن بالنصر
 (رون مطر ودين كعب الخزاعي يبيكه)

يا أيها الرجل المحول رحله * هلا سالت عن آل عبد مناف
هبلت أملك لو حلت بدارهم * خنوك من حرم ومن أقراف
المتجدين إذا التجوم تغسرت * والظاعنين لرحلة الأيلاف
والطبعين إذا الرياح تناوحت * حتى تغيب الشمس في الرجاف
أما هل كنت أبا لفعال فاجري * من فوق مثلك عقد ذات نطاف
الأيام أنت المكارم وحده * والفيض مطلبه أي الأضياف

كل ما تقدم في هذا المجلس فهو من حديث محمد بن ابي حنيفة * وعن اسمع من بكاء الجن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه * وروينا من حديث أحمد بن عبد الله عن سليمان بن أحمد عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة نباعي أبو بكر نباع عبد الله بن إدريس عن ليث عن معروف بن أبي معروف قال لما أسبى عمر رضي الله عنه سمعت صوتا يقول

ليلك على الإسلام من كان باكا * فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها * وقدم لها من كان يومين بالوعد
قال أحمد بن عبد الله وحديثنا أيضا أبو حاتم بن جبلة أنه سمع محمد بن ابي حنيفة أنبأنا الجوهري حاتم بن الميث
حدثني سلمة بن حفص السعدي أنبأنا أبو حاتم الأسدي عن المطيب بن زياد بسنده قل رث الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين مات وكان فيماتوا

ستبكيك نساء الحى * تبكين الشجيات وتغنشن وجوها كاللدا * نير النقيات
ويلبس ثياب السو * وبعد القصبات
* وقال الجن تبكيه *

أبعد قتيل بالدينة أصبحت * نه الأرض تهتز العصاة بأسوق
حزى الله خيرا من أمير وباركت * يد الله في ذاك الأديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناح نعامة * ليذكر ما سريت بالأمس يستبق
قضيت أمورا ثم فادرت بعدها * بوائق في أكمامها لم تفتق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته * بكفى يبتنى زرق العين مطرق
فلقاك ربي في الجنان تحية * وهن كسوة الفردوس لا تحرق

حدثنا بهذه الأبيات عن أبي نعيم عن الحسن بن علي الوراق عن عبد الله بن محمد بن عمرو عن شجاع عن
مخلد عن محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الملك بن عمر عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها قال بكت الجن على عمر بعد ثلاث وذكرت الأبيات ما عدا البيت الأخير فانه من حديث أنس بن مالك
وقال الأهاب بدل الأديم ومن حديث ابن أبي مليكة * عليك سلام من أمير وباركت *

بدل حزى الله خيرا من أمير وباركت * وعما بكت الجن به عثمان بن عفان رضي الله عنه * وروينا
أيضا من حديث أحمد بن عبد الله عن أبي أحمد بن محمد بن أحمد عن محمد بن إبراهيم الغزالي أنبأنا عبد الرحمن
ابن عمر بن سنان أنبأنا أبو عاصم أنبأنا عثمان بن مرة عن مرة قالت سمعت الجن تنوح عن عثمان فوق
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث أيام قالت فكانت تشد نايه ضما فورا

لينة الحصبة أذبر * موت يصخر الصلاب

ثم جاؤا بكرة * بشعرون صفرا كالشهاب
زيتهم في الحى * والى * فكلك الرقاب

قال أحمد بن عبد الله وحديثي إبراهيم بن عبد الله وابن جبلة قالوا أنا محمد بن اسحق عن قتيبة بن سعد عن
الليث بن سعد عن الزهري أن رجلا رأى في زمن عثمان كان آت أتاه في منامه فقال له عني ما أقول لك
لعمري أبيلك وآبائه * لقد ذهب الخير الا قليلا
لقد سفه الناس في دينهم * وخلي ابن عفان شرا طويلا
قال فاتاه مخليا به فقال والله ما أبشاعرو ولا رواية للشعر وقد أتيت الليلة فالقي على * هذان البستان فقال له
عثمان اسكت عن هذا فلما كان العام المقبل أتاه ذلك الرجل أيضا فقال والله ما أبشاعرو ولا أروى الشعر
وقد ألقى على بيتان

لعمري لقد نغصتمونا معيشة * تقرها عين التقي المهاجر
فياليت هذا اشترى العين قبله * وليت فلا ناغيته الغابر
فقال له عثمان اسكت من ذكرها قلم يلبث الا قليلا حتى قتل عثمان رضي الله عنه وقال جدي عدي بن
سالم وكان يقال له مفضل الظعن لطونه سمعت صوتا يوم قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو
ألا بشريا ابن عفان * بروح وريحان * ورب غير غضبان
ألا بشريا ابن عفان * برضوان وغفران
روينا من حديث أبي نعيم عن محمد بن أحمد بن الحسن عن الحسن بن علي بن الوليد عن أحمد بن عمران
الأخشي عن خالد بن عيسى عن الأشعث عن خزيمة عن عدي بن حاتم عما ناخ به الجح على الحسين بن
علي رضي الله عنهما

سمع النبي جبينه * فله برق في الحدود
أنواه في عليا قرينش * وجدده خير الحدود

روينا من حديث أحمد بن عبد الله عن أي حامد بن جبلة عن محمد بن الحسين عن أبي بكر بن خلف عن محمد
ابن الحجاج عن معروف بن واسل عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت الجح تنوح على الحسين رضي الله
عنه وذكرنا بيتين * من حديثه أيضا عن سليمان بن أحمد عن القاسم بن عباد عن سويد بن سعيد عن
عمرو بن ثابت عن حبيب عن أبي ثابت قال قالت أم سلمة رضي الله عنهما سمعت نوح الجح مذقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم الآية وما رى الحسين الا قتل فأخرجت جارينها تسأل فأخبرت بعقل الحسين فإذا
جنية تنوح

ألا يا عين واحتغنى بجهد * ومن يبكي على الشهداء بعدى
على رهط تعودهم المنايا * الى متجسرو في ملك عبيد

ومن حديثه عن سليمان بن أحمد عن زكريا بن يحيى الساجي عن محمد بن يحيى بن صالح الأزدي عن
الدرى ابن منصور بن عباد عن أبيه عن أبي حنيفة عن أبي قبيل قال لما قتل الحسين رضي الله عنه
اجتزوا رأسه وقعدوا في أول من حمله يشربون النبيذ ويخمون بالأس نخرج عليهم قلم من حديد من
حائط فكتب سطرابه شعر

أرجو منقذت حسينا * شفاعته جده يوم الحساب

قال فهدى بواوثر كوا الرأش ثم رجعوا * وقال جابر الحضرمي عن أمه قال سمعت الجفن تنوح على الحسين وهي تقول

أنني حسينا هبلا * كان حسين رجلا

لسان كريم * رويانا من حديث المالك عن عبد الله بن عمر والوراق أنبأنا أبي عن يحيى بن خليفة الجاشي أنبأنا الدريس عن مروان بن أبي حفصة يعني عن أبيه قال أنشدت معن بن زائدة أربعة أبيات فأعطاني أربعة آلاف دينار فبلغت أبا جعفر فقال ويل على الأعرابي الجلف فاعتذر إليه وقال له يا أمير المؤمنين انما أعطيتك على جودك فسوغها ياها فليامات معن بن زائدة ثم رثاه مروان فقال

ألماعلى معن وقولا لفسيره * سقيت الغواذى مرربعا ثم مرربعا
فياقبرمعن سكنت أول حفرة * من الأرض خطت للكارم مضجعا
وياقبرمعن كيف وارت جوده * وقد كان منه البحر والبرعرا
ولكن ضمنت الجود والجود ميت * ولو كان حيا نقت حتى تصدعا
ولما مضى معن مضى الجود والندى * وأصبح عشرين المكارم أجدها
وما كان إلا الجود صورة خلقه * فعاش زمانا ثم مات وودعا
فتى عيش من معروفه قبل موته * كما كان قبل السيل مجرا مرربعا
تعز أبا العباس عنسه ولا تكن * ثوابك من معن بأن يتضعضا
تسني رجال شأوه من ضلالهم * فأفهموا على الأذقان صرهي وضعا

وحدثني المهدي عبد الكريم بن يوسف الموصل عن الحسن بن عمار قال قدم علينا نور الهدى الواعظ الاسكندراني الموصل وكان بينه وبين أخي محبة جميلة وكان أخي قد توفي فسألني أن أزره فبره فزونا قبره وترحمنا عليه ساعة وذكرا ما كان بينهما من جميل العشرة وخصوص الولاء وإشارته بحبة ثم عدنا إلى المنزل قال فرأيت أخي في النوم فذكرت له ما كان من نور الهدى وسني في زيارة قبره من ذكر ليال سلفت بينهما في الله والله فقال الميت رأيته عندهم أزارني وأنت بجميل طبعته ونبذك عهده ووسرت بترحمه ودعائه واستقلت زمان وقوفه فما الشفتيت من ههنا لفظه الشهى وبديع منطقة البهي وقد قلت في ذلك شعرا قال ابن عمار فأنشدني

أهلا براثرنا الذي * أهدي تحيته الينا
فشفت أوام الأشتيا * ق وجددت روحا علينا
لما التفت أرواحنا * عجل الفراق زما اشتينا

قال فاستيقظت وقد حفظتها من قبله فذكرتها لنور الهدى فأورد ههنا في المنبر في مجلسه فلم أرا أحسن من مجلس ذلك اليوم ولا أكثر يا كرامة وقال مهيار الديلمي في الاشتياق

ألا فتى يسأل قلبي ماله * يتروا ذابرق الحى بداله
فهبير جوخير من الغضا * بسنده عنه ناروى له
أراد فجدد معه يبابل * ازادة هاجت به به
وابتسم ازيج الصبا ومنه * بنفحة نصيبا ضوى له
ويوم ذى البان وما أشار من * ذى البان إلا أن أقول ماله

في المعرفة أشرف من سيقته قال أبو عبد الله البرائي بالمعرفة هانت على العالمين العبادة والرخي عن الله عز وجل في تدبير مذهب وفي الدنيا ورضوا منها لأنفسهم بتقديره رويناه من حديث بن مروان عن أمحق بن إبراهيم عن حكيم بن جعفر عن البرائي ومن حديثه أيضا عن محمد بن عيسى البغدادي قال كان قال ما لك من عمره إلا ما أظعن الله عز وجل فيه فألمما عصبت الله فيه فلا تعدمهم ومن الشعر الذي هو برسول الله صلى الله عليه وسلم أولى اذ ذاك البعت له حبيفة قول أبي نواس

أوجد الله فامثله * لطالب ذاك ولا تاشد

وما عل الله يستنكر * ان يجمع العالم في واحد

ومن باب مطارحة العشاق *

دعوني ولعمري ان الاراك أروده * يجارب صوتي طيره المتناوحا

عسى سارح من دارمية آمن * يفيض لي عن شائم طاريا راحا

ومن باب حنين الابل وسيرها *

يتودها الحادي الى مراده * وهمها أخرى اليها لم تقدر

راغما يتوها بجاجر * أيامها بجاجر لم تسترد

لو كالى عى الزمان امره * مطاعة قلت أعدها الى أعد

فكم على وادى الغضاض من كبد يحكم فيها بسوى العدل الكبد

مسي رنعت لها بالغوز نار * وقرى الاراك لها قرار

(ومنه)

فكل دم راق العين منها * بحكم الشوق مطلول جبار

أثرها عى حب انوف وحسنه * تصعب فى اسطاتها وتلين

(ومنه)

جواقل من طرد الرماح قريبة * عليها الخاج الأرض وهى شطون

لها وهى خرمي نعت عفرها لها * تشك اذا نسد السرى وانين

حدثنا يونس بن يعقوب عن منصور بن أبي عيسى عن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن بشران أنبأنا أبو سهل أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عيسى الشامي أنبأنا محمد بن عيسى بن عبد الله العتي قال حدثني أبي عن المسيب بن شريك عن عبد الوهاب بن عبد الله بن أبي بكر قال وقف اعرابي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال

يا عمر الخير جريت الجمه * اكس بنيائي وأتمهنه

* أقسم بالله لنفعلنه *

قال عمر رضي الله عنه فإني لم أفعل يكون ماذا قال

سكون عن حلى لتسكنه * يوم تكون الأعطيات لله

وأواقف المسئول بينه * أقامالى زار وأما جنه

فبكى عمر رضي الله عنه حتى اخضلت لحية وقال لعل الله يعلام أعطه قيصي هذا ذلك اليوم لا لشعره قال أما والله لا أمدت غصيره فكل عمر يدني يده من المراء يقول يا ابن الخطاب هل لك على هذا صبر وبكى حتى كاد يوجسه من طلال أسوداء من الكاهن كان يقول لا بأس أخذها بما فيها يعني الخلافة لئلا يمتنى لم أخلق ليت نبي لم يدرى أينى ما كن ثيابا يي كنت نسيان نسيان رويناه من حديث بن أبي الوليد عن أبي

الحسن عن ابن جعدوية عن اسمعيل بن أبي حكيم عن سعيد بن المسيب قال حج عمر رضي الله عنه فلما كان بمحبات قال لا اله الا الله العظيم المعطي ما شاء لمن يشاء كنت ارضى ابل الخطاب بهذا الوادي في مدرة صوف وكان قضايتي لدا عمت ويضربني اذا قصرت وقد امسيت ليس بيني وبين الله أحد ثم غفل

لا شيء فيماتري تبقى شاشته * يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تمنع عن هرم يوما خزانته * والخلد قد حاولت عادفا خلدا
ولا سليمان اذا تجري الرياح له * والانس والجن فيما ينهار
أين الملوك التي كانت توافلها * من كل أوب اليها راكب يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب * لا بد من ورده يوما كما وردوا

هذا كان لباسه وهو يرعى القوم وخطب الناس وهو خافقة وعليه ازار فيه اثني عشر رقعة رضي الله عنه
(خطبة سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين) وروينا من حديث أبي الدنيا قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن جابر بن عوف قال أول كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك أن قال يعني في خلافة الحمد لله الذي ما شاء صنع وما شاء رفع وما شاء وضع وما شاء أعطى وما شاء منع ان الله يدار غرور ويمزق باطل وزينة تفعل يا كيا وتبكي ضاحكا وتخيف آمنا وتؤمن خائفا وتفقير مثرها وتثري فقيرها مسألة لاعبة بأهلها يا عبد الله اتخذوا كتاب الله اماما وارضوا به حكما واجعلوه لكم قائدا فاقاهه فأصبح لما كان قبله ولا ينسخه كتاب بعده فاعلموا عباد الله أن القرآن يبلوا كيد الشيطان كما يبلوا نواصيغ الصبح اذا تنفس وادبار الليل اذا عسعس

في خبر خولة بنت حكيم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رومنا عن قتادة قال خرج عمر بن الخطاب من المسجد والجارود العبدى معه فيمنهما ما جازان اذا بامرأة على ظهر الطريق فسلم عليها عمر فردت عليه السلام ثم قالت وذاك يا عمر حتى أكون كلمات قليلة قال لها فولي قالت يا عمر عهدي بلك وأنت تسقى عسيرا في سوق عكاظ تصارع الصبيان فلم نذهب الا يا حنى محبت همر ثم تذهب الا يا محنى محبت أمير المؤمنين فاتق الله في ارضية واعلم أنه من حاف الموت خشي القوت فيكي عمر رضي الله عنه فقال الجارود هيه قد اجترأت على أمير المؤمنين وأبكيتيه فقال عمر دعها أما تعرف هذه يا جارود هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سمائه فعمر والله أخرى أن يسمع كلامها أراد بذلك فوته تعاضى قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله ومن خطب الجاح ماروينا من حديث ابن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا خلف بن عجم أنه أنا أبو رجا الهروي عن أبي بكر الهذلي قال رأيت الجاح يخطب على المنبر فسمعت يقول أيها الناس انكم غدا موقوفون بين يدي الله عز وجل ومسؤولون فليتق الله امرؤ ولي نظرم ما بعد ذلك الموقف فانه موقف يخسر فيه المبطون وتدخل فيه العقول ويرجع الامر فيه الى الله لتجزي كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب بادروا آجالكم بأعمالكم قبل أن تحترموا دون آمالكم قال ثم بكى وانتحب وهو على المنبر فرأيت دموعه تنحدر على خيسته (حديث) أبي ذر مع عبد الله بن عامر حدثنا محمد بن محمد بن محمد أنما أبو القاسم الحريري أنه قال قال أبو العباس أنما أنا أبو بكر البرقاني أنما أنا أبو رهايم ابن محمد المزكي أنه قال سمعت محمد بن يحيى المعنى أنما أنا هرون بن عبد الله أنما أنا سيار أنما أنا جعفر أنما أنا أبو عمران اخو في عن زفة النسي و من مرت أبي ذر هلال لي عن أنت قلت من أهل العراق قال اتعرف عبد الله بن عامر قلت نعم قلونا كان يتعرامني و لم يني ثم

طلب الامارة فاذا قدمت اليه فتمت ياله فانه سيقول لك حاجتي فقل اني فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
 بمرثك السلام فلما قلنا لها خضع لها قلبه ويقول لك انانا كل من التمر وزرعي من الماء ونعيش كما نعيش
 قال قل لاهله ثم ادخل رأسه في جيبه ثم بكى حتى ملأ جيبه بالبكاء ثم رينا من حديث أحمد بن حنبل قال
 حدثنا عبد الله انبأنا سعيد بن أبي أيوب عبد الله بن الوليد وقال سمعت عبد الرحمن بن عوف يحدث عن
 أبيه عن ابن مسعود انه كان يقول أما بعد انكم في عمر الليل والنهار في آجال منقوصه وأعمال محفوظه
 والموت يأتي بغتة فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد رغبه ومن زرع شرا يوشك ان يحصد ندمه ولكل
 زارع ما زرع لا يسبق بطي بحظه ولا يدرك حريص ما لا يفدره (حديث ملك متقدم) حدثنا
 يونس عن محمد بن زاهر انبأنا محفوظ بن أحمد انبأنا محمد بن الحسين انبأنا المعافى انبأنا عبد الله بن محمد بن
 جعفر انبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا عن القاسم عن هاشم بن الحكيمة عن صفوان بن عمرو بن عبد الرحمن
 ابن عبد الله الخزاعي ان ذا القرنين أتى على أمة من الأمم ليس في أيديهم شيء مما يستمتع به الناس من دنياهم
 قد احتقروا قبورها فاذا أصبحوا تعاودوا تلك القبور فكسوها وصلوا عندها ورعوا البقل كما ترعى
 البهاشم وقد قبض الله لهم من ذلك معاشا من نبات الارض فأرسل ذو القرنين الى ملكهم فقال الرسول
 أحب الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فأقبل اليه ذو القرنين فقال اني أرسلت اليك لتأتيني فأبيت
 فيها فذا قد أتيتك فقال لو كانت لي اليه حاجة لأتيتك فقال له ذو القرنين ما لي أراكم على الحالة التي رأيتم
 لم أرا أحدا من الأمم عليها قوا وما ذاك قال ليس لكم دنيا ولا شيء أفلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها
 قالوا انما كرهناها لان أحدا لم يعط منها شيئا لا تفت نفسه الى أفضل منه فقال ما بالكم قد احتقرتم قبورا
 فذا أصبحت تعبدتموها وكنتتموها وصايتم عندها قالوا أردنا ان ننظرنا اليها وأملنا الدنيا منعتنا قبورا
 من الامس قال وأراكم لا تعاملكم إلا به من الارض أفلا اتخذتم البهاشم من الانعام فاحلبتموها
 وذبحتتموها واستمتعتم بها فقالوا اننا رأينا ان في نبات الارض بلاغا ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي
 القرنين فساووا جمعة فقال يا ذا القرنين أتدري من هذا قال لا من هو قال هذا ملك من ملوك الارض أعطاه
 الله سلطانا على أهل الارض فغشم وظم وعتا فلما رأى ذلك منه حسمه بالموت فصار كالجر الملقى قد أحصى
 الله عمله عليه حتى يجزيه في آخره ثم تناول جمعة أخرى بالية فقال يا ذا القرنين أتدري من هذا قال ومن
 هذا قال ملك ملكه الله بعده وكان يرى ما يصممه الله في قلبه بالناس من الظلم والغشم والتجبر فتواضع
 وخضع لله عز وجل وعمل بالعدل في مملكته فصار كما ترى فداخى الله عليه عمله حتى يجزيه في آخره ثم
 أهوى الى جمعة ذي القرنين فمات وهذه الجمعة كان قد كانت كهاتين فانتظرا اذا القرنين ما أنت صانع
 فقال له ذو القرنين هل لك في مصيبي واتخذك وزيرا شريرا يكافئني من هذا المال فقال ما أصنع أنا
 وأنت في مكان قال واه قال من أجل ان الناس كلهم لك عدو ولي صديق قال ولم ذلك قال يعادونك لما في
 يدك من المال والملك ولا أجدا أحدا يعاديني لرفضك ذلك فأنصرف عنه ذو القرنين هو ذو القرنين الأكبر
 وقيل هو المذكور في القرآن قال بعض المؤرخين هو أول القياصرة وهو ابن سام بن نوح يقال انه لقي
 ابراهيم عليه السلام فطاق البلاد وسد على بأجوج ومأجوج واختلف في تسميته ذو القرنين لانه لقبه
 واحمد عبد الله بن الفصيح روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال بعضهم كان بعد غرود بن
 كعبان وهو الذي بنى الاسكندرية وقد ذكرنا في هذا الكتاب من أخباره بعض ما وصل اليه قال علي بن
 أبي طالب رضي الله عنه كان عبدا ساعيا لا يكن نبيا بعنه الله في قومه فضر يومه على قرنه فقتلوه ثم بعته الله

أخرى فضر به على قرنه فقتلوه ثم بعشه الله أخرى فضر به على قرنه فقتلوه قال غيره كان له شبه القرنين
 نابتين في رأسه وقيل لبو غه قطري الأرض ومات بأرض بابل وأما ذو القرنين الأصغر فهو الإسكندر بن
 فيلسوف اليوناني قتل داراوسليه ملكه وتزوج ابنته وكانت من أجل الناس فلما اجتمع له ملك الروم
 وملك فارس معي هذا ذو القرنين لهما وقيل انه رأى في منامه كأنه أخذ بقرني الشمس فسمى بذلك ثم رجع
 إلى العراق بعد طلبه عين الخلد ومات بشهر زور وقيل ببيافارقين وحمل إلى أمه في تابوت من ذهب إلى
 الاسكندرية وكان عمره ستة وثلاثين سنة ومدة ملكه أربع عشرة سنة وكان قبل المسيح بثلاثمائة وثلاث
 سنين وقيل تسع عشرة سنة وقدر روى انه هو الذي سد على ياجوج وءاجوج روى من حديث أسلم انه
 قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلا حتى اذا كنا بموضع اذا نار فقال يا أسلم اني لأرى هناريكا
 قصرهم الليل والبرد فانطلق بنا فخرجنا نهر ول حتى دنونا منهم فاذا بامرأة معها صبيان صغار واذا بقدر
 منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا أصحاب الضوء وكذا أن يقول يا أصحاب
 النار فقالت وعليك السلام فقال ادنو فمالت أدن بغير أودع قال فدنا فقال ما بالك قال قالت فصر بنا الليل
 والبرد قال وما بال هذه الصبية يتضاغون قالت من الجوع قال فأى شيء في هذا القدر قالت ما أسكتهم حتى
 يناموا والله يتناوون عمر قال أي رحمتك الله وما يدري عمر بك قالت بتولى أمرنا ثم يتغافل عنا قال فأقبل
 علي فقال انطلق بنا فخرجنا حتى أتينا دارا دقيق فأخرجنا عدلا من دقيق وكبة من شحم فقال أحمله
 علي فقلت أنا أحمله عنك فقال أنت تحمل وزري لأنك ملثمة عليه فأنطلق وانظمت معه إليها أهروا
 فأتى ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئا وجعل يقول لها دري علي وأنا أحرك لك وتو جعل ينفع تحت
 القدر ثم أفرغها في حفرة وقال اطعميه للصبي ولم ير حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك فجعلت تقول جراك
 الله خيرا كنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين فيقول قول خيرا اذا جئت أمير المؤمنين وجدتي هذا لك
 ثم تنحى ناحية فريض كالأسد فقلت لك شأن غير هذا فم يكمنني حتى دبت الصبية يصطرخون ثم ناموا
 وهدوا فقال يا أسلم ان الجوع أسهرهم وأبكاهم فأجبت أن لا أصرف حتى أرى ما رأيت ^{سؤال}
 معاوية لضرار أن يصف عليا رضي الله عنهم ^{روى} من حديث بن بكير أن ثوبا عبد الله بن فهد
 إبراهيم الساجي قال أنبا محمد بن زكريا بن دينار أنبا العباس بن بكر أنبا عبد الله بن أحمد بن أبي عمرو
 الأسدي عن الكلبي عن أبي صالح قال قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن خزيمة صفي عليا قال
 أو تعفيني قال لا أعفك قال أما إذا لبدانه والله كان بعيدا لشد يد القوي يقول فصلا ويحكم عدلا لا تفخر
 العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بأبيل وظلمته
 كان والله عزيزا معه لمويل التفكير يغلب كفه ويخاطب نفسه يحبه من أبا سحر ما خشن ومن
 الطعام ما خشب كان والله كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوانا ويتجنى والله مع تهريبه لنا
 وقربه منا لا سلمه هيبه ولا يتنديه لعظمته عندنا ان تسم فمع مثل قوله المنتظوم يعظم أهل الدين
 ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس الضعيف في عدله فاشهد بالله رأيت في بعض
 مواقف وقد أرتخى الليل جهوفه وغارت نجومه وقدم مثل في محرابه قابض على لحية يتأمل تمثيل
 السليم ويبكي بكاء الحزين فكأنني أسمع وهو يقول يا دنيا دنيا ان تعرضت أمي تشوفت هيبات
 هيبات غري غيري قد أبتك ذللا لا رجعة لي فيه فعمرت قصير وعيشك حثير وخطر لك كثير
 آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت دموع معاوية فنام عليها وهو يشفها بكه وقد

امتنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية بن جندب الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال
حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقاها برثها ولا يسكن حزنها روى ان عليا رضي الله عنه رأى رجلا من
قرش يشي ويخطر يده تكرر اقال

يا مورا الدنيا عني دينسه * والتائه الحيران في قصده
اصبحت ترجوا الخلف فيها وقد * ابرزت اب الموت عن حده
هبات اب الموت ذوا أسهم * من يرمسه يوما يارده
لا يشرح الواعظ صدرا مر * لم يعزم الله على رشده

وروينا من حديث بن حنبل قال انبأ اوهب بن امييل قال انبأنا محمد بن قيس عن علي بن أبي ربيعة عن
عني بن أبي طالب قال جاء ابن التياح فقال يا أمير المؤمنين امثلا بيت المال من صفراء وبيضاء قال الله
أكبر نعمام متوكأ على ابن التياح حتى قام على بيت المال فقال
هذا جناء وخيار فيه * وكل جان يده الى فيه

قائمة ادي في الناس فأعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين وهو يقول يا صفراء يا بيضاء غري غسيري
هاويها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم أمر بنصفه وصلى في ركعتين حدثنا يونس بن يحيى بمكة عن محمد بن
ناصر عن جعفر بن أحمد عن أبي علي التيمي عن أبي بكر بن جعفر عن عبد الله بن أحمد عن أبيه أحمد بن
حنبل بالاسناد (ومن كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) ما حدثنا يوسف بن علي ويونس
بن يحيى قال يونس انبأنا عبد الوهاب انبأنا عبد الله بن أحمد السكري قال انبأنا أحمد بن محمد بن الصلت قال
حدثنا حمزة بن قاسم الهاشمي قال انبأنا حنبل بن اسحق قال انبأنا دارين بن سيب انبأنا أحمد بن سلمة عن
جمرة أن عمر بن عبد العزيز قال لعنه ستة بن سعيد يا عنيسة أكثر ذكرا الموت فأنك لا تكون في ضيق من
أمر معشتد فأنك كالموت أنوسع ذلك عليك (كلام أبي بكر معاوية رضي الله عنه) حدثنا
يونس انبأنا عبد الوهاب انبأنا المبارك بن عبد الجبار انبأنا أحمد بن علي الثوري انبأنا عمر بن ثابت انبأنا
علي بن قيس انبأنا أبو بكر القرشي انبأنا العباس بن هشام بن محمد عن أبيه عن شيخ من الأزدي أن أبا بكر
دخل على معاوية فقال انق الله يا معاوية تراهم انك في كل يوم يخرج منك وفي كل ليلة تأتي عليك
لا تراد من الدنيا لا بعدا ومن الآخرة لا قربا وان على أثرك طالما لا تفوته وقد نصب لك علما لا تجوزه فما
أمرع ما تبلغ وما وتلك أن يطفئ الطاب وان لم تكن فيه وانت ذائل والذي نحن اليه صائر ون باق أن
خير أفعروا أن شرافة (ما كذب به أبو مسلم الخولاني معاوية) وبالاسناد الى أبي بكر القرشي قال
انبأنا شجاع بن الأشعر عن اسمعيل بن عياش عن أبي بكر بن عبد الله عن عطية بن قيس أن أبا مسلم أتى
معاوية فنام بين السعاطين فقال السلام عليك أيها الأجير فقال من عنده السلام عليك أيها الأمير
فقال أبو مسلم السلام عليك أيها الأجير فقال معاوية دعوا أبا مسلم فإنه أعلم بما يريد فقال أعلم أنه ليس
من أحد استرعى رعية إلا رب الرعية سألته عنها فان كان داوى مرضاها وجبر كسراها وهنأ جرباها
ورد أولاهم على آخرها ووضعها في أنف من السكلا وصفوم الماء فواء أجره وان كان لم يداو مرضاها ولم
يهنأ جرباها ولم يجبر كسراها ولم يداو أولاهها على آخرها ولم يضعها في أنف من السكلا وصفوم الماء لم
يؤنأ آخرها في نظر ابن التياح معاوية من ذلك فقال معاوية يرحمك الله يا أبا مسلم ودخل عليه مرة فقال له
ما من قول أعنى معاوية فقلت بن حنبل جئت بشي فقلت شي وان لم تأت بشي فلا شي لك يا معاوية

انك لو عدلت بين جميع قبائل العرب ثم ملت الى اقلها قبيلة مال جو ردك بعدت يا معاوية انا لا نبال فيك
 الا نهار اذا صفى لنا رأس العين * حدثنا بهذا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن عيسى عن اسمعيل بن اسود
 عن عمر بن عبد الله عن أبي الحسين بن بشران عن عثمان بن أسمر عن حنبل عن جعفر بن محبوب عن أبيه
 عن عبد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد عن أبي عيلة أن أبا مسلم الخولاني دخل على معاوية فذكروا انتهى
 (آية بينة لقوم يعقلون) * وروينا من حديث ابن قتيبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن حبيب قال نأى
 قريش بن أنس عن كليب بن وائل أن رجلا من الصالحين قال ببلاد الهند شجرة ورد أحمر فيه يياض
 مكتوب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتت عبد الله بن مسعود بن قتيبة لبعض الشعراء في النبي
 صلى الله عليه وسلم

لو لم تكن فيه آيات مبينة * كانت يديه تنبيل بالخبر

(بلاغه أياك عن حقيقة) * وروينا من حديث محمد بن يونس قال حدثنا الأصمعي قال مررت بعراية
 وبين يديها شاة في السياق ثم رجعت وبين يديها قدح من سويق تشرب فقلت لها ما فعل الشاة قالت
 أريناه قلت ما هذا السويق فقالت

على كل حال يأكل القوم زادهم * على نبؤس والشجار في الحدنان

ومن رواية ما قال محمد بن عبد الرحمن الحنفى * تشدنا أبي غيره

اصبر لكل مصيبة وتجلد * راعهم بأن لم ير غير محمد

واذا ذكرت مصيبة تشجى بها * ذكركم صابرين بالنبي محمد

(من حسن اسلام المرأة تركه مالا يعنيه) * وروينا من حديث يعقوب بن يوسف المصوحى أنه أبو تر يسع

الزهراني عن محمد بن حماد بن زيد قال قيل للأحنف بن قيس بم مدت قومك وأراد عيبه فقال الأحنف

بتركى من أمرنا مالا يعنيني كما عيناك من أمرى مالا يعنيني (تدبير حكيم وتعليم عقل عليم) *

ورويانا من حديث محمد بن يونس أنبأنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه قال قال الأحنف بن

قيس ما دخلت بين اثنين قط حتى يكون هاهنا خلافا في أمرهما ولا أفت من محس قط ولا أجبت عن باب

قط ولا رددت عن حاجة قط قيل له واه قال لا نى لا أطلب الله أن (استمعة حكمهم عفوسطان حليم) *

ورويانا من حديث عبد الله بن مسعود بن قتيبة قال حدثنا زكريا قال أخذ بعض الأمراء رجلا

فقال له ان عاقبت جازيت وان عفوت أحسن والعفو أقرب * وصية محكمة وموعظة منتظمة *

ورويانا من حديث ابراهيم الشيبى قال أنشدني زكريا شئى ذابى نعتاهية

ألا ان خير الدهر خير تنبيله * وشر كلام العائدين فضوله

ألم تر ان المرء في دار بغيمة * الوغى هو الموت فيها سبيله

وأى بلاغ يكتفى بكثيره * اذا كان يكفى منه قبيله

مضاجع سكن القبور مضاجع * يفارق فيهن الخليل خليله

ترود من الدنيا زاد من تنقى * فسكر بهان شب رثيله

وخسذ لنا يا ذاك بالنعمة * فان لنا يا من تلات قبيله

وما حدنات الدهر ناعمة * تبت قواه رثيله

ومن ذابى لاسند ذابى نعتاهية *

عيب ابن آدم ما علمت كثير * ومجيئته وذهابه تغسر
غسرتك نفسك للحياة المحبة * والموت حق والبقاء يسير
لا تقبط الدنيا فان جميع ما * فيها يسير لو علمت بحقيق
ياسا كن الدنيا ألم تر زهرة الدنيا على الايام كيف تصير
بل ما بدالك ان تنال من الغنى * ان انت لم تقنع فانت فقير
يا جامع المال الكثير لغيره * ان الصغير من الذنوب كبير
هل في يدك من الحوادث قوة * أم هل عليك من المنون خفير
ماذا تقول اذا رحلت الى البلاء * واذا خلا بك منكر ونكير

(خلق كريم مع دى ذمة تديم) رويان من حديث أبي حصين قال نزل يهودى بأعرابي فمات عنده
فهام الأعرابي فمضى عليه وقال اللهم نيف وقد علمت حق الضيف فأمهلنا الى أن يقضى ذمناه ثم شأنك به
(نفس أبيه وحملة عليه) رويان من حديث اسمعيل بن يونس قال أنشدنا الرياشي للخليل بن
أحمد الغراهدي

أبلغ سليمان في عنه في سعة * ولي غنى غير أني لست ذامال
أمنحو نفسي لاني لا أرى أحدا * يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف يمنع * ولا يز يدك فيه حول محتمل
(ومن ذلك وصية سنية) رويان من حديث محمد بن موسى القطان عن المازني لأعرابي
يها الزائب الحريص المعنى * لئلا يترزق فسوف تستوفيه
فبحرته مثلا ترتب عليه * من يدي من يريد ان يقتضيه
لما الجود والسماح لمن به * طيبك عفوا وما وجهك فيه
لا ينال الحريص شيئا فكيف * وان كان فوق ما يكفيه
فأسأل الله وحده ودع الناس * واسخطهم بما يرضيه
(حكمة) قال أنشدنا محمد بن صالح الأنماضي لبعضهم

يحيب الفتى من حيث يرزق غيره * ويعطي الفتى من حيث يحرم صاحبه
(وبعضهم)

لا تنزع عن المحروق على طمع * فان ذاك مضر منك بالدين
واسترزق الله رزقا من خزائنه * فانما هي بين الكاف والنون

(صفة حميدة وحكمة حميدة) رويان من حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا محمد بن عبيد قال
نبا ابن عيينة قال بعض الحمقاء لابي حازم عني الاعرج مامالك فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس
ثم أنشد ابن قتيبة في معناها لبعضهم

للناس مال وفي ماله ما لهما * اذا تحارس أهل المال حراس
مال الرضى يلقى أجهت منك * ومال البأس فيما يملك الناس

وهذا أن حازم هو أندي قال: حشمت لما رى البحر من واجتمع به ما تعامل قال الخبز والزيت فقال له أفسلا
سأفهمون أبرد من ذلك ما تركت ما احتج استهيتهما لوقته تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما

تدري نفس بأى أرض تموت * روينان حديث محمد بن سلام أيا ناة عربى وهى
وما هذه الايام الامعارة * لما أسطعت من معروفيها فزود
فانك لا تدري بأية بلدة * تموت ولا ما يحدث الله فى غد
يقولون لا تبعدومن يك بعد * ذراعين من قرب الاحبة يبعد

عبرة بنفوذ قضاء على يد كارهه * روينان حديث ابن أبي الدنيا عن أبي زيد قال حدثنا الأصمى
قال أتى بن يزيد بن مسلم رجل برقة وسأه أن يرفعها إلى الحاج فنظر فيها بن يزيد فقال ليس هذه من الخواشيخ التى
ترفع إلا مير فقال له الرجل فأتى أسألك أن ترفعها ففعلها أن توافق قدر أقيمت فيها هو كاره فدخلها وأخبره
بمقالة الرجل فنظر الحاج فى الرقة فقال ليزيد قل للرجل انم اقدرا ففت قدر او قد قضيناها ونحن كارهون
حكيمه من امراته * روينان حديث أحمد بن مروان قال أنشدنا الحسين بن عيسى لامرأة من ولد حسان
ابن ثابت شعر

سل الخير أهل الخير قدما ولا تسئل * فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

خبر الخضر فى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا المبارك
ابن علي بن الحسين حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أبو سعيد المالبني حدثنا أبو
أحمد بن عدى الحافظ حدثنا محمد بن يوسف بن عاصم حدثنا أحمد بن اسمعيل القرشي حدثنا عبد الله بن
نافع عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى المسجد فسمع كلاما
من زاوية فإذا هو قائل اللهم أعني على ما يخيفني مما أخوفني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك
الاتصم اليها ختها فقال الرجل اللهم ارزقني شوق انصادقن أو ماشوة فثم اليه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأنس بن مالك وكان معه اذهب يا أنس اليه ففعل له يقول لك رسول الله استغفركم ففاد أنس فبلغه
افقال الرجل يا أنس أت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كما أنت فرجع واستغفركم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل له نعم فعلا له اذهب فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلكم عن التقياء بمثل ما فضل به رمضان
على الشهور وفضل أمك على الامم جعل من فضل يوم الجمعة على سائر الايام فزنبوا فظروا فذا هو الخضر
عليه السلام * موعظة منظومة * روينان حديث أحمد بن محمد بن الحريري قال رجع على ميسل فى
طريق مكة مكتوب

ألا يا طالب الدنيا * دع الدنيا الشايك الى كم تصب الدنيا * دخل الميل يكانيكا
هذه الايات ليل لول المجنون وعظ بها أمير المؤمنين هرون الرشيد فى طريق مكة الحاجز جدامن أجل
بينه ففعدى سترى فى ظل الميل فقرأه لول فشد فآيات وديان الزيد فى غير هذه الزية
هب الدنيا يا تيك * أليس لموت ياتيك

ما ينبغي أن يكون عليه الخليل * روينان حديث ابن أبي عمير الحريري قال بن بوزمه عن الأصمى قال
قيل لخالد بن صفوان أى الاخوان أحب اليك قال أئمتى عفرى ورسول خالى ورسول على * مكنية
استطاف * روينان حديث ابن قتيبة قال كتب رجس بن سديق رجعت المودة تصف عتدا كانت
الحشمة منسطة وليس من يزل سلطان الحشمة الا مؤمنة راتبة الوستة الذب برة الملاحظة
أيقاط وعبر واتعانه * روينان حديث الحسن بن علي قال شددت من زده بوشته
نسى نفسى وهراتى * تصرف من دراهم

فقال لست مشغولا بنفسي * ومالي لا أبالي الموتى
لقد أيقنت اني غسرياني * ولكنني أراي ما أبالي
أمالى عبدة في ذكر قومي * تفاوار بما خطر وأبالي
كان عرضي قد قام يسعي * بنعشي بين أربعة عجال
ولو أني قنعت لكنت حرا * ولم أطلب مكثرة بمالي
هب اندنيا تساق اليك عفوا * أليس مصير مال الذوال
فما تر جوبشي ليس يبق * وشيكا ما غير اليبالي

ومن هذا الباب ما روينا من حديث أحمد بن عباد قال أنشدنا الرياشي

حصنت بينك جاهدا * ولعل غيرك صاحب البيت

وروينا من حديث محمد بن يونس عن الأصمعي قال قيل للإحنف أنك تطيل الصيام قال اني أعده لسفر

طويل * (تحرر عن الدعاء وتحضيض) * ومن روايتنا ما أنشد ابن قتيبة لبعضهم

واني لا دعواتي راد امرئ سيق * عني فما ينقل ان يتفجرا

ورب في سدت عليه وجوهه * أصاب له في دعوة الله مخرجا

* (شروط الأعمال - أخلاق حسان) * حدثنا محمد بن قاسم نبأهبة الله بن علي نبأ محمد بن بركات نبأ محمد بن

سلامة أنبأ أبو محمد عبد الرحمن بن عمر الصغار قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن جامع بن علي بن عبد العزيز

نبأ حجاج نبأ حماد بن سلمة عن عاصم بن هذيل عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليمل خيرا وليصمت * (أفصح لسان الزمان بما هو عليه الانسان) *

وروينا من حديث ابن مهران أحمد المالك الكوفي قال أنشدنا أبو صالح الحمدي لبعض الشعراء

خدم من الدهر ما كفا * ومن العيش ما صفا لا تلحن بالبكا * على منزل عفا

خل عند العتابان * خان دواود أدهنا عين من لا يحب وص * لك تمدى لك الحفا

* (تصارييف زمان وتقلب الحداث) روينا من حديث آخر ثريشي عن الأصمعي قال قال خال

الفرزدق

فمن شامتين ما قيصوا * سيلقى الشامتون كالعينا

* (بسان وحسن عشرة اخوان) روينا من حديث عبيد بن مرداس نبأ سليمان بن حرب نبأ حماد بن

زريق قال دخل محمد بن وسيع عن قتيبة بن مسلم فقال له أتيتك في حاجة رفعتها الي الله قبلك فان قضيتها حمدنا

الله وشكرنا وان لم تقضها حمد الله وعذرنا قال فأمره بحاجته * (استعطاف كريم واستمالة

ثيم) * روينا من حديث إبراهيم الحربي قال حدثني أبو نصر عن الأصمعي عن أبي الأشهب قال لزم

بعض الحكماء باب كسرى في حاجة دهر فم يصل اليه فتلطف بالمحاجب في إيصال الرقعة ففعل وكان

فيها أربعة أسطر السطر الأول ضرورة والأمل أقدماني عليا الثاني العدم لا يكون معه صبر علي

المصائب والثالث لا صبر اني لا قلة شيء تهالعا ورابع فإنا نعم مرة وأما امرئجه فلما قرأه

رقعه في سطر أربعة آلاف سطر سطر فامر المرافق * (أفصح بغالب الاحوال ممن يعد من

الذين لا يزدحم من حديث رهيبي بن أبيه السبيعي عن أحمد بن الحرث المرازعي المدائني قال

قال الحسن يعني البصري ما أعطى رجل شيئا من الدنيا الا قبل تخرجه ومثله من الحرص ومن ذلك ما روينا
من حديث أحمد بن علي المقرئ قال نبا الأصمعي قال العيال أرنة المال ﴿وبالاستناد﴾ الاول وهو من
باب التذكير قال الحسن أشد الناس صراخا يوم القيامة رجل من ضلالاتنا تبع عليه ورجل سبي الملك
ورجل فادع استعان بنعم الله على معاصيه ﴿حكمة بالغة﴾ رويانا من حديث إبراهيم بن حبيب
حدثنا نعم بن حماد نبا ابن المبارك ببأحبيب بن حجر قال كان يقال ما أحسن الايمان بزينة النعم وأحسن
العلم بزينة العمل وأحسن العمل بزينة الرقيق وما أضيف شيء الى شيء أزين من حرم الى علم ﴿تذكره حكيم﴾
رويانا من حديث يوسف بن عبد الله عن سهل بن محمد عن الأصمعي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن
بكر المزني قال جاء رجل فستم الأحنف بن قيس فسكت عنه فعاد عليه وألح الأحنف بما كنت فقال
والهفاه ما يمنعني عن جوابي الا هواي عليه ﴿ملاطفة وحلم﴾ رويانا من حديث محمد بن يونس نبا
الأصمعي قال أسمع رجل الشعبي كلاما فقال له الشعبي ان كنت صادق فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر
الله لك ثم أنشأ يقول

هينئا مريشا غير داء الخامر * لغزو من اعراضنا ما استعجلت

(نفس آية) رويناه من حديث أحمد بن موسى البصري عن أبي زيد عن الأصمعي عن أبي سفيان بن العلاء قال اني لارفع نفسي أن يكون دنب أرو من حلمي واذا قال هذا خلق حير فبعوايته أسمع وحلمه أرفع (ومن هذا الباب) ما رويناه من حديث محمد بن عبد العزيز عن ابن عتبة قتادة كثر أعراي رحلا فمال كان أحيم من فرخ ضار شعر

انی لا عرض عن اشیاء بمعنیها * حتی یضربوا انبیاءا

أخشي جواب سفيه لحياته * فسن يظن أناس أزه صدقا

(ومن هذا الباب) ما روينا من حديث ابن مرون قال نبأ أحمد بن داود عن الويشي عن الأصمعي قال بلغني أن رجلا قال لآخر والله نقتل واحدة لتسمع عن عمر قال نكثت وقت عمر لم تسمع واحدة وأناشدني لبعض الشعراء أبو بكر بن خناب

از نطق السنیه و التخبیه * نحر من حاجته السکوت

سبکت عن السفیہ مظن انی * عیدیت عن جواب و ما عیدیت

ولكني اكتسبت بثوب حرم . وجنبث اسس فاهمة ما عيت

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَارُو يَنَا مِنْ حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَبِي قَتَابَةَ يَقُولُ قَالَ لَنَا أَصْحَابِي قَالَ
كَانَ الْأَحَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ يَهُودِيًّا مِنْ بَنِي صَبْرٍ عَنِ كُتَيْبَةَ مَعَ كُتَيْبَاتٍ وَرَبِّ غَيْثَةٍ قَدْ جَرَعَتْهُ خُذْلُومَةٌ مَالَهُمْ أَشَدُّ مَهْ
وَأَشَدُّ لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ

وان الله ذو جبر ولكن * بقدر احب منه احب

تقدولت بدوئے شایعہ الی ۴ و نیت ملعنہ فہم دمیم

وزالت فاعش فيها اكريم * وذا استنبي بثر نهاع-يم

فبعد ان انقضاء ربه ٦ ورحله راجع الى الختم

و رو بنده من حبیب شجاعترین شاه کرمان معدومیت بن شروعت بن امامی از بهی نایبترین عبدالعزیز
 کلان ادا اراد آن یعاقب رجاء حبیبه علامه پیر محمد کریم بن علی بن ابی طالب غنیه اری دلت را بته نعم

عني خيرا ﴿شوق وانزعاج عند وداع الحاج﴾ حدثنا أبو الثناء محمود بن المظفر البنان عن محمد بن
نصر بن أبي الجيديد نيا أبو بكر عن السلي قال بعثهم خرجت أم أيمن بنت علي امرأة أبي علي الزود باري من
مصر لما برز الحاج إلى الصحراء فكانت الجمال تمر بها وهي تبكي وتقول واضع غمام وتشد على أثرقولها
قللت دعوني واتبعني ركابكم * أكن طوع أيديكم كما يفعل العبد
وما بال عني لا يهون عليهم * وقد علموا أن ليس لي منهم بد
وتقول هذه حسرة من انقطع عن الوصول إلى البيت فكيف حسرت من انقطع عن رب البيت * وله يسار
الديلي في الاشتياق

وما اتبعت ظعن الحى طرفي * لا غم نظرة فتكون زادي
ولكني بعثت بلهظ عيني * وراء الزكبي يسأل عن فوادي
سل أرق الخنا واحسن به * أين يا اينسا على الأبرق
وكيف بات بسعط الثوي * ما يجدها الدمع مورت
هل حملت لاحنت بعدنا * عند الصبا عرف المسنن في
أغناك صوب الدمع عن مئة * حملها للمرعد المبرق
دمعي على الخيف جني ماجني * بكاء حسان على جلدني
لله دهرك يوم النقي * ولا يوقه الحب لم يعلق
ياسائق الاضغان رفعاوان * لم يغن قوق العسوف رفو
لولا زفيرى خلف أجماهم * وحر أنفاسي لم تنسق
لا تبردوا بالعدى قلبي فدا * انجد الدمع على محرق
مبيت لي فجدرا على بعدها * ياوله لمنتم بالعرق
داوها حسي فها هو جني * أرباب منون بنجدري

﴿وله أيضا﴾

وفي المعنى به مضهم

ياسائق العيس ترفق واستمع * مني وبلغات وصلت عني
وقف بأكف الحجازنا شدا * قلبي فعدنا مع الغدة مني
وقس اذا وصلت نحو أراضهم * ذاك الأسر موثق بالحزن
عرض بك كرى عندهم عساهم * ان معوك ما يذو عني
قل ذلك المحبوس عن قصدكم * معذب القلب بكل فن
أقول قد أملت أن تزوركم * في جملة أوفدني فبني
أنعد في الجذلان عن قصدكم * وزمت أن أسبي في يد عني

ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثنا به عبد الله بن الحسن أذا مروزي قال رأى بعض المريدين في الواقعة
شيخنا أبا مدين وجملة من الصوفية قد أدرقوا به فقال بعضهم نبي مدين ما عني سران روحية حقيقة
فإن هو محل الأسرار وعند حقيقة عجزنا لأروها مودة فذكر وقد استعمل ذوقه لا يعرف إلا بمعول
لا تعد وظيفها ولا تعرف حدها جبل ذلك من جبله وعنه من غير ولا يدرك الحق إلا الحى وذا
يعرف الحق إلا بالحق فهذه خلق وخيقتي وعن هذا السوء حنيني في شوق إلى هذا عما يدرك

تراور الجيران قد طعنهم بكلكلة البلا وأكلهم الجندل والثرى عليكم منا السلام وأنشد
سلام على أهل القبور الدوارس * كأنكم لم تجلسوا في المجالس
ولم تشربوا من بارد الماء شربة * ولم تأكلوا ما بين رطب ويابس
ألا خبروني أين قبر ذليلكم * وقبر العزيز الباذخ المتشاور
ورأت على قبر باذخ لسيدة مكنو باشعر

أرى أهل القبور إذا تواقوا * بنواتلك المقابر بالصخور
أبوا الأمباهة ونحسرا * على الفقرا حتى في القبور
لعمري أيهم لو أبرزوهم * لما علموا الغنى من الفقر
ولا عرفوا العبيد من الموالى * ولا عرفوا الأناث من الذكور
ولا البدن الملبس ثوب صوف * ولا البدن المتم في الحرير
إذا مات هذا ثم هذا * فافضل الغنى على الفقر
وقام الحسن على قبر فقال إن امرأ هذا آخره لحقيق أن يرهد في أوله وإن امرأ هذا أوله لحقيق أن
يخاف آخره شعر

تناجيل أجدات وعن ههوت * وأجسامهم تحت التراب خفوت
أيامهم الدنيا لا غير بلاغ * لمن تجمع الدنيا وأنت غوت
(ما يقول أفسر في كل يوم و ليلة) حدثنا المكين بن رستم امام مقام ابراهيم عليه السلام عن الكرخي
عن العورجي عن محبوب عن أبي عيسى الترمذي نبأنا محمد بن أحمد وهو ابن مدويه نبأنا القاسم بن الحكم
العرقي نبأنا عيسى بن عطاء بن الوليد أضاف عن عطية عن أبي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مصلا فرأى أسبا كأنهم يكثرون فقال أما أنكم لو أكثر ذكر هادم اللذات لشغلتم
عما أرى فأكثروا ذكر هادم اللذات الموت فإنه لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه قول أنابيت الغربة
أنايت الوحدة أنايت الزاب أنايت الدود فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا
أنايت كنت لأحب من يعيش على ظهري إلى وإذا وليت لك اليوم وصرت إلى فستري صنيعي بك فيتسع
ربصره ويقع له باب إلى الجنة وإذا دفن العبد الفاجر الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما أنا
كنت لأبغض من يعيش على ظهري إلى وإذا أوليت لك اليوم وصرت إلى فستري صنيعي بك قال فيلتئم عليه
حتى ينتقى ويختلف أضلاعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصابعه فأدخل بعضها في جوف
بعض قال ويقتضيه تسعون آيما وأن واحد منها يقع في الأرض ما أنبت شيئا ما بقيت الدنيا فتمشه
وتخذه شه حتى يقضى به إلى الحساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض
الجنة وحفرة من حفر النار وأنشد بعضهم

كأنى بأصحابي على حافتي قبري * يهلون من فوق وأعينهم هم تجري
ستسون أيامي إذا ما رجعتهم * وغادرتموني رهن دورية تفسري
ألا أيها المذري على دموعه * ستفصر في يومين عني وعن ذكري
عفا الله عني حين أصبح ثاويا * أزار فلا أدري وأجنى فلا أدري
قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفرته التي يدفن فيها أنايت الظلمة والوحدة فإن كنت

في حياتك لله مطيعا كنت اليوم عليك رحمة وان كنت لربك في حياتك اسيا فانا اليوم عليك نقمة انا
بيت الذي من دخلني مطيعا خرج مني مسرورا ومن دخلني اسيا خرج مني مشورا وخرج عطاء
العلي الى المقبرة ذات ليلة فلما توسط لها دى بأعلى صوته

أهل المقابر قد تساوى بينكم * أين الوضيع من الكريم السيد
أين المولود بني المولود وأين من * قد كان في الدنيا قليل المحمد
أين الحسان ذوو النضارة والنهي * أين الملج من القبيح الاسود
أين الذين تجبروا وتعصوا * وعتوا عتوا لم يكن بأمر شد

فأجاب به من قبر مجيب ينشد شعرا

ان المنيمة عاصية تهم بغتة * فهم تخود جوف قسبر لمحمد
قد دبت الديدان في أجسامهم * وسعت هواء الأرض في الوجه الندي
كم من وجود قد تنثر لحما * ومفاصل بانت وبان من اليد
(بات) بعض الصالحين المنقطعين من أهل الخلوات في المقابر ليلة فينبها هو يقر في شأنها ذهتف
به هاتف ينشد

وقف بالقصور على دخله * حزينا رقت أين أثر بها
وأين المولود ولادة العهود * رقة المنابر غسلاها
تجيبك آثارهم عنهم * اليك فقدمت أصحابها

الدخلة بالضم باطن الامر يقال هو عام يدخلته أي بباطن أمره انتهى

(رسالة اعتبار الناسك في ذكر آثار الكريمة والناسك)

كتب بعض أدباء المغرب الى بعض اخوانه كذا في الاعزاز كرم الفضل البر في لا وصل الذي
استوحش لفراقه وأدوب أم وكذا أنت أجمع به في تلك لمساها الكريمة وتلا فيقول الله النبي وأحدث
عن قريب به رفات ومني رحمة اليك من فاس راسواك بعد تصعد النفاس فوات الكريمة
أشكو بينك واليه سبحانه تيسل به أسأ أن يجبه مع جرمه الكريمة آخر كما جمع أولا بيني وبينك
فلقد فارقته وودعت وأردعت الجواشع من تباريح السوق وأودعت وفطرت الأقدرة بحسب ففصل
المبارك المحرس وصعدت فيسرا لله الى تلك المقام الامنية عودت وصوت ربه من ندمها في يتسوق
ويستني في ذلك الحرم الشريف المنيف بغية حصوات وأجرى فسك كبريخ السلامة حين تهيأ
الله عن كل ولي من أولئك ان تلك الله المعظم والمعاهد المكرم فحيث ناطق برسالة وتذكر
عند مباشرة تقييل الخراج سودا لامة بحول الله عز وجل فذابت عني بركة الله تعالى بأول
الناسك فاشعر نفسي لبوس الحجة أيها الغاشم زمن أي موافقت الحج أحرم وقد أشعلت بعد
الاغتسال نار شوق اوودة في قلبه وعمرته فاعلمت انهم وافد على حرم الله تعالى ففقد استكرمت
وارفع صوتك بالاهل ملبيا دعوتي بخلا حتى ادبرت مكاني عن رجلي في منصفها
العروس الزهراء فدخل على اسم الله وبنه تزييه من بين يديه ففهم من تلك هذه
الشيء فاذا انكحيت عينك بسنا الكعبة نيت الخرم رفعت انكحيت من كبر منة تقيتم في
طريقك واستسهلت ودفوت حتى رقت خلف الخراج مودود حتى يسارت وكبرت وقبلت حيث

قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم واستعبرت وأخذت في الاشراط الثلاثة بالزمل وقد أيقنت ببلوغ
 أقصى الأمل ثم أكدت بالسعي بأموالك بعبادة أسبوعك حيث تجد بد السلوة عن أوطانك وربوعك ثم
 أركع ركعتي الطواف خلف المذبح وأدع لمن بعدك بالمقام وتعلق بالاستدعاء عند الملتزم وتصلع
 عند شربك من زمزم وأوقفه فيه من أخلص الله عمله فما زمزم لما شرب له ثم اجعل خروجك
 على باب الصفا والمروة رقب على درهما وأدع خلاص نفسك ونجاتها ثم انحدرفي وادي ابراهيم
 عليه السلام فادأبغت الميل الأخضر فحدث في الزمل أخذ المجداد إذا حضر فادأبغت السعي فبادر
 بالحلاق وجنب المسير فليصلي من رجعت الدعوة النبوية وجوب استحقاق فان لم تكن معسرفا
 فخرج متى شئت تتعيم راحته من هجر عائشة رضي الله عنها بعمره وصل طوبى لمن أفنى في هذه
 الأحوال السنية ولما عزم المرنجة عمر بن الخطاب الجراح الكريم وقعدا عينا تحت ميزابه وتذكر خواتمك
 بالدعاء وكما أسلمت من خير تجزي به وصل على الرحمة من الحمرارود ففهما علامتا قبيرا معسلا وأمه
 هاجر وصل الحمد الذي جعل عن أعطاه الى حرمه المعظم وهاجر وادأبغت باب السكبة المعظمة المكرمة
 فذكر به أول حرم أول حرم رهي قد منكر يهمل تلك المذبح ووخ مصلى النبي صلى الله
 عليه وسلم من وسلاى الله دى المعارح واستدع بحايمة المعام الكريم عند باب الرحمة وقبل فيه واشرب
 من زمزم في أثر اندم من المباركين فطه بياض بياضهما فيه وفي انما معاملة تعهد المعاهد الشريفة
 والآثار وحول فيها ثوبون الذائر رزرا مود المس من المبارك واجعل فيه انكسر واعتبارك والممدار
 الحمرارود وسبب زينة بياض بياضهم حرم وصل بياضك من زمزم فكل ثاويها وقايلن
 وزر قمور اضاهروا على رضى على خمس وحبس وحبس شق يسرف علمه ما يعلى
 وقصد جبل حراء وامن ذرره وبيد رضى المني صلى الله عليه وسلم أول الامات بموته رارقا قبل
 ثور وبل العار وتذكر ثنائى انبياء ادهما بيه فنهض كل جسم على عليه وعد حتى ادأطل بهردى الخجة
 وحرم رفود لله لسلامه وذكر ان حيد باهلاله وارتنعت بنية الاسوات في اعصاب الصلوات
 او امواع السنية متعدين اليه اترويه فيما من يوم تسابق فيه الى منى بالصعود واستبشروا
 بطالع نسعود وعدوا منى وعرفت وقسير رحمة الله عز وجل ومنزل الأمن في الغرفات
 صرتم عن عن لطن عروة عسرات من وحبس فيه فسد دهب حرمه ذلك وفات ثم أصبحوا يوم عرفة
 وقد حلت الارض فسب طيط حمل العراق وسب اثر الآفاق كسها قطع ازها زيات ألوان صسوان وغير
 صسوان تحال البسبطة صبا في بسبب رت وواجبل الزحمة ثم نزل الى دار آدم يسألون ربهم المغفرة
 ويسمعه وفي انما دلت انتاعوا قراينهم المتسله ايا كاوامها ويجعلوا بقاياها على الباس الفقير
 عليه فادأغتسوا وارتشروا للجمع بين الظهور والعصر في مسجد ابراهيم فهم أيها الاخ الاكرم في تلك
 المسائل المذكورة وجدوا وسوا الحق بينهم وهما لا تلتس أحدا وحاشاك أن تنساه وواسه بدعوة
 فثبت من وسبب اجتماعهم العسى براه موقف النبي صلى الله عليه وسلم عندا صخرات وقدارتعت
 بالهلس رانكبير راحسية الانسواء وسببت اعراب وصعدت اقربان وأبهرت بازحام الزكائب
 امسرات وقد وجهوا الكعبة المقدسة وتسموها رحوا الزمزم الله عز وجل وأملوها وافقن
 شعا عبرا لا يري منهم لا ذممة عمر بياض كرم بياضك اوقف العظيم موقف الحشر فاستطيعون سبرا
 بسطوا بياضهم في زمزم الكرم الكعبيل يرتاهم يتضرعون اليه في فكاك رقابهم وحده أوزارهم

التي حلوها باحتقارهم باطى بهم الله عز وجل ملائكة السماء ويقولون اسجدوا لى قدر حجتهم قانا
 ارحم الراحمين وقد غصت لك الجبل الارض لارضة والشمس تخرج للغروب مريضة حتى اذا وجبت
 اعلنت الافاضة ووجبت فوصلوا مع الليل جمعا وقرنوا بين المغرب والعشاء جمعا ومسجد المبارك
 قد استنار شاعل ونهجا ولكثرة الفجيع والدمع لا يستطيع احدهما ولا تلك العيون دما وبابوا
 يتلقطون وكسروا حصى الجمار وكل مسرور بسيرة تلك السيلة فياشرق لك الاعمصار وعند
 الاسفار وقفوا داعين ثم افاضوا الى منى وسرعين واحروا وادى محمد بن النضر واكمل فزير من الله
 عز وجل بالصنع الاجمل معتدين بما رزقوا من الله عز وجل من العمل فمروا
 بحرة العقبة المحللة ونفوسهم متوجهة مهله ثم انقلبوا للحللاق وتكبر بهم المورق الى المهيمن
 الحلاق وبعد ذلك ساروا الطوفان فاقامه لابن من النعمى غير ممانه ثم دوا محسن فاقوا
 وفضوا النجم وانهم وان موافقهم يامى بالاكبر شرب وكل منهم فيه نصح فمن احسب
 يرمو في كل يوم في محصب الجمار اثلاث احصى وعشرين جمرة واشوق بسبق حسانه جمرة
 واكثر الناس من ذلك في بيعهم وشرائهم في عمره واهل الاعطاء الى الله وقرابة اخرى في مسجد الحبيب
 مقلهم وذكر الله قبلهم يسألونهم لاقوه والرب يكره ان يجمع مشايرين على التليل والتسبيح
 طافرين بالتجراز يجمع منسبين في موضع يدبج ثم يحدون في يودين بالفرقة تلك بها الخ الكريم
 كونه في اولئك السفر قادات اهدت الريار الطيبة وصعدت الى اوج عود تدع به ديل ومائل
 فهو اهل الايام وسرعين بركة الله ودا جرت عبرة المؤمنين بيموم يسرى وسداه ان رقب
 اسكب دمه في درجته وادرف في ذلك نوصه كاتبا وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وفيه قضيت
 ورواها رمت حتى فخرتها بالاهرة وردتها على حارب على خيمة المعمر فمدرت به قول
 الزقيين لكريين في اسرف بكر آخر لا بد من ذلك راى شىء من سيرة المؤمنين في وقتهم
 نصر الله في الاسلام حتى اذا كانت علام مودة وسر حاد من سيرة المؤمنين في وقتهم
 مرت به مجددي الخيفة فخرج عاده وخرج عنه رحمة ركة من فهد السجدة لادري انى حرم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عند حتى اذ جرت ركة من فهد السجدة لادري انى حرم رسول
 ودخل على امه الله وعبد الواروا ساكنه ركة من فهد السجدة لادري انى حرم رسول
 مسجد نسبه وازفيع وفسد من ركة من فهد السجدة لادري انى حرم رسول
 الكريم وجبى من فهد السجدة لادري انى حرم رسول
 ان امس الجدر ركة من فهد السجدة لادري انى حرم رسول
 وصاحبه وقم كالمسكين بين انكرين بين يديه فهد السجدة لادري انى حرم رسول
 وسلم عليه وحفظ على الله لالة من قبره وانه عليه السلام وفيه من ركة من فهد السجدة لادري انى حرم رسول
 الدرجة المباركة الباقية من اسرا كريمة ووقى انكرين بين يديه فهد السجدة لادري انى حرم رسول
 على تلك المنائر الكريمة تليد ركة من فهد السجدة لادري انى حرم رسول
 العباس رلحس رصدا من فهد السجدة لادري انى حرم رسول
 وثوق وحيد من فهد السجدة لادري انى حرم رسول
 عثمان بن عفان من فهد السجدة لادري انى حرم رسول

خرجت على باب البقيع قبر العسة الطاهرة صفيه أم الزبير الذي كان حواري الرسول صلى الله عليه وسلم
 وصفيه وامش الى قباء مظهر الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء وزر بأحدهم المصطفى حزة
 والشهداء فإذا أدب بالارتحال فأمل أن تجتمع في الزيارة بين المساجد الثلاثة التي لا تشد الا اليها الرجال
 مؤثر اسلوب المحبة البيضاء من السنة ملتصبة بركة الحديث المأثور من زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد
 فحنت له على الله الجنة والضامن ملي وهو صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين ولي فأحمل ركابك الى المسجد
 الاقصى واستغنى الطواف بجميع آفاره المقدسة فثلك من استغنى وان استطعت الاحرام منه أولا
 فهو أفضل عمل صالح يدخر وقد ورد فيه حديث بغفرة ما تقدم من الذنب وما تأخر حيث اختص المصطفى
 صلى الله عليه وسلم بالامراء وعرج به الى السماء بعد أن صلى فيه بجميع الانبياء وتبرك بالصخرة
 المقدسة فيها كان معراج سيد البشر وصلى خلفها فهي المكان القريب الذي ينادى المتأدي منه للتشر
 والمخير وادخل قبة السلسلة وأركع فيها وادع لنفسك ونفوس اخوانك بتداركها بالتوبة وتلاقيها
 وصل في محراب كريا وادع اليك والريا وفي محراب مريم حيث دخل عليها فوجد الرزق من الله لديها
 وأرق في محراب داود حيث كانت سور اخم وصل فيه متوسلا الى الله بشرف ذلك الاسم واصل
 بزيارة مبدنا لها وعيدا موضع نزول المائدة التي كانت لبني اسرائيل آية وعيدا واسمعوا على الكفر
 بعز وجلها وعيدا ولا تمس في جميع تلك الأرض المقدسة الا بانكسار واستحياء فانك لا تخطو فيها خطوة
 الا على مواطئ اقدام الانبياء ولا تمس أن تطهر في عين سلوان واد كرفيه من لم يحدث نفسه معنك
 بسلوان ثم أخذت للليل في الرحيل فابدا في أول طريقك بغير راحيل ثم بولدا المسبح وموضع مهد
 وصل من الله قبول مساعيك را عند اسناده واعطف على موضع جذع النخلة الذي هزته به مريم
 فأما قطعيها طبا جنيا فمادها من تحتها أن لا تحزني قد جعل لك تحتك مريا ثم ألم في طريقك وحق
 لك الامام بعبوديس ونوط عيده السلام فإذا انتهيت الى قبر الحليل وقبر الحق ويعقوب وقد حنت
 اليهم حنين الرقوب فهناك تبجل مزارك وخط ان شاء الله أوزارك وحارج ذلك الحرم الحليلي
 على ما يدرك قبر يوسف الصديق والله أعلم بالتحقيق فاد قضيت بحول الله عز وجل وقوته من زيارة
 جميع تلك الآثار المقدسة أربث فلا تترك بعد ختام غربك فقدم من الله عليك بتجديد عهد الوفاة
 عاينها رائحتها وما دكرتها في هذا المسبق لا بركب كراها وتشوقا للعودة الثالثة عسى
 بجددان عود الكريمة بارأها واستجابة للحديث معن فيها ذلك تعرف بالعائنة معناها وليس من
 دزي حقيقة الشيء كن لا يدريه وابن شوق آدم للجنة من شوق بنيه فعد الى حرم الله العظيم والحق فيه
 عصى تسيارك وقر عيننا بآثار اختيارك وأقم بهمة عمرك فيه مستوطنا والنية الصادقة الخالصة لله
 عز وجل مستطنا رقل رب تركت من اخواني عبيدا مشتهقين للعودة الى حرمك متوسلين اليك في
 ذلك بفضل وكرمك فسول بعزرك وقررت مرامهم وسكن بالوصول الى كعبتك المقدسة المشرفة
 غرامهم وعرفهم معا هدم الكريمة بعرفات المشعر الحرام وشرفهم بالثول فيها قبل أن تقضى على
 مدتهم لا نصرام وتبجأ أعمارهم قواضع الخسرام اندسجها لك مولى المن الجسام ومقدر الخطوط
 السنية لعباده والأقسام واترا عليهم بها الذخ السني المحتوم ان شاء الله بالحسنى سلاما أعطر
 من انهر عندنا بتسام يتلعا دست دارس بالحق والابتسام ورحمة الله وبركاته (وصية نبوية)
 رينا من حديث أبي فيما يروي عن أبي درعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل

بوصيه أقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر وأقلل من المنسوب يسهل عليك الموت وقدم مالك أمامك يسرك
 الخاق به واقنع بما أوتيته يخف عليك الحساب ولا تشاغلك عما فرض عليك بما قد ضمن لك أنه ليس
 بمأثلك ما قسم لك ولست حق ما زوى عنك فلا تلجأ به راقب ما يصح نافدا واسمع الملك لأزواله في منزل
 لا انتقل عنه **ومن حديثه أيضا** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن
 حب الدنيا قلب عبد إلا التاط منها ثلاث شغل لا ينفعل عماد وفقير لا يترك غناه وأمل لا ينال منتهاه
 إن الدنيا والآخرة طالبان ومطلوبتان فضالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا
 تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بعنقه **الأوان السعيد** من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفذ عذابها
 وقدم لما يسد عليه فيسما هو الآن في يديه فبسل ان يتخلفه لمن سعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه
 واحتكاه **روينا من حديث محمد بن العباد** قال كذا وما عندنا بحق بن نجيم وعند جارية يقال لها
 شادن موصوفة بجودة ضرب العود وشجوصوت وحسن خلق وظرف مجلس وحلاوة وجه فآخذت العود
 وغنت **ظي** تكامل في نهاية حسنه * فزها بمحبه وناله بصده
 والشمس تطلع من قرن جبينه * والبدر يغرب في شعاق خده
 ملك الجمال بأسره فكأنما * حسن البرية كلها من عنده
 يارب هب لي وصله وبقاه * أدا فانت بعاش من بعده
 فطارت عقولنا وذهبت البان من حسن غناها وضرفها فعلت يا سيدتي من هذا الذي ته كامل في الحسن
 والهي سوائه فقالت

فان بحث نالتي عيون كثيرة * وأضعف عن كتمان حين أكرم
 يحكي عن الحسناء انها دخلت على عائشة وعاليها سدار من شعر ففعلت لساء النسبة ونسي الله عنها فتخذين
 الصدر وقد نسي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعالت **المؤمنين** رزقي كان متسلا فامتنعا
 فقال لي نواتيت معاوية فاستعذت به فخرجت فمقيني فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت
 امرأته وأعطيتها من شرارها يعني الأبل فعان

والله نوا منكم شرارها * وهي حسان قد كفتني عارها

وان هلكت مرفت خمارها * واتخذت من شعر سدارها

فما هلك مفر اتخذت هذا الصدر فزنت ان **شع** حتى أموت **ح** ما بعصر مشايخنا من أهل الأدب
 قال عمرو وقال بعضهم رأيت أعراية التياح فعلت لها أشد بني قوت **و** وربك كعبه قوت فأنشدني
 فأنشأت **لا يارك الله** فين كلب خبزي * أن المحب ادماء في سرف
 وجد المحب ادماء بان صاحبه * وجد انصبي بيدي أمه اكلف
 فقلت فأنشدني من قولك فماتت

بنفسي من هواء عي انتباه * وصل الدهر مرزاق جديد

ومن هوفي الصلا حديث نفسي **بر** روح عدي بن يزيد

فقلت لها ان هذا الكلام عن قد عشق فمات وهل عري من **من** مع ووب **من** مني

أذني والله من ليس سادعي * بشي ومن قلبه عي ندي

نه خنجان يرفع الجنب كاتجا * وبضع ازار الجبرين نره

وفرش لي ثم قال قم فأرح نفسك فان النوم اذهب لتبعد وارجع لنفسك فاسترونت رأسي فينما
 أنا ثم اذا قبلت جارية لم تر عيناى مثله افظ حسنا رجلا لا فعدت الى الغنى وجعل كل واحد منهما يشكو
 الى صاحبه ما يلقى من الوجده فامتدح على النوم بحسن حديثهما فلما كان في وقت الصلوة رجعت
 الى منزلي فلما أصبحت دوت منه فقلت له من رجل قال: "اولان بن فزان" فسميت فقلت رجلا
 ان اباله لسيد قومك وما حلت على وضع نفسك في هذا المكان قال: "والله اخبرك كنت عا شغلا بنه عني
 هذه التي رايتها وكانت هي ابنتي وامعة فباع خبيرنا في الناس فأتيت عني ان يرز جنينا فقال والله يا بني
 ما سألت شططا وما عني بار عندى ذلك ولكن الناس تدعوا بشي ربحته يكره المقادير فبيعت ولكن
 انظر غير هاتي قومك حتى يقوم عملك واجب لك فاستل حاجا الى فيماد كرت فتمت عليه بجماعة من
 قومي فردهم وزوجهم رجلا من ثغيفه راسه وقرحها لهما لانا بالاريد اني خيم كثيرة بالعرب
 منا فضاقت على الارض برحبها وخرجت في ثوبها لانا لانا فرحت فرحاً لم يدانها لانا فخرى احدا
 منك بسبيل ثم أتيت زوجيها فقلت انما رجل من اشد أصبت دماواتك ففدت ففدت ففدت ففدت
 رغبتك في اصطناع المعروف لي بصر بغيرك ان رأيت ان تعطيني من غنمك ثلث كلب في جوارك وكنفت
 فافعل قال نعم وكرامة فأعطاني ما تسأله وقلت له يا سيدى اعن الحس وكذا تاتى عني فخرج في كلب لي في
 الوقت الذي رأيت وتنصرف فصار لي حسن قال نعم أعطني من غنمك ثلث كلب في جوارك وكنفت
 عنده أيا ما فينما انما ثم انما ابني وقال يا اخا بني ع امر قدت له ما تسأله ففدت ففدت ففدت
 هذه جارتها وما اكلن ذلك الا امر حاد وانساين

ما بان مية فأتاني اعدتها * هل عا حها نرب وصدىها مغل
 لكن قلبي لا يغنيه غيرك * حتى لم يزلوا غيركم امس
 وتعلم من انى بى من فرقك * لانا فخرت رانا ففدت ففدت
 نفسي فداوت ففدت ففدت ففدت * ففدت ففدت ففدت ففدت
 لو كان ع دية منى على جيبك * ففدت ففدت ففدت ففدت

قال الطفيل فوائده "كحل بغير حتى ان فجر محمود" ففدت ففدت ففدت ففدت
 ومعه شى يحمله وجعل يكي عيبه ففدت ففدت ففدت ففدت
 ورنسها بالعرب منى ففدت ففدت ففدت ففدت
 لانا فخرت رانا ففدت ففدت ففدت ففدت
 وحات ان سيعود الى ما فضل منها ففدت ففدت ففدت ففدت
 الارض فامعن وخرج ففدت ففدت ففدت ففدت
 هذه الحفرة وهل التراب عينا ر كتاب هذين البيتين ع قبرا

كنا على ظهرها نعيش في ميا * ففدت ففدت ففدت ففدت
 ففدت ففدت ففدت ففدت ففدت ففدت ففدت ففدت

ففدت ففدت ففدت ففدت

ففدت ففدت ففدت ففدت ففدت ففدت ففدت ففدت
 ففدت ففدت ففدت ففدت ففدت ففدت ففدت ففدت

فمت حيا تعيش حيا وميتا * وتسم بالسكواصب في الظلال
 وقم في الليل ويحل مستكنا * وقل يا سيدي اجمع مقال
 حياتي في اندي تدري وموتى * وجود الهجر من بعد الوصال
 فنان في بغاتي لي بقا * وان يفني فنان لا ابالي
 اجرني ان اري نفسي اعذني * حبيبي ان يخيل لي خيالي
 وجد بالجد ويحل في جهاد * وبع ما شئت مجوسا بغالي

قال الشاطبي كان سبب موت هذا السيد انه اضطر الى الاجتماع بالسلطان في نازلة نزلت به فصار اليه فلما جاءه البلد الذي السلطان فيه مخلا بنفسه في ليلة جمعة فوصل بسورة فيها مجدة فلما مجد سأل ربه الموت ولا يجتمع بالسلطان فانقطع كلامه وهو ساجد فرفع وهو كذلك فلبث يومين وهو لا يتكلم ومات وكان هذا الشيخ قد نهبت داره فجعل يبكي فاجتمع اليه الفقهاء والادباء يصبرونه ويهونون عليه ما جرى فقال لهم ما يبكي لما جرى من ذهاب الدنيا سكن فيمار ريت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما استخف قوم بعالمهم وانتهكوا حرمة الاسلط عليهم العدو وتوفي الشيخ من عامه كاذ كرا وسلط العدو على البلد في العام الذي بعده فاخذهم شرأخذهم ويقوا حديثا شيعيا على وجه الدهور عن انه كان لهم عدد عظيم ومدد جسيم فلم يبق عنهم ذلك شيئا وظهر فيهم ما ذكره الشيخ رضي الله عنه فلما جاءه في صورة جبريل التي خلق عليها قال قالت عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ولقد درأته أخرى قلت رأي جبريل في الصورة التي خلقه الله عليها ستائة جناح رويها من حديث يحيى بن بشر القرشي عن ابن جريح عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل عليه السلام اني احب ان اراك في صورتك التي تكون عليهم في السماء قال لن تقوى على ذلك قال بي قال فابن نشاء ان اعمل لك قلبا لا يطع قال لا يسعني قال يعني قال لا تسعني قال بعرفات فوانعه فخرج النبي عليه السلام بوقت فدا هو يجبريل قد أقبل من جبال عرفات بمشقة ركبته كانه لأميرين المشرق والمغرب ورأسه في السماء ورجله في الأرض فلما رآه النبي عليه السلام خر مغشيا عليه قل فتحو جبريل في صورته التي عهده عليها فاضمه الى صدره وقاله يا محمد لا تخف انا اخوك جبريل فلما فاق قال يا جبريل ما صنعت قال قلت في اسماء خبياتيسمك فقال يا محمد فكيف رأيت ابراهيم ورأسه من تحت العرش رزجله في النجوم السابعة واث العرش على كاهله وأنه ليه ضائل أحياء من مخافة الله تعالى حتى يصير مثل اوضع حتى لا يعمل عرش ربك الا عظمته تبارك وتعالى اوضع الطير الصغير التي يصيح في القلعة وتسميه نعام الا غزال والجفافة

((انشأ رويها من حديث يحيى بن بشر القرشي عن ابن جريح عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب ان اراك في صورتك التي تكون عليهم في السماء قال لن تقوى على ذلك قال بي قال فابن نشاء ان اعمل لك قلبا لا يطع قال لا يسعني قال يعني قال لا تسعني قال بعرفات فوانعه فخرج النبي عليه السلام بوقت فدا هو يجبريل قد أقبل من جبال عرفات بمشقة ركبته كانه لأميرين المشرق والمغرب ورأسه في السماء ورجله في الأرض فلما رآه النبي عليه السلام خر مغشيا عليه قل فتحو جبريل في صورته التي عهده عليها فاضمه الى صدره وقاله يا محمد لا تخف انا اخوك جبريل فلما فاق قال يا جبريل ما صنعت قال قلت في اسماء خبياتيسمك فقال يا محمد فكيف رأيت ابراهيم ورأسه من تحت العرش رزجله في النجوم السابعة واث العرش على كاهله وأنه ليه ضائل أحياء من مخافة الله تعالى حتى يصير مثل اوضع حتى لا يعمل عرش ربك الا عظمته تبارك وتعالى اوضع الطير الصغير التي يصيح في القلعة وتسميه نعام الا غزال والجفافة))
 أن بني اسمعيل وجرهم من ماكنى مكة نزلت عليهم مكة فتفجعوا في البلاد واتمسوا المعاش فيزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل انه كان لا يتبع من مكة شاعرا منهم الا احتلوه عنهم من هجرة الحرم تعظيما للحرم وسياقة كبره كعبه ثم سألوا ربه فوافى كاهله في حتى سلخ ذلك ثم الى أن كانوا يعبدون ما سجدوا من الحجارة والنجاة الحرم حتى خافوا الخوف بعد الخوف ونسوا ما كانوا عليه والتبدلوا بين ابراهيم وابراهيم عليه السلام ثم غيروا ما كان عليه من ما كانت عليه اذ هم من قبهم من الخالة والتبدلوا كانه قد رجع من هجرته كاهله في فاههم من دكرها وفيهم على ذلك من عبد ابراهيم واسمه ليعسكروا من تعظيم انبياءه والشواقي به راجع والعباد والوقوف

على عرفة والمزدلفة وهدي البسطن والاهلال بالبحر والجرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه * ومن منظوماته
الشعبي في يوم عيدهما روياء من حديث ابن باكوية قال أنشدني أبو هرة الحسن الخنطلي قال سمعت
الشعبي ينشد يوم العيد

ليس عيد الحب قصد المصنى * وانتظار الجيوش والسلطان
انما العيد أن تكون لدى الحب * كرميا مفربا في الامان
وله في ذلك *

عيدى مقيم وعيد الناس منصرف * والهاب منى عن الذات منحرف
ولي قسريان مالي منهما خاف * طول الحميم وعيني دمهها يكف
وله في ذلك *

اداما كنت في عيدا * فما أصنع بالعيد
جري حيث في قلبي * كجري الماء في العود
وحدثنا يونس بن يحيى قال أنبأنا ابن أبي منصور عن الجدي عن أبي بكر الازدي عن السلي قال سمعت
عبد الله بن محمد بن عيسى بن مولى سمعت الشعبي ينشد يوم عيدهما ولا أدري لنفسه أم لغيره
الناس في العيد قد سر واوقد فرحوا * وما سررت به والواحد الصمد
لما تيقنت أني لا أرى بنسكم * شئت طرفي فم أنظر الى أحد
وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله قال سمعت محمد بن القاسم يقول كان الشبلي ينوح يوم
العيد ويصيح ويصيح ثياب سود ورت في جميع الناس ان يه فسانوه عن حاء فقال

ترين ثيابا سود * وقد بست ثياب الزرق والسود
وانسج السكك مسرورا بعيدهم * ورحلت فيكم عن نوح وتعيد
والناس في فرح راقب في طرح * شأن بيني وبين الناس في العيد

حدثنا يونس بن يحيى قال أنبأنا بن ناصر حدثنا أبو اسحاق المحمود بن أبي الطاهر قال حدثنا ابن خنيس قال
أنشدني قال أنبأنا أبو بكر الازدي عن السلي قال سمعت عبد الله بن ابراهيم بن العلاء
يقول قال رجل لابن عبيد بن ربيعة بن زيد بن كنانة فأنشد يقول

دواء لعيد ذانت له * فقت خلعة ساق حبه جزا
ففسر وضرها ثوبانتهما * قبري أنفسي الاعباد والجمعا
أحري اللباس أن تنق الخبيبا * يوم التزاور في الثوب التي خلعا
أنه سر في ما غابت يا مني * والعيد ما كنت لي مرآى ومستعجا

في خبره من الأصماني كتاب الكعبة روي عن حديث هشام بن اسحق ان عمرو بن لحي خرج من
الكوفة الى الشام في بعض من رفا قدم من رضى السقف ووبها يومئذ العماليق رآهم يعبدون الأصنام
ومنا عبد الله بن عيسى بن مولى سمعت الشعبي ينشد يوم عيدهما ولا أدري لنفسه أم لغيره
الناس في العيد قد سر واوقد فرحوا * وما سررت به والواحد الصمد
لما تيقنت أني لا أرى بنسكم * شئت طرفي فم أنظر الى أحد
وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله قال سمعت محمد بن القاسم يقول كان الشبلي ينوح يوم
العيد ويصيح ويصيح ثياب سود ورت في جميع الناس ان يه فسانوه عن حاء فقال

على البئر التي كانت في بطن الكعبة وأمر الناس بعبادته وكانت هذه البئر في حوف الكعبة على عين من دخلها مع ثلثة أذرع حفرها إبراهيم واسمه عجل عليهم ما السلام ليكون فيه ما يهدي إلى الكعبة وكانت تسمى الاخسف وكان عند هبل في الكعبة سبعة قداح كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة عليهم فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم الامر انى أرادوه يضرب به في القداح فان خرج قدح فيه نعم عملوا وقدح فيه لا فاذا أرادوا الامر ضربوا به في القداح فاذا خرج ذلك القدح اذيعوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ما صق رقدح فيه من غيركم وقدح فيه الماء فاذا أرادوا أن يحفروا المياه ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح حيث ما خرج جوابه عملوا به وكانوا اذا أرادوا أن يحتنوا علما أو يشكوا جارية أو يدنو أميتا أو يشكوا في نسب أحد منهم ذهبوا به إلى هبل وماتت درهم جزر فأعطوها صاحب القداح انى يضرب به ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان أردناه كذا وكذا فخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج منكم كان منهم وسطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه منصف كان ملصقا على منزلة فيه لا بسببه ولا خلف وان خرج عليه شيء مما سوى هذا مما يعاون به نعم جوابه وان خرج لا أخروه عامه ذلك حتى يأتيه مرة أخرى ينتهون في أمرهم ذلك إلى ما خرجت به القداح قال ابن الصق وكان هبل من خراز العقيق على صورة انسان وكانت يده اليمنى مكسورة فأدركته قريش فجعلت يده يدا من ذهب وكانت له خزانة للقربان وكانت له سبعة قداح يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح وكان قربانه مائة بعير وكان له حاجب وكانوا اذا جاءوا هبل بعربان ضربوا بالقداح وقالوا

ان اختلفنا فقه السراطا * ثلثة يا هبل فصا
الميت والعذرة والنكاح * والبرى المريض والمصحا
* ان اقله ثلثا قدحا *

روينا من حديث أحمد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز بن أبي نعيم عن أحمد بن أبي الخوازي عن أبي سليمان النخعي قال قلت لأبي رافع أي يوم تميرت قال يوم العصاة عز وجل فيه * وروينا من حديث ابن أبي الدنيا عن محمد بن عمرو والمذكي عن سفيان بن عيينة عن إدريس بن يزيد عن سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من خلصت نيتته ونوعى نفسه كفاه الله ما بينه وبين نفسه * وروينا من حديثه أيضا عن يحيى بن يوسف عن أبي معاوية عن عبد الرحمن بن زيد قال قال أبو يعقوب يا بني توفي كثر شيئا تريد الحشر حتى خروجل أنت الكفاية في حاجة * وروينا من حديث أبي نعيم في كفارة الغيبة قال قال أبو جعفر محمد بن علي أبا محمد بن علي الخزازي أبا عبد الله بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن يزيد المدني عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة الغيبة أن تبتغي عذر من اغتبت به وروينا من حديثه أيضا أن أبا العباد أمية بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي حمزة عن محمد بن كعب مولى ابن هشام نبا عبد الحميد بن سليمان النخعي عن سكين بن أبي سراج عن عبد الله بن دينة عن يمين ابن مهران عن ابن عباس أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أن نساء من بني النضير عجزوا وجل قال تصفهم الناس وأن من أحب الأسماء أن لا يسموا عجزوا عن ذلك فذكر أن نساء من بني النضير عجزوا وجل كربة أو تعضي عنه ديننا وتسدد عنه جوعتونا * ثم قال مع أخى في حجة أحب أو من اعتكف بهرين

بسر حياه ظهرت حياتي وينور صفاته استنارت صفاتي وفي قوس حيدته اقيمت همتي وديمومته
 دامت محبتي فسر التوحيد في قوله لا اله الا الله اذ اوجود بأمره حرف جاء المعنى فبالله ان ظهرت
 الحروف وبصفاته انصف كل موصوف وبثلاثه اتلف كل مؤلف فصفوه نه حكر ومخلوقاته
 مسلمه ملائكه صانعها وظهورها ومنه مبداها رايه مرجعها كما أظهرها ثم تلى ألت بربكم والواهي
 هو يا باطل الوجود المحرل والناطق المسلم ان تضررت يا أرباب الحقيقة تلاشت أخايه
 الوجوديه قائم وأمره في ملكته دائم وحكمه في وجوده عام حكم الأرواح في الأجسام فالحواس
 به بآلت على اختلاف أنواعها "سان منها إيمان وهو مع ذلك لا يدرك غلظه أن عن شئ يا طالب الما
 أمدي بسره غمر في فؤادي من صبره فاستلأ وجودي ذرا وانمرغية وحشورا وغيت شرابا لجمهورا
 ففني ما كان باطلا وزورا فغشيت أنواره أخلاقا ونارت الألباق لباقي نطق هو الوجود
 بالقدم ومخترع الوجود من العدم نور جلاله تشرق انوار وهو ذو الكرم اني عبد له عبد
 الانسان مأمور بصلى الله على سيدنا محمد وآله وروى سامن حديث ابن بكويه عن محمد بن عبد
 الله بن عبد المؤمن أبي أمامه معجل بن النعمان أن أبا عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن أبي عثمان بن
 حمارة قال وردت الخبر مرارا أن أبا عبد الله بن عثمان وأبا عبد الله بن وهب وشكوه بكتابه
 لا أعلمه فقلت لهم حكم الله في شأنكم وفي أوصافهم ثباتهم وقوايل وأجسامهم وغزوة سنة ما يرى
 انفسهم زيادة فغسل القوم عنى حتى خضب نهم لم يفهموا كلامي ثم كانت من واحد منهم آفة تعلق بالظلام
 ان هم القوم لم يكن في كثرة الصلاة والصوم وانك كل هماء مودع في عداد البصائر حتى يسروا
 وروى سامن حديث ابن بكويه أيضا عن عيسى بن عمر عن أحمد بن محمد القزويني عن إبراهيم بن عيسى عن
 موسى بن عبد الله المزني قال قال مالك بن دينار بينما أنا في خوف ببيت ابي أمامه في الخرج فوجدت
 صوما واستغرقت في حالها مذابحة رما وهي تقول تبت من شدة جودك وملة العروبة وسمي
 معروف من معروفك تغيبني به عن معروف من موت يا معروف بغير معروف ففوتت بوب أسحتني
 فدألت عن منزلة ما قصدت هاوسنة اعلمها لها أيوب بن قيس خير ابراهيم الله قاتل وبقول أشكوا
 الله قلبي وهواي قد أضربني وشعلاني عن عباد قريش قوموا بآبدرمى محبتي قل بوب في حديث
 نفسي مرأة قبلها ففوتت هاو برجت زجرا يعيند عني ما تفت فيه قاتل وكن مائت دينار ووب
 السحتيات ما أثره فقت ما تبت بن دينار وهذا أيوب بن سحيت في غفاب في الكمال قد كنت به في مسك
 دكر الله عن صحابه النساء وقلت عني صلاها فاستناعتهم فقلوا هذه مية كبريت المسكر من حسن
 الخطاب في هذا بزوجرة لأعلى حين قدم على المهلب أبي سفيان فطلع الله لأمره فقتله أمان
 انه هنا وضربت اليد في هذا بل من يثرب قل له المهلب فها هو يتنابوسية وعشيرة وقراة قل
 لا ولكن رأيت لحاخي أهلا قوت هذ فت هل هذا ان واب يحمل دونك حاله دم يوت ويا من
 غدت قل الله لب يعطى مائت الف في حديثه مائة ألف درهم قد نعت اليه فخذها وقل

يا من عني الخوذة صاعته رحمة * ومن حسر عبره مدل واخود

من عطايت من يدك دونه * فانه وجوده محمول من عود

في هذا الخبر قد

بالمعروف في حديثه * وفيه شيء من البراءة في

رضي ليان ندي أم نعالفا * باسمهم داج صوص لا يتغسرق

روينا من حديث عمرو قال دخل أبو علقمة النخعي على أبي الطيب وكان يستعمل الخواشي من الكلام
فما كان أن أجدهم معه في فبي وفرصة ثل طنى فقال له الطيب أما الجمعة فلا أعرفها وأما الفسرة فها
ضراط غير الشيخ وروينا من حديث قال قال كعب القيسي لعروة بن الزبير أذنت ذنبا للوليد بن عبد
المطلب استأبى إليه نزل كل لكعب من قديم حرمة ما يغفره عظيم حرمة واجب أن لا تحرمه التغيي بطل
عفوك انى تملأ القلوب ولا تعاق به تنوب وفدا مستشفع بي اليك فوثقه منى بك بعفو ولا يخلطه خط
لحق ملة في وسوق ندي فيل تد الشكر وافيانته فكتب الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت
عنه لمعوله عليك وه عندى ما به لا تعط كتب عنى في أمثاله في سائر أمورك وروينا من حديث
أبى ردة عن أبيه عن محمد بن محمد عن اسمعيل بن محمد عن عبد الله بن روح عن شبابة عن
مروان عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
من خفف ما به من رغبة منه من كفو كثر منكم بسطة وأعظم سطوة أزجوا عنها أسكن ما كانوا اليها
وعفوت به في ما كانوا من افه تعين عنهم قه عشرين رذ قبل منهم لافرية فأرحلوا أنفسهم بزاده بلغ قبل
أن تخرج عنى بقة رغبة عن الأسعد ادولا يغنى أندم وقد جف العم قال أبو حازم طاباة ومطلوبة
حالت أسيد يضرب الموت حتى يخرجه ويدن بالآخره فنبهه النيا حتى توفيه رزقه وروينا عن الحسن
بمصرى أنه قال بلغ الأسموف اداء بهجوزة بعدة فقلت من أنت قالت من بنات ملوك غسان
قلت من بنات ملوك غسان قلت اد كان آخر تبارج اعني امرأة مزينة فتضع بين يدي كوزا من ماء
ويغيبون في الحياتة رفينة ادنت به فقلت لها هي اني انا اخذت منك عذرك فبعها اليك
لخدمك رحدثى بعض امرأة عن أسيد لعازن الكبير أبي عبد الله الغزالي الذي كان بالمرية من
قرب بني وربي عبد الله الحواري وأبي عزي وأبي شعيب السادية وأبي الفضل السكري وأبي الجبار
ابن الطحطح وال أبو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا أبي العباس بن العريف الصنهاجي وهو آخر من ظهر
من المؤيديين في هذه الضربة ترجل ذية كلبه وأورع الشيخ خرج فوقع في فبي منه شيء أحببت أن أعرفه
وأعرف مودعه بتبعته عنية وبعده تنصا من مجس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض
مكالم المدونة عنى امر به بشخص ودته امن الهواء واقض عليه انقضاض الطائر يسده رغيه
حسنة تنبأ به منه واصرف عهده من دغته وقت السلام عيل فعرفى فرد السلام فقلت له من هذا
الشخص عذله الله ندى ريث لا رغيه فتوقف فاستمع عليه فقال يا هذا مالك الارزاق يأتيني كل
يوم به هذلى من اترق حبت كمت من رضى رى ومزى دين أمة مع آية بالحيرة فقطر الى دير فعال
بأراده من هذ النعان دير حرقه بنات النعمان بن مسدور فعال ميلوا بنا اليه نسمع كلامها لحاة فوقفت
خلف الباب وكلمته انه ده فوالى كلى الأمر قانت أو بزام أطيل قال بل أوجزى قالت كأهل
يتبعن الشمس عبيد رماعى لأرض حد عز منافعا بيت تلك الشمس حتى رحنا عسونا قال فأمر
لح بوسق من شعر رماعات فجمعتن يد شعاعا دعوت ولا طبعات يد جوعا شبعت فسر زيا بكلامها فقال
نه عزمه ويدر هذا الكلام زى من فعال

لأخبر عن خبره ما ردتى * فتي راق منهم الحبر منذ قريب

و رما من يدى الحراء ب كل فخرانته ابره ودعان الكشبة والحراء قيل فعاوية قالت كان

حيال الجذب اذا نزل وقرى الضيف اذا حل قيل فأيما كان عيسى أحنى قات أم صخر فسنه أم الجسد
وأمام عاوية بجمرة الكبد وأنشدت

أسدان حجرا الخالب فجدة * غيثان في الزمن الغضوب الأعسر
قران في النادى رقيه عاجتد * في الجسد فسر ع أسود مختصير

عرضه جل بليلى الاخيلية من قومها فقال

ألا حبيبى وقولا لها هلا * فتدركت طرفا أعرج حجلا

تعبير في داء بامك مثله * وى جواد لا يقال له هلا

(فأجابته)

روى لنا أبو عبد الله محمد بن زرقون أن ايلي الاخيلية دخلت يوما على عبد الملك بن مروان فقال لها ايلي
هل بقي في قلبك من حب ثوبة ذى القتيان شئ قالت: أمير المؤمنين وكف أنساء وهو انذى يقول

ولو أن ايلي في ذرى متمنع * بخبر ان لا تفت عسى قصورها

حمامة بطن الوادين ترغى * سعال من الغرا عوادي مطرها

أبيني لدا لا زال ريشك عما * ويبضك في خضر اغضض نصيرها

تقول رجال لا يضرند نايها * بلى كل ماشف المغور يضرها

أذهب ريعان الشباب وذا زر * كواعب في همدان في شجورها

قال عمر ك الله أن تذكره * وروى عن بعض الأدباء ببلاد ش غنة بنت مربية غناء في زمان معاوية
ثلب بنى أمية بنى هاشم وهي بكة فقالت لأهل مكة أيها الناس ان بنى هاشم سادت الجادات ومسكت

ومسكت وفصلت وفصات واصطفت واصطفيت ليس فيها كدر عيب ولا قتل ريب ولا خسرو
طاشين ولا خازين ولا نادمين ولا من المعصوب عليهم ولا الضالين * ان بنى هاشم ثوب الناس باي

وأعجب الناس أسلا وعظام انار حنا ر ككرا انار عوا وطا * ومن أعجب منادى الذي
يقول الشاعر فيه

كانت قريش بيضة فتغلقت * فأنخ حناها في رمد

ولده هاشم الذي هاشم اثر يدلعومه وفيه يقول الشاعر

تمر والعلا هاشم اثر يدلعومه * ورجله كمة مستون عجايف

ومن أعجب المطلب الذي سفينا به الغيث وفيه يقول الشاعر

ونحن سنى المحل قام شفيعنا * بمكني عورانيه تنور

ومنا ابنه أبو طالب عظيم قريش وسيدنا وفيه يقول الشاعر

* أتيتك ملكا فامعجاجتي *

ومن العباس بن عبد المطلب روى رسول الله صلى الله عليه وسلم راعنا - وفيه يقول الشاعر

وديف رسول الله امر منه * ولا مثله حتى اقيامه

ومن حمزة سيد الشهداء وفيه يقول الشاعر

أبى علي بر الأرك - رنت المجرى برايد

ومن جعفر ذرا جناحين أحسن الناس جمالا * وكسبه كلالا يس بعاد رلاجر ردا الله كمالا

جناح يطير به في الجنة وفيه يقول الشاعر

الحكمة ما أقبح بالإنسان أن يخاف على ما كان في يده الله وحده يخفيه ويكن عدوه من نفسه باظهار ما في قلبه من سر نفسه أو سراخيه قال معاوية رضي الله عنه ما أفتيت سري الى أحد الا أعطيني طول الندامة وشدة الألف ولا أودعت جوارح صدري لحكمة بين انسلاني الا أكسبني مجدا وذكرا وثناء ورفعة ذقيل ولا ابن العاص فقال رلا ابن العاص وكان يقول ما كنت كاتم عن عدوك فلا تظهر عليه سدي بقل يريد والله ع ما سمعت أبا بكر بن خلف بن مناف أستاذنا ينشد في مجلسه مرارا وفي وصيته أيا ويقول

احذر عدو مرة * واحذر صديقك ألف مرة

والربما هم الصديق في مكان اعلم بالمفرة

في الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم سره كانت الحيرة في يده ومن عرض نفسه للثمة فلا يؤمن من أساء به النشر ونعم مر أخيل عن أحسنه ولا تسن بكلمة خرجت منه سوء وما كفات من عسى الله فيك بفضل من تضيع الله جل معه فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زنة عند الرعا عهدة عند البلاء روينا من حديث زيد بن عدي عن الأصمعي عن ما حدث عنه ارياشي قال كن يقول أبا الأ سودانة معجزة في الحرب وكثرة في الحروب وعروزيادة في القامة أشد في بعض الأدباء وكان الى جالسه من يجره مع تبه بعض الحاضرين فيسهل عانه بحسن وجهه عند انعائب فالتفت الى المحب فقال وهو يهجو

رأى رجلا من أهري عدوى فقال لي * ثجت عن وجه أراه كريها

فصت له رجسه الخيب مر * رنت ترى ثمال وجهه فيها

ودنت ترواية ركان الخيب معيد بن كروا شب أبو بكر الزهري وشدة بعض الأدباء عما أشده المارني لبعضهم

لئن كنت شتبا الى العلم اني * الى الجهل في بعض الأباين أحوج

ولي فرس للحسم بالحسم * ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن شدا تويضي فاني مقوم * ومن شاء تعويجي فاني معوج

وما كنت رضى الجهل خذ ولا * ولكنني أرضى به حين أحوج

الأربعاء ناتي انفضاء بهسه * وأمكن من بين الأسنة مخرج

روي نا من حديث ابن ودعان قال أبانا أبو عبد الله الصيرفي عن محمد بن العاسم عن أبي منصور عن الجعي عن حماد بن سلمة عن حميد عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر المسلمين شعروا فان امر حدودهم وان الرحيل قريب وترودوا فان السفر بعيد وخفوا ان تعالكم فان وراءكم عترة كود لا يفتنعها الا المحقون أيها الناس ان بين يدي الساعة أمور أشد اداؤها الا عظاما وزمانا صعبا يتخلل فيه الظلمة ويتسدر فيه الفسقة فيضلهدا امرون بالمعروف ويضام الياهوون عن التكر فاعروا انك ان ايمان وعنوان عليه اواجذوا الجوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس وأسرواعي انضروا تنضوا ان لهم انهم تشد الخطيئة عمر رضي الله عنه وكعب الاحبار عنده فقال

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه * لا يذهب العرف بين الله والناس

فقد كتب في التوراة مكيوب في التوراة فقال عمر كيف ذلك قال في التوراة مكيوب

رأيتم وسعتم من أهلت من صدر الامم قبلكم قوم صالح وهو ذو شعيب لانه لو اذوا واصلوا فلا تستخفوا بحرمته
 حرم الله وموضع بيته وايكم والظم فيه والاحادق فيه ما سكنه احد قط فنتقم فيه والحد لا قطع الله دابرهم
 واستأصل ثقاتهم وبدل أرضها غيرهم حتى لا ياتي لحسم باقية فم يقبلوا منه ذلك وتعادوا في هلكة أنفسهم
 قالوا ثم ان جرهم ارقطورا خرجوا سيارا من اليمن فأجربت عليهم فسادا بدارهم وأنفسهم وأموالهم
 وفاتوا نطاب مكانا فيه مرعى نسم في ما شئتوا فان عجبتا أقنابا فان كل بلد ترابا أحدهم معه ذريته
 وماله فهو وطنه والاربعنا الى بلادنا لما قدموا مكة ورجعوا ما معينا رعاظا امة ممة وسلم وسمر ونباتا
 يسمن مواشيهم وسعتم من البلاد ودق من البرد في الشتاء فما لوان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فقاموا
 مع العماليق فكان لا يخرج من اليمن قوم اذوهم مدية قيم أمرهم وكان ذلك سنة فيهم ونواكرا افراسيرا
 وكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم وكان اسم يدع ملك قنبر فقتل مضاض بن عمرو على مكة
 فكان يعشر من دخلها من اعلاها وكان حبسهم وجه الكعبة اكر الاسود والامم وموضع من مزم
 مصعدا بينا وشمالا وفيقعا الى على الوادي ويزل السعيدع أسفل مكة راو احيادين وكان يعشر من
 دخل مكة من أسفلها فكان حوزهم المسقلة تظهر الكعبة وركن اليان وانغري وحيدين والثانية الى
 الرضة فينيافها البيوت والسعا في المنازل وكثروا على اجماليق فنار عنهم اجماليق فنتقم جرهم
 وأخرجوهم من الحرم كله فكانوا في أطراف مكة يخذلوا فعلى لحسم صاحبهم عموق لم قل لكم لا تستخفوا
 بحرمته الحرم فقلبتوني فجعل مضاض واسم يدع يقطع ان المارل من وردعهم ما من قوم مما واثروا وعجبهم
 البلاد وكانوا قوما عربيا وكان انسان عربيا وكان ابراهيم خديل الله بروراهم عيل فلما سمع لسانهم
 واعوامهم سمع كلاما حسنا ورأى قوما عربيا وكان اسم يدع يقطع ان المارل من وردعهم ما من قوم مما واثروا وعجبهم
 فيهم فخطب الى مضاض بن عمرو بته دعة فزوجه اياها فوئدت له عشر ذكور وهي زوجته التي غشت
 رأس ابراهيم حين وضع رجله على المقام قائم وتوفي اسم عيل وتوفي ولدها من دعة بنت مضاض بن عمرو
 الجرهمي فقام مضاض بأمر ولدا اسم عيل وكافهم بهتهم بهادته فماتت امره جرهم فماتت بهكة فكانوا في
 البيت وحجابه وولده لا يحكم بها ثم ان جرهما استخفوا ثم ائمت الحرم را ريكست مورا عنهما
 وأحدثوا احداثا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض فيسده فمال باقوه احذر را ابغى فانه
 لا بق الا الله قر رأيتم من كان قبلكم من اجماليق استخفوا بأمر الحرم فماتت عليهم فخرجتوهم
 فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمه بيت الله ولا تملوا من دسهم بههم معشما ربا بههم ومرتغب في جوركم
 فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت ان تخرجوا منه خرج ذلك وسعدا فقال له يخرج من من يخرج منه سمع
 أعز ان عرب واكثرهم رجلا وسلا حاقا لانه مضاض اجد الا مرطلى اتعوب قريه مصر وعن شمعا
 كازا يصنعون وكانت لحسم خزنة بثري بيت يبق فيها الخي واشد اعلى يمدى به وهو يومئذ
 لا سقف له فتواعدت خمسة نفر من جرهم ثيسر قوام فيه فم على كبر ربه من بيت رجل منهم رافتمهم
 الخامس فجعل الله أعلاه أسفله وسعط مسك فمات ومروا ربهما لا خرون ومن ذلك الوقت بعث الله حية
 سوداء الظهر بيضاء البطن رأسها مشرر رأسها بيض خرسيت نبيت خمس مائة سنة
 حكيم الى حكيم رر ينامن حديدت اسينورن عن محميس محقق بهم رر ينامن معرفت فان كتب
 حكيم الى حكيم لما بعد قد صبحنا وانما من نعوته لا تصبر رر ينامن اسكر شمسك حبس ما شرا
 فبهم ما تره وحده رر ينامن محمدين ونس عن انا صهي ذل قبل المحمدين رر ينامن كيتا فمات

أصبحت موقراً بالعلم وربنا يحب اليما وهو عني عنا وتبعض اليه بالعاصي ونحن اليه فقراء ألو
سمعت البدر ابن المختار يقول وقدرني عني ثوباً أحمر الحمر أجمل والخضرة أنبل والسواد أهول والبياض
أفضل * حدثنا أبو إسحاق بن يحيى بن محمد بن عمر بن يوسف نبأ أبو بكر بن ثابت عن أحمد بن محمد بن إبراهيم
عن أبي حمزة محمد بن أحمد بن عباد العبادي عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن مصعب عن محمد بن عبد الله
أن واسطى عن العلاء بن عبد الجبار عن رافع بن الجهمي قال قالت أم محمد بن المنكدر لا ينها يا بني أني أشتي
أن أزاله نائماً قال يا أمة إن أيل لم يصبه شيء فيمهلني فيذكرني الصبح ولم أقض منه وطري * حدثنا محمد بن
محمد عن هبة الرحمن بن عبد الله بن عبد الكريم قال أنشدني عبد الكريم بن هوازن القشيري أملاً لنفسه
أما من هذب أخوانه * وكان عن دعواه أقسواه
تصاعداً لسان في نفسه * أوفى لغناه وأقوى له
وإن من يحمي أفعاله * أما فأن يرجع أفعاله
وبه قال أنشدني القشيري لنفسه

يا نسيم الشمال بلغ خطابي * وأنت في الجوى بجمل الجواب
طف بساءت ذنبا أربع واحمل * ذرة من زاب ذاك الباب
واهددها من متيم مستهام * دائم الكرب ذائب الأثراب
قل لولاى وننى مل نفسي * وأنتى فيسه ذلتى واتحاي
كنت خشيم الونة قبل أن أكن * جفوة الحب لم تكن في حسابي
روى في من حديث ابن مزيار قال حدثنا عن الحسن بن علي بن ولجاء أعرابي أن ابن طاهر وهو
راكب فأنشد

سألت عن المكارم أين صارت * فكل الناس أرشدني اليكا
فبعدني يا ابن طاهر إن فعلى * سيثني بالذي تولى عليك
فقال له كم ثمن هذين البيتين قال أنما درهم قال له أرخصت يا غلام اعطه أربعة آلاف درهم ثم أنشد
صدقت ناني وظل الناس كلمهم * فأنت كرمهم تنساوا جـدا
لأزنت في رينة خضراء راسعة * فأنت أخضرها ورونا وأعوادا
فقال يا غلام اعطه أربعة آلاف أخرى فقال
وكن قولي يا ابن طاهر مستمعا * لكنت أحوى خراج الشرق والغرب
أنت أنكرهم أنتي عني بل أنكر * وأنت تحبي الغنى قد مات من جـدب
فقال ابن طاهر يا غلام اعطه أربعة آلاف درهم أخرى فلما قبضها قال أيها الأمير قلني شعري ولم يضق
صدره * (أهـ) ثم ردت وروى * فمقت دخلت مسجد العباد بن الحدوس بالموصل على المذهب
ثابت بن عنبه الخوي وكان رقيقاً لم يقم من هذا الناس وكان يغيب عليه الأدب فاستنشدته في حاله
فأنشدني ونحن في جماعة وهو من التجسس

دفعنا يداً بقلنا * رنة من الحل فقلنا
من ذكرنا جود * من أثرنا خما
فمسرنا بما عسى * ثم من أحلنا خما

عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْجُو مِنْ غَرَقٍ أَوْ حَرٍّ أَوْ بَرْدٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَبِالْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ يَكْفِيهِ** وكان في وطائي لؤلؤة قيمته أربعة آلاف دينار وقربت أيام الحج وخفت الفوات فلما سلم الله روعي ونجاني من الغرق مشيت فقال لي جماعة كانوا في المركب لو توقفت عسى أن يجي من يخرج شيئا فيخرجك من رحلك شيئا فميت قد علم الله عز وجل ما سر مني وفي وطائي شيء قيمته أربعة آلاف دينار وما كنت بالذي أرتد على رقعتي بعرة فما وارما الذي وردك هذا فقلت أنا رجل مولع بالحج أطلب الربح وأنشأ في بعض السنين وعصفت عشتا شديدا فاجلسيت عديلي في وسط محلي ونزلت أطلب الماء والناس قد عطشوا فلم أزل أسأل رجلا رجلا ولا يحمله معكم ماء وإذا الناس شرعوا واحد حتى صرت في ساقية القافلة فيميل أو يمين فمرت بمصنع وصير رجلا وإذا رجل فقير جالس في أرض المصنع والماء ينبع من موضع انعصا وهو يشرب فزنت إليه وشربت حتى رويت وجئت إلى القافلة والاساس قد نزلوا فأخرجت قرية ومضيت فلا أتهاقرا إلى الناس فتبادروا بالقرب فروا عن آخرهم فلما روي الناس وسارت القافلة جئت لا أنظر وإذا البركة ملئت تنظم أمواجها فوسم بحضرة مثل هؤلاء يقولون اللهم اغفر لمن حضر هذا الموقف ولجماعة المسلمين أوثر عليهم الدنيا والآخرة وتركت اللؤلؤة وجميع قماشه قال الشيخ قد بلغني أن قيمة ما كان غرق له خمسين ألف دينار **وَعَدَ تَضَمُّنُهُ الْأَشْوَاقُ** قول بعض العشاق يصرفه الصالحون في التحذير عن انسياق المسارعين إلى مرضات الله ومغفرته

شيعةهم فاستراوني فقلت لهم * اني بعثت مع الأبحال خدوها
قالوا فما نفس يعاود كذا بعدا * وما لعينك لا ترنا ما فيها
قلت اتنفس من ادمان سر كم * والعين تذرف دمعاً من قدى فيها
روحي تسر اذا سارت ركبتكم * فاب عزمت عسى فتس لحسوها

حدثنا عبد الرحمن بن عيسى الجوزي كتابه قال وصلني كتاب من بعض اخواني من الحاج نخمين الاستيخار
في طريق مكة فلهج شوفي الى تداء اذا ما كن قال فكثرت اية يا زاتنا

أتراكم فلتنا فالتحنا * يوم سمع تذكرونا ذكر
أعطنا روضاً وسلمنا فاعلموا * واشكروا الله يا أهل مني
قدر بختكم وخسر فصلوا * بغضول ربيع من قد غبنا
يا سقى الله الحى تتم به * ورعى تلتنا زبد راعنا
سار على خلف أبحالكم * غدا يرانا هو هن عات نبر
ما فضعتم واديا لا وقد * حشته نسي بقدام المنى
ان ستيتم ديمة هاطلة * فدموعي قد جرت واعميا
وانادي كمالا نيم * في فؤادي أسرار حزنا
بدني نضو لا بأسكم * ريتى قد نيتى انى
آه واشوفى اودال الحى * شوقى شمرور حيد شيد
سلمو منى عسى الرب * خبر رها انى متف انتنا
ان مدخبتى شى ذكر كم * كرم كرم كرم كرم كرم

المسلمين ناصحاً لله ورسوله محباً لمن أطاع الله ورسوله مبغضاً لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل
عرش الرحمن عز وجل ونجى من نفسه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة
أو تغير قلبه أو شغل في شيء من دينه بقي ألف سنة في الحر والحمل والعذاب حتى يقضي الله فيه بما يشاء
ثم تساق الخلق من النور إلى الظلمة فيقومون في تلك الظلمة ألف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى في شرك
بشيء ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى الحق من نفسه وقال
الحق وأنصف الناس من نفسه وأطاع الله عز وجل في السر والعلانية ورضى بعطاء الله وقبض
بما أعطاه الله خرج من الظلمة إلى النور في مقدار طريقة عين مبدئاً وجهه وقد نجى من النجوم كلها ومن
حالف في شيء منها بقي في الغم والعذاب ألف سنة ثم خرج منها مسوداً وجهه وهو في مشية تالله يفعل به
ما يشاء ثم يساق الخلق إلى سرادقات الحساب وهو عسر سرادقات يقفون في كل سرادق منها ألف سنة
فيستل ابن آدم عند أول سرادق منها عن المحارم فإن لم يكن وقع في شيء منها جاز إلى السرادق أنه إن فـ
عن الأهواء فإن كان نجاة منها جاز إلى السرادق الثالث فيستل عن عقوق أولاد من كان لم يكن عقوقاً جاز إلى
السرادق الرابع فيستل عن حقوق من فوض أمه أمرهم إليه وعن تعذيبهم القرآن وعن أمر دينهم
وتأديبهم فإن كان قد فعل جاز إلى السرادق الخامس فيستل عما مسكت يمينه فإن كان محسناً إليهم جاز إلى
السرادق السادس فيستل عن حق قرابته فإن كان قد أدى حقه منهم جاز إلى السرادق السابع فيستل
عن صلة أرحم فإن كان وصولاً لرحمه جاز إلى السرادق الثامن فيستل عن الخسوف فإن كان لم يكن مسدوداً
جاز إلى السرادق التاسع فيستل عن المنكر فإن لم يكن مكرراً أحد جاز إلى السرادق العاشر فيستل عن الحريفة
فإن لم يكن خدع أحد نجاة في ظل عرش الله عز وجل مفرقة عينه فحقاً قبضته استكفاه وإن كان قد وقع في
شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها ألف سنة ثم جاز إلى كل موقف منها ألف سنة ثم جاز إلى كل موقف منها
شافع ثم يحشرون إلى أخذ كتبهم بإيمانهم وشيئهم فيحسبون عن ذلك في خمسة عشر موقفاً كل موقف
منها ألف سنة فيستل عن قول موفى منها عن الصدقات وما فرض الله عليه من أموالهم من داه كاملة
جاز إلى الموقف الثاني فيستل عن قول الحق والعفو عن الناس من عدا على عدا وبزاز الموقف الثالث
فيستل عن الأمر بالمعروف فإن كان أمر بالمعروف وباز إلى الموقف الرابع فيستل عن النسي عن المنكر
فإن كان ناهياً عن المنكر جاز إلى الموقف الخامس فيستل عن حسن الخلق وإن كان حسن الخلق جاز
إلى الموقف السادس فيستل عن الحب في الله والبغض في الله فإن كان محباً في الله مبغضاً في الله عز وجل
وجاز إلى الموقف السابع فيستل عن المال الحرام فإن لم يكن أخيراً فيستل عن المال الحرام فيستل
عن شرب الخمر فإن لم يكن شرباً من الخمر شرباً جاز إلى الموقف الثامن فيستل عن الخروج الحرم مرة
يكن أترها جاز إلى الموقف التاسع فيستل عن قول الزور وإن لم يكن قولاً بزي موقف العادي عسر
فيستل عن الإيمان الكاذبة فإن لم يكن حائلاً جاز إلى الموقف الثاني عشر فيستل عن أكثر زبائن
يكن أكله جاز إلى الموقف الثالث عشر فيستل عن قذف المحصنات فإن لم يكن قد قذف محصنة بزاز
الموقف الرابع عشر فيستل عن شهادة الزور فإن لم يكن متحدثاً بزاز إلى الموقف الخامس عشر فيستل عن
البهتان فإن لم يكن بهت مسلماً أو تحت يداً حذر أعطي شيء يمين يجب عليه أن يكتب به وهو رحووس
حساب يسيراً إن كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب كتب له شيء من ذنوبه فيستل
كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفاً في سنة من الأسماء والحمد لله رب العالمين

أحمد القرشي الهكاري نيا أبو الحسن الكرخي نيا أبو العباس أحمد بن محمد بن الفضل التهاودي قال سمعت شيخني جعفر بن محمد الخلدی يقول كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الخزاز حتى صرنا إلى جبل طور سيناء فصعد الجنيد وصعدنا معه فلما رجعنا في الموضع أنشأ يقول فيده وهو بي عليه السلام وقع عليا هية المكان وكان معنا قولنا أشار إليه الجنيد أن يقول شيئا فقال

وبدأه من بعد ما دسل الهوى * برق تألق موهنا لمعاه
بيدوا كحاشية الرداء ودوره * صعب انزى متمعا زكاه
فقد البطر كيف لاح فم بطي * نظر اليه وصده بهجانه
فالتار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به أجفانه

قال فتواجدا الجنيد وتواجدا فقام يدرا أحدهما في السماء أوفى الأرض وكان بالعرب منادير في راهب فتنادانا يا أمة محمد بالله أجيئوني فم يلفت إليه أحد لطيف الوقت فنادا. الله نية من الخنيفة إلا أجيئوني فم يجبه أحد فتنادى الثالث بعبودكم إلا أجيئوني فم يرد عليه أحد جوابا قسما قتر. من انسمع وهم الجنيد بالتزول قلناه ان هذا الراهب نادانا را قسم علينا ولم يرد عليه أحد فقال الجنيد ارجعوا بنا إليه لعل الله يهديه إلى الاسلام ونادينا فترأينا وسما علينا وقال أيها منكم الاستاذ فقال الجنيد هؤلاء كلهم سادات واساتذون فقال لا بد أن يكون واحد هو أكبركم وأشاروا إلى الجنيد فقال أخبر عن هذا الذي فعاتمه هو مخه وصي في دينكم أو هجوم فقال ل مخصوص فقال أقوام مخصوصين ثم عسومين قبل بل ناهواهم شخصه من فقال باي نية تقومون فقال بنية الرجا والفرح بالله عز وجل فقال بأي نية تقومون قال بنية السماع من الله تعالى فقال باي نية تصيحون قال بنية اجابة العبودية. الروية لما قال الله تعالى للارواح في السماء استبركم قالوا بى شهدنا قال فما هذا الصوت قال را في فقال أي نية تقومون قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب الجنيد مديته. فتشبهت بالانسان الذي وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وأسم الراهب وحسن اسمه فدل الجديهم عرفوا ان سادق قول لاني قرأت في الانجيل المنزل على المسيح من مريم. خواص أمة محمد صلى الله عليه وسلم يسون الخرافة وياكلون الكسرة ويرضون بالبلغه ويقومون في صناء أوقاتهم بالله يفرحون واليسه يشفقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه يرجعون فبقي الراهب معاصي الاسلام ثلاثة أيام ثم مات رحمه الله تعالى ليس يعني بقوله يابسوا الحرقه هذه الحرقه المعروفة بين هؤلاء الصوفية ونسبها يعني بلباس الحرقه لباس المرقعات لا المشهرات رخصات انياب أي لا هم لهم في ملابسهم انما هم في لباس التقوى الذي هو خير ولذا قالوا كاون الكسرة أي ذمهم من يجعلون في بقولهم من منكرات. الحرقه وانما طعامهم ما تبسر حسابه وتبسر لحسم لا غير ذلك من رحم الله الراحمين حميري. رويان من حديث ابن الواسطي قال أنبا حمير بن الفضل بن المهاجر عن أبيه عن أنس بن محمد بن محمد بن عباس عن عمران بن موسى البغدادي أنبا السلا من داود أنبا أحمد بن نبتة عن سليمان بن أبي سلمة الأبرش عن محمد بن اسحق عن أبي مائش بن عيسى بن يمان القرشي قال سمعت الراهب هيم بن مخطئ بن عبيد الله يحدث عن أبيه عن جده يرفعه قال أنبا انعم بن كمال اسرج من حذر وكبره رزاهم في روم فيهم وكان أبو ديسمي قيل سوف لعله رأيه فزوح في روم امرأته من حبيب رزنت على دن الروم فولدت للعز بن فسماء جوه لا تسكده فهو لا تسكده بن ابنة بنت الخيري راهب روم. يندول ابن

اصحى قول أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي وذلك يقول سبع الجيري لما نخر بأجداده في قصيدة يفتخر
بذي القرنين جده الأكبر

قد كان ذرا القرنين جدي مسلما * ملك تدين له الملوذ وتخشس
بأن المشرق والمغرب يتغي * أسباب أمر من حكيم مرشد
فراي مغيب الشمس عند غروها * في عين ذي خلب وثناط حدم

حدثنا محمد بن العباس قال عمران بن موسى قال السام بن داود وليس كل الناس يعلم أنه من حمير ولا يعرف
أباه وإنما نسبته إلى روم إلى أنه لأن أبا مات وهو صغير وخلفه في حجر أمه ولقد كان أبوه من أهل الملك والثروة
ونسأ في باب الفخر

إذا قل سيفي في غفل عزائي * فلي عزمات شاحدات صواري
والأفضل عنا الفتي هل وقت لنا * وأسيفنا يوما بقدر عزائي
لنا الجودان كإسلالة حاتم * وما زال مذقلده في غمائي

ومن باب الحياء من الله تعالى والتصدق

مارويناه من حديث خراشي قول حدثنا يحيى بن حرب أن أبا نعيم بن فضيل أنه أبا نعيم بن الفضل بن العجاج عن أبي
ذريحبة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله أي الصدقة أفضل وأعظم أجرا قال أن
تصدق وتنت صمغ صمغ تأمل الغني وتختشي الفقر ولا تهمل حتى إذا بلغت الروح الحلقوم قلت لفلان كذا
وقد كان لفلان كذا أنشد: أنشد: سمعيل أنشدنا محمد بن يوسف أنشدنا محمد بن جعفر سمعت محمد بن يزيد المبرد
يشد

من دلت في الحياة فأنشأ * يبقى غنما لمصلحة أو مفسد

ودعوت لمفسد دعيغه * وأخوال الفلاح قليله يتزيد

ومن حديثه عن علي بن حرب عن خاتمه يزيد أنعدوى بكه عن اسمعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة الأشيلي
عن مسد بن أبي مريم عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
العامر حوله وأز في حجره سمعته يقول استحيوا من الله حق أحيا حتى ردها من أرقصا لرجل أنا
تستحي من الله رسول الله عز من كان يستحي من الله فاحفظ رأسه وما حوى والبطن وما حوى
ويؤذ كراهم ورائه في ردده حتى معتمريه يكون حول المنبر

فمن باب الغربة عن أرض * فربود لغريب عن وطن كالفرس الذي زایل أرضه وفقد شربه
وهو أولاد يندى وذليل يندى رعد رث في بادئ عز من يسر في غربته

قرب الدار في الأفتار خير * من لعيش الموسع في اغتراب

والله إلى ضم الخزامى رطبة * إلى قرقرى قبل الممات سبيل (ولبعضهم)

فأعرب من باب الخيل شربة * يداوى ما قبل الممات عليل

فدلات النع من بطن وضع * حنيني إلى أطلال كمن طويل

رب الأديع قسي موكن * بكن ووجدى خبر كمن قويل

وبالأديع قسي موكن * سيري فويل في قس كمن قويل

رب الأديع قسي موكن * سيري فويل في قس كمن قويل

رب الأديع قسي موكن * سيري فويل في قس كمن قويل

﴿وَمَا نَظَمْنَا فِي الرِّبْعِ وَأَزْهَارَهُ وَمَا حَبَّاهُ الرِّبْعِ بِأَزْهَارِهِ﴾
 أَمَا تَرَى الرُّوضَةَ الْقَنَاءَ تَهْلِكُ إِذْ * جَادَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَزْهَارِ أُنْوَاهُ
 تَبْسُمُ الْأَرْضُ إِذْ تَبْكِي السَّمَاءُ فَبَيْلُ * بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ الْأَرْضِ شَهْنَاهُ
 لَا وَالَّذِي بَضُرُوبُ الزَّهْرِ أَخْجَلُهَا * مَا تَمُتُ شَهْنَاهُ لَكِنْ تَمُتُ أَشْيَاهُ
 إِنَّ السَّمَاءَ تَقُولُ الزَّهْرُ مِنْ زَهْرِي * وَالْأَرْضُ تَأْتِي الَّذِي قَالَتْهُ الْمَاءُ
 ﴿وَوَقَفْتُ عَلَى نَظْمِ حَسَنِ التَّرْصِيعِ وَتَرَفِّي الرِّبْعِ وَزَهْرِي دَيْعِ لَا بِي عَيْ بِنِ شَبْلِ الشَّاعِرِ﴾
 عَرَّاسُ الْأَرْضِ تَجَلِي فِي غَلَّالِهَا * وَفِي حَلِي عَلَيْهَا سَاغِيهَا الدَّيْمُ
 تَسْتَقِي فِي حَلِّ الْأَنْوَاءِ مَذْهَبَهُ * فِي كُلِّ حَالِيَةٍ مِنْ نَسَبِهَا عِلْمُ
 دَرَمِ الْأَحْقَوَانِ الْغَضْرُ زَيْنَهُ * حَمْرُ الْبَوَاقِيَتِ فِي الْمَتُورِ يَنْتَظِمُ
 كَأَنَّمَا بِالسَّمَاءِ الْأَرْضُ شَامِتَةٌ * تَبْكِي السَّمَاءُ وَتَغْرُ الْأَرْضُ بِتَسْمِ
 رَكْزُهَا الصَّيْفُ أَعْلَامُهُ وَضَرْبُ سِرَادِقَاتِهِ وَخِيَامُهُ وَأَظْهَرُ عَلَى الدُّنْيَا نَعَامُهُ حِينَ جَاءَ يَعْزِلُ الشَّيْءَ
 الْبَرِيدَ وَسَلَّمُ إِلَى الصَّيْفِ كِتَابُ التَّقْلِيدِ فَبَعَثَ جِيوشَهُ مَرَايَا وَلَا حَقَّ بِتَحْفِهِ وَهَدَايَا فَصَنَعَ نَعَامَهُ إِلَى
 الْأَرْضِ مَشْكُورَهُ وَالْأَوْدَةَ عَلَى الرُّوضِ مَنْشُورَهُ أَذْهَبَتْ أَرْضِيَّةَ وَمَطَارِفَهُ وَحَلَّتْ وَشَيْءَهُ وَخَارِفَهُ
 وَأَلْقَتْ نَصِيفَهَا الْمَغْبِرَ وَتَحْمَرَّتْ بِخَارِهَا الْأَخْضَرُ بَيْنَ ثَرَى مُصْنَدٍ وَنَدْمَكْفَرٍ وَسَيْمٍ مَعْطَرٍ وَفَضَاءٍ
 مَقْضُضٍ وَجَوْ مَخْلُوقٍ وَتَرَابِيْعٍ مِيَادِينَ مِنَ الْأَسْوَادِ يَأْتِي مِنْهُنَّ النُّوَارُ مَعَهُ فَوْذَانِ ثَمَارُ
 مَفْرُوزٍ بِالنُّوَارِ بِسَاطِهَا مَعْلَمَةٌ بِالْأَزْهَارِ أَعْلَامُهَا

فَكَأَنَّمَا تَرَفُّوا الْعَيْونَ إِلَى * مَلْعٍ مِنَ الدِّيَابِاجِ فِي الزَّهْرِ
 وَكَأَنَّمَا تَطْلَعُ اللَّحَافُ عَلَى * وَشَى غَمَّةٍ أَدْمَلُ الْقَطْرِ
 وَكَأَنَّمَا بَسَّ السَّيْمُ بِهَا * نَشْرَ الْحَزَامِيِّ وَحَفَّتْ عَطَرُ
 حَلِي بِهَا الْفَطْرُ عَقُودُهُ وَنَشْرُ بِهَا مَلَاهُ وَبُرُودُهُ وَكُتِبَ فِي رُوسِ أَمَةِ تَقَى عَهْدُهُ وَشِيَارُ وَشَمَارُوقُهُ
 كُنْ عَهْدُ الرِّبْعِ بِمَوَاهِهَا * فَتَدْكُ سَاعِدَا رُشْيَا وَحِلَاها
 فَهِيَ كَبْكُرُ زَيْفٍ فِي خَلْعٍ * شَتَّى يَحْوِزُ الْجَبَلُ مَعْنَادُ
 كَأَنَّمَا حَبَّتْهَا الْجَنَّةُ بِخَارِفِهَا وَالْفَرَادِيسُ بِضُرَائِنِهَا وَغَرَاهَا الزَّمَانُ بِبِيرِ السَّعِيمِ وَجَرَتْ فِي بَرُوجِهَا
 عَيْنُ التَّسْنِيمِ وَالتَّحْقِيقُ بِزُرَابِهَا وَغَمَارُوقِهَا وَاشْتَمَّتْ بِسَدْسِهَا وَاسْتَبْرَقِيَا فَهِيَ تَبَارَى السَّمَاءِ فِي
 اسْتِدَارَةِ أَفْلَاسِهَا وَالنَّجْمُ فِي انْتِظَامِهَا وَاشْتِمَاكِهَا

غَيْرَ أَنَّ النُّجُومَ تَطْعَمُ فِي الْيَسَلِ وَهَذِي نَضِي فِي الْأَصْبَاحِ
 زَاهِرَاتُ لَهَا نَسَامُ نَشْرُ * نَهْيَا الْجَسُومِ فِي النَّزْجِ
 وَكَانَ لَأَنْوَاهُ إِذَا تَجَنَّبَهَا * قَلْدَتْ كُلُّ رُوضَةٍ بِشَاحِ
 حَطَّ فِيهَا الْأَحْقَوَانُ لثَامَهُ وَنَثَرَتْهُ الْمَتُورُ لثَامَهُ فَتَبَدَّدَتْ جَمَانُهُ وَتَعَبِيرَتْ نَوَاهُ فَأَكْذَبَ شَهْنَاهُ
 بِالْغُورِ الْبَيْتِ سَهْهُ وَالْبَوَاقِيَتِ الْمَنْفَعَهُ وَهَبَ تَسْمِيْعِي مَتَدَّ نَبِيْهُ تَسْمِيْعِي مَتَدَّ نَبِيْهُ تَسْمِيْعِي مَتَدَّ نَبِيْهُ
 خَنِيْقُ الْأَوْدَاجِ لَا زُورُ دِي انْتَا جِ وَاسْتَرْدَاوُ رَدَمُ حَمْرُ رَدْمِيَّةٍ رَسْمُ رَدْمِيَّةٍ رَسْمُ رَدْمِيَّةٍ
 وَاسْتَحْمَلُ لَوْنُ الْعَشَائِقِ فِي لَهَارِ رَاثَقِ قَلْبِ سَمْعِ الْوَحْدَانِ أَوْ حَمَارِ رَدْمِيَّةٍ رَسْمُ رَدْمِيَّةٍ رَسْمُ رَدْمِيَّةٍ
 فَانْقَضَ مِنْهُ شَرُّ كَالْخَرِيقِ وَسَدَّتْ سِرْحَ الْمَضْرِبِ كَذَّازٍ بِسَاعِدِهِ رَفَعَ الْفَرْجَ الْفَرْجَ مِنْ مَذْهَبِ

فكره تزيد حكمه أو تفيد كعصمه من جعل ماله كخادمه ليدنه انعامه كل سلطان ومن جعل دينه
خادمه لملكه طمع فيه كل انسان ومن سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العاقبة سم ومن قبل
النصيحة غنم ومن عدم النصيحة ندم انتهى وقال ليس من عادى الكرام سرعة الانتقام وانه من شرب
الكرام ازالة النعم فلا تأخذ بالسهو ولا ترهق في العفو وارحم من دونك برحمتك من قووت واحسن
الى من غلك بحسن اليك من علكك وقس سهوه في معصيتك بجدلك في معصيته وفقره الى رحمتك بضرره
الى رحمة اغتنم صنائع الاحسان واربع ذمة الاخوان فمن منع برامع شكرا ومن ضيع ذمة اكتساب
مذمه بالراعي فصلح الرعيه وبالعدل تلك البريه من عدل في سلطانه استغن عن اعدائه بالنظم
مسلبه للنعم والبغي مجلبة للنقم اقرب الاشياء صرعة الظلوم وانقاذ السهام دعوة المظلوم من اشر
العدوان لم يامن حلول النقم ومن آثر الاحسان لم يعدم واذا لم من ساءت سيرته من ابا ومن
حسن سيرته لم يخف احدا من طال عدوانه زال سلطانه من ظلم عرق فؤاده ومن يعي نصرته يمدده
من ساء عزمه رجع عليه سهوه من ساءت سيرته سرت مسرته من كثر ظلمه راح عدوانه فرب هركه
وقناؤه من ظلم نفسه ظلم غيره ومن ظلم لغيره ظلم نفسه من ساء بخله ساءت احواله ومن احسن اكتب
الثناء لان تحسن وتكفر خير من ان تسي وتشكر من احسن وينصف ادا رضى به فحق نفسه
اعتدى من طال تعدييه كثر اعاريه من قبح له كنه حسن هلكه شر انما من ينصره قناؤه
ويخذل المظلوم من مال الى الحق ما لا يه الخلق من سوء الاختيار ابدت خوار من ساءت
العدوان سلب عن السلطان من اساء انبيه منع الاضييه من ساءت من زهد خوار من ساءت
رويه من حديث ثابت قال نبأ محمد بن علي الاصبهاني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا بكر
السبلي يقول في وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بما يحذرها فانظر الى ضرب الدنيا من الدنيا
تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خفت روبا من اعداء مني ريت في الدنيا طوبى
منك في دخولك الخلافة من كان حانه كذلك فلا يجوز ان يمد يدك في ريبك من ريبك من ريبك
ما قيل في المرحاض وهو ما يلحق من زائبات ككتاب سيبويه في ريبك في ريبك من ريبك من ريبك
ابن هجاج الشاعر والنقاش ينقش باب المرحاض من التربة فقلت لابي جريح في ريبك من ريبك من ريبك
النقاش على باب هذا المرحاض فارتجل على ابدية يدي على باب هذا المرحاض

أول سيد الدار يسدي * عني ان حني يا يسدي

أعرف الناس أقدارهم * ريبك من ريبك من ريبك

من قال عني مستقدر * ريبك من ريبك من ريبك

وليس على ذكرى من الأبيات الا ما ذكرنا وجهها ستة أبيات وثمانى من ريبك من ريبك

صبرني جبل معولا * بديك وكنت في سر

لظفت حتى ابراني الخوي * فم تحدي عني تعري

فعلت من نفسك انت انتى * ريبك من ريبك من ريبك

حتى تحسرت وحسرتي * ريبك من ريبك من ريبك

أقنيتني عني وعني فري * ريبك من ريبك من ريبك

قد كنت اينا كاسرا نابه * وكانت احساي في ريبك

حار الهوى واعتل في نفسه * فهل جمعتم بالهوى بوسا
قأين جالينوس بأسوه أو * محي العبد أيتنا عيسى
(ولنا في اتحاد الحب في الهوى)

ان الهوى ما أنا للحب حاملة * والحكم للحب في الأشخاص ليس لنا
مثل الصفات لدى قوم أساعرة * فلا الهوى هو غيرى ولا هو أنا
ان الهوى وأنا بالعين متحد * فإن أمت فيه وجداً أو أعش قبنا
لولا الجمال الذى بالحب كلفنا * لم يلك الوجد قلب الصب والبدا
ان النظام لتدرى ما أقوم به * وقد أشرت إليها مرة عني
(ولنا في معاتبة القلب والبصر)

تقول عيسى لقلبي ان فكره قد * رمى الجفون بدمع الوجد والسهر
فقد قاسى لطرفي لا تقول كذا * بل أنت عرضتني للفكر بالنظر
ولا الجمال لدى ألت نواضركم * هوام في خلدي لم نبسل بالفكر
فأعاب للقلب جور من معاتبة * وانما العتب في التحقيق للبصر
وهذا أن حكم بالعدل بينهما * لعلمنا بالذى فيه من الحسير
(ولنا من باب منازلات الحب)

لما تحكم عين الشمس في بصرى * تمكن الحب بالسلطان في خلدي
ررت أجد في نفسي مدركهم * كآو جد والشوق والتبريح والسكند
فعمدا أخذوا منى منازلهم * ناديت من لهب الأشواق في كبدي
الحب رقتني راحب أقتني * والحب يقتلني ظمأ وليس يدى
والحب حملني ما لست أحمله * حتى بقيت له روحاً بلا جسد
(ولنا من باب القلب والبصر)

زحمت يا أيها المفسود بالخور * أن الفؤاد له دعوى على البصر
الأتري أنى محصور بقاعته * وقد أحاطت به من عسكر الفكر
فكنت يحضر خدم القلب ان له * عليه دعوى من أجل الدمع والسهر
فعمدا حضرا في الحين قام لنا * عند الشهود بأن الذنب للنظر
(وابعضهم في باب النسيب)

أقول لأصحابي وقد ضلوا الصلى * ألا فاصطلوا ان ختم القمر من صدرى
فان لميب النارين جوا نحي * اداذ كرت ليلى أحر من الهجر
فما تروا من الماء نسقى ونسقى * فعلت تعالوا فاستقوا الماء من نهري
فما وافان انهر قلت مدامى * سيفغنيكم فيض الدموع عن الحفر
فماوا ولما هذا فقلت من الهوى * فقالوا الحاك الله قلت اسمعوا عذرى
(ولنا من المعتر)

يا مستق انود زدهنه * ومن دموعى فزدهنه

(ولغيره)
واقترح النار من فؤادی * فانها فيه مستبكه
يا قادح النار بالزنداد * وطالب الجسر في الرماد
دع عنك شكوا وخذيقينا * واقترح النار من فؤادی

(حكاية) حدثنا أبو عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن قال لما مضى أبو عمرو بن الرزني إلى الديار المصرية
 من الأندلس اجتمع هو والعاضي عبد الرحيم المعروف بالفاضل في مجلس السلطان فتذاكروا الأقاليم
 فأخذ العاضي عبد الرحيم يعرض بصاحبنا أبي عمرو بن مرتين لما قدم المغرب بشار ويناه من حديث
 عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال نيا محمد بن اسمعيل السكعي قال حدثني أبي عن حرملة بن عمران
 النخعي عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خنت الدنيا على خمس سور على صورة الطير
 برأسه وصدرة وجناحيه وذنبه فالرأس مكة والمدينة واليمن والصدرة الشام ومصر والجناح اليمن والعراق
 وخلف العراق أمة يقال لها واق وخلف واق أمة يقال لها واق وخلف ذلك من الأمم ما لا يعدوه
 إلا الله عز وجل والجناح الأيسر السند وخلف السند الهند وأمة يقال لها ناسك وخلف
 ناسك أمة يقال لها منسك وخلف ذلك من الأمم ما لا يعلمه إلا الله عز وجل والذنب من ذات الحمام إلى مغرب
 الشمس ثم قال وشمر ما في الطير الذنب فقال له أبو عمرو والمغربى ويكون الطير انطاوس فأتجمله بين يدي
 السلطان فقال له السلطان ما كان أغنال عن هذا

(مشورة أبي بكر الصديق رضي الله عنه الصحابة في قتال أهل الردة) روي عن حديث أبي بكر
 حدثنا الحسين بن زياد الرمي حدثنا محمد بن عبد الله بن اسمعيل الأزدي البصري قال لما توفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وطلب أبو بكر الزكاة كفر بها قوم وقالوا قد كذبنا أمواتنا في عهدنا قال ابن أبي
 حنيفة يسألنا والله لا نعطيها منها شيئاً أبداً استشار أبو بكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فأجمع
 القوم على التمسك بدينهم في أنفسهم وأبناؤهم تركوا الناس مع ما اختاروه لا أنفسهم وتخيروا أنفسهم لا يعدروا
 على من ارتد من المسلمين فقال أبو بكر رضي الله عنه، وإن أجد ثوباً يوزن بخديهم ينفسي وحدي
 حتى أموت أو يرجعوا إلى الإسلام ولو منعوني عفلاً عما كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لجاهدتهم حتى ألحق بالله فلم يرل أبو بكر بجاهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقبل من
 المسلمين مدبرهم حتى عادوا جميعاً إلى الإسلام ودخروا قيسماً كانوا آخر جوامعهم (شيب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) روي عن حديث ابن جبان قال حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا صف
 ابن علي حدثنا محمد بن راشد عن مكحول عن موسى بن أنس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الشيب ما يخضب به ولكن أبو بكر كان يخضب رأسه بلحية ورأسه بالخنداء التي كنتم تكتفون بها
 وبه قال حدثنا ابن الظهري حدثنا محمد بن عمر الوليد الكندي حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عبيد
 الله عن نافع عن ابن عمر قال كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة وروى
 محمد بن العباس بن أيوب حدثنا محمد بن اسمعيل الواسطي عن الأوزاعي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخضبوا مني بدمي لا تخضبوا مني بدمي وروى
 ابن رشيد حدثنا إبراهيم بن المذراحي حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى بن أبي بكر بن محمد بن
 عبد الله بن عداج من بني عدي بن حنيفة عن أبي بكر بن محمد بن عدي بن أبي بكر بن أبي بكر
 الله عليه وسلم قد صفر من خضاب الإسلام ما رجع قد صفر من خضاب الإسلام (ما رجع في الردة)

موقوف على السام بن داود قال لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس وقد خضعت له الملوك رأى تلك
العجائب التي وضعها الله تعالى في الزمان بحركات هندسية وطلاء عجائب موضوعة فمن ذلك نار عظيمة
الذهب فمن لم يطعم الله في ليلته ثم نظر اليها أحرقته وإن كان قد أطاع الله ونظر اليها لم تضره ومن العجائب أنه
من رمى بيت المقدس بسهم رجع اليه سهمه ومنها أنه وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان
عنده سهم من السحر إذا مر بذاك الكلب فجع عليه فاذا نبح عليه نسي ما عنده من السحر ومنها أنه وضع يابا
فإذا دخل اتضالم من اليهود والنصارى على ذلك الباب ضغطه ذلك الباب حتى يعترف بظلمه ومنها أنه وضع
عصا في حراب المسجد فما يفسد أحد عيس تلك العصا إلا من كان من ولد الأنبياء فإن مسها من ليس من
أولاد الأنبياء احترقت يده ومنها أنهم كانوا يحبسون أولاد الملوك في حراب بيت المقدس فمن كان من
أهل المملكة إذا أصبح وجديده مطيبة بالدهن وجعل سليمان بن داود عليهما السلام سلسلة معلقة من
السم في الأرض بقضي ما بين الحاصيين فالصادق تتدفق اليه حتى يمسكها والكاذب لا ينها حتى وقع
المكر من الناس فكان سبب رفعها أن رجلا استودع رجلا مالا ثم غاب عنه حينئذ جاء يطلب وديعته
فذكره ذلك فأتى الى سليمان فقص عليه القصة فحكم عليه سليمان بالحكم وبعث معه الامناء الى الموضع
وأخذ الرجل الذي أودع المال فمداة فشقها وسب المال فيها وأطبقها ثم أخذتو كاعليها شيها بالعليل وقال
أصاحب المال خذ أنت هذه العصا حتى أمد يدي وأنال السلسلة فأخذ الرجل صاحب المال منه العصا وقال
اللهم انك تعلم ان هذا الرجل أودعني مالا واتي قد رددت ماله اليه والمال في يد الرجل ولا يعلم اللهم ان كنت
صادقا في مقالتى فالتى السلسلة بقدرتك فماد السلسلة ثم قال رد على عصاى فرد عليه عصاه وارتفعت
السلسلة من ذنابيه وارتل الوحي عن سليمان فأنخبره بالسكر وكان موضعها اللعبة التي على يسار الصخرة
سماها عبد الملك بن مروان وفي ذلك الموضع في النبي صلى الله عليه وسلم الحور العين لیسلة الامراء وجعل
سليمان بن داود أيضا تحت الأرض مجلسا وبركة وجعل فيها ماء وكان على وجه الماء بساط فمن كان على
الباطل اذا وقع في ذلك الماء غرق ومن كان على الحق لم يغرق فلما رأى ذو القرنين هذه العجائب أوحى الله
اليه انك ميت وان أجلك قد حضر وكان ذو القرنين قد أومع أهل الأرض عدلا وكان آخر ملوك الأرض
من أهل الخير وقد كان كبرودق عظمه ونحل جسمه وضمن في السن فمات رحمه الله ببيت المقدس
وزعم أهل العبد أنه دمره الجند فرجع اليها من بيت المقدس وقبره بها اليوم قيل عاش خمسمائة عام
ومن باب التقوى في الموى

فلما التقينا قالت لحكم يميننا * سوى خصلة هيئات منك مرامها
فقت معاد الله أطلب خصلة * غوت ويهتقى بعد ذلك أنامها

وعمر بن أبي ربيعة في هذا الباب

لعمري أيها مصبوت ولا ببت * الى واني عن صبا الحليم
سوى قبلة أمتغفر الله ذنبا * سأطعم مسكينها وأصوم

وأنقر ذوق من هذا الباب

شمس اذا نفع الحديث خيانة * ثمسكن عنه مغرأثر أقدار
وحديث من كأنها مرفوعة * من دينهم اذا جهرت مرار

بهمزة يساوي عزي غيرهم

ويوم كاهنهم الجبارى قطعتهم * بنجعتوا لو اشون فيسه تعرف
بلا محرم الا كلام مودة * علينا رقيبان التقى والتطرف
اذا ما همنا صدت النفس دونها * كما صدم من بعد انهم يوسف
ومن نظمنا في هذا الباب ارتجالا *

علينا من التقوى رقيب مسلط * ادا ما خلونا والهوى زائد البلى
ولكن وقانا الله شر بلائنا * بما جعل الزحمن فينا من التقوى
ولو لم يكن تقوى لكان اشتغالنا * ادا ما خلونا بالعتاب وبالشكوى
ويأبى الهوى القتال الا سيادة * عن اللثم لما كان سلطانة افوى
فحسبي ان اقبى اذا ما لقيته * وحسبي ما يلقي عن الهم في الهوى
حديث كزهر الروض عطره الندى * وفي الطعم طعم المز فيه مع انساوى

(مثل نبوى) من حديث الحليل بن احمد قال حدثنا ابو العباس محمد بن اسحق انسراج انبأنا ابن
منيع حدثنا عبد الله بن حماد القرشي حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زييد عن اوس بن خالد عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يجلس يستمع الحكمة ثم لا يحدث الا
بسوء ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا فقال ياراهى اجرزنى شاة من غنمه فقال له اذهب فخذ باذن خيرها شاة
فاخذ باذن كلب الغنم شعر

لهرك ما للعبد كل به حافظ * ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ
لسائل لا يلقيك في الغي لفظه * فقلك ما خود بما انت لا قل

ورويانا من حديث عبد العزيز بن عمر قال حدثنا ابو محمد بن محمد الفطواني حدثنا عبد الجبار بن الحسن
الحشنى حدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن سليمان الحضرمي حدثنا محمد بن العلاء حدثنا معاوية بن سنان
عن منصور بن سعيد الحمصي عن يونس بن حبان عن عسكري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابي على امتي زمان تكفر فيه الآراء وتسمع فيه الأهواء ويتخذون آراءهم ويرعونهم على
الحنان الا غافى يفرأ بغير خشية ولا يحرمهم الله على فراقته بل يلعبهم عند ذلك ثم يشفقهم او حبيب
الالمان فتذهب حلاوة القرآن او انهم لا نصيب لهم في الآخرة وبكثير لمرح والمرج وتضع العرب
أعنتها وتكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويتخذون ضربا من الضرب فيما بينهم فلا ينكره
منكر ويتراضون به وهو من احدى الكبار الخفية فويل لهم من دينهم انهم لا يتقوا الله في شفاعتي فمن
رضي بذلك منهم ولم ينههم دم يوم القيامة وأمنهم بى وعندها اتخذ النساء محجاس ويكون الجمع
الكثيرة حتى ان المرأة تتكلم فيها مثل الرجال ويكون جموعهن لموارعنا وفي غير مرتبة الله وهي من
عجائب ذلك الزمان فاذا رايتهم فباينهم واحذرهم في الله فإهم حارب الله ورسوله والله ورسوله منهم
بى * ومن شذورا الحكم افضل المعروف معونة المجهول من تمام لكرم ان تذكر
الخدمة لك وتنسى النعمة منك وتغضى برغبة نيك وتعد محبة عن الخدمة عليك ومن تمام المروءة
ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر اناسه منك وتستغفر لاسفه من غير ان يذكر
من احسن الكلام عقول القدر وجود المقتدر احسن الادب ما كسبت عن محرم واحسن الاخلاق
ما حلت عن المكالم الكرم يكرم عن السؤال ويحرم عن الجهل

الذهب وهيا لها جلالين جلال من لبود و جلال من أديم من قوة نواذا كان الشتاء البسة ليكنها من
الامطار والرياح والثلوج وكان رجا من حيوة ويزيد بن سلام قد حفروا الخرد راز بن سامم وخلف
الدرابزين ستور ديباج مرخاة بين العمدة وكان في كل اثنين وخميس يأمررون بالزعفران أن يدق ويطحن
ثم يعمل من الليل بالمسك والعنبر والماء الوردي الجوري ويخمر من الليل ثم يأمر الحدام بالخذاءة فيسد خلون
حمام سليمان بن عبد الملك يغتسلون ويتطهرون ثم يأتون الخزانة التي فيها الخلوف وتلقى أثوابهم عنهم ثم
يخرجون بأثواب جدد من الخزانة مروى وقوهى وثى يقال له العصب ويخرجون منها مناطق محسلة
ويشدون بها أوساطهم ثم يأخذون الخلوف ويأتون الصخرة فيأطخون ما قدر وأن تناله أيديهم حتى
يغروها كلها وما تناله أيديهم غسلوا أقدامهم ثم يصعدون على الجرح حتى يأتون ما بقى ثم يرفع آنية
الخلوف ويؤتى بحمام الذهب وأفضة توالند والعود القمازى المطرى بالمسك والعنبر فترخى الستور حول
العمدة كلها ثم يأخذون في البخور حولها يدورون حتى يحول الخور بينهم وبين العتبة من كثرة ثم تشر
الستور فيخرج البخور يفوح من كثرة حتى يبلغ رأس السوق فيشم الريح من ثم فيقطع البخور ومن
عندهم ثم ينادى منادى في صف انباز بن وغيرهم ألا ان الصخرة قد فتحت فاسفن راد الصلاة فيها
فليات فيقبل الناس مبادرين للصلاة فى الصخرة فأكثر من يدرك أن يصلى ركعتين وأكثره أربعاء
يخرج الناس من ثموارا فتهتقوا هذا من دخل الصخرة ويغسل أثر أقدامهم بالماء ويصيح بالأس الاخضر
وينشف بالشبانى والمناديل وتلقى الأبواب وعلى كل باب عشرة من الخسفة لا يدخل الا يوم الاثنين
والخمس ولا يدخلها الا الحدام قال فكانت أسرجها في خلافة عبد الملك كلها بالبان المسمى وان يبق
الرصا صي فكان الحجة يقولون له يا أبا بكر مر لنا بعند بل ندهن بدون طيب به وكان يجيبهم الى ذلك فهدا ما
كان يفعل بها في خلافة عبد الملك كلها وكانت الأبواب ملبسة ذهب وفضة صفائح الأبواب فلما قدم أبو
جعفر وكان شرق المسجد وغرب سدوقه فرفع اليه أمير المؤمنين فدوقه شرق هذا المسجد وغرب
وكانت الرحلة سنة ثلاثين ومائة فعاوناه ومرت بنا مدينا مسجد وعمارته فمات ما عندي شيء من المال
فأمر بقلع الصفائح الذهب والفضة التي على الأبواب فضربت دنانير ودراهم تنق عليها ثم قرع منه
كانت الرحلة الثانية فوقع البناء انتهى أمر به أبو جعفر فمات المهدى من بغداد وهو خراب فمرينا
وقال انقصوا من طونه وزيا واني عرشه فتم البناء في خلافته ومرت بنا الكنيسة التي تهدمت الفيل بن
صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بمر المهدى هكذا روينا من حديث الزمى عن عبد الله بن محمد بن
منصور بن ثابت وكان بين القبتين من القبة كل زيب حديد وعوارض حديد فقلعها أبي الحسن
أبي يحيى قال وكانت الصخرة أيام سليمان بن داود ارتفاعها ثمان عشرة ذراعا كل ذراع ذراع وشبر وقبضة
وكان عليها قبعة من العود الملجوج عود مندى وارتفاع العتبة ثمان عشرة ميلا وفوق العتبة غزال من ذهب
في عينه درة حمراء تعد نساء أهل البلدة يعزلون على شوقها وكانت أهل عواس يستقلون بنقل القبة اذا
طلعت الشمس واذا غربت استقل أهل بيت ارامنة من نفوز نظها وكان ودهر و عليه السلام يحيون
الى الصخرة ويسمونهم الميكل بالبرانية وكانت تترك عليهم عين زبت من السيف فترور في أماديل فتلاها
من غير الشمس وكانت تنزل نار من السماء في مثل سبع على جبل طور سيناء فتدحى تدحى من
باب الرحمة ثم تصير على الصخرة فيقولون ربه هرون يذرى ربه هرون تبارك الرحمن له الله وفعة نوا
ذات ليلة عن اوقت انتهى كانت النار ترقى فيه فترت وليس هم حضورهم رنعت النار فوافقنا الكبير

فسرت وفي القلب من أجلهم * جحيم لينهم تستعر
 أتابعهم في ظلام الدجى * أتأدى بهم ثم أقفوا الأثر
 ومالي دليل على أثرهم * سوى نفس من هواه عطر
 رفعت الهجاف أضواء الدجا * فسار الركب لضوء القمر
 وأرسلت دمعى أمام الركب * فقاؤا متى سأل هذا النهر
 ولم يستطيعوا عبورا له * فقلت دموعى حزين درر
 كأن الرعود للبحر البروق * وسير الغمام لصبوب المطر
 وجيب القلوب لبرق الثغور * وسكب الدموع لركب النفر
 فيامن يشبه لين القدود * بلين الفضيض الرطيب النظر
 ولو عكس الأمر مثل الذى * فعلت لكان سنيم النظر
 فلين الغصون للين القدود * وورد الزياض لو ردا الحفر

﴿خبر الحى﴾ روينا من حديث مسلم قال نبأ عبد الله بن عبد الرحمن بن مرام الدارمي قال نبأ مروان
 يعني بن محمد الدمشقي نبأ سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تعالى أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعته بينكم
 محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستمروا في الهدى حتى أخرجكم يا عبادي كلكم بئاع إلا من أطاعته
 فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عالة إلا من كسوته فاستكسبوا كسبكم يا عبادي إنكم
 تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري
 فتضروني ولن تبلغوا نهي فتتفعدوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وآنسكم وحنكم كانوا على اتق
 قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وآنسكم وحنكم كانوا على
 آخر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وآنسكم وحنكم
 فأمروا في صعيد واحد فسأروني فأعطيته كل إنسان مسنة ما نقص ذلك عابدي إلا كما ينقص الخيط
 إذا دخل البحر يا عبادي اغتاهي أعمالكم أحصوها لكم ثم أوفيكها يا هاشم وجد خير أفاضل مدائنه ومن
 وجد غير ذلك فلا يؤمن إلا نفسه روينا من حديث الحرث بن سفيان قال نبأ عن ربيعة بن عبد الرحمن بن مرام الدارمي
 ابن صالح نبأ الأئمة بن سعد عن حميد الطويل عن مطرف بن عبد الله بن الأشج عن رجل من بني تميم في
 زمانه ركنت أدخل إلى الجمع لشهودها وكان ضربي على المعبرة فدخلت يوما فوجدت في القلعة فقلت وفتحت
 شهودها ففصلت عليها ثم صليت ركعتين خفيتين ثم أتتني مادنت لا تقان في نفسي ثم صليت ركعتين
 فبقيت فإذا صاحب القبر يقول اليك عنى فانكم قوم تعلمون ولا تعلمون ونحن قوم نعلم ولا تعلم صليت ركعتين
 خفيتين ثم تقفهما في نفسك ذلك الاتقان قلت نعم قال ما روي أن نبأ محمد أقرهاى بما قلت من ههنا
 فقال كل مسلم وكل قد نال خيرا وبه قال نبأ عنى بن داود نبأ عبد الله بن صالح بن يعقوب بن عبد الرحمن عن
 عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال قال الله عز وجل إن عبادي المؤمن عترة كل خير عندي يحمدني ويذكر نفسه من بين جنبيه
 وبه قال عبد الله بن صالح بن معاوية بن صالح عن حميد بن جابر الطائي عن أبيه أن أبا عبد الله
 بيت المقدس روي عبد الله بن داود نبأ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنهما كانا في قبر يكلم العبد إذا وضع فيه

عشر عجلة وأما ابن أميانيوس فإنه لما غزا بني إسرائيل وسبي حلي بيت المقدس أحرق منهما أحرق وحل
منه في البحر ألفا وسبع مائة سفينة حليا حتى أوردته رومية أخبر بذلك حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يخرج من المهدي ذلك حتى يؤديه إلى بيت المقدس ثم يسير المهدي ومن معه حتى يأتوا
مدينة يقال لها القاطع وهي على البحر الأخضر المحيط ليس شيء خلفه إلا أمر الله عز وجل طول تلك
المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل لها ثلاثة آلاف باب حدثنا بهذا الحديث جماعة عن العاصم بن
على الشافعي عن أبي العاصم السوسي عن إبراهيم بن يونس المقرئ عن عبد الله بن النسيبي عن محمد بن أحمد
عن عيسى بن عبد الله عن علي بن جعفر الرزي عن محمد بن سليمان بن مسكين بصور عن اسحق بن زريق
ابن سليمان عن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن العرشي عن يزيد بن عمر عن منصور عن ربه بن خراش
عن حذيفة بن اليمان **﴿أقوال حسان في الحنين إلى الأوطان﴾** فمن ذلك الكرمي عن أحبائه
كأحسن الأسد إلى غابه أرض الرجل ظفرو دارمهده وأحريب الناق عن بلدة المنهى عن أهله
كالنور النادر عن وطنه الذي هو لكل سبع فريسه ولكل رام قنيصه وقد قيل

إذا ما ذكرت التعرف فاشتد دامي * ونفسي فؤادي نهبت لهم ما هم
حنينا إلى الأرض الذي أخفى شاربني * وحلت به عني عقود عظامي
والطف قسوم بالفتى أهل رنسه * وزعاهم للسر محق السام
﴿قد قيل﴾ بقرعيني أن أرى من مكته * ذرى عصف الأجرع المعافد
وأن أراد الماء الذي عن شمائه * ضروقا وقد من أسرى كل واحد
والصق أحشائي ببرد تراه * وإن كان يحوض بسم الأسود
ومن قول أبي العباس بن الأحنف فيمن ظفرو عاف

أتأذنون نصب في ذرتكم * فعدكم شهوات السمع وأنهم
لا يضر السوء أن طاب الجوارب * عفا عنهم ولكن فاسق لنشر
وأنشدني في هذا الباب أبو عبد الله القسطنطيني المذكور عزاء عبد الله

الحمد لله على أنني قد تبنت الأمن وجوه صلاح

ما بعيت في سوى نظرة * فأسمة بضمهم من صلاح

﴿وأناشدني قاسم بن مرزبان بعد ذلك﴾

وما يستوى الصابي ومن ترك الصبا * وأن الصبا بعش وذا العواقب

ولرب مني جانب لا أسيغه * ونهومي وبني والبضة جانب

﴿وأناشدني عبي بن طاب الرزي عابدي﴾

أحبك حبا لا أعنف بعده * محبا ولكني إذا لم يدره

أحبك يا سمي على غير ريت * ولا بأمر في حب تعف سريره

أنشدت هذين البيتين لمن كان فيهم أغراء فله المصمت قولي

أحبك يا سمي على غير ريت * فانت اب كمت تدره رعت من غير ريت

﴿وأناشدني عبي بن طاب الرزي عابدي﴾

نعني المذاذ من ألهفوا * من ألهف من ألهف الألهف

المال ما أخذته من الحلال وصرفته في النوال وشرا المال ما أخذته من الحرام وصرفته في الآثام
 المواساة أفضل الأعمال والمداواة أجل الخصال يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى أصله بفعله فما
 أحسن حكما إلا أوحش كريما أياك وفضول الكلام فامتنع في فضلك وتوكل في قدرك * (خير
 نبوي بتلطف الهى) * روينا من حديث ابن ثابت نيا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هرون بن
 الصلت الأهوازي نيا أبو عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي نيا مسلم بن جنادة نيا معار يتعن الأحش
 عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث
 يدكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ خير منه وإن اقترب إلى
 شبرا اقتربت إليه ذراعا وإن اقترب إلى ذراعا اقتربت إليه يدا وإن أتني عشي أتته هرونة * (ومن
 حديث ابن ثابت في باب القراصة) * حدثنا ونس بن يحيى بن أبي البركات القصار نزيل مكة أنه قال الفضل بن
 يوسف نيا أبو بكر بن ثابت الخطيب نيا أبو الحسن علي بن أحمد بن نعيم الجارود البصري قال سمعت على
 ابن أحمد بن عبد الرحمن الفهري الأصم ياتي يقول سمعت أحمد بن عبد الجبار المالكي يقول سمعت يحيى
 ابن معاذ الرازي يقول حقيقة المحبة أن لا تريد بالبر ولا تنقص بالجفاء * ثم حدث ابن ثابت على ما حدثناه
 تاج الأمناء عن عمه الصائغ هبة الله عن السمرقندي عن ابن ثابت قال نيا يحيى بن علي الجعفي سمعت
 عبد الله بن محمد الدامغاني سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن * لام قيل يحيى بن معاذ يروي عن رجل من
 أهل الخبر قد كان أدركه الأوزاعي وسقيان أنه سئل متى تسمع القراصة على الغائب قال إذا كان محبا
 لما أحب الله مبغضا لما أبغض الله وقعت فراسته على الغائب فقال يحيى

كل محبوب سوى الله صرف * وهموم وغموم وأسف
 كل محبوب فنه خلف * ما خلا الرحمن مامن خلف
 أن للحب دلالات إذا * ظهرت من صاحب الحب عرف
 صاحب الحب حزين قلبه * دائم الغصة مهموم دنف
 همه في الله لا في غيره * ذاهب العقل وبانه كان
 أشعث الرأس خيم بطنه * أصفر الوجهة والطرف درف
 دائم التذكر من حب الله * حبه غاية غيات الشرف
 فادا أمعن في الحب له * وعلاء الشوق من داء كشف
 بأشر المحراب يشكوبه * وإمام الله مولاه وقف
 قائما قدامه متصفا * لهجا يتواليا يات المحف
 را كعاطور أو طور اساجدا * يكدو المع في الأرض يكب
 أورد الحق على القلب الذي * فيه حب استحقاق صرف
 ثم جالت كفه في شجر * نبت الحب قسهي واقتطف
 أنذا الحب لمن يعني له * لا تدارك لهو وضرف
 لا ولا انفسد وير لا يأنفها * لا ولا الحوراء من فوق تحرف
 * (ومن باب النسيب مقوله لاديب)

خليق لبغضا على مين * ولعب آيات ترى ومعرف

ألا انما العينان قلب رائد * فماتت العينان فالقلب آلف

﴿ولما من هذا الباب﴾

إذا نظرت عيني لحسن زجرتها * حسذا رعى قلبي فباينفع الحذر
فهام به قلبي فدرست عبرتي * وسلطت من غيظي على عيني السهر
وذاب فؤادي رقة وصباية * وأثقله طول التعلل والفكر
وأتى بين السلب والعسين ميت * فبعضي من بعضي على قدم السفر
إذا قلت يا فدي أجباب بحرقه * حنائيل لا تعتب سوى الحسن والنظر
أذا قيل للحب لست بمائع * حينول الهوى بالسمع كان أو البصر

﴿ومن باب الإفراط في العشق﴾

والله رجم العساك * ويح من كان عاشقا مشاقا

لوعن انعام قسم عشقي * أصبح الناس كلهم عساقا

﴿وبعضهم في المعنى﴾

أحس حياؤي بنافس يسير * عني الملق ذاب الخلق من شدة الحب
رأيتهم اني بعددك مصر * لأنك في أعين المراقب من قلبي

﴿وتما في هذا الباب من قصيدة﴾

وبمدموكت أسقى به * أو الخلق مات الخلق من قوة الحب

﴿وكذلك آخر﴾

رب من الحمد وثوب * يكون بقلبك الدوار يد

﴿وكذلك يحسون عسر﴾

وزأني باني بالخصاقل الخفا * وبأزيج لم يوجد من هبوب
وثوب تغاضي أصابت عسرها * حذيه إذا ضل الحديد يذوب
وقوني أسسنعثر لثك * ذكرته تكتب عني ذنوب
كتم الهوى في صمد حتى عذني * وعت به من ملني غروب

﴿وكذلك آخر﴾

وشرب قبي حبيب رمشي * قمي حيا لك كما في جسم شارب
يب هوا في عذابي بخي * كحرب في المسوع سم العسقارب

﴿وتند من انتظاميات﴾

مرصين من مرصه زجفت * عذري بذكرها عللاني
هف فوري في نريض زحان * فحبوه هذا الحمام عا شجاني
ذي نغلة نعوب نهاري * من بغات الحدور بين انغواني
دمعش ثوباء فمدهما * أوت ثمرقت بفق جناني
يدون برهنة درمات * كم حوت من كواعب رحسان
من مسررت لرب * يرتعي بن نسي في أمان

ما عيسى من نارها فهو نور * هكزا النور محمد الزمان
 يا خيليلي عرجا بعناني * لاري رسم دارها بعيان
 فاذا ما بلغت دار حطا * وبها صاحبي فتبكيان
 وقفاي على الطول قليلا * تبكي بل ابل عاهداني
 الهوى را شقي بغير سهام * الهوى قاتلي بغير سنان
 عسرفاني اذا بكيت لهما * تعداني عني انكأ تعداني
 واذا كراي حديث هندوليني * وسليما وزينب وعنان
 ثم زيدا من حاجر وزرود * خيرا عن مراتع العزلات
 واندياني بشعر قيس وليلي * وبني والمبتلي غيلان
 طال شوقي لطفلة ذات ثر * ونظام ومنبر وبيان
 من بنات المولد من دار فرس * من أجل البلاد من أصبهان
 هي بنت العسراق بنتامام * وأناضها سليل يمان
 هل رأيتم يا سادتي أو معتم * أنضدين قط يجتمعان
 لو ترانا برامسة نتعاطي * أكو سائلهوى بعير بنات
 والهوى بيننا يسوق حديثنا * طيبا مضر بغير لسان
 لرأيتم ما يذهب الغفل قيسه * بين والعراق معتقنان
 كذب الشاعر اندي قال قبلي * وباجار غفله قد رماني
 أيها المنكح الثرياسهيدا * عسر انك كيف يلتقيان
 هي شاميته ادما استقلت * وسهيل اذا استقل يمان
 ﴿ويعاقبل في نذغ الهوى﴾

ان كنت تنكر ما القاء من الله * وما يفرم في فسي معذبه
 أشرب يعود من الكبريت مخوفى * وانقر الى زفراني كيف تهيه
 ﴿وذكر غزاة مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وما عمل من الاء اجيب في بلاد الروم
 ودخوله القسطنطينية اتم الروايات في ذلك - شاهد الله تعالى﴾

حدثنا ابن طليس وابوالخير وبوالفرح كلهم عن ائقزاريه ابو بكر ابن احمد بن عيسى بن ثابت الخطيب
 البغدادي ائقزاريه الشيخ ابو الحسن بن محمد بن احمد بن زرقويه تبار ابو عمرو عبد ماب بن محمد انداق قول نبأ
 ابو علي الحسن بن سلام نبأ صحيح بن بيان البغدادي نبأ يزيد بن وسراخصي عن عمر بن شرحبيل عن
 عبد الله بن سعيد بن قيس الحمداني وكان عن خرج مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان الى بلاد الروم وقال
 لما أراد عبد الملك بن مروان بن الحكم ان يوجه مسلمة الى بلاد الروم أمر المنادي بان ينادى في
 الناس ان يجتمعوا وكتب عبد الملك بن مروان الى الخجاج بن يوسف ان يوجه اليه رؤساء أهل العراق
 وكتب الى عمر بن عثمان بن عفان وهو على الخراج ان يوجه اليه رؤساء أهل الخراج وكتب الى أخيه محمد بن
 مروان بن خنكم وهو على البصرة ان يخصص اليه مائة واربعمائة من البصرة وكتب الى علفمة
 ابن مروان وهو على اليمن ان يوجه اليه رؤساء أهل اليمن فاما قديم الناس قام فيهم خطيب فحمد الله

وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن العدو قد كلب عليكم وقد طمع فيكم وهنت عليه بترككم الغزوة واستخفافكم بحق الله عز وجل وشغلكم عن الجهاد في سبيل الله وقد علمتم ما وعد ربكم في الجهاد لعدوه وقد أردت أن أغزو بكم غزوة كريمة شريفة إلى صاحب الروم أليون والله تعالى مهلكهم ومبديد شملهم ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وقد جمعتكم يا معشر المسلمين وأنتم ذوو البأس والشدة والشجاعة والنجدة وإن من حق الله تعالى أن تقوموا لله تعالى بحقه ولنبيه صلى الله عليه وسلم بنصرته وقد أمرت عليكم مسلمة بن عبد الملك فامعواؤه وأطيعوا أمره تراشدوا وتوفقوا وإن استشهد فلا مير من بعده محمد بن خالد بن الوليد أغزو عني وإن استشهد فلا مير من بعده محمد بن عبد العزيز وقد وليت الغنائم رجا بن حيوة وسيرته أميناً على مسلمة وعليكم وقد وليت علي بن محمد بن الأحنف بن قيس وعلى همدان عبد الله بن قيس فقلت أمير المؤمنين ولا غيري ذاتي آيت أن لا أكون أميراً أبداً فولي على همدان صدقة بن اليان الغمداني وعني وعلى ربيعة بن عبد الرحمن بن صعصعة وولي على طي ونخع وحزام عبد الله بن عدي بن حاتم الطائي وولي عن قيس النخعي بن مزاحم الأسدي وولي على بني أمية وجماعة من قريش محمد بن مروان بن الحكم وولي على كندة وخصان الأسدي بن الأشعث الكندي وولي على أهل الحجاز عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وولي على أهل جزيرة واثم المظالم وولي على أهل مصر يزيد بن مرة القبطي وولي على أهل السكوة الهيثم بن الأسود النخعي وولي على أهل البصرة سليمان بن أبي موسى الأشعري وولي على أهل اليمن جابر بن جبير المدحني وولي على أهل الجبال عبد الله بن جرير بن عبد الله الجعفي ثم قبل عني مسلمة بن عبد الملك فقال يا بني إن قد وليت عني هذا الجيش فسر بهم وأقدم على عدو الله أليون كتاب روم وكن الأسديين رحيماً ورافق بهم وتعاهدهم واية أن تكون جباراً عند احتلالهم وأعرض لهم عن ردف نخب منهم ثمانين تقدم من أهل البأس والنجدة واتخذ من الخيل والفرسان ثلاثين ألفاً ودفن بنو بني مسر عن مقدمته محمد بن الأحنف بن قيس وعلى ميمون محمد بن مروان وصير على مسرتك عبد الرحمن بن صعصعة وصير على ساقته محمد بن عبد العزيز وكن أنت في القلب وصير على ثلاثين ألفاً وكن أميراً فيعس باليسل في العسكر وانه أمين ثقة مضاء شجاع وإذا أردت بلاداً روم إن شاء الله تعالى فالحق الناس وقدمهم أقدماً وأمرهم أحق حتى ترعب قلوبهم وترزق أقدامهم وتبدد جمعهم وتهايك ألوهم بكم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأعم أنهم سيقونك بجمع كثير وسلاح فلا يهولك ذلك وإن أشد خزيهم ونارهم وجوههم وعدي بن عثمان نصبتك لهذا الوجه وشرقتك هذا الجيش وبسرته نذركم وأدخلكم كربة بدان أنه أن تنكص أو تفر من هزما فأنك إن فعلت ذلك استوجبك من الله نكته ومن عدوه بغض ومن لا تكنه العنة وأعم يا بني إنك إن نكصت وأبليت وقتلت ربيعة وتواته فاعمل ذلك والقتل قسم وهو رادهم على أعقابهم خاسرين ثم أقبل على المسلمين فقال يا خوائف وعوني هذا ما وليت بني وهيب في ربيعة وربي وعوايمني جعلته عليكم وقد ربيت به في شهر بعد روم وقد علمتم أنه ثمره قبي وحبيب نفسي من سبلي لا من أصلابكم وقد وهبته لله عز وجل وبذلك دمه ومهجته أسارى من الله عز وجل فأعينوه أنتم وأعضدوه وأنصروه وأقدموا إذا نكصوا وحدهم لا تكسر واجهوه واجهين ويقتلوه ذماً وأبوه إذا سبهوا ولا تعفوا عنه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال أسلم علي بن أبي حمزة وثمرة قلبي ثم قلده سيفين سيف

وذلك أول يوم من رجب وخرج جناده وخرج عبد الملك معنا يشيخنا حتى بلغ إلى باب دمشق فودعنا عبد
 الملك بن مروان ورجع وخرج جناده فدخلنا طرسوس وفيها نقر من المسلمين يسير فأمروهم مسلمة أن يقيموا
 ولم يغير تلك السنة قال عبد الله بن سعيد فأقام القوم بها وخرج جنادهم زل نسير حتى انتهينا إلى قريب من
 عمورية وبلغ شععون صاحب عمورية أن العرب قد غزتهم فبعث إلى رؤساء أهل القرى والمدن فاجتمعوا
 إليه فأقام عمورية وأتى مسلمة الحبر بجمع شععون له وأنه خارج إليهم فجمع مسلمة الناس ثم قال لهم قد
 علمتهم جالب عدوكم عليكم وطلبه لكم فإنه خارج وقد اجتمعوا واشتد أمرهم فاجتمعوا واجتمعوا
 فصر على المقدمة محمد بن الأحنف وعلى المينة محمد بن مروان وعلى الميسرة عبد الرحمن بن صعصعة وصرار
 هو في القلب قال عبد الله فكانت معه في القلب قال وأمر البطال أن يتقدم في الطلائع فتقدم وتقدمنا
 معه فلقى البطال بطريقنا من بطارقة شععون قتالهم قتالاً شديداً حتى أهرزم فلهفنا فأسماقر بنامنه حمل
 على القوم وحمل محمد بن الأحنف في المقدمة فمزل القوم ومنازلنا حتى أصبحنا قسماً أصبح
 الصباح صلى مسلمة الفجر وأمر بالندم فتقدمنا وزحف شععون من المدينة فحمل وحملنا ولقد ريت
 البطال وقد حمل على القوم وهو يدهم وحمل عبد الرحمن بن صعصعة فحمل وأمر ثم حمل عبد الله بن
 جرير فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل محمد بن مروان فطعن طعنتمنكرة ثم رجع إلى العسكر ثم حمل محمد
 ابن عبد العزيز فقتل منهم نفراً كثيراً ثم حمل مسلمة بنفسه وحملت فقتلنا وأسرا فلما نظر البطال إلى
 مسلمة يقاتل ترجل وأقدم هو ومحمد بن الأحنف وعبد الرحمن بن صعصعة ورؤساء أهل العراق فقاتلوا
 وحشوا على الركب وكان شععون في عشرين ومائة ألف فما كان إلا ساعة حتى أقبل عبد الرحمن بن
 صعصعة يلهث فقال أيها الأبرق قد قتل شععون فأقبل على المدينة وأقدم عليها فماله مسلمة فكيف
 علمت ذلك قال لأنني أسرت عجل فسانته أين شععون فقال قد كان أمام القوم وقد فقدنا كان بأسرع
 حتى أقبل البطال ومعه رأس شععون فسمارأي مسلمة الرأس خرت ساجداً ثم حمل وحملنا وحملنا وحملنا
 فقاتلوا بقية يومهم فلما جئنا الليل تجأوا إلى المدينة فمروا بعمورية فأقعدوا بهم الخيول المدينة وهربوا من
 الباب الآخر فدخلنا المدينة فأصبنا أسارى وصبياناً فخذهم أسرى وغنمنا غنيمة كثيرة فبلغ غنيمته
 عمورية مائة ألف دينار وثمانية وثمانين ألف دينار واثنا عشر ألف شاة وثلثا وستين قرص فبعث بهم
 مسلمة إلى عبد الملك ثم عرض الناس ففقد منهم ستون ألفاً وثلثين رجلاً فخرج مسلمة وكتب إلى أبيه عبد الملك
 بما دفع الله سبحانه على يده وبعد أصيب من المسلمين بيسان في المنفردة ويستأذن في الغنائم فمروا
 تقسم الغنائم بين المسلمين ففعل ذلك بنو أمية بن حيو ثم أمرنا مسلمة بآشور فقدمنا في التفورية فوفيتهم الغنم
 الأكبر وهو على ابنة اليوت ملك الروم ومعه ستون ألف دينار فمروا بهم فاجل فخرج ثم حمل عينا حملة
 منكراً حتى أزالنا عن مرأكون ورونا على أعقابنا ثم نسمه دى عيسى مونه أن أين يا أهل الشام
 فلا شام لكم أن غلبت الروم على دياركم وإي أين يا أهل العراق ولا عراق لكم أن وليتم من عداوكم الروم
 اليوم يعم الله منكم صدق اليعاقبة ثم قام رجلاً من حيوة فقال يا معشر المسلمين أين تهمز موت يا أهل العراق
 وأهل الدين وأهل الصدق من أهل النصارى وعبيدة لأوثان أما تترغبون أما ترجعون أثبتوا
 يثبت الله أقدامكم ثم أقبل شاب من أهل الكوفة مرأتان تغدروا الله بكم كذباً ثم أقبلهم قال
 فرجعوا مصافوا وحملنا ترجل البطال وترحم مسلمة فترجع محمد بن مروان وترجع محمد بن الأحنف
 وترجع الناس فحمل تنفوزة الله عن مسلمة ففسر به سيف ضرب حتى خر مسلمة صريعاً ثم حمل على

ألف أوقية من ذهب فقسها رجا بن حيوة بيننا قال ثم خرجنا إلى القسطنطينية فلما لقينا منهم أحدا
 حتى وردنا البحر فأنقنا على شاطئ البحر ثمانية أشهر ثم ان مسلمة بعث إلى أهل عمله من الروم فهيرثنا
 سفننا فكبنا فيها فقاتلناهم في البحر ثلاثة أيام حتى وصلنا إلى الجزيرة التي فيها القسطنطينية والجزيرة
 التي فيها القسطنطينية ثمانية فرامح المدينة منها أربعة فرامح والبقية جزيرة فأقام مسلمة بتلك الجزيرة
 وبعث إلى أهل عمله من الروم أن يبنوا له مدينة فخر من حديد في فرامح فأنقنا فيها وصارت بلاد الروم كلها
 في يد مسلمة ما بين الشام إلى جزيرة القسطنطينية وتوجي إلى الخراج ونصب اليون ملك الروم على المدينة
 المجانيق وأقنا بها سبع سنين ومماها مسلمة مدينة القهري لا به قهرهم عليها قال عبد الله بن سعيد بن
 قيس لقد غرسنا بها لتفاح وأكنا من غرسنا بها الكثير وأكنا ما أقنا أقامة قوم لا يريدون
 الرجوع إلى بلادهم وكما مع هذا غزوهم في كل يوم ويغزوون قتلهم ويقاتلوننا حتى إذا جئنا الليل رجعوا
 إلى القسطنطينية ورجعنا إلى مدينة القهري ثم نزل على ذلك سبع سنين ثم تقدمنا إلى باب القسطنطينية
 فوققنا على بابها سبعة أيام ما نغزو ولا ترجع إلى مدينتنا أن مسلمة ليما تمل بنفسه موما يرجع ولا يشي
 وأقبل البطال فقتل منهم ما بين الحسين إلى المائة حتى قتل في تلك الأيام ستين رجلا قال فلما
 اشتد حصارناهم كتب ملك الروم إلى مسلمة بن عبد الملك أمر العرب من اليون أما بعد فقد أخرجت
 بلادى وقتلت بطارقى وحمرتنى في مدينتى وبعثت منى كل مبلغ وقد أردت أن أجمع عليك الجوع
 من الروم كلها ثم أصول عليك سونة واحدة أفرق جمع وأقل فيها أصحاب وأدثمتك ثم أتى أحييت أن
 لا أقبل ذلك وقد عزمتم على مصاخذت على أن ترجع إلى المسجدة فقيم بها وأردى السلك في كل سنة
 عشرة آلاف أوقية فضة وستة آلاف أوقية ذهب وخمسة آلاف درهم كة على أن أحسن دماء أصحابك
 وأصحابى وعلى أن أسالك وتسألنى ذن ذلك أبقى لك فكتب مسلمة بن عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم
 من مسلمة ابن عبد الملك إلى اليون كلب الروم (أما بعد) فأنذرت أن نؤردن أن تجمع الجوع
 فلو قدرت لفعلت ولكن الله مهلك كل إن شاء الله تعالى وهذا أمدادى تأتي من الشام رهم ذوالبأس
 والشدة والعوة والنجدة رهم أصحاب الدين وأمر أن لا يريدون الأقتال يضمون بك الجنة لا يريدون
 الدنيا ولا ذهبا ولا فضة ولا يريدون الدنيا ولا أهلهاهم أشد حبا للون من الحياة يضمون بك الجنة
 وجنات النعيم وأما ما ذكرت من أمر الصلح فأتى قد لبت بين أن لا ترجع إلى بلادى حتى أدخل
 مدينتك فإن أبررت عيني والأوقفت عى بأصحابى أموت ويفتحها الله سبحانه على يدى وأما ما ذكرت
 من مالك وما تصالحنى عليه فإن ذلك خفى عندى ذليل فى عيني أن كان قد عظم علينا كثرة ذنبتنا ولا بكر
 عندى وبعد ذلك فأتى أن وصلت إلى مدينتك وألقى الجسة فمما قرأ اليون الكتاب خرج إلى باب
 القسطنطينية ثم نادى اليون فأتى مسلمة فمدنا مسلمة قريبا من الباب ثم أن اليون وال مسلمة قد ذهبت
 لك الرضا وفوق الرضا فرفق ولا تجعل إلى قتال فأتى ساعىك خيلا غير هذه الخيل قال له مسلمة أثبت
 مكانك وأمرنا مسلمة أن تهيأ فى سلاح النساء فمما نظرنا اليون أودت فاه ونحن حيثما مستون ألف
 مقاتل فهذه ذلك هو لا نريد أن نعند هاول مسلمة الذى تريد فله مسلمة عزمتم على أن لا ترجع حتى
 أدخل مدينتك قال له اليون أدخل رحلك وأما ما فعلت مسلمة ثم عى أمر البطال وأصحابه
 يفتون عى باب القسطنطينية ولا يغلقون أبوابهم ولا يفتحون الباب إلا عنهم رؤيتهم قبل ذلك
 سبع سنين أنتمال وهو أبواب الإعتهم فثبتنا عيبه ولبطل عى المقدمه عى الباب ثابت مايزول

عليك حتى يهلك الله ويخزيك وأما سوى ذلك من بناء فانت أعلم فإياك أن تغر في أثرى حتى
أخرج من بلاد الروم فإني أن فعلت فقد خالفت ونقضت ما بيني وبينك فلا أمان فأعزم بالله عزيمته
ثانية لئن خالفتني أورايت سوا لاقين عسرى أو يظفرني الله بل معاني أوجوا أن يضيق الله أمرك
ويهلك سترك فافعل أودع فكتب اليه ملك الروم للامير مسلمة بن عبد الملك من أليون عبده
الذليل (أما بعد) فقد فهمت كتابك واث السمع والطاعة فإني لأعبر الجزيرة ولا أخرج حتى تخرج من
بلاد الروم وأما المسجد فو رب المسيح ورب الصليب لا يهدم منه حجر ما كان في سلطان ولا يكسر منه
عود ولا يدخله أحد من الروم أبدا ما عمرت في الدنيا وقد وجهت اليك ألف ومائة ألف أوقية من
ذهب وألف ثوب إذا كوني هديته لك فأقبلها أيها الأمير فلما أتاه الكتاب والمدينة قبلها ثم وزعها بين
المسلمين فما تفضل بدينار ولا درهم ثم أمر البطان أن يحمل المسلمين في السفن ويعبرهم الجزيرة فلم يزل
ذلك دأبه وأنه لم يغم في المدينة حتى عبر إلى أس كلهم وبقى في مائة فارس فغضب بنفسه إلى القسطنطينية فقال
بالأليون أني ماض فهل لك من حاجة فخرج إليه أليون فسلم عليه فلم يصالحه مسلمة فقبل أليون رجلاه
ثم قال أليون أيها الأمير الموفق الكبير ائذن لي حتى أسير معك فإني وأمره أن يرجع إلى المدينة فرجع
وأن مسلمة واقف على باب المدينة حتى دخلوا كلهم إليها ثم أقبل فعبوا الجزيرة وهو والمائت فارس ولم يتخاف
بالدنية خلق من المسلمين ولم يتركها متاعا ولا مالا ولا زاد الا حننا معنفا فلما عبر مسلمة كبر وكبر المسلمون
فأقنوا على شاطئ البحر سبعة أيام وجاء أليون حتى دخل مدينة القهرة وأقام بها فلما ارتحلنا خرمها كلها
عن آخرها ما خلا المسجد وأقبلنا حتى دخلنا المسيحية وأمر مسلمة أصحابه أن يلهوا به ثم يخلف
مسلمة أحدا وعبر الفرات وأقننا بالمسيحية ووقع الموت والطاعون بالمسلمين فمات من المسلمين خمسة عشر ألف
رجل فأغتم مسلمة لذلك غم شديدا وهاهنا وكان الخراج يحمل إليه فيقسمه بيننا ولم يحدث أليون ولا أصحابه
حدنا وأخر بمسلمة مدينة المسيحية وتحول عنها إلى التقفورية لأن أهل المسيحية كانوا هموا أن يغدروا
بالمسلمين فخر بها وقتل رجالها وسبوا نسائها هم وأقاموا بتقنورية سنة شهر ثم عرض الناس فكانوا يومئذ
خمس وعشرين ألفا وأغتم مسلمة غم شديدا وأتاه كذب رجب بن جبوة يخبره أن سليمان بن عبد الملك
توفي وأمر أن يستخلف عمر بن عبد العزيز فإني قد باعته وبيعته الناس وهو عدل مرضي في الرعي
يقسم بينهم بالسوية تورثت به بنو ميذوق ريس كله ورضي به أهل الآفاق والامصار ودخلوا في بيعته
وقد كتب اليك كتابا أمرتك بالقدوم اليه ويعزك عن بلاد الروم ويأمرت فيه بالمعقاة والطاعة فقبل
كتابا وأتقلا أمره وأضعت رثد ان شاة الله تعالى فيك أن تخلف فتفسدنا صلت وتنهض ما أبرمت
مع ما تخوف عليك من العقاب والعذاب الشديد في شئت لعبدنا وحلقت على الامم تؤامس وديتي فقد
علمت تصيحتي والسلام فأتاه كذب عمر بن عبد العزيز وأدافيه سماته رجب بن الرحيم من عبده الله
عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين إلى مسلمة بن عبد الملك (أما بعد) فإني الله خلق الخلق على مشاهير
تقديره وديرهم بعشيتته وأرادته فيه الحمد والاسكر كبيرا وكل عاقبتني له وقدرت ولا في أمر المسلمين
وجعلني خليفة في الأرض فإني الله أن يجرني عما أوداني فيه سويا ليما خيصالا تبعه على ذلك
ولا عيب فقد نال حزني بدنا ومرض قبي رتقت كبدي وقرب معي مومية كدسم بجيسه الامصار
وادخل مع الجماعة وأقدم بين معك جميعا ولا تخف من أحد فإني بعثت المدينة المسلمين فيه أي مسلمة
الكتاب تعبر وجهه وبغير نوزة شدة الحمد لله لا تخف وعبد رجب بن معصية وعبد الله بن جوير وزوساه

وهو يقول لعمر ما رأيت بلاداً تشبه العسطنطينية قال هي مدينة بيرية بحرية البحر فيها كثير
من الفاكهة والطعام واللباس فيها طاهر والدواب فيها ذرية قال عمر صعد على سورها وأبوابها
العظمى وقصرها الكبير قال أما سورها فمجاراة وعرض السور ما يسير عليه مائة فارس عرضاً فما الأبواب
فإنها حديد عرض ما بين كل باب ميل وأما الكنيسة العظمى فمن رخام مصفوف منقش بالجواهر الذهبية
وبالجواهر وأما قصرها فمن رخام ولم أدخله يا أمير المؤمنين قال عمر أسئلك بالله يا مسلمة هل جنت حيث
دخلتها قال مسلمة لا والله يا أمير المؤمنين ما جنت ولكني أجزى ما كنت حيث دخلتها قال كيف رأيت
أهل الروم قال قوم سوء وقلوبهم خائفة فادأ صدقوا هربوا ولقد قتلنا منهم معتلة عظيمة فالحمد لله على ذلك
كثيراً قال عمر غفر الله لك ثم وجهه سراق بن عبد الرحمن أمير على الثغور وأمره أن يبلغ العمورية فإذا
بلغها لا يجوز إلى غيرها وأقام مسلمة عند عمر بدمشق **﴿وتأديب عمر بن عبد العزيز مسلمة بن عبد الملك﴾**
بالاسناد قال معاقل ثم إن عمر بلغه أن مسلمة ينفق على مائة ألف درهم في كل يوم وكان عمر يطعم
السؤال من غلته ألف سائل في كل يوم يطعمهم ثلاثة ألوان وشواء وكان يأكل هو يوم الحما ويوما خلا
وزيتا ويوما عدسا وكان قد سبر الدنيا ثلاثة أيام يوماً بقضاء ويوماً لأهله ويوماً لخواجج الناس
والليل للعبادة فكان إذا جنته الليل لبس جبته صوف وجعل العلى في عنقه والعيد في رجله ونادى يارب
هذا عذاب الدنيا فكيف عذاب الآخرة ثم بعث إلى مسلمة يأمره أن يتغدى عنده فأتاه فأمر عمر بحفان
السؤال أن تهيأ رهيأته طعاماً وأمر أن يجلس الطعام وأن يقدم العدى فلما أبطأ عليهم الطعام وجاع
مسلمة جوعاً شديداً قال عمر ويحك يا معاقل إن أباسعيد لا يصبر على الجوع فأتنا بسعيد فأتاه بسعيد
فأكل أكل منكر حتى شبع ثم أتى بالطعام فقال عمر كل يا أباسعيد فقال قد اكتفيت قال عمر يا أباسعيد
تكفيك أكلة بدائنين وأنت تتفق على مائة ألف درهم كل يوم فقال مسلمة اعطني عهد الله أن
لا أعود إلى مثل ذلك فرجع عنه **﴿ومن أخبار عمر بن عبد العزيز﴾** وبالسناد قال مقاتل رأيت
قوماً من العباد وقد أتوا محمد بن عمر بن عبد العزيز فسألوه عن عمل أبيه فقال ما أدكر أن رأيتته ولكني
أدخل على أمي فاطمة بنت عبد الملك ابن مروان فأسألتها عن هذا إن شاء الله تعالى فدخل عليها فقال
يا أمه ما صنع أبي فإن الناس قد لجوا على في ذلك فقالت فاطمة ابنة عبد الملك يا بني لا تريد أن تعلم قال لها
فإنهم لا يدعونني حتى أخبرهم قالت نعم قل لهم إن أبي كان من أعظم قريش وأرفقهم من بكاء واليهم فوبيا
وأطيبهم طعاماً قبل أن يلي الخلافة فلما ولي الخلافة لبس الكرايس والصوف وربما أدهن برية العلة
تعتي نبت الماء ولا رفع ثوباً يدخره ولا اتخذ أمة منذ ولي إلى يوم مات بهذه كانت حاله قال مقاتل فلما حضرت
عمر بن عبد العزيز الوفاة قال له يا معاقل إنه بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الإمام العادل إذا
وضع في قبره نزل على يمينه وإذا كان جائزاً نزل من يمينه إلى شماله فاطمع حتى تنظر رأيي قال فاطمة ففرايته
على يمينه والحمد لله قال مقاتل رأيت قبل أن تخرج الروح من جسده وهو يهتف ويقول مثل هذا فليعمل
العاملون ثم مات رحمه الله تعالى

﴿ولنا في الأخذ من السلطان وبرك لاخذ من الناس للمة﴾
ان الحلال من المكاسب همتي * والاخذ من مال العتوق أبائيه
تضي المروءة أخذه من عالم * مذمومة أحواله ومذاهبه
غتن من قبل العطاء وربما * سالت عليه بما يعر مدائيه

في الوطن

ألا ليت شعري والحوادث جمة * متى يجمع الأيام ما فرق الأشدا

وكل غريب سوف يجسي بذلة * إذا بان عن أوطاه وبجفا الأهد

﴿ وأنشدنا أبو بكر بن سكران كان المذكور يشد لعروته ﴾

أمر أعلی الوشل السلام وقل له * كل المثارب مذهب مرت ذميم

جبل ينيف على البلاد أديدا * بين انعذار الزمان مقسم

لو كتب أملك مع ما بالك في ذق * ما في ذلائلك ما حيت لتسيم

﴿ وأنشدنا أبو جعفر أحمد بن يحيى أوزاعي عن جبر بن عتاب بعروته لمخوب بن عامر ﴾

أى عامر أصمور ما أرض عامر * هى أيلة نوحاه والبلد اترجب

معاصر يحن نود ورت، لا دهم * وردت بحورا لمدى ما رها عذب

أولادك ناطرين خباء يسيم * قسم نغذاق العقب والأسل اعذب

﴿ وأنشدنا أبو الحسن عيسى بن خرويب بعروته لمخوب بن عامر ﴾

خليبي من سكان ما وابها جبي * هوب حبوب مره وانه ساهما

فإن نساك ما دراني فاني * بدنة أعبي طيب ساهما

﴿ وأنشدنا ﴾

أقول موه * بـهـرينهم * ديبى وياهم سوى وتشرق

فاني وان أحرت عقودكم * فني غرموى زمكم سرق

سقى الله قوى كل يوم زيلة * عوارض من صومها رفق

﴿ ومن باب العشق والعشق ﴾ قال علي بن عبيدة العنشق رواج حول في الحلفه قوفر محسوف في

روح وورور يشي الحوثره مستقره من وصل نيب لساكنه باب في الحركات وبيدي

العوى ويهوى الشجيب وذهضهم

تمول من ذمتهم المحسوف * ورهه ثرى لمه يهف ت

فليس أسى منه حزنه عده * راس نسيه رات مهوت

بسي عسيرا في رات كات * عسى من حزان يهوت مهوت

رثع وجب ادرض نور بعبرتي * رثع نور ايشنرى رثك

وقد نغم في تـهـجـه * شاو راه من بعبرته رات

إذا اشد منى كن شرجيه * به رضع في تـخـلى ودهوت

﴿ وأنشدني بن مرتين من هذ ندي ﴾

حب فيه خلاق ومراة * والحب فيه مدار وهم

حب فهو تـمـر قداح * والحب فهو كهر عظيم

الحب واحد تـمـسـرا * ويشر منه فـهـم

الحب نبي رات حبه * رثك عسى تـمـسـرا

الحار شهيد ماوى رحمة * عسى رات حبه

رثك رات حبه حبه * حوج رثك حبه

﴿وقال آخر﴾

الحب أوله حلو وأوسطه * مرو آخره التوديع والاحل

﴿وقال صاحب بئنة﴾

الحب أول ما يكون الحاجة * تأتي به وتسوقه الاقدار

حتى اذا اتهم المحوى في المحوى * جاءت أمور لا تطاق كبار

﴿ولنا في هذا الباب﴾

الحب أوله تذب وأوسطه * موت وليس له حديد فيكشف

من يقول بأن الحب يعسفه * فماتوم به أعمالهم شغفوا

ويعفوا بآيات الحب يعسرف * خلب ولكنه بالقلب ياتلف

فليس يعرف منه غير زمة * البث وان وجد والتبريح والاسف

﴿يلامنه نشور الحكم والنوصا﴾

والا سكر الحكم يريني * حذر الحسب من يخطه الآخر

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

فقد جاءه لا الحق برنوه جميعا * وفن نصارت سير بلادكم

ليس للعسين لذة * انما تلك في القواد
انما الحسن آفة * وبه يبلغ السراد
ما به غدير ماري * ما له لذة الوداد
واذا كان هكذا * لم يكونا على عناد
هكذا الحكم فيهما * عندهم يطلب السداد
(وليعظم في هذا الباب)

فوالله ما أرى نفسي أومها * عن الحب أم عيني المسومة أم قلبي
ادامت قلبي والنفوس أدبرت * وان لها قالت خد العبين بالذنب
فتبني وعرفني قد نازكن في دمي * قيارب كن عونى على العين والقلب
(وأخبار من الاحنف)

اختصم "بنات رالداب" * روقا جميعا ما لنا ذنب
هولت نفسي ذهبت عنوة * ينسكا هكذا وذات عجب
ذمت نفسي معى أبهرت * لا ذنب لي يا أيها الصب
فقدت ما بين "موت من" * يحكيه عن "أطرك" قلب
في "موت من" بعد ما لم * وكان من خجتها انسكب
ثم أرى من هذا الباب

لهوى بالذنب * والى عينه لمحت انه لا
تدبرت - سرته - * ريداه وسبقوه وخياله
(روى عن بن زريق في هذا الباب)

كتب الشرف في "قادي" * فهو الشوق والحوى مخنوم
كتب في "قادي" * ان طرقي على قوادي مشوم
(وليعظم في هذا الباب)

رحت في "قادي" * خني متى خورني حنفي
وأتى قلب او كم * تنركني أدعوى طرقي
مذبذب قدس عروى * فأنتم ما عسذرك يا لقي
مذبذب في "سكني" * وعص كفي منك في كفي
(وهذه من المعترف في هذا الباب)

أعني قادت في "قادي" * عبد حب لا عبد رق لديها
فوز بين تفرق راها بمرموقو * فبحزن منها رحن عليها
(وأخبار من الاحنف في هذا الباب)

قسي ان راسرقي داهي * يكثر استغامي وأوجعي
سأحترق من "قادي" * كن عدوى بين "قادي"
وهو قسي داهي * فمن يعدي عن بصري

افراط المحبة بلغ الهوى من قلبي الجهدا * والحب أظفني وكنت بعيدا
يا عدلي نودت من ألهوى * لوجدته سعبا عليك شديدا

(كقوله الآخر)

ما للهوى أخذ الهوى يدي * تسكن الحب في روعي وفي بدني
ما حل للحب أن الحب عدمني صبري وحرم أبحقاني على الوسن

يدرفنا تجنوب بني ع من كفة

وشغلت عن فقه الحديث هوى * ما كان من رجبكم شغلي

وأديم لانه محسني ليري * أنة فقهت رعدكم عهلي

(وكقوله الآخر)

يقوون بسوت "عمرامون" * الا حذا جن م او ولوع

وكيف تميم العاذلات رحبها * يورثني والعاذلات هجوع

رائ لا خشي حب مرا منه * ريسم قلبه أنه سيشيع

وكيف "أحمد طاهر"

جنوب هوى فوق المنور رات * هوى في قل الا كاختر جاهل

يزن لافس سوت هوى عس * ويغوى داء يلج في انعد عدل

والجود في حرا

من رات في حب د * رات في رات في حب د

من رات في حب د * رات في رات في حب د

والجود في حرا

من رات في حب د * رات في رات في حب د

من رات في حب د * رات في رات في حب د

والجود في حرا

من رات في حب د * رات في رات في حب د

من رات في حب د * رات في رات في حب د

من رات في حب د * رات في رات في حب د

من رات في حب د * رات في رات في حب د

والجود في حرا رات في حب د * رات في رات في حب د

من رات في حب د * رات في رات في حب د

من رات في حب د * رات في رات في حب د

من رات في حب د * رات في رات في حب د

من رات في حب د * رات في رات في حب د

من رات في حب د * رات في رات في حب د

من رات في حب د * رات في رات في حب د

ثم يقول اذا سئل عن ذلك مسكين جلس الى المساكين روينا من حديث الرمي قال نيا محمد بن نعمان نيا
سليمان بن عبد الرحمن عن أبي عبد الملك عن عاب عن عبد الله الاعرج عن كعب قال لا تقوم الساعة
حتى يزول البيت الحرام ويدت المقدس فينقادان الى الجنة جميعا وفيها أهلا وهما والعرض والحساب
بيت المقدس (موقعة) روينا من حديث الحميدى قال نيا محمد بن ابراهيم نيا ابن أبي الحديد عن
أبي بكر بن جعفر قال نيا عمر بن شبة قال قال عبد الملك بن قريش الا صمى ولى اعرابي ناحية من نواحي
المصر فكان ينضب بهم يوم الجمعة فعام وما الحمد لله وأثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال
أيها الناس انه في سنن من كان قبكم لعنة وما أخطأ العاقل حيث قال

أَنْ الْمَوْتَ أَنْتِ عَنْ خُطْبِهَا غَفَلَتْ * حَتَّى سَعَاَهَا بِكَاسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا
أَمْوَالُهَا بِذَوِي الْإِيرَاثِ تَمَعَّبَهَا * وَدِرْزَنَا خِرَابُ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا
وَالنَّهْسُ تَكَلَّفَ بِأَنْ يَأْوَ قَدْ عَلِمَتْ * أَنْ السَّلَامَةَ مَهْتَارُ مَا قِيَهَا

ويما من حديث الخزاز في رواية أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم بن أبي جعفر
المرادي حدثني أبو جعفر عن رجل قد أمه قال بلغنا أنه كان بالبصرة امرأة وكانت إذا جنها الليل ونامت كل
ذي عين تخرج جرة وتنادي في سجودها لله الذي مولى عذاب تعذيبني به إلا النار ولا تزيد عليه حتى
تصيح وبه قال إسماعيل بن عيسى بن مريم عليه السلام مرارة بمائة ألف امرأة متغيرات الألوان وعليهن
مدارج الشعر والصوت فقال عيسى عليه السلام الذي غيرنوا سكن معاشر النسوة قلن ذكر النار خير
لأنه إذا كان من دخل أمارته يدور دأله شهرا إلى وعاء قيل في أوطن ميلك إلى موضع مولدك من
كريم الله إذا كانت أظرف من أنكرها قال استأوى إلى أوطنه قالت الفرس تربة
السمير في أوطنه قال في أوطنه العرب ما بعدة قال الكناية مع لزوم الأوطان
والدور مع الأوطان في أوطنه قال لتصل في البساتين وأتخي عن الأوطان ثم أئند

طلب المعش وفراق • من حبة ووطن
 وهجر حبه ليجا • ما الى الصراعة والوهن
 حبه وبتكاه ابد • دانهض في شئ الرعن
 في ابي حبه • فتكلمه بك

ومن حسن قيل في الآيات وحل لار - من الشعر

و به شرمه زاستیجرت عن قصد * وودستغنی الطامعین المباشر
و خیر - زار است یسینها * و این قری غجران و اندوب سائر
فدعت عصاه را مستقر بها نوی * که قدر عینا بالایاب المسافر
بیل لاعربی و السروز دل آری تیغیر خیمه و انه تیغیر غیمه و قیل لاخر ما السرور قال غیمه تشید غنی
و آری به تعینت منی

دراغت الارواح من نفوس • به اعلیٰ می عما حقسی هبوا
هوی تذرف اعصاب منه واما • هوی کن نفس این حل جیها
• رفیل فی الغرة •

وَقَدْ رَأَى نَاسٌ يُسَاقُونَ إِلَى الْمَذَاقِ وَهُمْ يَكْفُرُونَ

لحاف نفسه حتى يقال شحيمه * ولو كان داعي لكانت أء قلبه
ولو كنت في أهلي وجل عشيرتي * للاقيت فيهم آخرق لا أواسله
ومعافا من نفي هواه ومنع حياءه

ومستغفيات ليس يخفين دوتنا * وهين أذيال الصبا لنوى الشكل
مريضات رجع القول يله عن الحنا * تألفن أعواء الرجال بلا بدل
جمعن الهوى حتى إذا ما ملكنه * نزعن وقد أكثرن فينا من العذل
قوله مريضات رجع القول قوله تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وهو غير المتقي
ومن هذا الباب قول الآخر

لا والذي تسجد الجبابرة * ما إلى تحت ثوبها خسر
ولا فيها وزعمت به * ما كان إلا الحديث وانظر
زعم الحمام دثن قاعا بارد * هذب معبلة شهى المورد
زعم الحمام دثن قاعا بارد * يشفى ريدها لعطش الصدى
(ومن هذا الباب قول الآخر)

قال النابغة

قد كان يكفيل ما بالجسم من نعم * أردتني سهر لا مسلا السهر
عيني مورقة والجسم محتبل * وانصب بينهم ما تحلو به الفكر
يماني لذة الدنيا بما رحبت * أني ليقنعني من وجهك لبخر
(ومن هذا الباب لا بفراس)

الحب أمره والصوت زاهر * والسبر أول ما ياتي وآخره
إن ألقى أن صبا رشقه غزل * ذلعه أف والتمقوى وأزره
وأشرف الناس أهل الحب منزلة * وشرف الحب ما عذت مزاره
(ومن هذا الباب الجليل بن معمرى العذري)

وكان التفرق عند الصبا * ح عن مثل رائحة العذير
خليلا لأن لم يعرف البرية * وه يستحما أو مسكر

ومن التنبيهات ما روينا من حديث عبد العزيز بن قول قال ثوابت حم بن الحسن أنباء محمد بن أحمد
نبأ أحمد بن محمد المقرئ عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن سعيد عن
حبيب بن إبراهيم عن محمد بن حرب بن الأبرش عن سعيد بن سالم عن أبي الزاهرية عن حرب بن نعيم قال
خمس خصال قبيلة في صناف من نساء الخرس في أمراء والحسد في نساء بنين والبخل في الأغنياء
والفترة في الشيوخ وقلة الحياء في ذوى الحساب وه في الاعتذار عن البخل قال عيسى بن الجهم
أعدل ليس البخل مني شجيرة * ولكن رأيت البخل مني شجيرة
لموت ألقى خير من العرفي * ولأوت خير من مؤن تفل
(ومن هذا الباب)

رأيت من حسن الله * رأيته في تهدي البعير
فكيت يسود أن بطنه * بين كبرياء وعطش قديلا

الحسن بن محمد البطي قال أشدني طاهر بن الحسين وهو أبو الحسن الخزرجي له نفسه

ليس التصوف أن لا قيل القتي * وعليه من سمع المسيح من قع

بجرائق بيض وسود لفتت * فكانت فيها غراب أبقع

لن التصوف ليس متعارف * فيه لم يوجد الميمن يمشع

* (تذكر بانية) * رويها من حديث ابن ثابت قال نبأ علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة

نبأ علي بن اسحق المارداني نبأ الفضل بن محمد نبأ اسحق بن ابراهيم الطبري قال قال الفضل بن عياض

قال الله عز وجل يا ابن آدم اذكرت أقلبك في نعمتي وأنت تتعجب في معصيتي فأحذر لا أصرعك بين

معاصيك يا ابن آدم اقمني ونم حيث شئت أن ذكرني ذكرتك وإن نسبتني نسيتك والساعة التي

لا تذكرني فيها عليك لالك

* (ومن وعظه الشيب قبرا من العيب) * ما رويها من حديثه قال نبأ عبد الرحمن بن محمد النيسابوري

نبأ محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي سمعت أبا عبد الله القرمي يقول كان لي جار شاب وكان أديبا وكان

يهوى غلاما أديبا فنظر يوما إلى طاقات شعر بيض في عارضيه فوق له شيء من الحق فهو سحر الغلام وتركه

فلما نظر الغلام إلى ذلك منه كتب إليه يقول

ما لي جفيت وكنت لا أجني * ودلائل السحران ما تخفي

وأراثة تشربني قتمر جفا * ولعد عهدك شارب صرفا

قال فقلب الرقعة وكتب على ظهرها

انفام منع التهميط * معني نقطة شطط

لا تلمني على جفا * في لحسي بما قرط

أما رهن بما جفيت * ست فذرتني من الغلظ

قد رأينا أبا الخلا * ثقي في دية هبط

ومن باب النسيب ما قيل في هاتبة الجواري

نليت قلبي بدمعي ثم قلته * يا من يحب حبيلا لا يوانيسه

فرد قلبي على طرفي برقره * هذا البلاء الذي أوقعني فيه

وقوله الآخر

يا قلب يا قلب يا مشوم * منك بلائي فمن ألوم

تعشق هذوذا وهذا * لست على واحد يوم

* (ولمعضهم في هذا الباب)

أغار طرفي على قلبي وأحشائي * بنظر توقفت مني على داني

وكنت غرا بما نيتني على يدي * لا عملي أب بعضي بعض أعدائي

* (ولمعضهم في هذا الباب)

أفيض واتر في العبرات عيني * فأت فتيتي رجليت حين

والهبت اغشوا دليبي جسر * بحر قننه يذوب الأسودين

فقدوني من فعالك مثل ما قد * أدوت عذب من سدودين

جناية ناضر بالقلب تربي * على فعل الخوارج بالحسين
* (ومن هذا الباب)

يا جفونا سوا هرا أعدمتها * لذقا النوم والرقاد جفون
أن الله في العباد منايا * سلطتها على العيون العيون
* (ومنه أيضا)

نظر العيون إلى العيون هو الذي * جعل العيون على العلوب وبالا
ونهيته نومي عن جفوني فاتهى * وأمرت ليسلي أن يطول فطالا
* (ومن هذا الباب)

أمر الهوى ليل الشجي فطالا * ونهى الهوى عنه الملام فزالا
والذي ذهبنا إليه أدخل في النسب من الأول فان الأول في حكم نفسه فانه الأمر والنهي والذي ذهبنا
إليه بحكم الهوى لأن المحب لا حكمه مع سلطان الهوى فانه الأقوى وللعباس بن الأحنف فيه
خلصلي ما للعاشعين قلوب * وما للعيون الناظرات ذنوب
ويامعتر العساق ما أصعب الهوى * إذا كان لا يلقى المحب حبيب
* (ومن باب الأقراط في الحب قول قيس المجنون)

إن البلاء وما فيها من الشجر * نوب الهوى عطشت لم تروى بالمطر
لو ذقت الحب أرض الله لاستغلت * أشجارها بالهوى فيها عن الثمر
ليس الحديد ولا هم الحجار إذا * فكرت أقوى على البلوى من البشر
* (كلام في السماع لبعض اخواننا) سمعت صاحبنا أحمد بن مسعود بن شداد المعري الموصلي
عن أبي جديته الموصلي سنة إحدى وستين يهول السماع من أمر الله تعالى التي لا عمارة للقلوب إلا
بها وهي لطيفة من لطائف الغيوب التي هي قوة القلوب فإذا مررت بسريه فسريه وقع مع أهله على
قدم التذلل وأعط عنك رداء التذلل فأنزلن تدرك الأرب الأبروم الأدب ولن تبلغ المصود إلا بحفظ
العهد ومن رام قضاء الأوطان اقحم ركوب الأخطار فادبر ذلك وقيع تهريبه فلا تغل تقرى به فهذه
هذابة أصلها ثابت في التدم وفرعها يابى ظهر أي وجود من كين العدم مشيرا إليه في قوله تعالى أأست
بربكم فلما كنت نار قوله في ز. دقاوأي قرعتها صفي الصفا بواسطة هذه الآت فبرقت بارقة من تلك
الانغمات فسدت الأرواح إلى تلك النسمات وشى الجوهر أثر وحاني في العرض الإنساني فلما تنسمت
الأرواح ومعت إلى ماله ومعت طارت بأجنحة الطرب إلى مماء الطلب فرتعت في رياض الانس
وكرعت في حياض العدم فما انبسطت عن بساط البسيطة وتعززت بعزائم المراهم النشيطة تثبتت
أقدام أقدامها وناحت حمام حمامها وغردت بلابل بلابلها وأنشدت بلسان حالها

يا تحسن انيكم الأرواح * ووصالكم ربحانها والراح
وقوب أهل ودادكم شتاتكم * وإلى زمان لعاكم ترناح
وارحمتنا تسفين تحملوا * ثعل المحبة والهوى فضاح
بنسراب حواتباج دماؤهم * وكذا دماء لبائعين تسباح

*(حكاية الضادى) حدثت أحمد بن مسعود أبا ربه لال بغدادى قال كان رجل بالهصرة يكثر من

ذكر الضادات حتى ومع بالضادى وكان قاضيا حتى أن يعمله اليه حاجة ليسهم كلامه فدخل عليه بعض
 صحابه يوما وقال يا سيدى الضادى بالباب قال انذره فحصل ما يتهكم به ضادات وهو أن يقول السلام
 عليك أيها القاضي ان فلانا ظلمي وأنا ضعيف فأقول له الظلم بالنظر وليس بالضاد فأقهره فدخل عليه
 وقال السلام عليك أيها القاضي الفاضل الأفضل ابن الأفضل أن ضرار بن ضمرة الضبي احتضمني
 وعضني وضلع ضلعي وأخذني على العياض بالضبي اعترضها ضمة أنا ولم يعوضني عنها وأنت أيها
 القاضي غنجان على معرض عنى تتعرض بعرض عرنتك أن تعضي الى ضرار بن ضمرة الضبي وتضمه
 بمضرتك احضار وتعرض لي عليه فرضا ليخضع ويضرم ويعوضني البعض عن الضمان فاني ضعيف
 متضعف مهضوض من بين الضعفاء فاحتضني بضوضائه قال فأقبل القاضي على خصمه وقال له ان
 خصلك هذا المجنون انطلق وخذ الضيعة فلما ولي أخذ الضادى باعدابه وأنشد

أيا من أقرض القاضي * له أرضى لكي يرضى
 أهذا في القضا فرض * بأن ترضى ولا أرضى
 قضى قاضيك في أرضى * قضاء ليت يقضى
 فأين المعروض المقر * ض لا عوضا ولا قرضا
 ضعاف مهضم ضميم * مضت ضيعتهم أيضا

قال فاستفرغ القاضي منه فمكثا فوقع به بالضيعة

(خليفة آمن وعدل في حال شغلته باللهو والغزل) * احتجب عبدالرحمن بقرطبة عن الناس سنين
 كثيرة في أكل وشرب ولهو وطرب فدخل عليه يستن من له عليه أدلال فقال يا أمير المؤمنين اشتغلت
 باللهو عما قلده من أمور المسلمين وقوض اليك من القيام بهم والنظر في مصالحهم ورعى حق الله فيهم فقال
 يا هذا السبل آمنة قال نعم قال قانيمكم بعد قال نعم قال عبدوكم مقهور قال نعم قال فأتريدون مني ودخل
 على هذا الخليفة يوما رسال الأفرنج وقد ظهروا لهم من عظيم الملك ما يرغبهم بسططهم الحصر من باب قرطبة
 الى باب الزهراء فقدر فرسخ وجعل الرجال عن يمين الطريق ويساره بأيديهم السيوف الطوال العراض
 مجردة فيجمع بين سيف الأيمن وسيف الأيسر حتى صارت كعقد الحنايا وأمر بالارسال أن يحشوا بين تلك
 في ظلالها كأنها سبابا فدخلهم من أربع مالا يعلمه الله تعالى فسلموا ولوا الى باب الزهراء فشر لهم
 الديباج من باب المدينة الى مقعده على تلك الحامة من الترهيب وأقام في مواسم مخصوصة يحا بها كأنهم
 الملوك فعودا على كرامى من خرقه عليهم الديباج والحرير فأتوا بصر راجبا لا مجدوا به يتخيرون أنه
 الخليفة فيقال لهم ارفعوا رؤسكم هرا عسدا من عبيده الى أن يوصوا الى ساحة مقر وشة الرمل والخليفة في
 وسطها فاعد عليه ثياب خلق قصار يساوى كل ما عساه أربعة ذراهم وهو قاعد على الأرض مطرق
 ودين يديه مصحف وسيف ونزق فيل للرسل هذا السلطان فمجدوا به فرفع رأسه اليهم قبل أن يتكلموا
 وقال لهم ان الله أمر يا هؤلاء أن تدعواكم اي هداوا ثمار الى المعصف كتاب الله فان أبيتم فهذا وأشار الى
 السيف ومصرمكم اداقتلناكم اي هداوا ثمارا النار لئلا آمنه وعبارا أمر باحراجهم ولم يسدوا كلاما
 فصالحوه على ما أراد هكذا هكذا يعز دين الله والأفلا

(ومن باب النصائح ما كتبناه) الى السلطان عز الدين العناب بأمراته كيكاوس جوابا عن كتاب
 وصله اليه بسلامته أي والله * بسم الله الرحمن الرحيم ووصل الله من السلطان الغالبى بأمر الله العزيز

وان قال من الله كنت بمكة * دليلا واهلي في مياديه صرعي
ومارلت في سلطان دامهاته * وفي زعمه بناته محسن صنعها
تساعده السلطان ان كان قوه * كملت فتسكب لما قنته الدعا
واذن لباب الله ان كنت بدعي * تباروه عن دينك الضرب والعرا
عسى جسده يراحمه ودينه * فيبرزع عسوانته يدفعه دعه
فيارب رقبا باليه فيها لها * اذا اجته الحصان من وقعة شنها
فانت امام المؤمنين ورئيسهم * اداء راي خير ليدن الهدى سدعا
لكم نائب في الامر اصح ملحا * ونهي لاهل الله يسطعهم قطعا
فمالك تغلبه وامهدها * وما لك تعزبه اذا ثرا مفعها
فيا ايها السلطان حقيق نصيحي * لكم وارعني مسكم لما قنته دعه
فاني لكم رايه نصح صريح * ادود اري عيكم وامنعها
واجلب للسلطان من كل باب * من الله والديا المعارف والمفعا

استودع الله من بالحب ودعني * يوم الرحيل ودمع العين سائله
ثم انصرف وداعى الحب يهتف بي * أرفق عليك فقد عزت مطالبه
﴿ولنا في هذا الباب﴾

الحب حلاوا إذا ما حينا وسلا * فكما يمر إذا محبوبنا هجرا
منوع الضم في الحلاوات فهو كـ * ل الماء يتبع لون الكأس ان نظرا
﴿وقال الحسن بن هانئ﴾

أوائل الحب حلاوات * وآخر الحب مرارات
وهو شرع الحب دواعي الردي * ومنهسل الحب بليسات
كم قد أباد الحب من معشر * أمساوا وهم في الترب أموات
فسوف ان دام يناد الهوى * أموت والله ككماماتوا
﴿ولبعضهم﴾

الحب يترك من أحب مد لها * حيران أو يفضي عليه فيسرع
﴿وقال الآخر﴾

القاتل الله الهوى كيف يقتل * وكيف باكد المحبين يفعل
فلا نعد لوني في عسوى فتني * أرى سورة الأبطال في الحب تبطل
﴿وقال أبو حنيفة في هذا الباب﴾

ليس أمر الهوى يبر بارأ * ي ولا بالقياس والتفكير
فما الحب و الهوى خطرات * تحدثات لأمر بعد الأمور
ليس خطب الهوى بخطب يسر * ليس ينيل عنه مثل خير
﴿ومن قول الكمي في هذا الباب﴾

الحب فيه حذر وحرارة * سائل بذلك من تطم أو سقى
مداني بؤس معينة ترهيبا * فيما مضى أحداذا لم يعشق
﴿وقال بعضهم فيه﴾

رأيت أمد الحب الذي ليس يقصر * يقال له أعمى وإن كان يبصر
ويجبه كالحصاة في الساتين * سواء عليه أسهل والمتوعر
﴿ومن باب طعم الحب﴾

وللب الحب صار راحا أسيرة * وفي طعمها لذات نفسين ذعاف
رأيت المدايا في عيون أرتس * تحيت بها الأرواح وهي ضعاف
﴿ومن ذلك﴾

وهيل الهوى عذب الماورد * يردت كريمة بسوغ لشاربه
وانذرت الدهر حين حتمته * نحاسه مسروقة بعائنه
ادسرف في قول امرئ قل * على حذر من غمه في عواقبه
﴿ومن ذلك﴾

الحب حلوا البدم من العقب * وأصعب الادواء داء الحب

وصاحب الحب خليف الكرب * مذمة العتق عيب العلب

(روى عاتكة عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم) كة قيسا جرى على المشركين في يوم بدر (روى) وروى من
حديث الواحدى قال نبأ أحمد بن الحسين الحيرى حدثنا أبو العباس أحمد بن يعقوب نبأ أحمد بن عبد
الجبار الطردى نبأ يونس بن بكير نبأ أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عبيد الله بن عباس عن
عكرمة عن ابن عباس قال وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال رأيت عاتكة بنت عبد المطلب
قيسا يرى الناس قبله قدم ضخم على قرش كة بثلاث ليا لروى أعظمها فبعثت إلى أخيها العباس بن
عبد المطلب فقالت يا أخي لقد رأيت الليلة رؤيا لي دخلت من قوم ثم روي لاه قال وما هي قالت رأيت قيسا
يرى الناس أن رجلا أقبل على بعير به فوق ياء يطع فقال انقروا يا آل عذراء إلى مصارعكم في آرى
الناس اجتمعوا إليه ثم أرى بعير دخل به المسجد واجتمع إليه أبا من ثم مثل به بعير فاداهو على الكعبة
فقال يا آل عذراء انقروا إلى مصارعكم في ثلاث ثم ان بعير مثل به عبي رأس أبي قبيس فقل انقروا يا آل
عذراء إلى مصارعكم في ثلاث ثم أخذ خجرا فأرسلها من رأس الجبل فاقبعت من فوق حتى اذا كانت في أسفلها
أرفضت فاقبعت دار من دور قومك ولا بيت أدخل فيه بعضها قال العباس والله ان هذه لرؤيا فاكتمها
قالت وأنت فاكتمها فخرج العباس من عند ما وقي أوليد بن عتبة وكان له سدي فاقد كرهاه واستمكته
اياها فذكرها الوليد لابنه فحدث ما فقصي الحديث قال العباس فغدوت لأطوف بالبيت فدخلت المسجد
فلذا أبو جهل في نفر من قريش يتحدثون عن رؤيا عاتكة فقال أبو جهل يا أبا الفضل متى حدثت هذه
النبية فيكم فقلت وما ذلك قال روي رأتها عاتكة بنت عبد المطلب أما زلت أن تنار بالكم حتى تنبأ
نساءكم مريض بكم هذه الثلاث التي ذكرتها عاتكة فان تكن عاتكة تعمل حفا فيه كون والا كتبنا
عنكم كتابا أكذب بيت في العرب قال العباس فما كان مني إليه من كبير شيء أنه أني بحدث ذلك وأنكرته
قلت ما رأيت شيئا ولا سمعت بها فمأ أميت ما بق امرأته من بني عبد المطلب إلا أتتني فعلن صرتم مثل
هذا الفاسق الخبيث أن يقع في زجركم ثم قد تناول النساء وأنت سمع في يكن عندك في ذلك غيرة فقلت
والله لقد صدقتني وما كان عندي في ذلك من غيرة إلا اني أنكرت ما قلت فلانعزبت له قال عاتكة فليكن
فغدوت في اليوم الثالث أتعرضه ليقول ثمة فشاء فوالله ان لمسل لنحوه وكان رجلا حديد المظر حديد
اللسان ادولى نحو الباب يستدققت في نفسي ما له عذابه كل قد افرق من أن ثمة ما اذا هو معه ما له
أسمع مع صوت عمرو بن ضخم انقمارى وهو يصرخ بيا بن اودى وقت عبي بعير به يطع فذكر حله
وشق قيصره وجدع بعيره يبول امشقر قريش النجاة النجاة أمونكم مع أبي سفيان وقبارتكم قد
عرض لها محمد وأصحابه القوت القوت فغله ذلك عني وشعلني عنه ما من لأمر وتجهز الناس سراعا
وقالوا أظن محمد وأصحابه أن يكون كمر ابن الحضرمي كذا والله ليعلمن غيرة في كذا بين رجلين أما
حاربا وأما باعنا مكانه رجلا وأوعت قريش في تخلف من أشرفها أحرقا سابت قريش ما ألسا اليوم بدر
من قتل أشرفهم وأسر جبارتهم قال ابن شبيب كان أمية بن خلف قد أجتمع العجور وكان شيخا كبيرا
يقبلا فأتاه عمة بن أن معيط وهو بالس في البحر بن بغيري فوه به مرقية بها فيها رحتى وشعها بين
يديه فقال يا أبا عبي استجمر في الحما أنت من النساء فقال قهر ته رفح ما حدث به فحيز وخرج مع الناس
ودن سبب ثبط أمية عن الخروج دار وساء أيضا حديث واحد في آل أبي نصر أحمد بن محمد بن

ابراهيم ابي عبد الله بن بطا... ابا عبد الله بن بطا...
 الوليد بن عبد الله بن بطا...
 معتز بن علي بن خديج بن ابي ابيد...
 بعد انظر اذا انتصف ال...
 الذي يطوف مع...
 زمرة لحياتهم ما فعلت...
 ان سمعتني ان...
 يسكنه نفع...
 قال رايته ما كذب...
 زعم انه قد...
 ما رايته...
 فقتله...
 بكر بن عبد الله بن...
 محمد بن يوسف بن...
 دوا النكارع...
 جمع عندهم...
 انزل في عدد كبير...
 ابو بكر رضي الله عنه...
 كنوا بالعراق...
 كثروا بالشام...

وما امرني في...
 اذما...

لسمع في ذلك...
 فيه من روي...
 في ذلك...
 ما امرني ان...
 مني وهو...
 التخليص...
 في الرجوع...
 ان...
 بعد...
 ان...

...

إذا كنت تهوى فأجعل الذل جنة * فاني رأيت الكبير من ذى الهوى مجزا
 السماع في ذلك لما كان الهوى محله النفس وكان تعلقه بالمجانس لها غيره أهل الجبابرة لثمة لمجانس مشككه
 فقال لهم ليس الأمر كما زعمون فإن التعلق وإن كان بالناسب فالناسب هنا قوله خلق آدم على صورته
 وليس كمثل شئ والفيل في الصور مشروع والمنااسبة في صور التجلي وهو روحها وصحتها تتجج بحبته
 ومحبتة تورث كون المحبة من حيث هو حبيب له بمعاليه وبصرافى عز وأى قوة وأى عظم يقاوم عز من هو
 مع الحق بهذه المثابة فهو قوله وكم من ذليل فى الهوى يكسب العز اذ ذل الهوى جنة لهذا العز يتعلق الذم به
 دونه يقول وإذا رأيت من يتكبر فى هواه فذلك لعدم مواصلة فيرى ان ذلك من كبر نفسه وهذا فى جناب
 الحق غير لائق * وفى سماع العارفين ومن باب النسيب قولنا

ألا يانسيم الريح بلغ مهاجيد * بأنى عسى أن تعلمون من العهد
 وقل اقتاة الحى موعدا للحى * غدية يوم السبت عند باقيد
 عى الربوة الجراء من جانب الضوى * وعن أعين الافلاح والعلم الفرد
 فان كان حقا ما تقول وعندها * الى من الشوق المبرح ما عندي
 اليها فى حر الظهيرة نلتقى * بخيمتها امرأ على أصدق الوعد
 فنلقى ونلقى ما نلقى من الهوى * ومن شدة البوى ومن ألم الوجد
 أضغات أحلام أبشرى منامة * أنطق زمان كان فى نطقه سعدى
 لعل الذى ساق الأمانى يسوقها * الى فيهدى روضها لجنات الورد

* (خبر المحقق بن طه بن عبيد الله مع خرقه بنت النعمان بن المنذر) * رويانا من حديث الحميدى قال
 حدثنا الحسن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن زيد الأصغر بن أعل بن حرملة التميمي قاضي واسط عن
 مالك بن معول عن الشعبي عن المحقق بن طه بن عبيد الله قال دخلت على خرقه بنت النعمان بن المنذر
 وقد ترهنت في دير لها بالحيرة وهى في ثلاثين جارية لم ير مثل حسن قط قلت يا خرقه كيف رأيت في
 الدنيا غيرات الملك قالت ما نحن فيه اليوم خير مما كنا من أن نجد في الكتب أنه ليس من أهل بيت يعيشون
 في حيرة إلا سيقتلون بعدها غيرة وإن الدهر لم يظهر لقوم يوم يحبونه إلا بطن لهم يوم يكرهونه وإن على
 أبواب السلطان كاخوان الأبل من الفتن من أصاب من دنياهم شيئا أصابوا من دينه مثليه وقد قلت في ذلك
 شيئا قلت وما هو فقالت

بيننا سوس الناس والأمر أمرنا * إذا نحن منهم سوقة تتنصف
 فأق لنا لا يدوم سرورها * تغلب تارات بنا وتصرف

وبه الى محمد بن جعفر بن سهل قال نبا عني بن داود القنطري قال نبا يحيى بن بكير نبا يعقوب بن عبد الرحمن
 عن عمرو بن أبى عمرو عن مطيب ابن عبد الله بن حنطب عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان داود عليه السلام كان فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج أغلق الأبواب فاطلعت يوما امرأته الى الدار فادأ
 برجل وسط الدار فقالت من أين دخل هذا والله انه قد مضى عن عند داود فمأجأ داود قال له من أنت قال أنا
 أنى لا يهاب الملوك ولا يمنع يمنع الجباب فقال والله أنت أم من الله لموت فقبض روحه في موضعه
 وطلعت عليه الشمس فأمر سليمان عليه السلام الأمير أن تطله بأجنحة تها ففعلت وأعطت عليهم الأرض
 فأمرها أن تقبض جناحا جناحا قال أبو هريرة يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير قال

وفات يومئذ النسور (خبر عبد الواحد بن زعيم الراهب) رويته عن حديث ابن ثابت قال قال أنس
الحسن بن أحمد بن إبراهيم الدورقي نبأ جعفر بن محمد بن أحمد المؤدب نبأ محمد بن بونس نبأ شهاب بن علي نبأ
عبد الواحد بن زيد قال مررت براهب فناديته يارهب من تعبد قال الذي خلقني وخلعتك فقلت عظيم هو
قال عظيم المنزلة جاوزت عظمتك كل شيء قلت فلي يذوق العبد الانس بالله قال اذا صفا الود حصلت المعاملة
قلت فلي يصفو الود قال اذا اجتمع الهم وصار في الطاعة قلت متى تخلص المعاملة قال اذا كان الهم هماً واحداً
قلت كيف تحليت بالوحدة قال وذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسي قلت ما أكثر ما يجسد
العبد من الوحدة قال الراحة من مدارات الناس والسلامة من شرهم قلت فما يستعان على قلة الطعام قال
بالتمحري في المكسب والنظرة في الكسرة قال زدني قال كل حلالاً وارقد حيث شئت قلت فأين طريق
الراحة قال خلاف الهوى قلت ومتى يجسد العبد الراحة قال اذا وضع قدمه في الجنة قلت لم تغلبت من الدنيا
وتغلبت في هذه الصومعة قال لأنه من مشى على الأرض عثر وخاف اللصوص فتعلقت فيها ونحسنت عن في
السما من فتنة أهل الأرض لانهم سراق العقول خلقت أن يسرقوا عقلك وذلك أن القلب اذا صغاضاقت
عليه الأرض وأحب قرب السماء وفكر في قرب الأجل فأحب أن يرتحل الى ربه قلت ياراهب من أين
تأكل قال من زرع له أبذره بذرة الطيف الخبير الذي نصب الرجا بآتيها بالطعين وأشار الى ضرسه قلت
كيف ترى حالك قال كيف يكون حال من أراد سفراً بلا أهبة ويسكن قبرا بلا مؤنس ويقف بين يدي
حكم عدل ثم أرسل عينيه فبكى قلت وما يبكيك قال ذكرت أياما مضت من أجلي لم أحقق فيها عملي وفكرت
في قلة الزاد وفي عتبه هبوط الى الجنة أو الى النار قلت ياراهب بم يستجلب الخزن قال بطول الغربة وليس
الغريب من مشى من بلد الى بلد دون أن يكون القريب صالح بين الفساق ثم قال ان سرعة الاستغفار قوية
الكذا بين نوعين الناس هم يستغفرونه الخف في الخند ان له نياماً من ذنوبه ساكنها الموت ما قرت لها عين كلما
تزوجت انه نياماً زوجها طلعها الموت وان نياماً من الموت طالق لم تفر عينها فتلها كئل الحية لمن مسها والسم
في جوفها ثم قال الراهب يا هذا كمل لا تجوز ان تفهم من انهم كذلك لا تجوز لاله الا الله الا بنور الا خلاص
ان الغصة السوداء لترزف الغصة البيضاء ثم قال عند جميع الضمائر يغفر الله الكبار فاذا عزم العبد
على ترك الآثام اتته من السماء الروح رداء المستجاب الذي تحركه الأحرار قلت فأكون معك ياراهب
وأقيم عندك قال ما نسنع بك ومعى معطى الأرزاق وقبض الأرواح يسوق الى الرزق في كل وقت لم
يكفني جمعه ولا يقدر عني ذنب أحد غيري رويته أيضاً من حديث ابن ثابت قال أنس بن علي بن أحمد الرزاز
نبأ أبو بكر محمد بن الحسن بن زيد انه قال نبأ محمد بن يحيى حدثني جعفر بن أبي جعفر الرازي قال كتب
إبراهيم بن أدهم الى أخيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني أوصيك بتقوى من لا تحل معصيته ولا يرجي
غفره ولا يدرك العني الا به من استغنى به عز وشبع وروى وانتقل عندما أبصر قلبه عما أبصرت عيناه
من زهرة الدنيا فتركها رجا بشبهها فرصى بالحلال الصافي منها الا ما لا بد له منه من كسرة يشد بها صلبه
وثوب يوارى به عورته أغلظ ما يجدوا خشيته (رويته أيضاً من حديثه أيضاً قال حدثنا محمود بن عمر العكبري
أنس بن علي بن أدهم بن روح نبأ عبد الله بن محمد بن أبي النجاشي الحسين بن عبد الرحمن قال كتب بعض
العلماء الى أخيه ما بعد ذلك جعل النوع من راتبته الى أن يقع اليه بيمينه ثم ان دخل فيه من الله
منه لا تدركه دعوت الله مع ربي لا تدركه قرب الله مع المهور رزعا كان الفقر نوعاً من آداب
الله رزقاً من رزاقه لا تدركه عن غيرة رزاقه تدركها في أرام غدية والماء رزاقه

بالوقت الذي يصلح فيه ما تؤمل فتقبحه في الامور كلها والسلام ومن حديثه ايضا في روايته قال
 نبأ محمد بن عبد الملك بن بشران انما نادى علي بن احمد نبأ ابو الحسن محمد بن احمد بن هرون العدوي نبأ عمرو
 ابن الحباب نبأ علي بن الاشدق نبأ عبد الله بن جرادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الاهي
 من هي بصره ولكن الاهي من تعي بصيرته وروينا ايضا من حديثه قال نبأ الحسين بن عمر بن برهان
 نبأ عبد الباقي بن نافع نبأ بشر بن موسى نبأ عبد الله بن صالح قال كتب رجل الى محمد بن السماك فقلت
 الدنيا فكتب اليه اما بعد فوالله حنفها الشهوات ثم ملأها بالآفات مخرج حلالها بالزيات وحرامها
 بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عذاب شعر

اذا امتحن الدنيا لييب تكسفت * له عن عدو في ثياب صديق

روينا من حديث الخرائطي قال نبأ احمد بن الحسن بن عتبة الوراق نبأ سيار بن طاقم الغنوي نبأ جعفر
 ابن سليمان الضبي نبأ هشام الدستوا قال بلغني في خطبة عيسى عليه السلام تعملون الدنيا وانتم
 ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون الاخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الا جرت اخذون
 والعمل تضيعون يوشك رب العلم ان يطلب علمه ويوشك ان يخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر ونسيته
 ولناس في القبر والتعريض على الغرس عليه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما
 ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من البول ثم دعا
 بقضيب رطب فشقه اثنين وغرس على كل قبر منهما واحدا وقل انه يخفف عنهم ما دام يمشي

في القبر اسرارها اني * عنه غطاء الحسن مكشوف

فاذكروا فان صكل امرء * بفعله في القبر مصروف

هذا اني ذكره عندنا * وعند اهل الكذب معروف

عذبت قوما عذبا في القبر * كان لهم تقبر وتنفيد

فهل لغص ائبان من غارس * بقبرهم نفيسة تنفيد

مادام رطبا يانعا اخضر * وريحهم يتعفن بجفيد

تأسيا فانه لم يسل * بانه عليه موقوف

وفي تأسينا به عسرة * منجيت منه وتشريد

(ولنا في قوله تعالى فلا منكر له)

من امر المكر من الله * فأنسه المكر من الله

هذا اني بئس من مكره * هل جاء روح من الله

كيف له بالامن من مكره * جرادة من الله

هذا جبريل على قربة * لا يامن المكر من الله

فمنجنب به وادب ربه * وارجعوا اليه من الله

والصادق المودع عبد الله * بكه شوقا الى الله

روينا من حديث لثري رحمه الله قال ان ابا عبد الله عليه السلام قال لا يؤمن من لم يزل يكره ما يكره الله
 السلام يكره ما يكره الله تعالى ليهما ما يكره الله تعالى ليهما ما يكره الله تعالى ليهما ما يكره الله تعالى ليهما
 فقال الله تعالى هكذا كونا لا تملأوا كرى كفت يخذل في سنة ثمان ومستمائة فرأيت في اليوم ليلة

الحادي عشر من رمضان قد فتحت أبواب السماء وقتت خزائن المنكر ونادي مناد ما ذا أنزل اليك من
 مكر الله فاستيقظت فزاعجا رأيت * (زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد المدينة) * روي
 من حديث الواسطي هو ابن عبيد الله قال نبا عيسى أخبرني علي بن جعفر نبا محمد بن ابراهيم نبا محمد بن
 النعمان نبا عبد الله بن الزبير الحميدي نبا سفيان بن بشر بن عاصم أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث أنه
 سمع كعبا قال كان للعباس دار فلما أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يوسع مسجد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أخذ منه الدار فقال ليس إلى ذلك سبيل أو اجعل بيني وبينك رجلا فجعل بينهما أبي بن كعب
 فقال أبي أنه لما أمر سليمان عليه السلام ببناء بيت المقدس وكانت أرضه لرجل فأخذها منه سليمان
 عليه السلام فقال له الرجل اني أخذت منك خيرا أم الذي أعطيتني قال بل اني أخذت منك فقال له اني
 لا أجيز البيع حتى اشتراها منه بحكمه على أن لا يسأله شيئا كثيرا فسأله شيئا كثيرا فتنافس هو وسليمان
 في ذلك إلى ربه عز وجل فأوحى الله اليه ان كنت انما تعطيه من عندنا فأعطه حتى يرضى فرضى العباس
 وقال اما اذا كان ذلك كذلك فاني قد جعلتها صدقة مني للمسكين * (تذكرة تبويه باجتناب
 صفات دنية) * روي ناس من حديث الخرائطي قال حدثنا أبو قلابة البصري عبد الملك ابن محمد بن عبد الله
 نبا عبد الحميد بن عبد الوارث نبا هاشم الكوفي نبا زيد الخثعمي عن أسماء بنت عيسى الخثعمية قالت
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال بشس
 العبد عبد سها وطا ونسي المقابر والبلا بشس العبد عبد بني وعتا ونسي المبتدأ والمنتهى بشس العبد عبد
 تخيل الدين بالشبهات بشس العبد عبد طمع يقوده بشس العبد عبد هوى يضلله روي ناس من حديث
 الحميدي قال نبا الخنثاي عن ابن أبي الحسد يد عن أبي بكر عن أبي موسى قال قال أبو حازم من اعتدل يومه
 فهو مغبوط ومن غده شر يوميه فهو محروم ومن لم ير الزيادة في نفسه كان في نقصان ومن كان في نقصان
 قالوت خيره ومن كان غده أحسن يوميه ويومه أحسن من أمسه فهو راجع معتنى به روي ناس من
 حديث الخرائطي قال نبا أحمد بن نبيل الأيبي نبا أبو معاوية الضرير نبا داود بن هند عن الشعبي قال لما
 طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء العباس فقال يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس وجاءت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقتلت شهيدا ولم يختلف عليك اثنان وبوفى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو عندنا رض فقال له أعد علي فأعاد عليه فقال المغرور من غررتهم والله لو أن لي
 ما ملعت عليه الشمس أو غربت لا قتديت به من هول المطلاع روي ناس من حديث الحميدي قال حدثنا محمد
 ابن ابراهيم عن محمد بن أحمد عن محمد بن جعفر نبا ابراهيم بن الحيثم البلدي نبا آدم بن أبي اياس نبا شعبة
 عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال كان رأس عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
 نخسدي في موضعه اني مات في عمال نزع رأسي على الأرض فقلت ما عليك كان على الأرض أو على نخسدي
 فقال لا أم لك ضعه على الأرض فوضعت على الأرض فقال ويلي وويل أي ان لم ير حني ربي قرأت على أبي
 در الحشني لا بني عمر والحي في الاما ولا بني على القالي

تتمتع من شميم عرار نجيد * فبا عبد العشية من عرار
 ألا يا حبيب الدنيا فاجد * وريار ووضه غب العطار
 وعيشك أب يعل القوم نجدا * وأنت على زمانك غير زار
 شهور ترضين وما علمنا * بالتصاف لمن ولا سرار

فأما ليلهن فخير ليل * وأفضل ما يكون من النهار
 * (وأشدنا أبو بكر بن خلف بن صاف الغمي رحمه الله للطائي)
 كم منزل في الأرض يأنس الفتى * وحنينه أبدأ له منزل
 نقل فؤاده حيث شئت من الهوى * ما الحب إلا الحبيب الأول
 * (وعما نظمته الأشواق بلسان الاشتياق قولنا في نظام الحسن عيني الشمس بها الجمال) *

يا حبيذا مرحة الوادي وباتته * وحبيذا زهرا روض بسام
 أهدي التسميم لما من عرفه خيرا * ان التسميم اذا ما هب غمام
 بكل فن من الألحان ناطقة * أطياره طربا والسرب نوام
 وفي ترجعها بالصوت لو علمت * للستهام بعين الشمس أعلام
 ان الهوى عجيبة لا يستطيع له * حدود لكن له في النفس أحكام
 منها النحول ومنها عبدة وجوى * ورقة وصبايات وتهيام
 وماله آثر تعصي النفوس به * لان أوله موت وأخيره
 فان تعادى الهوى بالحب أضغفه * كما يضغفه قرب والمقام

*(وعما قيل فيمن عشق فعف) * وقد روينا فيه حديثا حسنا حدثنا محمد بن قاسم قال حدثنا أبو
 طاهر محمد بن أحمد السلفي الأسبغاني ولا أذكر الاسماء سندنا الحافظ السلفي إلى أبيه صلى الله عليه وسلم قال
 وجدت مسألته بالطرة أو رحم الله عبدا عرفه فألقه من طريق السلفي على هذا الحديث في كتابي هذا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف ومات مات شهيدا حدثنا اسمعيل بن محمد قال حدثني نصر بن
 أبي الفرج عن علي الحضري أنبأنا أبو القاسم أنبأنا أبي ثابت بن بندار أنبأنا أبو عبد الله بن أحمد بن عثمان
 أبو القهر الصيرفي أنبأنا أبو بكر بن شاذان أنبأنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال دخلت على محمد
 ابن داود في مرضه الذي مات فيه فقلت له ما بك يا سيدي قال حب من تعلم أو رثني ما ترى يعني ابن جاسع
 الصيدلاني قلت فما منعك من الاستمتاع بدمع القدرة عليه فقال الاستمتاع علي وجهين أحدهما النظر
 المباح والثاني اللذة المحظورة فأما النظر المباح فأورثني ما ترى وأما اللذة المحظورة فبمنعني ما حدثني
 أبي عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من عشق فكتم وعف ومبر غمرايته وأدخله الجنة قال أشدني لنفس

ما هم أنكروا سوادا بخديته ولا ينكروا ورد العصون

ان يكن عيب خده مدد الشدة * رفيع العيون شعر الحفون

فقلت قلبت العباس في نفسه وأثبته في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفوس دعتنا إلى ذلك أنشدنا
 ابن طباطبا العلوي في هذا الباب لنفسه رحمه الله

ان عاد قلبي في الهوى وله * ولقيت عذالي بما كرهها

أو كل شعري مودعا غزلا * أخففته ورعا وأظهره

والله يعد ما أتيت خبا * ان كثر العذبان أو سفهوا

ماداي عيب الناس من رجل * خلص العفاف من لئامه

ان هم في حلم بفاحشة * زجرته فمتتبعه فينته

حسن المعاش يولد حسن الأحاد من كرم حلم ومن لطيف شرف عادتك كثرة ان تقطع مادة الاحسان
المطل شر المنع واللباس احدا الصديق من لم يشكر الاحسان لم يعدم الحرمان جهل يضاعف
جهدك خير من علم يتلف هه جعدك فخصص بالجهل ادا نعم كما يتحصن بالعلم اذا نفع من قال
ما لا ينبغي مع ما لا يشتهي قصر كلامك تسلم راطل احتشامك بكرم من قال بلا احترام احب
بلا احتشام من نكر الخاب انكر الجواب من لم يعمل قبيلا لم يسمع حبيلا فلا تقولن ما يسوءك
جوابه ويضره معاه لكل قول جواب ولكل فعل ثواب فلا تقولن مرا ولا تفعلن مرا ولا تعودن
نفسك الا ما يكتب لك اجره ويحسن عندك نشره لا تحتاج سلطانك ولا تلاح اخوانك في حاج
سلطانك قهر ومن لاح اخوانه هجر ايتيه وساجدة من يفيد قهره ويفيدك امره اعقل لسانك
الا عن حق توخيه او باطل تدحضه او حكمة تنشرها او نعمة تشكرها اياك وما توحيش بهرا او
تطلبه غدا في اوحش الاسرار زهد في عسيرة ومن اكثر الاعتذار شك في عذرتك
(ومن باب من لم تلطفه العيون لفقره وهو جهم الفضائل) ما روينا من حديث بن ثابت قال انبأنا
علي بن احمد بن محمد المصري وعبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن الحسين الا جري عكة قال
نبايعن اعمامنا عن ابي الفضل الشكلي قال رأيت ثابا في بعض الطريق وعليه خلق فكان في لم أحفل
به فالتفت الى وقال

لا تنب عني بأن ترى خاقي * فأنه المراد داخل الصدف

على جديده ولبسي - لقي * ومتنهي الابس - تنهي العاص

(ومن باب عز النفس بالنسي بانه) ما روينا من حديث بن ثابت قال انبأنا عبد الرحمن بن محمد
التيسابوري انبأنا محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول
بسم الله ثم في بعض انظر في ذاتي حس ايباب حس نوحه ثم انا سعيد بن عيينه فقلت حبيبي من
أين أقبلت قال من عنده فقلت والى أين قال الى عنده قول نعر من عبيد النعمة فنضرا الى غضبا مولى عني
وأنشأ يقول

وكافر بالله أمواه * تزداد أشعافا على كفره

ومؤمن ليس له درهم * يزداد إيمانا على فقره

لا خير فيمن يكن عافلا * بتدرجيه على قدره

وأنشد ابن ثابت في روايته قال أخبرني علي بن أحمد بن حفص الغاري قال أنشد أبو بكر محمد بن الحسين
حكمة قال أنشدني أبو بكر عبد الله بن حميد المازني

رب ذي ثمرين قد صا * فمن العالم سره لا يرى الا غنيا * وهو لا يعلمك ذره

ثم انقسم في شئ عني ته برة

وأنشد في غير هذه الرواية من هذا الشعر بيتا رابعا في أوله وهو

رب ذي ثمرين قد صا * فمن العالم سره لا يرى الا غنيا

ثم ساق الأبيات الثلاثة كما ذكرها

وهو من باب كم من استغفر به حاج او استغفر به روي من حديث بن ثابت قال انبأنا محمد بن
أحمد بن أبي القورس بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن الحسين الا جري عكة قال
انرازي يقول كم من استغفر بموت وداكت مرحوم ولا يحيى هذا السهراته رقيب قبح وهدا

وقلبه ذاكر * سمعت بعض مشايخنا بقرطبة يقول وقد حضر معنا متشفي رأى منه الشيخ ما لم نر وعرف
منه ما لم نعرف الفهمير الغدير ما هو بلباس الخلفان وخبر الشكير (ومن الحكم النافعة والالفاظ
الجامعة) جود الرجل يحبه الى ازداده ويحله يبغضه الى اولاده نسيان البر يؤدي الى حط الشكر
من منع بره طوى شكره لا تنسى الى من احسن اليك ولا تمن على من اتم عليك من اساء الى المحسن
منع الاحسان ومن اعان على المنع سلب الامكان ومن وفالك فقد قضى حق الاسلام واستحق
الانعام من جحد النعمي فقد احسن ما اقبح منع الاحسان مع حسن الامكان اذا اذنت فاعتذر
واذا اذنت اليك فاغتفر فالمعذرة بيان العقل والفقر برهان الفضل عادة الكرام الجود وعادة
الاشام الجود حسن النية اتم والطف وكرم الشهية اعظم فخرا واشرف من غرس شجرة الحلم
اجتنى ثمرة السلم روينام من حديث أبي بكر بن ثابت قال نبأنا أبو طالب بن يحيى بن علي بن الطيب الجهلي
بجوان سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الله الدماقاني به يقول سمعت ابن سلام المعروف بحسن بن علوية
الواعظ سمعت أبا بكر يحيى بن معاذ الرازي يقول بدء امرى في سياحتي خرجت من اري فوقع في قلبي
شأن المونة فتفكرت في نفسي فاذا بها تنف في قلبي انخرج ما في الجيب حتى تعطيلك من الغيب
وحدثني أبو عبد الله المروزي بعوروز قال سمعت الشيخ أبا مدين شعيب تزيل بحاية يقول من عرف
الله من الجيب رزقه من الجيب ومن عرفه من الغيب رزقه من الغيب وروينام من حديث بن ثابت
قال أنبأنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري نبأنا محمد بن عبد الله بن بهلول الفقيه نبأنا أحمد بن علي
ابن أبي حميرة قال سمعت سهل بن عبد الله يقول حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شيء مما يكره
الله عز وجل روينام من حديثه أيضا قال أنبأنا محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد البزار حدثنا
جعفر بن محمد بن نصير نبأنا والعباس أحمد بن مسروق الطوسي قال حدثني يحيى الجلاوسكان
من عباد الله الفاضلين قال سمعت بشرا يعني الحنفي يقول جلسنا به سيموا فان الماء اذا ساح طاب
واذا رقب تغبر واصفر (ومن حديثه) قال أنبأنا أحمد بن الحسين ابن السهال سمعت أبا بكر
البرقي بدمشق يقول سمعت أبا بكر الدقاق يقول بنى أمرنا هذا على أربع لا تأكل الا عن فاقة ولا تنام
الا عن غلبة ولا تسكت الا عن خيفة ولا تتكلم الا عن وجد وحدثنا ابن ثابت قال أخبرنا عبد الرحمن بن محمد
النيسابوري قال أنبأنا محمد بن عبد الله المذكور قال سمعت أبا القاسم البصري بهراة يقول من لم يكن في
حاله قويا وبمعروفه غنيا صار وقته قوتا وحياته موتا

(ولنا من باب من التذبا الهوى)

لذي الهوى مرادى كل جاهل * كحمره حلولى ككل هائل
فيارب لا تخني قوادي من الهوى * ولا تخني ما عشت من عذل عاذل
تطيب لنا الذكري اذا ذكرت لنا * فعش الفتى في البين ذكرا العواذل
فما أعذب التعذيب من أحبه * فكيف مذاق الحب عند التواصل
يلطفني لطفا وضرقا ورقة * ويورثني الاقدام عند التوازل
فقال لا أهوى الهوى والله * وفيه اذا انصفت كل الفضائل

(ولنا من هذا الباب)

لكل شخص من هواه * في هواه ما نوى

ان النعيم بالهوى * ليس انعيم بالهوى
المسزن من آثاره * وسلب أسباب القوى
والوجد والتهيام والتشريح من حكم الهوى
وصاحب السلطان في * ما قد ذكرنا الهوى

﴿ومن باب من سأل﴾ الشفاء من الهوى ما روينا من قول مجنون بني عامر
وما سرفى أي خلى من الهوى * على أن في ما بين شرق إلى غرب
فهذا دأق كل يوم وليسلة * بطول الليالي أو أغيب في الترب
فلا تخف الرحمن ما بين الهوى * ورفع الرحمن من حبكم جنبي
ولا خير في حب بفسر بلاء * ولا خير فيمن لم يمت من جوى الحب
﴿ومنهم وجود المذنب﴾

مرارة الحب طعم الحب أيسرها * وقد وجدت أمر الحب أحلاه
ومشفق جاء مسرورا بتهنئة * فم يرم أن يكي حوتا وعزاه
﴿ولا ي جعفر الشطر نجى﴾

تحب فان الحب داعية الحب * فكم من بعيد وهو مستوجب القرب
وأطيب أيام الهوى يوم الذي * يقدر فيسه بالعباب وبالغيب
تفكر فان حدثت أن أخط الهوى * نجاسا لما أخرج الحياء من الحب
﴿وأشدا أبو العاسم بن مرتين لبعضهم﴾

وقد كان إذا نزل العذاب به * علم اشتياقا إلى لقاء معذبه
يقدر له ويب ويكونه * عز من نفسه به فذلك به
﴿ووعب في معصاة﴾

تعمل الأجفان بالدمع * عمل الصمباء في المهبج
قل أنلسي يسترقبه * مهبج الأحرار بالدمع
أنت والأجفان ما خضت * من فتور زهرين في حرج
كيف أدعواته أنه * فرجا همزة فرجي

﴿كتاب أبو بكر الصديق رضي الله عنه في أهل اليمن يحرضهم على غزو روم باسمه وما قال في ذلك﴾
بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في من قرى عبيد كذب من المؤمنين والمسلمين
من أهل اليمن سلام عليكم ما بعدوا في أحمد الله الذي لا اله الا هو الله كتب على المؤمنين الجهاد
وأمرهم أن ينفروا خفافا وثقالا في الله تعالى جاهدوا أموالكم ونفوسكم في سبيل الله والجهاد فريضة
معروفة وثوابه عظيم وقد استمروا من قدام الله من المؤمنين الذين جاهدوا روم باسم الله وقد ساروا إلى
دنداء وعسكروا وخرجوا وحدثت في ذلك يوم حدثت في أحسن رحمة الله فاستأذوا عباد الله في فريضة
ربكم وأمر أحدى الحبنيين أن يسأله في ذلك يوم في عبادته يقولون دون العمل
ولا يترك أهل عداوته حتى يسيروا إلى ربيكم لكتاب ربكم وبخبرية عن يدوهم ما غروا حنة
الله لكم دينكم وهدى واكم رزقي بكم رزقكم جراحا مهيدين والصابرين والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته وبعث من هذا الكتاب مع أنس قال الرمي لحدثنا الحسين بن زيد عن أبي اسمعيل أحمد بن
عبد الله عن محمد بن يوسف عن ثابت البناني عن أنس قال أتيت أهل اليمن جناحا جناحا وقبيلة قبيلة فقرأ
عليهم كتاب أبي بكر رضي الله عنه فاذا فرغت من قراءته قلت الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده
ورسوله لبسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني رسول المسلمين إليكم إلا واني قد تركتكم معسكرين لم يمنعهم
من الشخصوس إلى عدوهم إلا أن ظاركم فجاءوا إلى اخوانكم رحمة الله عليكم أيها المسلمون قال وكان كل من
أقرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع مني هذا القول يحسن الرد على ويقول نحن سائر ون وكان قد فعلنا حتى
انتهيت إلى ذي الكلاع فلما قرأت عليه الكتاب وقلت هذا المقال دعا بسلاحه وفرسه ونهض في قومه من
ساعته ولم يؤخر ذلك وأمر بالعسكر فإبر جناحتي عسكر وعسكر معه جموع كثيرة من أهل اليمن وسار عوا
فلما اجتمعوا إليه قام فيهم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس إن من
رحمة الله إياكم ونعمته عليكم أن بعث فيكم رسولا وأنزل عليكم كتابا فأحسن عنه البلاغ فعملكم ما يرشدكم
رئهاكم مما يفسدكم حتى لا يفسدكم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون ورغبكم في الخير في ما لم تكونوا ترغبون
ثم قد دعاكم اخوانكم الصالحون إلى جهاد المشركين واكتساب الأجر العظيم فلينفروا من أراد معي النفر
الساعة فنفر بعدد من أهل اليمن كثير وقدموا على أبي بكر قال فرجعنا نحن فبعضناه بأيام فوجدنا أبا بكر
رضي الله عنه بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر على حاله ووجدنا أبا عبيدة يصلي بأهل ذلك العسكر فقدمت
حمير على أبي بكر ومعها نساؤها وأولادها فخرج أبو بكر بمقدمهم فلما رآهم أبو بكر قال عباد الله ألم تكن
تتحدث فتقول إذا أقبلت حمير تحمل أولادها ومعها نساؤها ونصر الله المسلمين وخذل المشركين فأبشر وأيتها
المسلمون فصحاءكم انصروا من الله قال وجاء قيس بن هبيرة بن مكسوح المرادي وكان من فرسان العرب في
الجاهلية ومن أشرفهم وأشدهم معه جمع كثير من قومه حتى أتى أبا بكر فسلم عليه ثم جلس إليه فصال
لا ي بكر ما تنتظر بعنة هذه الجنود فقال أبو بكر ما كنا ننتظر إلا قدومكم قال فقد قدما فأبعث الناس الأولاد
قال أولاد فإن هذه البلدة ليست ببلدة خف ولا كراع قال فخرج أبو بكر عشي فداير يد بن أبي سفيان
فجعله ودعا زعمته بن الأسود بن عامر بن بني عامر بن لؤي فعدله وأوصاهم وبعثهم كاذرنا في كذا بنا هذا
﴿كريم أخلاق دليل على طيب أعرا﴾ روي عن حديث المسالك قال حدثنا محمد بن عبد العزيز
نبا المضا من الجرد عن محمد بن عبد الله العرشي عن أبيه قال قال أبو الدرداء ما من رجل من المسلمين إذا
أصبح إلا اجتمع هواؤه وعمله فان كان هواؤه يومه صالح وان كان عمله تابع هواؤه فيومه يوم شر
فمن عمل على فوته صلى الله عليه وسلم كل أمر لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أجزم ﴿روي عن حديث
الدينوري نبا محمد بن موسى عن أبيه قال سمعت الأصمعي يقول قال حميد الطويل ما سارت ثابت البناني
في حاجة قط إلا كان أول ما يبدأ به سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يذكر حاجته ومن
حديثه أيضا عن يزيد بن اسمعيل عن قبيصة عن سفيان الثوري أن جعفر بن محمد قال له إذا جاءك ما تحب
فأكثر من الحمد لله وذات الله ما شكره فأكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله وإذا استبطأت الرزق فأكثر من
الاستغفار قل سفيان فاستغفرت هذه المواضع أما سمعت الحاج قد كرفي صحبه أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول في السراء الحمد لله المتفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ﴿روي عن راقب
الله في ساء المضا حذرا من سوء المضا﴾ روي عن حديث ابن مروان عن علي بن الحسين بن محمد
ابن عبد العزيز عن أنس بن مالك قال نظر شريح إلى رجل يقوم على رأسه وهو يضحك وشر يح في مجلس

القضاء فقال لم تفعل وأنت ترى أن تلعب بين الجنح والمأثم (وسيق على بن عبيد السامون في الحسد) داو الحسد إذا وجدت حبه بقية بالتوابع وصغر قدر من عرفته به فإنه لا يدفع الشبهة عن المحسود ولا تصل اليك ولو زالت عنه وعلى كل مخلوق نعمة وإن خفيت عليك والنعم أنواع وضروب ما يبلى الله في النفس من السلامة وذهب من العافية في الجوارح أفضل من عرض الدنيا ورب حاسد لمن هو في أعظم من نعمته التي حسده عليها فلو شغل بشكر ما أعطى كان أجدي عليه في المزيد وفي الحسد اثنتان كديس القلب وكدر يحدث في العيش ورأيت البغي من جهل المعرفة لسرعة ندم الله إن بقي عليه وهو من فروع الحسد وإياك أن تضيق قلبك ليلة أو تقيم به يوماً واحداً فإن صرعة صاحبه لا تمنأ وكاد يكون بعزل من حفظ الله وغير مصاحب بالصنع (وهو عظيمة لبعض الأعراب بما تؤول إليه الدنيا من الخراب) رويناهم حديث الخرائطي قال حدثنا إبراهيم بن الجعيد بن محمد بن الحسين سمعت الأصمعي يقول سمعت أعرابياً يقول ما تغيرت أحوالهم وتبددتهم يقولون زلت دورهم العبرة بعد الحيرة وأيام السرور فتنة الأحرار ثم قال وأشد في أبو محمد المرمي

إن عيشاً إلى الفناء مصيره * لحقيق أن لا يدوم سروره
وسرور يكون آخره الملو * تسواء طويله وقصيره

(حكمة من جعل حسن الصورة نعمة) رويناهم حديث الأصمعي قال قال بعضهم النفس حوايجك من صباح الوجوه فإن حسن الصورة أول نعمة تلقاها من الرجل رويناهم حديث المالكي عن إبراهيم الخليلي قال نبأ داود بن رشيد قال كان يقول عنوان صحيفة المسلم حسن خلقه قال المالكي وحدثنا عبد الله بن معمر عن داود بن محمد قال قال بعض الحكماء صدرك أوسع شرك فإن شركاً من ذمك أو من محنت دينك أو من مروتك لأن الذبابة تصد عن المحارم وتخشع عن المكارم من الكرم حسن العفو عن سهو اللغو وتزهد في ما لا يوجب الفناء من جنان العقل والعقل نتيجة الشرف كن بعيد الهم إذا طببت كريم الظفر إذا غلبت جميل العفوا إذا قدرت كثير الشكر إذا ظهرت إن من الشريعة أن تجعل أهل الشريعة ومن الصنعة أن ترب أهل الصنعة لا يزهدن في رجل حدث سيرته وارتضيت وثيرة وعرفت فضيلته وبينت عقله عيب خفي يحيط به كثرة فضائله أو ذنب صغيرته تغفره قوة وسائله فأنك لن تجد ما بقيت بهذا لا يكون فيه عيب ولا يعم منه ذنب واعتبر بنفسك بعداً لا تراها بعد من الرضا ولا يجرفها على حكم الهوى ذنب في اعتبارك لها واختيارك لها ما يرشدك لما تطلب أحسن رعاية الحرمات وأقبل على أهل البيوت وأن رعاية الحرمات على كرم الشجوة والقبول عن ذوي المروءة يعرب عن شرف الهمة احسن إلى من كان له قدوة في الأصل وسابقة في الفضل ولا يزهدن فيه مواد بارادة عنه فاستأخروا في استناعتهم واحساناً إليهم من نفس حرة لا تترقبها ومكرمة توفى حقها وإن الدنيا تاجر كمتكسر وتقبل كجبر من زرع خير اصدأجرا ومن استغنم أجرا استفاد شكراً من شرائط المروءة لا تتعفى عن الحرام وتتنف من الأثم وتتصف في الحكم وتكف عن التثمن ولا تطعم فيه ما لا تسقى ولا تستقل عن من تشرق ولا تمن قو على ضعيف ولا تؤردنيا على شريف ولا تسن ما يعيب أو زروا له ثم ولا تسئل ما يقع الذكروا له اسم ورويناهم حديث ابن ثابت قال نبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر الأخرم أنه قال سمعت عيسى بن أحمد ابن محمد الطوماري نبأ محمد بن يونس نبأ عبد الله بن داود أن أبا إسحاق بن عباس عن ثور بن يزيد عن

خالد بن معدان عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تعرفوا
 الآخرة وان لباس الصوف يورث في القلب التفكير والتفكير يورث الحكمة والحكمة تجرى في
 مجرى الدم فمن كثرت فكره قل طمعه وكل لسانه ومن قل تفكره كثرت طمعه وعظم بدنه وقسو
 والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار ما روينا من حديثه أيضا قال به
 الحسين بن أحمد الرازي قال سمعت أبا بكر الدنف الصوفي يقول سمعت جامع بن أحمد يقول سمع
 ابن معاذ الرازي يقول لا يمكن بيتك الخلو وطعامك الجوع وحديثك المناجاة وأما أن تعوت بدائك
 إلى دوائك (موعظة مالك بن دينار إلى البصرة) من حديث ابن ثابت قال حدثنا
 الطاهر الأصفهاني أن أبا حبيب بن الحسين بن أحمد السطوفي عن حسن بن جعفر بن
 الضبي عن أبي جعفر بن سليمان قال مررت إلى البصرة بمالك بن دينار فقل فصاح به مالك مرواة
 مشيتك هذه فهم خدمه به فقال دعوه ثم قال له ما أراك تعرفني فقال له مالك ومن أعرف بك مني
 نقطة مذكورة وأما آخرتك الخيفة فذكره ثم أتت بينهما حامل العذرة فعرف الولى محبة ما قاله و
 القول موضع فاستكى ونكس رأسه وانصرف

(رعا قيل في باب النسيب)

يا من نسكا لما في الحب شبه * في القلب بالنار من شوق وتذكار
 أني أعظم ما بين أن أشبهه * بما بهاس إلى مثل ومقدار
 للحب نار على قلب مضمرة * لا تبلغ العار منها عشر معشار
 (وقال آخر في معناه)

بعض إلى من يعقيد بين ذواته * حميا يسكن أو يربى في غصن السدر
 تنفست لما باح قلبي ذكره * فأمسكت من خوف الحرق على صدري
 والله لو دأبت على الصدرة برك * لاحرق أدنى حرها لخب الجسر
 (ولمنا في هذا المعنى من قصيدة)

لو نفس من هواي هو على * جمر نظى أحرقتة أنقاسي
 ولو تجارت للحب خيل هوى * فارت به في السبق أفراسي
 (وقال الصنوبري)

دخول النار للمهيج ورخير * من البحر الذي هو يتقيه
 لأن دخونه في النار أدنى * عذابا من دخول النار فيه
 (وقال آخر)

لو كن قبي من نار لا حرقه * لأن أحرانه أركى من النار
 الماء ينبع منها في مجارها * يربح الجال ماء فاض من نار
 (وقال آخر)

للشوق في مظهر الأحشاء نار * وللمدامع في خدي خندان
 نار تضره أحت في لمعتها * ونار شوق تفيض الدمع من شان
 فإهاب في حرق الأحشاء حترق * فنان يرى غرق في ماء أبحفاني

فمن رأى الماء للنيران مقتربا * ثم أجازواهما في الأصل ضدان

فحدثني أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع العجائب وما قالوا له حين حدث نفسه بغزو الروم * روي عن
حدث الرمي قال نبأ الحسن بن زيد الرمي نبأ محمد بن عبد الله الأزدي البصري قال لما دوح الله العرب
انتهت الفتوح من كل وجه إلى أبي بكر واطمأنت العرب بالاسلام وأذعنت به واجتمعت عليه حدث
ويكر نفسه بغزو الروم فأمر فأتى في نفسه فلم يطلع عليه أحد فبينما هو في ذلك إذا به شرحبيل بن حسنة
يقال يا خليفة رسول الله أتحدث نفسك أن تبعث إلى الشام جنودا فقال نعم قد حدثت نفسي بذلك وما
طلعت عليه أحدا وما سألتني عنه إلا شيء عذلك فقال أجل إلى دأيت فيما يرى النائم كأنك في ناس من
لسان فوق جبل فأقبلت تخشى معهم حتى صعدت على قبة عالية على الجبل فأمرفت على أناس ومعك
معاديل أولئك ثم هبطت من تلك القبة إلى أرض سهل دمشق فيها الفري والعيون والزرع والحصون
قلت يا معشر المسلمين شنوا الغارات على المشركين فأتانا من لكم القمع والغنيمة وأنقيهم ومعهم راية
توجهت إلى قرية فسد خطها فأنوف الأمان فأمسكهم ثم جئت فوجدت ذلك قد انتهى إلى حصن عظيم فتح
سألوا اليك السلم وجعل لك عرش فجلست عليه ثم قال لك قائل قائل يفتح الله لك وتنتصر فاشكر ربك
يعمل بطاعته ثم قرأ عليك إذا جاء نصر الله والفتح وروايت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسمع محمد
بك واستغفر أنه كان توأما قال ثم انتهيت قال له أبو بكر نامت عيني بك ثم دعت عينا أبي بكر رضي الله
عنه فقال انما الجبل الذي رأيته تخشى عليه حتى صعدنا منه إلى القبة العالية فأمر فتأني الناس فأتانا كابد
نمر هذا الجسد مشقة ويكابدون ثم يعاوب بعدو يعاوبنا وانزلنا من القبة العالية إلى الأرض
لسهولة المشقة والزرع والحصون والعيون والقرى فأتانا نزل إلى أمر أسهل عما كنا فيه من الذهب
المعاش وأما قول من سئلوا عنهم الغارات في صامم منكم بالفتح والغنيمة فان ذلك توجهي للمسلمين إلى بلاد
المشركين وأمرى أياهم بالجهاد في سبيل الله وأما الزايه التي كانت معك فتوجهت بها إلى قرية من قرأهم
دخلتها فاستأمنوك فأمسكهم فانك تكون أحد أمراء المسلمين ويقع الله على يديك وأما الحصن الذي
فتح الله على يدي فهو ذلك يقع الله على يدي وأما العرش الذي رأيته جالساً عليه يرفعني الله ويضع
المشركين وأما أمرى بطاعة ربي وقرأ على هذه السورة فإنه نبي إلى نفسي فإن هذه السورة حين أنزلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم علم أن نفسه نعت إليه ثم سألت عينا أبي بكر رضي الله عنه
قال لا أمرن بالمعروف ولا نهي عن المنكر ولا جاهدن من ترك أمر الله عز وجل ولا جهزن الجيوش
والعادين بالله في مشارق الأرض ومغاربها حتى يقولوا الله أحد ويؤدوا الجزية عن يدهم صاغرون
ذو ذنوبي لا يجدي مقصروا ولا في ثواب المجاهدين زاهدا ثم أنه أمر الأمراء وبعث إلى الشام على
أنكراني هذا الكتاب قال محمد بن عبد الله البصري لما حدثت بهذا الخبر حدثني الحارث بن كعب
بن عبد الله بن أبي أرفي الحزاعي وكانت له محبة قاتل أروا أبو بكر بنحوه إذا جئنا إلى الشام دعا بعمر
عثمان وعي وطه والزرير وعبد الرحمن بن عوف ومعد بن أبي وقاص ربي عبيدة بن الجراح ووجوه
أحرين والآنصار من أهل دروغهم قد خولوا عليه وفيهم فقال إن الله تبارك وتعالى لا يحمي نعمة
لا تبغ إلا عاقل حراة هائلة الحمد كبراعي ما استطعت عندكم قد جمع لكم وأصلح دات بينكم وهذا لكم إلى
السلام ونبي عنكم الشيطان فليس يطعم أن يشر بوابته ولا تخفوا الخافرة والعرب بنو أم وأب وقد
رديت أن أسفرهم إلى الروم بالشام فمن هلك منهم هلك شهيدا وما عهد الله خير للابرار ومن عاش منهم

عاش مدافعا عن الدين مستوحيا على الله عز وجل ثواب المجاهدين هذا رأي الذي رأيته فأنشأ على امرئ
 يبلغ رأيه فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الحمد لله بنص الخير من شأمن خلقه والله ما استبقنا إلى شيء من الخير قط إلا سبقتنا إليه وذلك فضل
 الله يؤتيه من يشاء قد والله أردت لقاءك لهذا الأمر والرأي الذي ذكرت فما قضى الله أن يكون ذلك
 ذكرته لأن فقد أصبت وأصاب الله بك سبيل الرشاد سرب إليهم الخيل في أثر الخيل وأبعث الرجال
 الرجال والجنود تتبعها الجنود فان الله عز وجل ناصر دينه ومعز الأسلام وأهله ومنجز ما وعده رسول
 الله عليه وسلم ثم إن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قام فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه
 وآله إنهم يريدون أن يأتوا أصغر حد حديد وركن شديد والله ما أرى أن تقوم الخيل عليهم إقاما وإنما
 الخيل تغرب عليهم في أدنى أراضهم ثم تبعها فتغير ثم ترجع إليك فإذا فعلوا ذلك أضربوا بعدوهم
 من أدنى أراضهم ففروا بذلك على قبائلهم ثم تبعنا إلى أقاصي أهل اليمن وإلى أقاصي ربيع
 فتجمعهم إليك جمعاً فان شئت بعد ذلك غزوهم بنفسك وإن شئت بعثت على غزوهم غيرك
 وسكت وسكت الناس فقال لهم أبو بكر رضي الله عنه ما ترون رحمكم الله فقام عثمان بن عفان
 عنه فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إن أرى أنك
 الدين مشفق وإذا رأيته رأيا لعمامتهم رشد أو صلاحاً أو خيراً فاعزم على أمضائه فانك غير ظنين
 طهارة الزبير وسعد وأبو عبيدة وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والأنصار صدق عنه
 ما رأيته من أمر فامضه فإسماعونك مطيعون لا يخالفون أمرك ولا تنهون رأيك ولا تتخلف
 وأجابتك فذكر راء هذا وشبهه وعلي بن أبي طالب في القوم لا يتكلم فقال له أبو بكر ما ترى يا
 أبا بكر أنت مبارك مبدون لما يتراءى لك من أمرت أيهم بنفسك أو بعثت أيهم نصرت إن شاء الله
 بكر بشر الله بخير من أين علمت هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يرأى
 طاهراً على من نراه حتى يقوم الدين وأهله ظاهرين فقال أبو بكر رضي الله عنه سبحان الله ما أحسن
 الحديث لقد سررتني برك الله في الدنيا والآخرة ثم إن أبا بكر رضي الله عنه قام في الناس فحمد الله وأثنى
 عليه وذكره بما هو أهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال أيها الناس إن الله قد أنعم عليكم بالاسلام
 وأعزكم بالجهاد وفضلكم بهذا الدين على أهل كل دين فتجهزوا عباد الله إلى غزو بلاد الروم بالشام فإني
 مؤمر بعبادكم أمرأوا قد هم عليكم فأطيعوا ربكم ولا تخالفوا أميركم ولتحسن نيتكم وسيرتكم وطعمتكم
 فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال فسكت الناس فوالله ما أجابه أحد هيبته لغزو الروم
 يعلمون من كثرة عددهم وشدة شوكتهم فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا معشر المسلمين
 ما أنكم لا تحييون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعاكم لما يحبيكم فقام خالد بن سعيد بن العاص
 فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله الذي لا اله الا هو بعث محمداً بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ونوكره المشركون فان الله منجز وعده ومعز دينه ومهلك عدوه ثم أقبل
 على أبي بكر فقال يا خير مني لا تخلفني عنك وأنت الوالي الناصح السفيق تنفرد إذا استغفر
 ونظمت إذا أمرت تارخ جليل إذا دعوت تافق روح أبو بكر عقالته وقال له جراك الله من أخ خير افتدأ سلم
 مرتعباً ومجاورت محتسباً وهربت من دينك من الكفار لكي يطاع الله ورسوله وتكون كلمة الله هي العا
 فسر رحمة الله فإني فتجهزوا بنسب سعيد بأحسن الجهاد ثم أتى أبا بكر وعنده من المهاجرين والأنصار راجح

المجددة الذي أطلع خمس الفوائد في محاضرة الأبرار وجعل نظام القلائد في مسامرة الأخيار وأودع
القلائد في مجاورة الأسرار وأوضع الحكم في مجازات الحكماء والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم الذي أخرج به الله من نوره المكنون وأخبره في مجاره فلما ارتفع تقطرت
منه الأنوار مثل النجوم وبعد ذلك قد تم طبع هذا الكتاب النفيس العاري عن الشك والارتباب
والتليس انتهى محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار تأليف العالم الشيخ الأكبر والكبيريت الأحمر
الامام العارف بالله سيدى محيى الدين بن العربي الحماشي الطائى قدس الله سره وبلغه أمله وكان
طبعه الزاهر وتعمام وضعه الباهر بالمطبعة العامرة العفائية التي محل ادارتها مصر حارة الفراخنة
بخط يباب السعريه ادارة مديرها ومنشئها الفاضل الفائق الشيخ عثمان
عبدالرازق كان الله معه وبلغه في الدارين أمله ولاح بدرتنامه وفاح
مسكن ختامه في أوائل شهر رمضان سنة ألف وثلثمائة

وخمس بعد الهجرة النبوية على

صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

آمين

